

العقد الثماني
في تاريخ المسلمين

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفايومي

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

مؤسسة الرسالة

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

للابن
تقي الدين محمد بن أحمد كسني الفاسي المكي

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ



الجزء الثاني

تحقيق

فولوسير

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

131731

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برفياً: بيروت ١٩٨٦



مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من كتاب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للإمام تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي، أقدمه للعلماء والباحثين، على هذا الوجه من التحقيق العلمي، الذي أرجو أن أكون قد وفقت في إبرازها في صورة أقرب ما تكون من الكمال.

وقد عني المؤلف عناية كبيرة بوضع عدد من المصنفات القيمة عن مكة المكرمة - وهي المركز الروحي للعالم الإسلامي، وقبلة المسلمين جميعا في مشارق الأرض ومغاربها - تناولت التعريف بهذه البقاع الطاهرة، من جميع النواحي العمرانية والدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وما حدث فيها من أحداث هامة على مرّ العصور. كما تضمنت تراجم وافية لمن سكنها أو جاور بها أو مات فيها، أو كان له بها مآثرة من المآثر الحسنة، من العلماء والأعيان والأمراء، وغيرهم من ذوى النباهة والذكر.

وقد أغنانا المؤلف عن وصف هذه الكتب والتعريف بها، بما ذكره في مقدمات: كتابه هذا «العقد الثمين». وكتابه «شفاء الغرام»، وكتبه الأخرى. كما أغنانا عن البحث عن ترجمته وتاريخ حياته، بالترجمة الذاتية المطولة التي وضعها لنفسه، وذكر فيها جميع ما يهم الباحث الوقوف عليه، من بديء حياته وطلبه للعلم، وذكر شيوخه، ومن تلقى عنه وأخذ عليه من العلماء، وبيان

ما قرأه من مصنفات ، ودَرَسَه من كتب . وما حصله من علوم ، في رحلاته المتعددة خارج مكة .

وقد أودع المؤلف هذه الترجمة في كتابه : العقد الثمين^(١) . وكتابه الذي ذيل به على كتاب « التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة البغدادي »^(٢) ولم نعد بعد ذلك في حاجة إلى مزيد علم به أو تعريف بحياته .

ولهذا الكتاب معى قصة قديمة ، فمنذ سنين طويلة تباع الخمسة عشر عاما تقريبا ، وأنا أتطلع إلى اليوم الذى أرى فيه العلماء ينتفعون بهذا الكتاب القيم ، الذى تفتقر إليه المكتبة العربية في تاريخ مكة المكرمة وتراجم علمائها وأعيانها ومن دخلها وسكن فيها .

وقد التقي تفكيرى بتفكير صديق العزيز المحقق الثبت الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، للعمل معاً في تحقيق هذا الكتاب ونشره ، وكان لنا حديث في ذلك مع الصديق الكريم فضيلة الشيخ سليمان الصنيع ، مدير مكتبة الحرم المكي الشريف ، الذى أبدى ترحيباً كبيراً بهذا المشروع ، ورغبة صادقة في تنفيذه ، ووعد بعرض الأمر على معالى الوزير الجليل محمد سرور الصبان ، ليمتولى - كماداته في خدمة العلم ونشره - الإنفاق على إخراج هذا الكتاب للناس ، والانتفاع به . ولكن ظروفاً مختلفة ، حالت دون تنفيذ المشروع في ذلك الوقت .

(١) انظر الجزء الأول من ص ٣٣١ - ٣٨٣

(٢) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨٨ مصطلح . وهى بخط العلامة العلامة يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني . وتقع هذه الترجمة من ورقة ١١ - ١٥

ثم حانت فرصة مواتية لأستاذنا المغفور له الشيخ محمد حامد الفقي ، بالحصول على صورة من المجلد الأول من الكتاب ، من نسخة العلامة ابن فهد^(١) . وهو محفوظ بمكتبة العالم السلفي الصالح الشيخ محمد نصيف بجدة ، فتمكن بذلك من البدء في نشر الكتاب ، برعاية معالي الشيخ محمد سرور الصبان .

ولكن المنية اخترمته في أثناء العمل في الجزء الأول ، فقام بإكاله ولده الأستاذ محمد الطيب ، وصدر هذا الجزء عن النسخة المذكورة وحدها ، دون مراجعة نسخ أخرى .

ورأى الأستاذ الطيب ، أن كثرة أعماله لن تساعد على الاستمرار في إخراج بقية أجزاء الكتاب ، وبخاصة وقد تمت الحاجة إلى استقصاء بقية مخطوطاته بقدر المستطاع ، حتى يتم تحقيقه على الصورة التي هو جدير بها .

ومرة أخرى ، عاد اهتمام الشيخ سليمان الصنيع بهذا الأمر ؛ فاتفق هو والأستاذ الطيب مع معالي الشيخ محمد سرور الصبان ، على أن أقوم بالبدء في تحقيق الجزء الثاني من الكتاب ، معتمداً على الأصول الخطية الوثيقة منه ، بالقدر الذي أراه كافياً لإخراجه في صورة قوية سليمة .

ومن الطبيعي ، أن ذلك قد صادف من نفسي قبولا ، ومن حماسي إقبالا ؛ لأنه يحقق رغبتى القديمة في المساهمة في نشر هذا الكتاب الجليل ، وتيسيره للعلماء والباحثين . وقد وضعت لنفسي منهجاً علمياً أسير على ضوئه في تحقيق هذا الجزء والتعليق عليه .

(١) انظر وصف هذه النسخة في ص ٥ من هذه المقدمة .

منهج التحقيق

كان أول ما عنيت به في تحقيق الكتاب ، العمل على إخراج نص سليم ما أمكن ، ولما كانت النسخ التي دار عليها التحقيق ، تكاد تكون في مرتبة واحدة تقريباً من حيث القيمة والأصالة — ولا سيما إذ لم تصل إلينا نسخة المصنف — فإنتى لم أستطع أن أتخذ إحدى هذه النسخ أصلاً في المرتبة الأولى ، لذلك أثبت في المتن ، ما صحّ عندي من القراءات السليمة ، وأشرت إلى خلاقات النسخ الأخرى في التعليقات ، بل اضطررت في بعض الأحيان إلى أن أثبت في المتن القراءة الصحيحة لبعض الكلمات ، التي وردت محرفة أو خاطئة في الأصول ، اعتماداً على الرواية الصحيحة من مصادرها الوثيقة ، أو مما نقله المؤلف عن أصل معين ؛ وجاء في هذه الأصول محرفاً أو مصححاً ، وكانت القواعد التي التزمها في التحقيق هي :

- ضبط الأعلام والأماكن والأنساب ، بالشكل — أو العبارة إذا دعت الضرورة — حتى تستقيم القراءة .
- التعليق بقدر الإمكان على النص دون توسع .
- الاستفادة من حواشي ابن فهد على نسخة (ف) إذا كانت واضحة الخط ولا لبس فيها . أما إذا كانت متعمسة القراءة ، ولا يوجد نص آخر يساعد في قراءتها ، فلم نر داعياً لمراجعتها .
- مراجعة النصوص التي يوردها المؤلف نقلاً عن كتب أخرى ، على أصولها المطبوعة أو المخطوطة ، وتصويب ما وقع فيها من أخطاء أو تحريف في النقل أو الاقتباس .
- معارضة نصوص المؤلف التي نقلها عنه المتأخرون بعده ، والإشارة إلى مواطن الخلاف بين النص والنقل عنه .

وصف الأصول المعتمدة في تحقيق هذا الجزء

كان الاعتماد في التحقيق على ثلاث نسخ مخطوطة هي :

- ١ - نسخة العلامة « ابن فهد » ورمزنا إليها بحرف « ف » .
- ٢ - نسخة مكتبة قوله بدار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ قوله ، ورمزنا إليها بحرف « ق » .
- ٣ - نسخة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٩ تاريخ ورمزنا إليها بحرف « ت » .

وهذا وصف هذه الأصول :

نسخة ف :

المجلد الأول المحفوظ في خزانة العالم السلفي الجليل الشيخ محمد نصيف بجدة . وقد كان هذا المجلد من نسخة في ملك تلميذ المصنف ، العلامة نجم الدين محمد المدعو عمر - بن محمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ .

وفي دار الكتب المصرية ، المجلد الرابع من هذه النسخة ، وبه ينتهي الكتاب . ومع كثرة التعليقات والزيادات عليها بخط ابن فهد إلا أنها لم تخل من أخطاء وتصحيقات كثيرة ، برغم أن ابن فهد ، يثبت بخطه في حواشي الجزء الأخير منها أنه : « بلغ مقابلة بأصله حسب الطاقة ، فصحح إن شاء الله تعالى . والله الحمد والمنة » . كما أنه يختم هذا الجزء بسماع الكتاب عليه لولده « يحيى » . ويجيزه فيه بروايته .

ولأهمية ماجاء في هذا السماع ، سأورد نصه ، وهو :

« سمع من لفظي جميع هذا الكتاب ، وهو يقابل معي بنسختي التي نقلتها

من نسخة المصنف رحمه الله تعالى ، ولدى محيي الدين أبوزكريا يحيى ، في سنة
وخمسين مجلساً ، أولها يوم السبت ثالث شعبان ، وآخرها يوم الأربعاء حادى عشر
شوال ، كل ذلك من سنة سبع وستين وثمانمائة ، بزيادة دار الندوة فى المسجد
الحرام ، وأجزته بروايتى لهذا الكتاب عن مؤلفه ، إجازة مشافهة ، وأجزتُ
له روايته ، وجميع ما يجوز لى وعنى روايته ، وتلفظتُ له بذلك . وكتبَ محمد
المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمى المكي الأموى ،
ألمه الله رشده وأنجح قصده ، آمين . والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليماً .

وبأول هذا الجزء ، كتب ابن فهد بخطه عنوان الكتاب ونصه : « الربع
الرابع من كتاب العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين . تأليف شيخنا الفقير إلى
الله تعالى ، الإمام العلامة الحافظ المؤرخ قاضى المسلمين : تقى الدين أبى الطيب محمد
ابن شيخنا الإمام العلامة أفضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على
الحسنى الفاسى المكي المالكي تغمده الله برحمته ، رواية كاتب هذه الأسطر محمد
المدعو عمر بن فهد الهاشمى المكي ، عنه إجازة » .
ثم بلى ذلك وقفية من الملك الأشرف أبى النصر قايتباى للكتاب على
مدرسته التى أنشأها بالصحرَاء .

ويقع هذا الجزء ، فى ١٣٠ ورقة وعدد أسطر كل صفحة ٣١ سطرأ ، وعناوين
الفصول والأبواب ، والاسم الأول من كل ترجمة ، مكتوبة كلها بالجرمة .

نسخة ق :

تقع هذه النسخة فى أربعة أجزاء . ولم يذكر بآخرها اسم ناسخها ولا تاريخ
النسخ ، وإن كان من المرجح أنها كتبت فى القرن الحادى عشر . وعدد أوراقها
٢١٤ر٢٤٧ر٢٠٤ر١٥٧ ورقة ، فى كل صفحة ٢٥ سطرأ ويبدو عليها ، للنظرة

الأولى ، التأنق في الكتابة والعناية بتنسيقها ، فهي مجدولة بالمداد الأحمر ،
وجميع عنواناتها ، والاسم الأول لكل ترجمة ، كتب بالحمرة ، وبخط واضح
جميل . وبحواشيتها بعض تعليقات وزيادات قليلة ، تدل على أنها روجعت
على أصلها .

وقد جاء بآخر الجزء الأول والثاني من أجزائها الأربعة ، أنها نسخت عن
نسخة كتبها العلامة أبو الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
المتوفى سنة ٩٢٠ هـ — وهو نجل « ابن فهد » السابق ذكره صاحب النسخة
السابقة — وهذا نص توقيعه على النسخة وتاريخها :

« نجز عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة ، وكان
على يد أفقر عباد الله إلى عفوا الله أبي فارس وأبي الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد
ابن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ، تجاوز الله عنه خطاه
وخطاياها . »

ومن المرجح أن كاتب هذا الأصل « أبا فارس المذكور » لم ينقل من
نسخة والده السابق وصفها .

ومن الراجح أن كاتب هذا الأصل « أبا فارس المذكور » لم ينقل من
نسخة والده السابق وصفها ، لأنها خلت من الزيادات والتصويبات التي أودعها
والده بحواشي نسخته .

[ويوجد أيضاً - من نسخة « أبي فارس » - الجزء الثاني في مكتبة
كبرديج برقم ٦٨٢ وهو مكتوب سنة ٨٧٨] .

نسخة ت :

هذه النسخة ملفقة من أربعة أجزاء :

— الجزء الأول : مكتوب بخط قديم . ويبدو أنه من خطوط القرن التاسع

المهجري ، ويغلب على ناسخه الدقة والضبط ، فإنه كثيراً ما ضبط بالشكل بعض الكلمات المشتبهة ، أو علق على بعض الكلمات المبهمة ، بما يراه صواباً في قراءتها . وقد ضاع من آخر هذا الجزء مقدار ثلاث كراسات تقريباً ، كتمت بخط آخر ، ربما كان من خطوط القرن الحادي عشر ، وقد ضاع أيضاً من هذه التسكلة الكراس الثالث ، وانتهى ما فيها إلى من اسمه : محمد بن يوسف بن موسى ويبدو أن هذه التسكلة منقولة من نسخة ف ، لتشابه ما بينهما في القراءات المختلفة . إلا أن ناسخها ضعيف القراءة والكتابة ، مما أدى إلى كثرة التحريف والتصحيف والخطأ والسقط ، بالقدر الذي جعلني أتجاوز عن إثبات كثير مما فيها من الأخطاء والخلافات ، وبخاصة إذا كان النص مستقيماً في النسختين الأخيرين .

— الجزء الثاني : بخط حديث معاصر ، كتب سنة ١٣٣٧ . منسوخ عن الجزء الثاني الموجود في المكتبة الأزهرية برقم ٧٠٩ تاريخ ، وهو مكتوب سنة ٨٧٢ . — الجزء الثالث : وهو منسوخ بخط حديث معاصر (بدون تاريخ) . منسوخ عن الجزء الثالث من نسخة أبي فارس عبد العزيز بن فهد ، الذي كتبه سنة ٨٧٤ وكان بآخره — كما نقل ذلك الناسخ — قراءة لأبي فارس المذكور لهذا الجزء ، على والده نجم الدين عمر بن فهد ، مؤرخة في نفس السنة . ولم أوفق للعثور على أصل هذا الجزء الذي بخط ابن فهد في أي مكتبة في البلاد المصرية ، برغم أنه منسوخ لأحمد تيمور باشا ، لحفظه في خزانته بمصر .

— الجزء الرابع : منسوخ بخط حديث معاصر سنة ١٣٣٦ . ويبدو أنه منسوخ عن الجزء الرابع من نسخة دار الكتب السابق ذكرها ، والتي كانت في ملك ابن فهد .

وسيقضى الأمر عند الشروع فى تحقيق كل جزء ، الحصول على صور
ما يمكن تحصيله من مخطوطاته الوثيقة الموجودة فى مكتبات العالم . وسأصف هذه
المخطوطات وأعزف بها فى بداية كل جزء .

هذا ، ولايسعنى إلا أن أتوجه بالشكر الجليل ، لمعالى العالم الأديب الشاعر ،

السبح محمد سرور الصبان

لرعايته الدائمة وأياديه البيضاء ، فى إحياء مآثر أمتنا المحيطة ، ونشر
تراثها القويم .

فالله أسأل أن يجزل أجره ، ويمد فى عمره ، ويديم فضله ، ويزيد
فى إحسانه ، وأن يتم نعمته عليه ، وينفع به .

ولن أنسى أن أشكر للأخ الصديق الأستاذ محمد الطيب الفقى ، كريم عونه ،
ونبيل شعوره ، وأن أسجل له ما بذله هو ورجال مطبعة السنة المحمدية ، من عناية
فنية كبيرة ، فى إخراج هذا الجزء ، وفيما يقومون بإخراجه من مصنفات علماء
السلف وأئمة المسلمين . هدانا الله إلى الطريق القويم ، ووفقنا إلى خدمة العلم
والدين ، وزادنا استمساكا بحبله المتين .

فؤاد سببر

شعبان المكرم سنة ١٣٨١ هـ
نيسان سنة ١٩٦٢ م

العقد الميمون في تاريخ البلاد الامين

للابن
تقي الدين محمد بن احمد احسنى الفاسى المكنى

٧٧٥ - ٨٤٢ هـ

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من اسمه محمد بن الحسين

١٥٠ - محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله بن بشر بن

عُقبه بن عامر الجهنى .

هكذا نسه صاحب الجمهرة . وقال : مُحدث ، سُكناه همدان .

مات بمكة سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

١٥١ - محمد بن الحسين بن عبد الله ، البغدادي ، أبو بكر الأجرى .

نزىل مكة .

سمع أبا مسلم الكجى ، وأبا خليفة الفضل بن الحباب . وجعفر الفريابي وغيرهم .

وروى عنه : أبو الحسين بن بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو نعيم وغيرهم .

قال الخطيب : كان ديناً ثقة ، له تصانيف .

وقال ابن خلكان : كان فقيهاً شافعيّاً ، صالحاً ، عابداً ، ذا تصانيف كثيرة ،

حج فأعجبتة مكة . فقال : اللهم ارزقنى الإقامة بها سنة ، فسمع هاتفاً يقول : بل

ثلاثين سنة ، فكان كذلك .

توفى بمكة فى أوائل المحرم سنة ستين وثلاثمائة . انتهى .

وقال ابن رشيد^(١) فى رحلته : وقرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبى عبد الله

ابن صالح مانصه :

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر السبقى محب الدين بن رشيد الفهرى الأندلسى

المتوفى سنة ٧٢١ .

واسم رحلته : ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة فى الرحلة إلى مكة وطيبة . ومنها

نسخة بخط المؤلف فى مكتبة الاسكوريال بأسبانيا تحت رقم ١٦٨٠ .

وُجِدَ بِحِطِّ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مَيْمُونِ الطَّلَيْطَلِيِّ مَانَصَهُ : سَأَلْنَا
أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَزَازَ : مَتَى تَوَفَّى الْأَجْرِيُّ ؟ فَقَالَ : تَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ -
يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ سِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بَمَكَةَ ، وَدُفِنَ بِهَا .
وَكَانَ بَلَغَ مِنَ الْعَمْرِ سِتِّينًا وَتَسْعِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَجَاوَزَ بَمَكَةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، رَحَّلَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَيْهَا فَاسْتَوْطَنَهَا
إِلَى أَنْ تَوَفَّى .

وَكَانَ يَدْعُو كَثِيرًا أَنْ لَا تَبْلُغَهُ سَنَةُ سِتِينَ ، فَمَا مَضَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ إِلَّا
سَاعَةً أَوْ نَحْوَهَا ، حَتَّى تَوَفَّى . وَنَسَبَ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قَرَى بَغْدَادَ ، يُقَالُ لَهَا :
أَجْرٌ . انْتَهَى مَا نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّ الْخَطِيبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحٍ .
وَفِيهَا ذَكَرَهُ ابْنُ خُلْكَانَ : مِنْ أَنَّ الْأَجْرِيَّ كَانَ شَافِعِيًّا نَظَرًا ؛ لِأَنَّهُ
حَنْبَلِيٌّ^(١) .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الشَّرِيعَةِ ، وَكِتَابُ التَّفَرُّدِ وَالْعَزَلَةِ ، وَالْأَرْبَعُونَ ،
وَالثَّمَانُونَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَوَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًا .
أَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ، وَعَلَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنَ مَنْصُورِ الثَّلَمِيِّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى ، وَأَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ الدَّمَشْقِيِّ ، قِرَاءَةً وَسَمَاعًا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ
ابْنَ أَبِي طَالِبِ الصَّالِحِيَّ أَخْبَرَهُمْ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو النَّجَّاجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَغْدَادِي
سَمَاعًا . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ
ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ خَلِيدُونَ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرَانَ .
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَلْوَانِيُّ .
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، يَعْنِي : ابْنَ مَعَاوِيَةَ .
قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ

(١) ترجم له السبكي في طبقات الشافعية ٢ : ١٥٠

وَقَاصُ اللَّيْثِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى . فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ذَاكِرِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ ذَاكِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرِبَارِ الْكَازِرُونِيِّ الْمَكِّيِّ ، جَمَالَ الدِّينِ .

مُؤَدِّنُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِقُبَّةِ بُرْزُومِ ، وَرِئِيسُ الْمُؤَدِّنِينَ بِمَكَّةَ ، الْمُسْنَدُ الْخَيْرِ . حَضَرَ فِي الثَّلَاثَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ عَزَّ الدِّينُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ الْكِنَانِيِّ ، وَالشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَكَدَارِيِّ ، وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ بِنْتِ أَبِي سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَدَادِيُّ ، وَالسَّمَاعُ مِنْ لَفْظِهِ جَانِبًا جَيِّدًا مِنْ « جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ » وَهُوَ مِنْ كِتَابِ الْبَيُوعِ ، إِلَى بَابِ مَا جَاءَ فِي كَيْفِ تَقْطَعُ يَدَ السَّارِقِ ، وَمِنْ بَابِ مَا جَاءَ بِقَطْعِ يَدِ السَّارِقِ فِي خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ ، إِلَى بَابِ مَا جَاءَ فِي الشَّفَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعْتُ مِنْهُ .

وَكَانَ خَيْرًا مَلَاذِمًا لِحِفْظِ الْوَقْتِ وَالْأَذَانِ مَعَ ثُلُوثِهِ وَضَعْفِ بَدَنِهِ . وَكَانَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْأَذَانِ بِمَنَارَةِ الْمَيْلِ الْأَخْضَرِ بِالْمَسْجِدِ ، ثُمَّ جُعِلَ رَئِيسًا عَلَى الْمُؤَدِّنِينَ بَعْدَ مَوْتِ الرَّئِيسِ بَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشْرَى رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ (١) وَعَشْرِينَ وَثَمَانِينَ بِمَكَّةَ ، عَنْ نَحْوِ تِسْعِ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

(١) فِي حَوَاشِي نَسَخَتِ : سَنَةِ خَمْسٍ (عَنْ نَسَخَةِ أُخْرَى) .

١٥٣ - محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهير ،
المخزومي ، أبو السمود المكي .

سمع بمكة من القاضيين : موفق الدين الحنبلي ، وعز الدين ابن جماعة
وغيرهما ، وما علمته حدث ، وطلب العلم ، وبرع في الفرائض والحساب .
وناب في الحكم بمكة عن خاله القاضي شهاب الدين بن ظهير .
ومات في صفر سنة اثنتين وثمانمائة بمكة .
ودفن بالمسجلة .

ومولده بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة خامس عشرى شعبان سنة
ثلاث وأربعين وسبعائة بمكة .

١٥٤ - محمد بن حسين بن محمد بن آذر بهرام الفارسي^(١) .

أبو عبد الله الكارزيني^(٢) - بتقديم الراء - مقرئ مكة .
قرأ على الحسن بن سعيد المطوعي . وقرأ عليه خلق . منهم : الشريف
عبد القاهر العباسي ، بما في « البهج » لسبط الخياط في سنة أربعين وأربعمائة .
ومات فيها أو بعدها .

وكان الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الترمذي^(٣) يصحف فيه ، يقول :
الكارزيني - بتقديم الزاي -

(١) في ف : الفاسي ، والتصويب من نسخة ق ومن ترجمته في طبقات القراء
لابن الجزري ٢ : ١٣٣ .

(٢) الكارزيني : نسبة إلى كارزين ، وهي من بلاد فارس مما يلي البحر (الباب
٣ : ٢٠) .

(٣) في طبقات القراء ٢ : ١٣٣ : الزيدي ، ولم يترجم له ابن الجزري في طبقات
القراء .

١٥٥ — محمد بن الحسين بن محمد الحافظ ، أبو سعد الحرّمي .

نزِيل هِراءَ .

ذَكَرَهُ الحَافِظُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ فِي « الحَرَمِيِّ » - بِفَتْحِ الحَاءِ المَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ - نِسْبَةً إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَالَ : لَهُ رِجَالٌ إِلَى الهِنْدِ . وَقَالَ ^(١) :
قَرَأْتُ بِحِطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ^(٢) بْنِ مُحَمَّدِ الهَمْدَانِيِّ : الحَافِظُ أَبُو سَعْدِ الحَرَمِيِّ ، كَانَ مِنَ الأَوْتَادِ ، لَمْ أَرِ بَعِيْنِي أَحْفَظَ مِنْهُ .
سَمِعْتُ الشُّيُوخَ بِهَرَاءَ ^(٣) يَقُولُونَ : لَهُ عَشْرُونَ - يَعْنِي سِنَةً - هَهُنَا قَاطِنٌ ، تَحْيِرُنَا فِي أَمْرِهِ .

كَانَ يَعِيشُ عَلَى طَرِيقَةٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ ، وَلَا يَخَالِطُ النَّاسَ ، مَنْزُورٌ عَنْهُمْ قَالَ :
وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرِ الحَافِظُ بِهَمْدَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَامِدِ الخِيَّامِ ^(٤) الوَاعِظَ يَقُولُ : إِنْ كَانَ لِلَّهِ بِهَرَاءَ ^(٥) أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، فَهُوَ هَذَا الرَّجُلُ . يَعْنِي : أَبُو سَعْدِ الحَرَمِيِّ .

سَمِعْتُ أَبُو سَعْدِ الحَرَمِيِّ هَذَا بِمَكَّةَ مِنْ أَبِي نَصْرِ السَّجْزِيِّ ، وَعَبْدِ العَزِيزِ بْنِ بِنْدَارٍ ^(٥) الشُّيرَازِيِّ ، وَبِيفْدَادٍ مِنْ أَبِي بَكْرِ الخَطِيبِ ، وَبِمَصْرٍ مِنْ ابْنِ الطِّفَالِ ^(٦) .
وَابْنِ حَمِصَةَ وَغَيْرِهِمَا .

وَتَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سِنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) يَفْهَمُ مِنْ كَلِمَةِ « قَالَ » أَنَّ القَائِلَ هُوَ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ وَ لَمْ يَرِدْ هَذَا القَوْلُ عِنْدَهُ فِي الأَنْسَابِ . وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي تَذَكُّرَةِ الحَافِظِ لِلذَّهَبِيِّ ٤ : ٢٥ وَرَبَّمَا كَانَ المُرْتَبِعُ يَرِيدُ : قَالَ الذَّهَبِيُّ . وَسَقَطَ اسْمُ الذَّهَبِيِّ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) فِي الأَصُولِ : مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَذَكُّرَةِ الحَافِظِ .

(٣ - ٣) سَاقَطَ مِنْ ق .

(٤) فِي تَذَكُّرَةِ الحَافِظِ : أَبُو حَامِدِ بْنِ الخِيَّاطِ .

(٥) فِي الأَصْلِ : بِنْدَارٌ ، تَصْغِيفٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسْخَةِ قٍ وَمِنْ تَذَكُّرَةِ الحَافِظِ

(٦) فِي الأَصُولِ : الطِّبَالُ ، وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ تَذَكُّرَةِ الحَافِظِ وَمَصَادِرٍ أُخْرَى .

ودفن بجبل كازياركاه^(١) .

١٥٦ - محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب
محمد بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن
أحمد بن مميون .

يكنى أبا الخير ، ويعرف بابن الزين القسطلاني المكي .

سمع من عثمان بن الصفي الطبري بعض سنن أبي داود .

وسمع على المشايخ الأربعة : تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبي سعد ،
ونور الدين علي بن محمد بن عبد القادر الهمداني ، وشهاب الدين أحمد بن
أحمد بن الحسين الهكاري ، والقاضي عز الدين ابن جماعة ، من أول الترمذي
إلى باب : ماجاء في الحث على الوصية ، بسامع ابن بنت أبي سعد ، لجميعه ،
وبسامع الهكاري ، لنصفه ، الثاني^(٢) من ابن ترجم ، بسامعه من ابن البنا ،
وإجازة الهمداني من ابن البخاري بسامعه من ابن طبرزد ، وإجازة ابن جماعة
من ابن وريدة بإجازته من ابن طبرزد بسامعه وابن البنا من الكروخي .

وسمع على القاضي عز الدين ابن جماعة أيضاً . والشيخ نجر الدين النويري
بعض « سنن النسائي » وحدث ، سمعت منه أحاديث من « سنن أبي داود » ،
وحدثنا واحداً من الترمذي ، وسمع منه أصحابنا .

وتوفي^(٣) ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة .

ودفن بالمعلاة . وسألته عن مولده ، فقال : في سنة اثنتين وأربعين
وسبعمائة بمكة .

(١) كازياركاه : جبل وقرية بهراة ، فيها مقبرة للعلماء والزهاد ومنهم شيخ
الاسلام عبد الله الهروي الانصاري المتوفى سنة ٤٨١ (ياقوت)

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن ترجم للزاني ، سيرد اسمه كاملا في الصفحة التالية .

(٣) بياض في الأصول

أخبرني أبو الخير محمد بن حسين بن الزين القسطلاني بقراءتي عليه . قال :
أخبرنا الإمام تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبي سعد . قال : أخبرنا محمد
ابن إبراهيم بن ترجم المازني . قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن نصر بن المبارك .
المعروف بابن البناء .

(ح) وأخبرني الإمام برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبي ،
قراءة عليه ، وأنا أسمع . قال : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود البندنجي
سماطاً . قال : أنا محمد بن علي بن عبد الصمد ، المعروف بابن الهبي . قال : أنا
عبد العزيز ابن محمود بن الأحصر .

(ح) قال البندنجي : وأنا أنا عليا : عبد الخالق بن الأنجب النشتبزي^(١) . قالوا :
ثلاثتهم . أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي سماطاً - إلا النشتبزي .
فقال إجازة - قال : أنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي ، وأبو بكر أحمد
ابن عبد الصمد بن أبي الفضل الغورجي ، وأبو نصر عبد العزيز بن علي الترياقى .
قالوا : أخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحي . قال : أنا محمد بن أحمد بن محبوب
التاجر . قال : أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي . قال : ثنا قتيبة وهناد .
قالا : ثنا ابن الأحوص عن سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه . قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل
فليصل ولا يبالي من مرّ من وراء ذلك » .

١٥٧ - محمد بن الحسين بن محمود .

ياقوب بالشرف . المعروف بابن الكويك ، (صدر التجار بمصر)^(٢) .
توفي بمكة سنة أربع وستين وسبعمائة ، على ما ذكر شيخنا العلامة أبو زرعة
في تاريخه .

(١) نسبة إلى نشتر ، وهي بلدة كبيرة قرب شهربان من طريق خراسان من
نواحي بغداد (ياقوت)

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

وذكر لي بعض أصحابنا : أنه مات في الطريق ، وحمل إلى مكة فدفن بها .
ووقف دار حديث بمصر .

١٥٨ - محمد بن حطاب بن الحارث بن ممر الجعفي .

ولد قبل خروج أبيه إلى الحبشة . وخرج به معه إليها ، ثم أتى به منها عمه
حاطب بن الحارث ؛ لأن أباه مات بطريق الحبشة .
قال الذهبي^(١) : ولعله أول من سمي في الإسلام محمداً . وقبل ذلك ابن عمه محمد
ابن حاطب ، وحطاب - بالخاء المهملة - على ما ذكر الأكترون . وقيل :
بالخاء المعجمة .

ذكره الكاشغري ، وهو أسن من ابن عمه محمد بن حاطب ، المتقدم ذكره .

١٥٩ - محمد بن أبي حكيم المخزومي .

أبو الحسين ، من أهل مكة . هكذا ذكره ابن النجار في [ذيل]^(٢) تاريخ
بغداد . وقال : شاعر ، مليح القول .

ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب « الورقة في أخبار شعراء
المحدثين^(٣) » وقال : نزل بغداد شاعر صالح الشعر ، متعجرف ، يتتبع غرائب
الكلام في شعره . حدثني محمد بن القاسم قال : سمعته يقول : أنا أشعر من
امرئ القيس ، أو خفي أشعر منه . حدثني علي بن العباس الرومي . قال : كان
ابن أبي حكيم يقول جيد الشعر ويحضره ، فلم يخرج شعره . ومات بموته .

أنشدني محمد بن الأزهرى بن عيسى . قال : أنشدني ابن أبي حكيم لنفسه :

نادن يملأ القلوب هواء حسن الوجه حسنه أطفاه

(١) تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٢ : ٦١

(٢) تكملة لازمة لأنها من اسم الكتاب .

(٣) لم ترد ترجمة ابن أبي حكيم هذا في كتاب « الورقة » المطبوع في القاهرة

سنة ١٩٥٣ ويبدو أنها من التراجم الضائعة من هذا الكتاب .

أهيف لو يقال للحسن يا حسنُ تخبّر مستوطنًا ما عداه
وإذا ما بدا لعينك قلت الـ بدر يجلو دجا الظلام سناه
صيع فرداً فلو ذكرتُ جميع الناس في الشعر ما عديتُ سواه
١٦٠ - محمد بن حمدان بن سلامة بن مسعود بن محمد بن علي القسطلاني

المكي المطار

سمع من أبي الحسن علي بن المقير^(١): السادس من حديث «المخلص» عن
ابن الزاغوني إجازة، ومجلساً من إملاء الحافظ أبي أحمد معمر بن الفاخر .
وأجاز له الكاشغري، وابن القبيطى، وجماعة من بغداد وغيرها من البلاد،
وحدث .

سمع منه أحدث نجم الدين بن عبد الحميد .

وأجاز في استدعاء بخطه، مؤرخ بمجره سنة سبع وثمانين وستائة، لجماعة من
شيوخ شيوخنا، وهو من شيوخ الأستاذ أبي حيان النحوى بالإجازة ومن خطه
نقلت نسبه هذا في ترجمته، إلا أنه أسقط مسعود بين سلامة ومحمداً، وأثبتته في
نسب أخيه أحمد الآتى ذكره، وهو سهو . والله أعلم .

ومولده سنة اثنتين وعشرين وستائة، على ما وجدت بخط أبي حيان . ولم
أدر متى مات .

١٦١ - محمد بن محمود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أمين الدين

أبو عبد الله المصرى الأصل، المكي المولد .

(١) فى الأصول : المقبر (بالباء الموحدة) . وهو أبو الحسن على بن الحسين
ابن على بن منصور البغدادي الأزجى الحنبلى النجار المتوفى سنة ٦٤٣
(الشذرات ٥ : ٢٢٣)

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر . وقال : كان فاضلاً يشعر شعراً حسناً .
 وذكر أن شيخه القطب القسطلانى ذكره فيما جمعه مما يتعلق بتاريخ اليمن .
 فقال : من التجار المترددين إلى اليمن وإلى مصر ، ولكثرة إقامته بمكة خرج إلى
 اليمن ، فأقام بها إلى أن توفى بزبيد ، يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى
 سنة تسع وستين وستمائة . انتهى .

وأخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصوفى ، بقراءتى عليه بحرم الله ، أن الحافظ
 قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى . أخبره إجازة مكاتبة من مصر .
 قال : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن القسطلانى ، يعنى : الحافظ قطب الدين ونقلت
 من خطه . أن أمين الدين بن العالمة أنشده لنفسه بمكة :

تَرَخَّاتَ عَنى فارتحلْتَ بمهجتى وفارقتنى كرها فراق حياتى
 وما كانت الدنيا سواك فأظمت لبعذك فى عينى جميع جهاتى

١٦٢ - محمد بن حويطب القرشى

ذكره هكذا ابن عبد البر . وقال : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
 حديثه عند خصيف الجزرى^(١) . انتهى .
 وذكره الذهبى فى التجريد . وقال : حديثه عند خصيف الجزرى^(١) . كذا
 قال ابن عبد البر وابن أبى حاتم .

١٦٣ - محمد بن خالد بن حمدون بن محمد ، مجد الدين أبو المعالى

المسكارى الهذبانى^(٢) ، الجوينى الحموى الشافعى السكتبى

سمع من ابن جرير ، ومن إبراهيم بن الخيزر ، ومن ابن العننى فى آخرين

(١) كذا فى الأصول وفى التجريد للذهبي ٢ : ٦١ ، وعند ابن عبد البر فى

الاستيعاب ١ : ٢٣٥ (طبعة الهند) : الحزرجى

(٢) فى ق : الهذبانى ، وفى ف : الهدبى : وما أثبتنا من ت ، و من ترجمته فى

الوافى بالوفيات ٣ : ٣٦ وهو الصواب .

بيفداد ، و بجلب من ابن رَواحة ، ويعيش النحوى ، والحافظ ابن خليل ، و بدمشق من ابن سَلَمَةَ^(۱) ، ومكى بن علان ، و بمصر من ابن الجميزى^(۲) ، وابن الحباب ، و بمكة من شعيب الزعفرانى .

وحدث بأماكن . منها : مكة ، سمع منه بها ، الرضى الطبرى إمام المقام .
وجاور بمكة مدة .

وسمع منه أيضاً الحافظان : المزى ، والبرزالى ، وأثنيا عليه . وكان يتجر فى الكتب .

وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين وستائة بجلب .

كتبت هذه الترجمة من ذيل ابن رافع باختصار .

۱۶۴ - محمد بن خالد بن الحويرث القرشى .

من أهل مكة .

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات . قال : يروى عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه .

روى عنه عبد الواحد ، وروح بن عباد . انتهى .

وذكره صاحب الكمال . وقال : سمع أبوه^(۳) عبد الله بن عمر .

روى عنه : روح بن عباد ، وأبو نعيم . روى له أبو داود .

۱۶۵ - محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبى أمية

- واسم أبى أمية [حذيفة^(۴)] - ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

القرشى المخزومى المكي .

(۱) فى الوافى : ابن مسلم .

(۲) فى ف : الحميرى ، والتصويب من نسخة ق .

(۳) فى الأصول : أباه . والصواب ما أثبتنا ، فإن أباه هو الذى سمع من ابن

عمر ، كما ذكر فى صدر الترجمة .

(۴) هذا الاسم ساقط من الأصول ، والتكملة من جمهرة الأنساب

لابن حزم ص ۱۳۵

ذكره الزبير بن بكار ، ونسبه كما ذكرنا ؛ لأنه قال لما ذكر ولد زهير بن أبي أمية بن المغيرة . قال : وهم ينزلون بمكة . منهم : أبو بكر ، ومحمد ابنا خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية ، كانا من وجوه قريش بمكة ، لهما قدر وسين .

١٦٦ — محمد بن خالد بن يزيد البردعي .

نزيل مكة .

روى عن رزق الله بن موسى ، وعطية بن بقية^(١) ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعبد الله بن خاف ، وعصام بن رواد بن الجراح .
سمع منه : أبو بكر بن المقرئ ، في المسجد الحرام . روى له في معجمه .
ومنه نلصت هذه الترجمة .

وروى عنه أيضاً : أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري ، وأبو جعفر العقيلي ، وأبو علي النيسابوري ،^(٢) وأبو القاسم الطبراني ، ومحمد بن سعيد بن عبد بن العربي . قال مسامة بن خالد : كان شيخاً ثقة كثير الرواية . وكان ينكر عليه حديث تفرد به وسألت العقيلي عنه . فقال : شيخ صدوق لأبأس به إن شاء الله ، قتل من فتنه القرمطي ، بمكة سنة سبع عشرة^(٣) وثلاثمائة^(٤) .

١٦٧ — محمد بن خليفة .

ذكره هكذا الذهبي في تحريد الصحابة . وقال : شهد الفتح فيما يقال . كان اسمه عبد مناف . فعيره النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في ق : ثقة ، وفي ف بدون نقط . والتصويب من ت ، ومن ترجمته في الميزان ٤ : ١٧٥ .

(٢ - ٢) ما بين المعكوفتين ساقط من نسخة ق و ت .

(٣) كذا في الأصل . وفي ترجمته في لسان الميزان ٥ : ١٥٣ : سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . والصواب ما ذكره التقي الفاسي ، فإن هذه الفتنة هي التي أحدثها أبو سعيد الجنابي القرمطي سنة ٣١٧ كما في كتب التاريخ .

١٦٨ — محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس ، الهاشمي العباسي .
أمير مكة والمدينة .

ذكر ابن جرير : أنه كان والياً على مكة سنة إحدى وعشرين ومائتين ،
وحج بالناس فيها ؛ وفيما بعدها من السنين إلى سنة ست وثلاثين ومائتين ، إلا سنة
سبع وعشرين ومائتين ، فإنه لم يحج بالناس فيها ، لأن الذي حج بالناس فيها المتوكل
جعفر بن المعتضد ، قبل أن يلي الخلافة على ما ذكر العتيقي . وذكر العتيقي ما يوافق
ما ذكره ابن جرير ، في حج محمد بن داود بالناس ، في جميع السنين المشار إليها ، إلا
سنة إحدى وعشرين . فإنه ذكر أن صالح بن العباس حج بالناس فيها . وعلى
ما ذكر العتيقي ، يكون محمد بن داود ، حج بالناس ثلاث عشرة سنة . وعلى
ما ذكر ابن جرير : يكون حج بالناس أربع عشرة سنة . ولعله كان الوالي على مكة
في هذه السنين ، وفي أكثرها . والله أعلم .
وولايته مكة في بعض هذه السنين محققة .

وذكر الرشيد محمد بن الركي المنذري في مختصره^(١) لتاريخ المـبـجـي : أن محمد
ابن داود هذا : حج بالناس في سنة اثنين وعشرين ومائتين ، وهو والي مكة
والطائف . انتهى .

وولايته للمدينة . ذكرها الفاكهي ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها
بقوله : ذكر منبر مكة . ويقال : إن أول من خطب على المنبر - منبر مكة والمدينة -
وجمع له ذلك في الولاية في خلافة بني هاشم : جعفر بن سليمان بن علي . ومن
داود بن عيسى ، ثم ابنه محمد بن داود . انتهى .

١٦٩ — محمد بن داود بن ناصر السنبسي الدمشقي .

ياقوب ناصر الدين ، ويعرف بالصالح الشافعي الصوفي .
نزىل مكة .

(١) في نسخة ق : في منسكه .

سمع من القاضي سليمان بن حمزة المقدسي ، على ما أخبرني به بعض أصحابنا ،
وحدث بمكة عن أحمد بن علي الجزري ، بمسلسلات أبي القاسم التيمي سماعاً ،
بشرط التسلسل ، سمعها عليه جماعة من شيوخنا . منهم : ابن سكر ، ورواها لنا
عنه . ولما قدر الله تعالى بالرحلة إلى دمشق ، قرأتها على حسن بن محمد بن العلامة
شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي ، وتسلسلت لي عليه بسماعه لها حضوراً
بشرط التسلسل ، على أحمد بن علي الجزري ، شيخ الصالحى هذا ، فمَلَّت لي درجة .
وكنت قرأتها قبل ذلك على أبي هريرة بن الذهبي ، وتسلسلت لي عليه عن
أحمد بن عبد الرحمن البعلبي سماعاً بشرط التسلسل ، عن خطيب مراد أحد شيوخ
الجزري ، عن يحيى بن محمود الثقفي عن التيمي .

وكان الصالحى رجلاً صالحاً معتقداً . جاور بمكة مدة .

وكان يسكن برباط ربيع بمكة ، وبها توفي في ليلة الأربعاء الثاني من شهر
ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعائة ، ودفن بالمعلاة .
ومن حجر قبره نقلت وفاته .

ووجدت بخط بعض أهل العصر ، أنه توفي في مستهل صفر سنة تسع وستين .
وهذا يخالف ما وجدته في حجر قبره من تاريخ وفاته . والله أعلم بالصواب .

١٧٠ — محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة^(١) الهاشمي .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد . وقال : قيل : إنه أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم . له عن عمر رضى الله عنه . وعنه الأعرج .

١٧١ — محمد بن رُكَّانة .

ذكره البيهقي في الصحابة ، وهو تابعي ، ذكره — هكذا — الذهبي في التجريد .
ولعله محمد بن رُكَّانة بن عبد يزيد المظلي ، الراوى عن أبيه .
وعنه ولده أبو جعفر ، الذي روى له الترمذي وأبو داود .

(١) في التجريد ٢ : ٦١ : أبو حمزة

١٧٢ — محمد بن أبي زُفر الواسطي .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات . وقال : شيخ
كان بمكة .

روى عن إسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون . حدثنا عنه شيوخنا .
مستقيم الحديث . انتهى .

١٧٣ — محمد بن زُبور المكي .

هو محمد بن جعفر بن أبي الأزهر . مولى بني هاشم .
تقدم فيمن اسمه محمد بن جعفر^(١) .

١٧٤ — محمد بن زياد المكي

عن ابن أبي مُليكة .

تفرد عنه المعافى بن عمران .

قال ابن مندة : مجهول .

ذكره الذهبي في الميزان والمعنى .

١٧٥ — محمد بن زياد المكي .

روى عن محمد بن عمران بن آدم .

قال الدارقطني : ليس بالقوى .

ذكره الذهبي — هكذا — في الميزان .

١٧٦ — محمد بن زيد

أبو عبد الله المكي .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) انظر ص ٤٤٨ من الجزء الأول .

وقال : يروى عن عبد الله بن عثمان بن خثيم . وقد سمع عبد الله أبا الطفيل .
روى عن ابن أبي فديك . انتهى .

وقال الذهبي في اختصار التهذيب : محمد بن أبي الصيف زيد ، مولى بنى مخزوم ،
مكى ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وابن أبي نجیح وجماعة .

وعنه : محمد بن ميمون الخياط ، وبكر بن خلف ، ختن المقرئ ، انتهى .

۱۷۷ - محمد بن السائب بن بركة

من أهل مكة .

ذكره - هكذا - ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات . وقال : يروى عن

ميمون ، عن أبي ذر .

روى عنه ابن جريج .

وقال المزي في التهذيب : محمد بن السائب بن بركة حجازى يعدّ

في المكين .

روى عن عمرو بن ميمون الأودى^(۱) ، عن أمه عن عائشة .

وعنه : ابن جريج ، ومسلم بن خالد ، وابن عيينة ، وابن علقمة ، ويحيى بن

سليم وجماعة .

وثقه ابن معين وأبو داود النسائى .

وروى له الترمذى ، وابن ماجة . وله عندهما^(۲) حديثان .

وذكره الذهبي في الميزان للتمييز ؛ لأنه ذكر فيه اثنين كل منهما يسمى محمد

(۱) في الأصول : الأودى . وما أثبتنا من ترجمة ابن السائب في تهذيب

التهذيب ۹ : ۱۷۸ ومن ترجمة الأودى في التهذيب أيضا ۸ : ۱۰۹

(۲) في الأصول : عندهم .

ابن السائب . أحدهما : الكلبي المفسر الأخباري . والآخر : البكري شيخ الوليد ابن مسلم . قال : الأودي^(١) يتكلمون فيه .

ونقل عن الخطيب : أنه الكلبي . وغلط من جعلهما اثنين . انتهى .
والبكري يروي عن أبيه . ويروي له أبو داود في المراسيل .

١٧٨ — محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الحضرمي ، جمال الدين .

أبو عبد الله المكي الشافعي .

وجدت بخطه : أنه ولد سنة ست وثمانين وستمائة بمكة ، وسمع بها .

قرأ القرآن بالروايات ، على العفيف الدلاصي . مقرئ مكة .

وسمع بها من الشريف يحيى المدعو محمد بن علي الطبري : الأربعين في
المحمدين للجزياني وغير ذلك . وعلى الفخر التوزري : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ،
والصحيحين ، والسنن الأربعة ، خلا سنن ابن ماجة وغير ذلك . وعلى الصفي
والرضي الطبرين : الثقفيات وغير ذلك ، وعلى الرضي فقط : الوسيط في التفسير
للواحد وغير ذلك . وعليه وعلى أبي عبد الله الشريف الفاسي : العوارف
للسهروردي .

وسمع بمكة من آخرين .

وسمع بمصر على : علي بن هارون الثعلبي : مسند الدارمي ، وجزء أبي الجهم ،
وعلى : علي بن نصر الله بن الصواف مسموعه من سنن النسائي . وعلى محمد بن
عبد الحميد الأنصاري : صحيح مسلم . وعلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الفتوح
القرشي : الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وعلى الجمال محمد بن المكرم الأنصاري :
الناسخ والمنسوخ للحازمي . وعلى حسن بن عبد الكريم الفمري : سبط زيادة :

(١) راجع الحاشية رقم (١) في الصفحة السابقة .

المحدث الفاضل^(١) ، والتيسير للداني ، والشاطبية والرائية . وعلى أبي الحسن علي ابن عيسى بن القيم : الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية الثقي . وعلى آخرين بمصر .

وسمع بالاسكندرية : علي عبد الرحمن بن مخلوف : المحدث الفاضل^(١) وغير ذلك عليه وعلى غيره . وحدث بكثير من مسموعاته .

وسمع منه : جماعة من شيوخنا . منهم : القاضي مجد الدين الشيرازي وغيره ، والحافظان : العراقي ، والهيثمي ، وابن سكر .

وذكر أنه توفي في ليلة السبت سادس المحرم سنة اثنتين وستين وسبعائة . وهذا وهم ، لأنه كان حياً في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى من هذه السنة . وحدث في هذا اليوم بجزء فيه مساسلات وغير ذلك بقراءة ابن سكر ، والسمع بخطه على ما وجدته بخط بعض أصحابنا .

وذكر لي وفاته في هذه السنة ، شيخنا قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة ، إلا أنه لم يذكر تاريخ شهر وفاته . وقال في آخر السنة . انتهى .

وذكر ابن فرحون في تاريخه : أنه توفي - فيما يغلب على ظنه - سنة أربع وستين وسبعائة بمكة . وقد أثنى عليه ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور » قال : كان أخا صدق وورع وعلم واجتهاد في الصلاة والصيام والقيام ، مع طهارة اللسان والبرص ، حتى لو أودى صبر ، ومتى جرى منه هفوة أو غيبة هب^(٢) إلى ذلك الشخص ، وتحلل منه ، ووصف بكرم وخدمة لأصحابه ، انتهى .

(١) في ف و ق : الفاضل (بالضاد المعجمة) والتصويب من ت و من نسخة الكتاب نفسه الصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل القديم المحفوظ بمكتبة سواهج برقم ٩٣ حديث . واسم الكتاب كاملاً . المحدث الفاضل بين الراوي والواعي لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى نحو سنة ٣٦٠ .
(٢) في ت : ذهب .

١٧٩ - محمد بن سعيد المغربي^(١) .

المعروف بالمجرد .

نزىل مكة .

كان متعبداً ، وفيه سماح وكرم نفس .

وبلغنى عنه : أنه دخل إلى بلاد العجم ، وجال فيها نحو أربع عشرة سنة .
وضاق خاطره بها ، لكونه لا يعرف لسانهم فتعلمه ، ونسى كلام العرب . وأنه
أراد بعد ذلك استعلامهم . فما عرف ماقالوه له . هذا معنى مابلغنى عنه في هذه
الحكاية . وقد تردد لليمن مرات . وصحب بها جماعة من الصالحين ، وأهل الدنيا ،
ونال فيها براً طائلاً غير مرة . وأدركه الأجل بتعز باليمن ، بعد قدومه إليها من
مكة بقليل في ليلة الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين
وثمانمائة .

ودفن بمقبرة الأجناد . وقد بلغ السبعين أو جاوزها . لقيته غير مرة يتكلم
بكلام العرب .

من اسمه محمد بن سليمان

١٨٠ - محمد بن سليمان بن عبد الله (بن سليمان بن على بن

عبد الله^(٢)) ابن عباس العباسي .

أمير مكة .

قال يعقوب بن سفيان : ولى سليمان - يعنى : والد محمد هذا - مكة والمدينة
سنة أربع عشرة ومائتين .

(١) في ترجمته في الضوء اللامع للسخاوى ٧ : ٢٥٣ : الغزى . والسخاوى

نقلها بالنص عن كتابنا « العقد الثمين » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق

وكان ابنه - يعني محمداً هذا - على مكة مرة ، وعلى المدينة مرة . وكان هو وأبوه يتداولان العمل على المدينة ومكة . انتهى .

وذكر الأزرق ما يدل لولاية محمد بن سليمان هذا على مكة ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ماجاء في أول من استصبح حول الكعبة ، وفي المسجد الحرام بمكة ، وليلة هلال المحرم : فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذي وضعه خالد القسري . فلما كان محمد بن سليمان على مكة في خلافة المأمون في سنة ست عشرة ومائتين ، وضع عموداً طويلاً مقابله بجزاء الركن الغربي . انتهى .

ومحمد بن سليمان الذي ذكره الأزرق . هو محمد بن سليمان الذي ذكرناه والله أعلم . وليس هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس . الذي أمره الهادي على حرب الحسين^(١) صاحب فخ ، لكونه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة على ما ذكر المسبحي وغيره ، وهو عم أبي محمد بن سليمان الذي ترجمناه ، ولا هو محمد بن سليمان الزينبي الآتي ذكره . والله أعلم .

١٨١ - محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ،

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

المعروف بالزينبي .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير في أخبار سنة خمس وأربعين ومائتين مانصه : وحج بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، الإمام ، ويعرف بالزينبي ، وهو والي مكة .

(١) هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (مقاتل

الطالبين ص ٤٣٨ - ٤٤٣) .

وذكر أنه حج بالناس سنة ست وأربعين ، وسنة سبع وأربعين ، وسنة تسع وأربعين . انتهى .

ولعله كان الوالى على مكة هذه السنين . والله أعلم .

وقال الفاكهى فى الأوليات بمكة : وأول من أحدث القناديل على زمزم من السنة إلى السنة : محمد بن سليمان بن عبد الله . انتهى .

وقال أيضاً فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : ذكر عيون زمزم وغير ذلك بعد أن ذكر عمارة موضع زمزم فى زمن المعتصم : ولم تزل الأمراء بعد ذلك تسرج فى قناديل زمزم فى المواسم ، حتى كان محمد بن سليمان الزينبي فأسرج فيها من السنة إلى السنة بقناديل بيض كبار ، وهو يومئذ والى مكة ، فامتثل ذلك من فعله ، وجرى ذلك إلى اليوم . انتهى .

وذكره الفاكهى فى من مات من الولاة بمكة .

١٨٢ - محمد بن سليمان بن مسمول^(١) المخزومى .

يروى عن نافع ، عن القاسم بن مخنول .

ويروى عن عبيد الله بن سلمة بن وهرام^(٢) .

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، وإسحاق بن أبي إسرائيل .

قال البخارى : سمعت الحميدى يتكلم فى محمد بن سليمان بن مسمول^(١)

المسمولى^(١) المخزومى ، سكن مكة .

(١) كذا فى الأصول (بالسين المهملة) وفى لسان الميزان ٥ : ١٥٨ : مسمول

(بالسين المعجمة) .

(٢) فى ترجمة محمد بن سليمان بن مسمول فى لسان الميزان ٥ : ١٨٥ : عبيد الله

ابن مسلمة بن وهرام . وقد كرر « مسلمة » بالميم قبل السين ، عدة مرات . أما فى

ترجمة عبيد الله هذا فى اللسان أيضا ٤ : ١٠٥ فقد ورد الاسم فيها : عبيد الله

ابن مسلمة ... وهو الصواب ، لأنها ذكرت فى ترتيبها الأبجدى الطبيعى .

وقال النسائي : مكى ضعيف .

وقال أبو حاتم : ضعيف .

١٨٣ - محمد بن سليمان .

من ولد سليمان بن داود ، المسمى بالناهض القائم في أيام المأمون . هكذا ذكره شيخنا ابن خلدون في تاريخه ، في ولاية مكة من الأشراف .

وذكر أنه خطب لنفسه بالإمامة أيام المقتدر ، وخلع طاعة العباسيين . وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة في الموسم . فقال : الحمد لله الذي أعاد الحق إلى نظامه ، وأبرز زهر الإسلام من كمامه ، وكمل دعوة خير الرسل بأسباطه لا بينى أعمامه . صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين . وكف عنهم ببركته أيدي المعتدين . وجعلها كلمة^(١) باقية إلى يوم الدين . ثم أنشد :

لأطلبن بسيفي من كان للجور بنا^(٢)
وأسطون بقوم بغوا وجاروا علينا
يهـدون كل بلاء من العراق إلينا

وكان يلقب بالزیدی لاتباعه بعض مذاهب الإمامية . انتهى .

١٨٤ - محمد بن سلامة ، المكي .

كان من أعيان أهل مكة ، مقدماً على أهل المسفلة^(٣)

توفي في خامس رجب من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة .

ودفن بالمعلاة .

(١) كذا في ت و ق . وفي ف : « كالم » وجاء بحاشيتها . لعلها « كلمة » .

(٢) في ت : للحق ديننا .

(٣) المسفلة : أحد قسمي مكة كما كان يحددها الأقدمون والقسم الآخر :

المعلاة . (شفاء الغرام ١ : ١٧) .

١٨٥ — محمد بن سيف بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن

علي بن قتادة الحسني ، المكي .

كان من أعيان الأشراف آل أبي نعيم ، وأقربهم نسبا إليه قبل موته بعشر سنين . فانه لم يكن بينه وبين أبي نعيم إلا والده سيف . ودخل العراق طالبا للرزق . ولم ينل طائلا ، وعرض له بأخرة بياض .

ومات في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة .

ودفن بالملاء . وهو في عشر السبعين ظنا .

١٨٦ — محمد بن أبي الساج .

الملقب بالأفشين . أمير الحرمين .

ذكر ابن حمدون في التذكرة : أن عمرو بن الليث ، ولاء بعده إمرة الحرمين ، وطريق مكة^(١) .

وذلك في سنة ست وستين ومائتين .

وذكر الرشيد المنذرى . أنه توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

١٨٧ — محمد بن أبي سعد علي بن عبد الله بن عمر بن أبي المعالي

يحيى بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي الشيباني ، الطبري ، المكي .

توفي ليلة الاثنين سادس محرم سنة ثمان عشرة وسبعائة بمكة . ودفن بالملاء .

ومن حجر قبره كتبت هذا ، وترجم فيه بالشاب المقتول ظلما جمال الدين

ابن القاضي بهاء الدين .

(١) كذا في ف . وفي ت وق : ولي هذا إمرة ...

١٨٨ — محمد بن أبي سلمة المكي .

قال العقيلى : لا يتابع على حديثه . حدثنا موسى بن هرون . قال : حدثنا محمد بن مهران الجمال^(١) قال : ذكر محمد بن أبي سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أهديت لعائشة وحفصة هدية . وهما صائمتان فأكلتا منها . فذكرتا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اقضيا يوماً مكانه ولا تعودا » .

كتبت هذه الترجمة من الميزان^(٢) .

١٨٩ — محمد بن أبي سويد بن أبي دُعيج بن أبي نُمى الحسنى

المكي^(٣) .

١٩٠ — محمد بن شريك .

أبو عثمان المكي .

سمع عمرو بن دينار ، وعبد الله بن أبي مُذَيْبَةَ ، وعكرمة بن خالد ، وابن أبي نُجَيْج .

روى عنه : أبو نعيم ، ووكيع ، وأبو معاوية الضرير ، وأبو أسامة ، وأبو أحمد الزبيرى ، وجعفر بن عون .

قال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو زُرْعَةَ : هو ثقة .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

روى له أبو داود .

ذكره هكذا صاحب الكمال .

(١) كذا فى ق . و فى ت و فى لسان الميزان ٥ : ١٨٤ الجمال (بالحاء المهملة) .

(٢) كتب على حاشية نسخة ف بخط ابن فهد : وزاد شيخنا أبو الفضل

بن محمد [ابن حجر العسقلانى] فى كتابه لسان الميزان . فقال : قال العقيلى : يروى بإسناد أصح منه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : مجهول .

(٣) بياض بعد ذلك بالأصول مقدار ثلاثة أسطر .

١٩١ — محمد بن صالح بن أحمد القاضي بدر الدين ابن القاضي
علم الدين الإسناثي المصري ناظر الأوقاف بالقاهرة^(١) .

تردد إلى مكة مرات ، وجاور بها ، إلى أن مات في العشر الأوسط من
ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة . ودفن بالمعلاة .

ذكره شيخنا العلامة الحافظ أبو زرعة بن العراقي في تاريخه .

١٩٢ — محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنطاقي .

أبو بكر المعروف بكَيْلَجَة .

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال^(٢) : « وسمع مسلم بن إبراهيم ، وعفان
ابن مسلم ، وأبا سلمة التَّبُودَكِي ، وأبا عمر^(٣) المقعد ، وعبد الله بن عبد الوهاب
الحَجَبِي ، وسعد بن أبي مریم المقرئ ، ومحبوب بن موسى بن محبوب القزاز^(٤) .

روى عنه يحيى بن محمد بن صالح ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،
والقاضي أبو عبد الله التَّحَامِلِي ، ومحمد بن مخلد الدُّورِي . وكان يسميه أحمد^(٥) في
بعض رواياته عنه — وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم . وكان حافظاً متقناً ثقة .

قرأت بخط محمد بن مجالد : سنة اثنتين وسبعين ومائتين فيها ، يعني^(٦) : أن
محمد بن صالح كيلجه : مات بمكة .

(١) جاء بمحاشية ف بخط ابن فهد : باشر جهات الدول . وكان فيه خير وبر
صدقة وخدمة لأهل الخير . وكان يجتهد في براءة ذمته في عمارة الأوقاف ومباشرة
ذلك بنفسه الحج والمجاورة . وانقطع في هذه السنة يعني سنة تسع وسبعين
للمجاورة فتوفي بمكة بعد انصراف الحجاج . ودفن بها رحمه الله .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٥٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : وأبا معمر .

(٤) » : الفراء

(٥) أي يسمي صاحب الترجمة . أحمد لا محمد .

(٦) في الأصول : فيما بلغني . وما أثبتنا من تاريخ بغداد ، وبه تستقيم العبارة .

قلت : الصحيح : أنه مات سنة إحدى وسبعين . انتهى كلام الخطيب
مختصراً ملخصاً .

١٩٣ — محمد بن صالح بن أبي حَرَمِيٍّ فتوح بن بنين

المكي العطار .

توفي شهيداً مُحْرِمًا يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين
وخمسمائة . ودفن بالمعلاة .

ومن حجر قبره بها لخصت هذه الترجمة .

وفيه : أنه دفن يوم الخامس عشر من الشهر المذكور .

١٩٤ — محمد بن صبيح بن عبد الله .

الحسامي^(١) ، المكي .

أبو عبد الله .

يلقب بالجمال شيخ رباط عُزَيٍّ^(٢) .

[ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمئة بمكة .

هكذا رأيت بخط ابن سُكْرٍ ، ثم رأيت بخطه أيضاً : أنه ولد في سنة

ثلاث وسبعين وستمئة]^(٣) .

سمع على الفخر التوزري : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ،

(١) في ف : الحسامي (بدون نقط) . وفي ترجمته في الدرر الكامنة ٣ : ٤٥٨ :

الحسامي . كما في نسخة ق و ت .

(٢) في شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ عند الكلام على ذكر الربط بمكة المشرفة :

رباط عُزَيٍّ ، بغين وزاي معجمتين . وقفه على بن محمد المصري على الفقراء

والمساكين المحرومين من أي جنس كان من المسلمين سنة اثنين وعشرين وستمئة .

(٣) ما بين المعكوفتين من خط ابن فهد على حواشي نسخته .

بفوت ميعاد . وسمع على الرضى الطبرى : صحيح البخارى . وسمع على القاضى جمال الدين الحنبلى بعض صحيح البخارى ، وعلى الزين الطبرى ، وقريبه محمد بن الصنى ، والجمال المطرى ، وعيسى بن عبد الله الحجى ، وبلال عتيق ابن العجمى : جامع الترمذى . وسمع على العفيف الدلاصى ، وهذه الطبقة ، ومن دونها كثيراً . وحدث بالبخارى . قرأه عليه شيخنا عبد الله بن الزين الطبرى المكى . وسمع منه شيخنا ابن سكر بعض مسموعاته . وسمع عليه بإجازته العامة من الفخر بن البخارى . وذكر أنه توفى آخر سنة ثلاث وستين وسبعائة . والله أعلم^(١) .

ومولده سنة اثنتين وثمانين وستائة .

[قال ابن شكر فيما رأيت بخطه : وكان شيخاً صالحاً ، صابراً فقيراً أضر فى آخر عمره ، واحتسب ، حتى لقي الله . وكان ملازماً لسمع الحديث وإسماعه ، وأكثر من الاستماع لكلام ما يقرأ فى الحرم]^(٢) . وكان والده مولى القناد حسن بن إبراهيم الهاشمى المكثرى ، وسيأتى التعريف ببعض حالهما فى محله .

١٩٥ — محمد بن أبى الضوء التونسى .

جاور بمكة ، وبها توفى^(٣)

وحدث عن أبى الوليد محمد بن عبد الله بن حزم . سمع منه بمكة عن أبى بحر سفيان بن العاص الأسدى .

سمع منه بقراءته ابنه أبو الحجاج يوسف بقوص .

(١) بحاشية ف من خط ابن فهد : رأيت بخط ابن سكر . أن محمد بن صبيح توفى فى اليوم الأخير من سنة أربعة وستين وسبعائة .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من ق و ت . ويبدو أن هذه العبارة من حواشى ابن فهد على نسخته وأدجت فى المتن .

(٣) بياض فى الأصول .

وكان مشهوراً بالخير والزهد .

ذكره - هكذا - القطب الحلي في تاريخ مصر .

١٩٦ - محمد بن طارق المكي .

عن ابن عمر ومجاهد وطاووس .

وعنه : ليث بن أبي سليم والسفيانان . وثقه النسائي .

وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً .

وقال ابن شبرمة :

لو شئت كنت ككركز في تبعده أو كابن طارق حول البيت والحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم

قال نصر الرومي : كان محمد بن طارق هذا جاور بمكة ، وكان يطوف في

اليوم واللييلة سبعين أسبوعاً ، فكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ^(١) .

روى له ابن ماجه حديثاً واحداً ، وهو من روايته عن طاووس عن عائشة ،

وابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : أخر طواف الزيارة إلى الليل . وهو

حديث مرسل على ما قاله البخاري .

ورواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي من رواية أبي الزبير عن عائشة

وابن عباس .

١٩٧ - محمد بن طنج بن جف بن يلتكين^(٢) الإخشيدي .

أبو بكر ، أمير الحرمين والديار المصرية ، والشامية .

(١) كذا في نسخة ق ، وفي تهذيب التهذيب : ٩ : ٢٣٤ . أما نسخات وف

فالعبارة فيهما : وكان يعدل بعشرة فراس .

(٢) في الأصول . ملكس (تصحيف) والتصويب من ترجمته في وفيات الأعيان

(وقد ضبطها بالمبارة) ومن النجوم الزاهرة ٣ . ٢٣٥ .

ويلاحظ أن جميع الأسماء الأعجمية في هذه الترجمة وردت في الأصول مصحفة

ومحرفة . وقد صححناها اعتماداً على المصادر التاريخية الصحيحة .

كان طنج من القواد الطولونية . وولى الشام لخمارويه بن أحمد بن طولون .
فترك بعد موته أولاداً أكبرهم محمد هذا . فولى الولايات ، وتنقل في المراتب إلى
أن ملك مصر والشام .

وكان ابتداء ولايته الديار المصرية والدعاء له بها ، في يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ولم تثبت ولايته هذه .
ثم ولى مصر في خلافة الراضى بالله سنة ثلاث وعشرين .

وكانت في ابتدائها مفتعلة . وجد تقليداً جاء^(١) من دار الخلافة ببغداد باسم
ابن تكين ، فكشط تكين ، وكتب طنج وأنفذه إلى مصر ، وكان بالساحل .
فتوقف أهل مصر ، فسار إليها وتقاتلوا ، فغلب الإخشيد .

ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان من السنة ، ثم وصل له
التقليد من دار الخلافة سنة أربع وعشرين .

وفي سنة ثمان وعشرين ، لقبه الخليفة الراضى بالله بالإخشيد ، بسؤال منه
في ذلك .

وفي سنة إحدى وثلاثين ، خرج الإخشيد إلى المتقى الخليفة العباسى أخى
الراضى ، فولاه مصر والشام والحرمين ؛ وعقد على ذلك من بعده لولديه : أبى القاسم
أنوجور . ومعنى أنوجور بالعربى - محمود - وأبى الحسن على ، على أن يكفلهما
كافور الخصى .

وكان عوده إلى مصر يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة .
وأخذ البيعة لابنه أبى القاسم أنوجور لليلتين بقيتا من ذى القعدة منها .
وفي خامس شعبان سنة ثلاث وثلاثين . خرج إلى الشام ، والتقى بأصحاب
ابن حمدان ، على لُد وهزمهم ، ثم صار إلى حمص وقاتل سيف الدولة ،

(١) فى ت : تعليقا .

ابن حمدان ، ومضى إلى حلب ، ثم وقع الصلح بينهما ، وتسلم الإخشيد من سيف الدولة حلب وحمص وإنطاكية .

وتزوج سيف الدولة ، بنت عبد الله بن طنج أخى الإخشيد .

ثم عاد الإخشيد إلى دمشق ، فتوفى بها فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين .

وكان عمره ستاً وستين ^(١) سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام .

وكانت مدة ولايته الأولى من لدن دخوله إلى مصر إلى حين وفاته أحد عشر سنة وثلاثة أشهر إلا يوماً واحداً ^(٢) .

لخصت هذه الترجمة من نهاية الأرب للنويرى . وذكره القطب الحلبي فى

تاريخ مصر .

وحكى عن أبى محمد الفرغانى : أن مولده فى نصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين بمدينة السلام . وأنه حمل بعد موته بدمشق فى تابوت إلى بيت المقدس فدفن هناك .

وذكر القطب : أن أبا الحسين الرازى ، ذكر أن الإخشيد هذا : توفى سنة خمس وثلاثين . وذكر قولاً أيضاً : أنه توفى بمصر وحمل إلى بيت المقدس . وقال النويرى فى نهاية الأرب : قال التنوخى : كان الإخشيد حازماً شديداً التيقظ فى حروبه ، حسن التدبير ، مكرماً للأجناد أيراً فى نفسه ، لا يكاد يخرج قوسه إلا الأفراد من الناس لقوته ، حسن السيرة فى رعيته .

(١) فى الأصول : ثلاثين ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتنا ، كما فى جميع

للصادر التاريخية . وخاصة وأن مولده سنة ٢٦٨ .

(٢) هذه العبارة مضطربة . فقد جاء فى كتب التاريخ وبخاصة فى النجوم

الزاهرة ٣ : ٢٣٧-٢٥٦ أن الإخشيد ولى مصر فى المرة الأولى اثنين وثلاثين يوماً ، وفى المرة الثانية ، إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين .

وكان جيشه يحتوى على أربعة آلاف رجل ، وله ثمانية آلاف مملوك بحرية ، يحرسه في كل ليلة منها ألف مملوك . وكان إذا سافر يتنقل في الخيام عند النوم ، حتى كان ينام في خيمة الفراشين قال : وترك الإخشيد سبع بيوت مال ، ، في كل بيت منها ألف دينار من سيكة واحدة .

وذكر النويرى : أن بعد موت الإخشيد ، بويح لابنه أبى القاسم ، أنوجور ومعنى ذلك : محمود . وعمره اثنا عشر سنة بالشام ، ثم بمصر في ثانى المحرم سنة خمس وثلاثين .

وتوفى لسبع خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . وكان كافور الإخشيدى الغالب على أمره ، والحاكم على دولته ، وليس معه إلا مجرد الاسم . وتقدت البيعة بعده لأخيه أبى الحسن على ، في يوم الأحد لثمان خلون من ذى القعدة ، فجرى كافور معه على عادته مع أخيه ، وزاد على ذلك بأن سجنه ومنعه من الظهور إلى الناس إلا معه . ولم يزل على ذلك حتى مات لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وقيل : إن وفاته كانت في هذا التاريخ من سنة أربع وخمسين . وخلف ولداً واحداً ، وهو أبو الفوارس أحمد . وملك بعد أبى الحسن على ، الأستاذ أبو المسك كافور الخصى الإخشيدى ، مستقلاً دون شريك ولا منازع ، حتى مات في يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة مسموماً ، سمته جارية له في أوزينج . وقتلت الجارية بعده . وله خمس وستون سنة على التقدير . فإنه جُلب في سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة ، وعمره أربع عشرة سنة وبيع باثنى عشر ديناراً . وذكر المؤيد^(١) - صاحب حماة - أنه كان يدعى لكافور الإخشيد هذا : على المنابر بمكة والحجاز الشريف . انتهى .

(١) تاريخ المؤيد أبى الفداء ١ : ١١٣ .

(م ٣ - العقد الثمين ج ٢)

وفي أيام أبي مولاة محمد بن طفج الإخشيد : كادت تقع قن في مكة بين الإخشيدية ، وجماعة بني بُوَيْه ، بسبب الخطبة بمكة لكل من بني بويه والإخشيدية كما سبق ذكره في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع والعشرين من مقدمة هذا الكتاب .

وذكر القطب الحلبي في تاريخه : أن طفج والد الإخشيد هذا - بطاء مهملـة وغين معجمة ساكنة بعدها جيم مخففة ، وقيل : بضم الغين - ومعناه : عبدالرحمن - وجف : والد طفج - بجيم - قاله ابن ماكولا .

وقال ابن عساكر : قرأت في كتاب عتيق : جف - بفتح الجيم - والإخشيد - بكسر الهمزة . ومعناه بلسان أهل فرغانة ملك الملوك . انتهى .

وذكر الحافظ علاء الدين ، مغلطاي^(١) : أن الإخشيد يقال لمن ملك فرغانة . وذكر ألقاباً لملوك البلاد ، وقد رأيت أن أثبت ذلك هنا للفائدة . قال فيما أثبت به عنه :

« والنجاشي : اسم لكل من ملك الحبشة ، ويسميه المتأخرون الأبحري^(٢) وكذلك خاقان : لمن ملك الترك ، وقيصر : لمن ملك الروم ، وتبع لمن ملك اليمن ، فإن ترشح للملك سمي قبلاً ، وبطالمةوس لمن ملك اليونان ، والفطيون^(٣) »

(١) ذكر ذلك الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج في كتابه : الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء (ص ٣٠ نسخة الحزانة التيمورية رقم ٤٢٣ تاريخ) والنص فيه أسلم وأصح مما ورد هنا ، وقد صوبناه منه .
(٢) الأبحري : هي الكلمة المعروفة الآن : بالأمهرى ، وهي تسمية للشعب الحبشي . وتسمى اللغة الحبشية : الأمهرية .

(٣) الفطيون : هكذا ورد في الأصول وفي الإشارة لمغلطاي . وهو ينسب هذا القول لابن خرداذبة . ولم يرد هذا الاسم عنده في المسالك والممالك ، في الفصل الذي عقده . بعفوان : ألقاب ملوك الأرض (ص ١٦ طبعة أوربا)

لمن ملك اليهود - هكذا قاله ابن خُرْداذبَة - والمعروف مالمخ^(١) ، ثم رأس الجالوت . والنمرود : لمن ملك الصابئة . ودُهْمَن ، وفغفور^(٢) : لمن ملك الهند ، وغانة لمن ملك الزنج ، وفرعون : لمن ملك مصر والشام ، فإن أضيف إليهما الاسكندرية : سمى العزيز . ويقال : المُقَوِّس ، وكسرى : لمن ملك العجم ، والإخشيذ : لمن ملك فرغانة ، والنعمان : لمن ملك العرب من قبل العجم . وجالوت : لمن ملك البربر . انتهى .

١٩٨ - محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر

الصديق .

المدني أمير مكة .

ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات . وقال : يروى عن أبيه عن معاوية بن جاهمة .

روى عنه ابن جريج ، وعبد الرحمن بن أبي بكر . وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز على مكة . انتهى . وذكره المزي في التهذيب ، ونسبه كما نسبه ابن حبان .

(١) هكذا في الأصول ، وعند الحافظ مغلطاي . وهي كلمة عبرية أصلها :

ملخ (أي ملك) وقد كتبت عند العرب : مالمخ ، باثبات الألف بعد الميم .

(٢) في الأصول : يعبور . وبمطور (وكلاهما خطأ) والصواب ما أثبتنا من

كتاب (الإشارة لمغلطاي) . وتكتب هذه الكلمة أيضا : بعبور ، كما عند ابن

خرداذبه . وهي بالحروف اللاتينية Bagapura وهي ترجمة الكلمة الهندية

(السنسكريتية) للقب الأصلي عند الصينيين المعروف : بابن السماء = ابن الإله .

وقال المزى : روى عن أبيه طلحة بن عبد الله ، ومعاوية بن جاهمة .
وقيل : عن أبيه^(۱) عن معاوية بن جاهمة .

وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي ،
وعبد الملك بن جريج ، ومحمد بن إسحاق . وقال : روى له النسائي ، وابن ماجه .
وَوَهُمَ صاحب الكمال في موضعين من ترجمته ، لأنه لما نسبه أسقط : عبد الله بن
طلحة وعبد الرحمن . كذا وجدته في نسخة معتمدة من الكمال ، ولعل ذلك من
ناسخها . والآخر : ما ذكره من رواية أبي داود له . وهو لم يرو له . وإنما روى
له النسائي وابن ماجه على ما يقتضيه كلام المزى .

١٩٩ — محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب

ابن سمد بن آيم بن مرة القرشي التيمي ، المعروف بالسجاد^(٢) .

يكنى أبا القاسم ، وأبوسليمان ، والصحيح : أبو القاسم ، على ما ذكر
ابن عبد البر^(٣) .

قال الزبير بن بكار : وحدثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن
محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : لما ولد محمد
ابن طلحة بن عبيد الله ، أتى به طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له أتبه .
فقال : محمد . قال يارسول الله : أكنه أبا القاسم ؟ قال : لا أجمعهما له . هو
أبوسليمان .

قال الزبير : وحدثني هارون بن صالح بن إبراهيم قال : حدثني عبيد الله بن
محمد عن عمران بن عمه يونس بن إبراهيم . قال : أكنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد بن طلحة : محمداً . وكناه أبا القاسم .

(١) في ف : ابنه . والتصويب من قوت ، ومن ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٣٦

(٢) لقب بالسجاد لكثرة صلواته واشده اجتهاده في العبادة (أسد الغابة ٤ : ٢٢٢)

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ٢٣٦ .

قال الزبير : وحدثني أبو بكر بن يزيد بن جعدية . فقال : حدثني أشياخ من ولد طلحة بن عبيد الله ، منهم : عبيد الله بن محمد بن عمران . قالوا : لما ولد محمد ابن طلحة بن عبيد الله ، أتى به طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، ثم حنكه ، ثم مسح على رأسه ، وبرك عليه وأسماه باسمه محمداً ، وكناه بكنيته أبا القاسم - صلى الله عليه وسلم - قال عبد الله^(١) : فكنا نقول : لا يصلح من ولده أحد ، يمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه ، قال : ثم صلغنا بعد .

وقال الزبير : قتل محمد بن طلحة يوم الجمل . حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : فمّر به علي بن أبي طالب رضی الله عنه في القتلى^(٢) . فقال [هذا]^(٣) السجادة ورب الكعبة ، هذا الذي قتله برء أبيه^(٤) .

وكان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم باللواء ، فتقدم . ونثله^(٥) درعه بين رجليه ، وقام عليها . فجعل كلما حمل عليه يقول : نشدتكم بحاميم ، فينصرف الرجل عنه ، حتى شدّ عليه رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له : حديدة^(٦) ، فنشده بحاميم فلم ينته لذلك ، فطعنه فقتله .

وقال الزبير : حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامي عن أبيه ، قال : كان

(١) كذا في الأصول ، وامله : « عبيد الله » . وهو عبيد الله بن محمد بن عمران ، الذي يروي الخبر .

(٢) في ف : المصلى (تحريف) .

(٣) تكملة من الاستيعاب ١ : ٢٣٦ ومن أسد الغابة ٤ : ٣٢٢ .

(٤) في ف : برأيته (تصحيف) وفي الاستيعاب وأسد الغابة : برء بأبيه .

(٥) في ف . وسل .

(٦) سيأتي بعد أسطر إن اسم هذا الرجل : كعب بن مدلب ، وكذا في المراجع المذكورة .

قوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه . ونهى على
عن قتله وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله . يعنى : محمداً . فقال
لعائشة رضى الله عنها يومئذ : يا أمة ماتأمرينى ؟ قالت : أرى أن تكون كخير
بنى آدم ، أن تكف يدك . فكف يده ، فقتله رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له :
كعب بن مدج من بنى منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسى
ويقال : بل قتله عصام بن مقشر البصرى^(١) ، وعليه كثرة الحديث . وهو الذى
يقول فى قتله :^(٢)

وأشعثَ قـوَامِ بآياتِ ربه قليلِ الأذى فيما ترى العين مُسلمِ
دَلَفْتُ له بالرمح من تحت بزه نخرٌ صريعاً لليدين وللغم
شَكَكْتُ إليه باللسان قميصه فأرْدَبْتُهُ عن ظهر طَرْفِ مُؤَمِّمِ
أُقِمْتُ له فى دفعه مثل قُد امى النَّسرِ حرَّانٍ لهذمِ^(٣)
يذكرنى حمّ لما طعنته فهلاً تلاحم قبل التقدم^(٤)
على غير شىء غير أن ليس تابعا علّياً ومن لا يتبع الحق يظالم
ويروى فى رواية أخرى : خرقت له بالرمح جيب قميصه .^(٥)

فقال على رضوان الله عليه حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برّه بأبيه .

(١) فى الاستيعاب . عصام بن مقشر النضرى ،

(٢) وردت هذه الأبيات فى الاستيعاب ، وأسد الغابة ، ببعض خلاف فى الألفاظ .

(٣) فى الاستيعاب وحواشى نسخة ت :

أُقِمْتُ له فى دفعة الخيل صلبه بمثل قدامى النسر حران لهذم
وبه يستقيم البيت .

(٤) ورد هذا البيت فى تاج العروس ٨ : ٢٦٣ من إنشاد أبى عبيدة لشرح بن

وفى العبسى والرواية فيه :

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلاً تلاحم قبل التقدم

وأنشده غيره : للأشتر النخعى .

(٥) هذا السطر ساقط من ف ، ق . وموجود فى ت فقط .

ويروى أن غامياً لما أُخبر بقتله قال : (إن الله وإنا إليه راجعون) ان كان لما علمت شاباً صالحاً ، ثم فقد كثيراً حزينا ، وأمه : حمنة بنت جحش ، أخت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠٠ — محمد بن أبي جهم عامر^(١) :

قاله ابن عبد البر : وقيل : عبيد .

قال الزبير بن بكار : بن حذيفة بن غانم بن (عامر بن)^(٢) عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي .

ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما ذكر الذهبي .

وذكر الزبير بن بكار : أن أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة . وقال : قتله مسرف^(٣) بن عقبة يوم الحرة^(٤) . وقال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان ابن عقبة بعد ما أوقع بأهل المدينة يوم الحرة في إمرة يزيد ابن معاوية ، فأنهبتهم ثلاثاً ، أتى بقوم من أهل المدينة ، وكان أول من قدم إليه محمد بن أبي جهم . فقال : تباع أمير المؤمنين ، على أنك عبد قن إن شاء أعتقك وإن شاء استرقك . قال : فقال : بل أبايع علي أنى ابن عم كريم حر . فقال : اضر بوا عنقه . انتهى .

(١) اسم « عامر » غير موجود في ترجمته عند ابن عبد البر في الاستيعاب ولا في أسد الغابة . وصواب اسم صاحب الترجمة وسلسلة نسبه كما ورد في أسد الغابة والاصابة وفي ترجمة أبيه في الاصابة ٤ : ٣٥ : محمد بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عبيد

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصول ، وأكملناه من المصادر السابقة .

(٣) هو : مسلم بن عقبة المري ، وسمى : « مسرف » . لكثرة من قتلهم في وقعة

الحرة . وراجع أخباره في الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٦٣ هـ .

(٤) كانت وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ .

وكانت قصة مسرف بن عقبة بالمدينة في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة . وقد ذكر هذه القصة غير واحد من أهل الأخبار ، منهم : الزبير بن بكار ؛ لأنه قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر يزيد بن معاوية : ويزيد الذي أوقع بأهل المدينة ، بعث إليهم مسلم بن عقبة المُرسي . أحد بني مرة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان ، فأصابهم بالحرّة بموضع يقال له : واقم^(١) من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميل ، فقتل أهل المدينة مقتلة عظيمة ، فسمى ذلك اليوم يوم الحرّة . وأهرب المدينة ثلاثة أيام . وهو الذي يسميه أهل المدينة مسرفاً ، ثم خرج يريد مكة وبها ابن الزبير ، فمات في طريق مكة ، فدفن على ثنية يقال لها : المُشَلَّل^(٢) مشرفة (على) ^(٣) قُدَيْد .

فما ولى عنه الجيش ، انحدرت إليه ليلي أم ولد يزيد بن عبد الله بن زمعة من أستاذه . فنبشته وصالته على ثنية المشلل^(٢) .

وكان مشرف قتل يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود أبا ولدها .

٢٠١ — محمد بن عباد بن جعفر بن رُعانة^(٤) بن أمية بن عائذ بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي

وأمه زينب بنت عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي .

سمع أبا هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وجابر

ابن عبد الله ، وعائشة ، وجماعة .

(١) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحرّة واقم ، إلى جانبه ، نسبت إليه (ياقوت) .

(٢) في ف : المشلل (تصحيح) وذكرها البكري في معجم ما استعجم ٤ : ١٢٣٣

(٣) ساقطة من الأصول . وأثبتناها من معجم ما استعجم .

(٤) في تهذيب التهذيب ٩ . ٢٤٣ . رفاعة (تصحيح) .

روى عنه ابنه جعفر ، والزهرى ، والأوزاعى ، وابن جريج ، وزیاد بن
إسماعیل ، وعبد الحمید بن جبیر بن شیبة .
قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . ووثقه أبو زرعة ، وابن معين .
وقال : مشهور .

وقال أبو حاتم : لا بأس بحديثه ، روى له الجماعة .

٢٠٢ — محمد بن عباد بن الزرقان المكي .

سكن بغداد . وسمع سفيان بن عيينة ، وصحبه ، وحاتم بن إسماعيل ،
وأبا ضمرة أنس بن عياض ، وأبا صفوان عبد الله بن سعيد الأموي^(١) ، وطلحة
بن يحيى الزرقى^(٢) ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، ومروان بن
معاوية وجماعة .

روى عنه : البخارى ، ومسلم ، وأبو يعقوب الموصلى ، والبقوى وجماعة .

قال محمد بن سعد : توفى في آخر ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومائتين
بعسكر الخليفة بسر من رأى . وكذا قال البخارى^(٣) ، وزاد : ببغداد : وقال
البقوى وغيره^(٤) : مات أول يوم من سنة خمس وثلاثين^(٥) .

وقال موسى بن هارون : مات يوم الخميس . وسئل عنه أحمد بن حنبل .
فقال : حديثه حديث أهل الصدق . وقال ابن معين : لا بأس به .

(١) في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٣ : الآمدى .

(٢) الزرقى : بضم الزاى وفتح الراء ثم قاف ، نسبة إلى بنى زريق ، بطن من
الأنصار من الحزرج (الباب) . وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٥ : ٢٨ .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ١٧٥

(٤) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٤ : توفى سنة ٢٣٥

(٥) النص من أول : قال محمد بن سعد ... إلى ، هنا ساقط في ت .

٢٠٣ — محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المكي .

عم الإمام الشافعي .

روى عن أبيه . وعنه : ابنه إبراهيم بن محمد الشافعي ، وحديثه عزيز .

روى له ابن ماجه ، وقال : يروى عن أبيه والحجازيين المقاطيع .

ذكره المزي في التهذيب^(١) ، ولم أراه في الكمال .

من اسمه محمد بن عبد الله

٢٠٤ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين

الأستجبي^(٢) المصري الشافعي .

نزىل مكة . جاور بها مدة^(٣) سنين ، مستوطناً بها متأهلاً فيها .

ولي مباشرة في الحرم ، وله نظم كبير ، ويقع له فيه الحسن ، غير أنه كان

يتهم بانتحال معانيه ، والله أعلم .

وكان سمع بمكة صحيح البخاري على محمد بن صبيح المكي شيخ رباط غزى ،

والقاضي أبي الفضل النويري قبل ولايته ، ثم صحبه ، واشتهر بصحبته ومدحه

بقصائد . ورثاه بعد موته بمرثية بايعة . وسمع بمكة من الكمال بن حبيب

الخطي . و بالندينة ، من : قاضيها بدر الدين بن الحشاش ، و بدمشق في سنة

.....^(٤) وثمانين وسبعائة من^(٤)

(١) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٧

(٢) كذا في الأصول الثلاثة . وفي ترجمته في شذرات الذهب ٦ . ٣٠٤ . « الأصحى »

بمد وفتح المهملة بعدها جيم .

(٣) في الشذرات : « عدة » .

(٤) بياض بالأصول .

وتوفى في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

أنشدني الإمام النحوي نجم الدين محمد بن أبي بكر المكي المعروف بالمرجاني من لفظه ، أن الأديب شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الأستجى أنشده لنفسه :

أم النواظر في محراب حاجبها طرف تلامن^(١) معاني حسنها سُورا
فلو ملكت فؤادي كنت أجعله وقفاً له ولطرفي أجعل النظرا
وأنشدني الإمام نجم الدين المرجاني أيضاً أن الأستجى . أنشده لنفسه أيضاً :

وشادن قسنا على ريقه سلافنا والجامع السكر
فقام في العشاق تحلابه يتلو علينا ﴿ إنما الخمر ﴾

ومن شعره أيضاً قصيدة يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم . أولها :

في القلب منى للأحبة منزل نسوى الأحبة ليس فيه مدخل
قلب على التوحيد قد أسسته فلذاك بالأهواء لا ينزل
ورفعت بالتفويض ماشيدته منه براحت الرضى كي يكمل
وجعلت من كتمان حالي فوقه سقفاً علاً وإليه لا يتوصل
وأقت فيه من رجائي سلماً أرقى به عن ظن مالا يجمل
ولبابه السامى طبعت من الحجى قفلا بأيدي الحزم منى يقفل
وَأَدَيْهِ خُرَّاسُ بِهِ وَكَانَتْهُمْ وعلى الطريق إليه ميتر مسبل
وخلوت فيه بمن أحبُّ فقال لي وَكُلُّ بِيَابِ السَّرِّ مِنْ لَا يَفْقَلُ
ففعلت فانتظمت فنون مسرتي وغدوت في بردى هناء أرفل
فسكرت ثم رأيت سكرى يقتضى سكرًا ويلزم من أداه تسلسل

(١) كتب فوق هذه الكلمة في نسخة ت . « في » رواية أخرى .

فرقت من ذاك المقام لمرتقى
قوم برحمة ربهم وبفضله
لم لا ومرشدهم وهاديهم إلى
المصطفى الأوفى المراد المجتبي
ومنها :

بالسبق فاز وإن تأخر بعثه
أفلت ببعثه شمس شرائع
ومنها :

فبنانه عند العطاء ووجهه
وله أيضاً من قصيدة نبوية أولها :

نام الخليل وذو الغرام مُسَهَّدُ
نادى الأحبة لو سمحتم بالكري
قالوا ألم تعلم بأن أبا الهوى
فأجاب سمعاً للغرام وطاعة
قسماً بعزة من أحب وذلتى
قد لذلى ذلى لديه ولم أزل
ووحق نور سنا جلال جماله
ذلُّ المرید بلا وراء عزة
كم ذا أصرح بالمقال لعالمهم
ياسادة عتقوا الرقاب وبرهم
الأمر أمركم فقولوا امثل
ومنها :

واتى العذول لما رأى من حالتى
يثنى عنانى عنكم ويُفند

ويقول إن لم تسلُ عشت معذباً
فأجبتة دعنى عدمتك ناصحاً
إن المنية^(١) فيهم أمنيقي
عنى إليك فلو عدأت عدأت عن
لكن ظلمت وزاد قلبك قسوة

ومنها .

تالله لو أدركت معنى حسن من
إن الذى بيدى حسن صفاته
المصطفى الهادى الرسول المجتبى
العاقب الماحى المقفى من له
أهواه لم تبرح به تتوجد
ياصاح همت هو النبي محمد
الطاهر النور المشفع أحمد
فضل عظيم لا تطاوله يد

والقصيدة الأولى اللامية ، وجدتها بخطه . والثانية : بخط غيره . وصرح

فيها وفي الأولى ، بأن ناظمها الأستجى .

ومن شعره أيضاً ، قوله من قصيدة أولها :

أما والعيون السود ما أنا بالئالى
فيا أيها اللاحى رويدك إننى
وقد شاع بين الناس أنى متم
ولله برق لاح من جانب الحمى
وأذ كرنى ثغر المايحة باسما
ولم أك بالناسى ولكنه بدا
وماذا على صب تنعم باله
ومن لى بثغر قد حتمه مناظراً
المنياه هل لى فى وصالك مطمع

ولا والقدود الهيف لا حلت عن حالى
ولا نخر صب قد رضيت بإذلالى
فملى وقد باح الخفاء لعذالى
فهيج أشواقى وأنعش بلبالى
كدر حباب لاح من كاس جريالى
وذ كرى قد أتى إلى قدها بلى
فطوراً بمعسول وطوراً بمسالى
على كما شاء الهوى لحظه والى
تلوذ به عند اشتياقك آمالى

(١) فى ت . التردى .

فلولا الرجا ياغاية السول والمنى
وقائلة مهلا فحسبك ماجرى
فقلت لها كفى فتلك منازل
بها كنت أمشى من سرور لملته
وكنت بها للهو أدعى فأثنى
وكم نلت من لبني بها من لبانة
وكم بت أجلوا والمديرة مقلتي
وكم بت لأخشي رقيباً سوى الدجى
فمالي لا أبكي الغداة لبينها
وأنشد من فرط الصباية والأسى
محبك لم يسأم وإن دام وصله
وإن صدَّ يالبنى فما هو بالسالى

٢٠٥ — محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر

ابن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي، المعروف بالبهاء الخطيب،
خطيب مكة وابن خطيبها .

ذَكَرَ أَنَّهُ وَوَدَّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ^(١) وَسِتْمِائَةَ بَمَكَةَ . وَأَنَّهُ سَمِعَ بِهَا عَلَى
يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّبْرِيِّ ، وَلَمْ يَصْرَحْ بِمَا سَمِعَهُ عَلَيْهِ . وَلَعَلَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ ،
أَوْ بَعْضُهُ فِيهِ كَانَ يَرُوهُ عَالِيًا .

وَسَمِعَ الْمَذْكُورَ مِنْ جَدِّهِ الْحَبِّ الطَّبْرِيِّ ، سَنَنِ النَّسَائِيِّ رِوَايَةَ ابْنِ السُّنِيِّ ،
وَأَرْبَعِينَ الْبَامَنْجِي ^(٢) ، وَعَلَى النَّقِيهِ التُّورُورِيِّ : لِمَوْطُ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِ

(١) في ت : وأربعين . وفي ترجمته في الدرر الكامنة ٣ : ٤٦٦ : سنة ٦٧٨
وهو الصواب .

(٢) بامنج . هي مدينة بامنين . والنسبة اليها (بامنجي) وهي من أعمال هراة
(ياقوت) .

ذلك . وحدث . وسمع من أبيه بعض صحيح البخارى . وعنه أخذ خطابة الحرم (سنة أربع وسبعمائة^(١)) ، ودامت ولايته لها . وكان فاضلاً ، له نظم ونثر وخطب ، وفيه كيس ومروءة وكرم وحسن خلق . سمع منه البرزالي شيئاً من نظمه ، وما علمته حدث إلا بنظمه . وذكره في معجمه وفي تاريخه ، وقال : له نظم ونثر ، وفيه كيس وبسط . وذكر أنه توفي يوم الجمعة السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . ودفن من يومه بالمعلاة بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة ، وكان له مشهد عظيم .

وبلغنى عن الشيخ خليل المالكى أنه رأى - بعد موت البهاء الخطيب - امرأة من أقاربه ، فى المنام . فقالت للشيخ : هذا البهاء مسكين ما أحد يقرأ له شيئاً ، ما أحد يهدى له شيئاً . قال : فقرأت له بعد ذلك شيئاً من القرآن وأهديته إليه ونمت ، فرأيت المرأة التى رأيتها فى المنام ، فقالت لى : جزاك الله عنه خيراً ، أحسنت إليه . هذا معنى ما بلغنى عن الشيخ خليل .

أنشدنى الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى ، بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، قلت له : أنشدك الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي إجازة ، أن خطيب مكة بهاء الدين محمد بن عبد الله بن المحب الطبرى ، أنشده لنفسه بمنزله بمكة فى يوم الجمعة السادس عشر من الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . فقال :

أراني اليوم للأحباب شاك	وقدماً كنت للأحباب شاكر
ومالى منهم أصبحت باك	أباكر بالمدامع كل باكر
نهارى لا يزال القلب ساه	وللى لا يزال الطرف ساهر
أذاقونى عناداً طعم صاب	وقالوا كن على الهجران صابر
وها قلبى إلى الأحباب صاغ	يميل إلى رضاهم وهو صاغر

(١) ما بين القوسين زيادة من ف فقط .

أَحِنُّ إِلَى لِقَائِكُمْ كُلِّ عَائِمٍ وَأَرْجُو وَصْلَهُمْ فِي شَعْبِ عَامِرٍ
أَهْنِيلُ الْجُودِ مَقْصِدُ كُلِّ حَاجٍ وَلَيْسَ لَهُمْ عَنِ الْأَحْبَابِ حَاجِرٍ
سَقَى رَبْعًا حَوَائِمَ كُلِّ غَادٍ وَصَيَّنَ جَمَاهِمَ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
ومن شعره - على ما بلغني عن جدي القاضي أبي الفضل النووي - هذه
الآيات الثمانية ، وهي أربعة مقاطيع .

منها : مقطوع أنشده للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمصر ، وأظن
ذلك لما توجه إليها طلباً للرزق ووفاءً للدين ، صحبة أمير مكة الشريف رُمَيْثَةَ
ابن أبي نُعْمَى الْحَسَنِيِّ ، في سنة ست وعشرين وسبعائة . قال :

مَحَا مُحْيَاكَ كُلِّ بُوسٍ مِنْ سَفَرٍ فِيهِ قَدْ شَقِينَا
وَلَمْ نَكُنْ بَعْدَ إِذْ رَأَيْنَا وَجْهَكَ نَتَلَوُ : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا ﴾

ومنها : لما سأل بعض الأكابر عن ملحوظة ماء زمزم :

هُوَ الْحِظُّ أَمَا الْعَيْرُ تَرْتَعُ فِي الْفَلَارِطِيَا وَأَنْفُ الْعُودِ بِالْأَسْوَدِ يُخْزَمُ
لَكَ الْحَمْدُ أَمْوَاهُ الْبِلَادِ كَثِيرَةٌ عِذَابٌ وَخُصَّتْ بِالْمَلُوحَةِ زَمْزَمُ

البيتان مشهوران للمعري أبي العلاء (١) .

ومنها قوله لما اجتمع مع جماعة ، منهم : ابن عمه القاضي نجم الدين ، لقراءة
ختمه ، وقد سقط طائر في حجره فأصغى إليه بأذنه . وقال : هذا الطائر يقول :
وأنشد على لسانه فقال :

إِنِّي سَرَرْتُ بِقُرْبِكُمْ وَقَدُومِكُمْ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي نَادِيكُمْ
وَنَزَلْتُ فِي وَكْرِي إِلَيْكُمْ آمِنًا وَمَوْءِنًا لِمَا دَعَى دَاعِيكُمْ

(١) البيتان من ديوان المعري لزوم مالا يلزم ٢ : ٢٢٠ والرواية فيهما :

هو الحظ غير البيد ساف بأنه خزامى وأنف العود بالذل يخزم
تباركت أنهار البلاد سواح بمذب وخصت بالملوحة زمزم

ومنها: قوله مخاطباً لأرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر، لما حجّ في بعض
السنين، وحضر خطبته بمكة، فتوقف فقال:

من ذا يراك ولا يها ب إذا قرا وإذا خطب
إن التثبّت للخطيب ب إذا رآك من العجب

٢٠٦ -- محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عتبة

النسائي .

أبو الوليد الأزرقى المكي، مؤلف «أخبار مكة»^(١). حدّث فيه عن جماعة،
منهم: جده أحمد بن محمد الأزرقى، وإبراهيم بن محمد الشافعى، ومحمد بن يحيى بن
أبى عمر بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر العدنى .

روى عنه: إسحاق بن أحمد الخزاعى، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى،
ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً . وما علمت متى مات، إلا أنه كان حياً فى خلافة
المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسى، وقد تقدم ذكرها فى ترجمته؛ لأنه ذكر
فى الخطط^(٢): أن القصر المسمى سقر والستار، فى الجاهلية، صار للمنتصر،
وترجمه بأمير المؤمنين، ولم أر من ترجمه، وإنى لأعجب من ذلك .

وَوَهْمِ النَّوَوَى - رحمه الله - فى قوله فى شرح المذهب بعد أن ذكر حدود

(١) أخبار مكة المشرفة وما جاء فيها من الآثار . طبعة المستشرق وستنفله
سنة ١٨٥٨ . ضمن مجموعة «تواريخ مكة المشرفة» .

(٢) جاء فى أخبار مكة للأزرقى ص ٤٩٢ عن هذا القصر، قوله: سقر: هو الجبل
المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . وهو بأصله، وكان عليه لقوم من أهل
مكة يقال لهم آل قريش بن عباد، مولى لبنى شيبه قصر، ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد،
فابتنى عليه وعمر القصر وزاد فيه . وهو اليوم لصالح بن العباس . ثم صار اليوم
للمنتصر بالله أمير المؤمنين، وكان سقر يسمى فى الجاهلية الستار، وكان يقال له
جبل كنانة، وكنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر .

(م ٤ - العقد الثمين ج ٢)

الحرم ، نقلا عن أبي الوليد الأزرقى هذا . أنه أخذ عن الشافعى وصحبه ، وروى عنه ،
وإنما كان ذلك وهما لأمرين :

أحدهما : أن الذين صنفوا فى طبقات الفقهاء الشافعية لم يذكروا فى أصحاب
الشافعى إلا أحمد بن محمد بن الوليد جد أبى الوليد هذا

الأمر الثانى : لو أن أبى الوليد هذا روى عن الإمام الشافعى لأخرج عنه فى
تاريخه لما له من الجلالة والعظمة ، كما أخرج عن جده وابن أبى عمر العدنى ،
وإبراهيم بن محمد الشافعى ، ابن عم الإمام الشافعى .

والسبب الذى أوتى النووى فى هذا الوهم ، أن أحمد الأزرقى جد أبى الوليد
هذا ، يكنى بأبى الوليد ، فظنه النووى هو ، والله أعلم ، وإنما نبهت على ذلك لئلا
يفتر بكلام النووى ، فإنه ممن يعتمد عليه ، وهذا مما لا ريب فيه .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى ، بقراءتى عليه : أن
أبا العباس أحمد بن أبى طالب الحجّار أخبره وغيره عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان
الكاشغرى ، وأبى محمد الأنجب بن أبى السعادات الحنّامى ، وثامر بن مسعود بن
مطلق ، وعبد اللطيف بن محمد بن القبيطى ، وعلى بن محمد بن كبه ، وأبى الفضل
محمد بن محمد بن السباك ، وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح
ابن البطى - زاد الكاشغرى - وأبو الحسن بن تاج القراء ، قالوا : أخبرنا مالك
ابن أحمد البانياسى ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت المجير . قال : أخبرنا
أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى . قال : حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله
الأزرقى . قال : حدثنا جدى قال : حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن عبد الله
ابن باباه عن جبير بن مطعم رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، يا بنى عبد مناف ، إن وُلِّيتُم من هذا الأمر شيئاً ، فلا تمنعوا أحداً طاف
بهذا البيت وصلى ، أية ساعة شاء من ليل أو نهار .

٢٠٧ - محمد بن عبد الله بن أحمد .

التونسي الأصل ، المكي المولد والدار ، المعروف بابن المَرْجَانِي
سمع من شيخنا ابن صديق وغيره من شيوخنا ، واشتغل في الفقه والعربية
وتنبه في ذلك ، وله نظم وخط جيد ، وكتب به أشياء كثيرة ، وكان ديناً
خيراً ساكناً .

توفي في ليلة السبت ثلثي ذي الحجة سنة عشر وثمانمائة بمكة .
ودفن بالمعلاة في صبيحتها عن أربع وعشرين سنة تقريباً^(١) .

٢٠٨ - محمد عبد الله بن جحش بن رباب^(٢) الأَسَدِي (أسد

خزيمة) .

ولد قبل الهجرة بخمس سنين على ما قال الواقدي . وهاجر مع أبيه إلى
الحبشة ، ثم إلى المدينة وأوصى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاشترى له مالا
بخيبر ، وأقطعه داراً بسوق الرقيق بالمدينة .

وروى عنه^(٣) وعن عمته : حَمْنَةُ بنت جحش ، وزينب بنت جحش ، وعائشة
الصديقة .

وروى عنه ابنه إبراهيم ، والمعلبي بن عرفان وغيرهما ، روى له (أحمد^(٤))
والنسائي ، وابن ماجه ، قال المزي : مختلف في صحبته .

(١) أورد السخاوي في الضوء اللامع ٨ : ٨٢ هذه الترجمة بنصها نقلاً عن كتابنا
« العقد الثمين » .

(٢) ترجم له ابن حجر في الإصابة ٣ : ٣٧٨ . وفي ترجمة أبيه في الإصابة
٢ : ٢٨٧ ضبط اسم « رباب » بكسر الراء بعدها مثناة تحتية وآخره باء موحدة .
(٣) أي عن أبيه .

(٤) بياض بالأصول ، والتسكيلة من الإصابة .

ومن حديثه : أن المؤمن لا يدخل الجنة ، وإن رُزق الشهادة ، حتى يقضى دَيْنَهُ ، وبنو جَحْش حلفاء بني عبد شمس ، وقيل : حلفاء حرب بن أمية .

٢٠٩ — محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طلحة . البرمكي

الهرّوي أبو عبد الله .

ويقال : أبو الفتح الحنبلي ، إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

سمع من أبي المعالي بن النحاس ، وأبي الوقت السّجزي ، وغيرهم ببغداد ، ومصر ، والاسكندرية ، ثم صار إلى مكة واستوطنها إلى حين وفاته ، وأمّ فيها بمقام الحنابلة سنين ، وحدث فيها بالكثير .

وكان حياً في سنة تسعين وخمسمائة بمكة ، وفيها توفى أو بعدها يسير .

ودفن بالمعلاة .

ومولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ذكره المنذرى في التكملة . ومنه :

نلخصت هذه الترجمة .

٢١٠ — محمد بن عبد الله بن خطّاب بن جُعَيْد بن عبد الملك .

القرشي السّهمي .

توفى في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستائة بمكة ،

ودفن بالمعلاة . ومن حَجَرَ قبره نلخصت هذه الترجمة .

٢١١ — محمد بن عبد الله بن زكريا البغداني .

نزىل الحرمين الشريفين .

كان خيراً صالحاً مؤثراً ، منور الوجه ، كثير العبادة ، له إلمام بالفقه والتصوف ،

وجاور بالحرمين نحو ثلاثين سنة ، على طريقة حسنة من العبادة وسماع الحديث

والاشتغال بالعلم .

وكان قدم إلى مكة في أول عشر السبعين وسبعمائة ، وأقام بها إلى سنة تسع

وثمانين وسبعائة أو بعدها بقليل ، إلا أنه كان يتردد إلى المدينة ، ثم انتقل إليها في هذا التاريخ ، وصار يتردد إلى مكة ، وبيته شيخ على الفقراء برباط ذكالة بالمدينة ، وعمره من مال سعى فيه عند بعض أرباب الدنيا . وبها توفي في العشر الأخير من ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة . ودفن بالبقيع ، وهو في عشر الستين ، وكان من وجوه أهل بلدة بَعدان أصحاب الشوكة بها ، وبعدان - بباء موحدة وعين ودال مهملتين وألف ونون - بلدة من مخلاف جعفر باليمن .

٢١٢ - محمد بن عبد الله بن سارة القرشي .

من أهل مكة

يروى عن سالم بن عبد الله ، وزيد بن أسلم .

روى عنه ابن المبارك .

ذكره ابن حبان هكذا في الطبقة الثالثة من الثقات .

٢١٣ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة .

القرشي المكي^(١) .

قاضي مكة وخطيبها ومفتيها ، جمال الدين أبو حامد بن الشيخ عفيف الدين

الشافعي .

ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعائة بمكة .

وسمع بها على الشيخ خليل المالكي الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى وغير ذلك ،

وعلى القاضي تقي الدين الحارازي ، بعض ثمانين الأجرى ، وعلى محمد بن سالم

الحضرمي^(٢) وعلى القاضي عز الدين ابن جماعة أربعينه التساعية ، والمنسك

الكبير له ، وجزء ابن نجيد عن أحمد بن عساكر ، وزينب بنت كندى ، كلاهما

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨ : ٩٢ .

(٢) بياض في ت . وف .

عن المؤيد الطوسي. وسمعه على القاضي موفق الدين الحنبلي قاضي الحنابلة بمصر، مع ابن جماعة بمكة. وسمع عليهما مسند عبد، يَفَوّت^(١)، وعلى الشيخ عبد الله اليافعي فهرسته، وصحيح البخاري. وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطي، وأحمد بن سالم المؤذن وغيرهما، وأكثر عنهما بعنايته، وعلى الكمال محمد بن عمر بن حبيب (الجلبي^(٢)) صحيح البخاري، وسنن ابن ماجة، ومسند الشافعي، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدى، ومقامات الحريري وغير ذلك، عليه وعلى غيره من الغرباء وأهل مكة.

وراحل إلى مصر، فسمع بها من مُسْنِدِهَا الزين عبد الرحمن بن علي بن هرون الثعلبي جزء ابن الطلاية، ومسموعه من سنن النسائي، رواية ابن السني وهو مسموع ابن الصواف عنه سماعاً. ومن محمد بن علي الحراوى^(٣)، سمع منه «فضل الخليل» للدمياطى عنه، والعلم للمرهبي، ومن البهاء عبد الله بن خليل المكي، وأكثر عنه، ومن خلق، وبدمشق من عمر بن حسن بن أميلة جامع الترمذي، وسنن أبي داود. وكان قرأهما قبل ذلك بمكة بنزول درجة، ومشيخة ابن البخاري تخريج ابن الظاهري، وسمعا على صلاح الدين بن أبي عمر، مع مسند ابن حنبل بقراءته له غير قليل، فقراءة غيره، والشمال للترمذي، والمنتقى الكبير من العيلايات، والمنتقى الصغير منها، ومن المسند. وعلى الرئيس بدر الدين محمد بن علي بن قواليح، صحيح مسلم عن أحمد بن عساكر سماعاً في الثالثة عن المؤيد، وعلى البرهان إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الدمشقي (الاسكندري^(٤)) : معجم ابن جميع، عن عمر بن القواس حضوراً.

(١) في ف وق : يَفَوّت (تصحيح) وما أثبتنا من ت، هو الصواب.

(٢) زيادة في ف.

(٣) في : ف : الحراوى (تصحيح).

(٤) ساقطه من ت وق.

وسمع على ابن أمية مسموعه من هذا المعجم ومن خلق بدمشق ، وسمع ببعلبك من مُسندِها أحمد بن عبد الكريم البجلي صحيح مسلم عن زينب بنت كندى عن المؤيد وغير ذلك ، عايه وعلى جماعة ببعلبك ، وحمص ، وحماة ، وحلب ، وبيت المقدس ، وغزة .

وأجاز له جماعة كثيرون من شيوخ البلاد التي سمع بها وغيرها وخزج له عن شيوخه بالسمع والإجازة : صاحبنا الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي معجماً حسناً ، حدث به وبكثير من مروياته ، ودرس وأفقى كثيراً .

ومن شيوخه في العلم بمكة : القاضي أبو الفضل ، وعمه القاضي شهاب الدين ، والشيخ جمال الدين الأميوطي ، والشيخ برهان الدين الأبناسي ، والشيخ زين الدين العراقي ، والشيخ أبو العباس بن عبد المعطي وغيرهم .

ومن شيوخه في ذلك بمصر : قاضيها أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، والعلامة سراج الدين المعروف بابن الملقن ، وابن النحوي وغيرهم .

ومن شيوخه في ذلك بدمشق : القاضي أبو البقاء السبكي ، والعلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسباني . وقد أخذ عنه الفقه كثيراً ، وكذلك عن القاضي أبي البقاء ، وأخذ عن أبي البقاء غير ذلك من فنون العلم ، وأبو العباس العنابي تلميذ أبي حيان .

ومن شيوخه في ذلك بحلب ، مفتيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي ، أخذ عنه جانباً من الفقه في المنهاج ، وأخذ عن غيره بحلب . وسوغ له الإفتاء والتدريس من هؤلاء الشيوخ : القاضي أبو الفضل ، وشيخ الإسلام البلقيني ، وابن الملقن والحسباني ، والأميوطي والأبناسي . وأباح له البلقيني التدريس في الحديث وأصول الفقه والعربية .

وأباح له التدريس في العربية ، أبو العباس بن عبد المعطى ، وأخذها أيضاً ، عن العنّابى ، وكانت له معرفة حسنة بالعربية
وأما الفقه ، فكان كثير الاستحضر له ، وكذلك الحديث متوناً وأسماء
ولغة وفقهاً ، وله مشاركة حسنة في غير ذلك من فنون العلم ، ويذاكر بأشياء
كثيرة مستحسنة من التاريخ والشعر .

وَصَنَّفَ شرحاً على « الحاوى الصغير » حرر منه من كتاب البيع إلى الوصايا ،
وله جزء في زمزم ، وله نظم صالح ، وتصدى للإفادة والتدريس نحو أربعين سنة .
وكان أكثر من يُفتى بمكة ، والفتاوى ترد كثيراً إليه من بلاد الطائف
ولِيَّةٌ^(١) ، وربما أتته من بلاد زهران ، وكتب على ما أتاه منها أجوبة مفيدة ،
قيدت عنه في كراريس ، ووردت عليه من عدن أسئلة نحو مائة ، فأجاب عنها
بما يسع كراريس ، ووردت عليه مسائل من بلاد اليمن غير عدت ،
فأجاب عنها .

وأول ولايته ، مباشرة في الحرم الشريف ، تلقاها عن الجبال التعمكري^(٢)
وتدريس درس بشير الجندار الناصرى ، تلقاه عن القاضى أبى الفضل بحكم وفاته ،
ولم ينارعه فيه عمه ، ثم نازعه فيه خالى قاضى الحرمين محب الدين النويرى لما
وَلِيَّ قِضَاءِ مَكَّةَ ، بحجة أن العادة جرت بولاية القضاة بمكة له ، فانتزع منه
ووليه خالى ، ثم عاد إليه في ولاية القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين
وولى عوضه قضاة مكة ، وما كان بيده من الوظائف في موسم سنة ست
وثمانمائة بتفويض من أمير الركب المصرى طولو الناصرى ؛ لأنه ذكر أن

(١) لية : بتشديد الياء وكسر اللام ، اسم بلد من نواحي الطائف (معجم
البلدان لياقوت) .

(٢) فى ف العكبرى (تصحيف) . والتعمكرى : نسبة إلى جبل اسمه : التعمكر ،
فى ذى جبلة ، من أعمال مدينة إبّ فى اليمن ، وبه قلعة حصينة (طبقات فقهاء اليمن
ص ٣٠٩) .

السلطان بمصر جعل له ذلك مع تفويض من صاحب مكة وباشر ذلك إلى موسم سنة سبع وثمانمائة ، ثم ولى ذلك القاضي عز الدين ولم يتمكن كل التمكّن ، لورود كتاب الأمير السالمى مدير الدولة بمصر ، بأن القاضي جمال الدين على ولايته ، وكان قد اشتهر عزله بمصر ، ثم جاءت الولاية فى ليلة ثانى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، وباشر ذلك إلى أواخر شعبان سنة عشر وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضي عز الدين فى أوائل رمضان إلى قبيل النصف من شعبان سنة اثنتى عشرة ، ثم باشر ذلك القاضي جمال الدين إلى العشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضي عز الدين إلى موسم هذه السنة ، ثم باشر ذلك القاضي جمال الدين ، إلى أن شغله المرض الذى مات فيه عن ذلك .

وكان عزّل عن ذلك بنائب له من أقاربه ، وهو القاضي كمال الدين أبو البركات بن أبى السعود ، السابق ذكر والده غير مرة ، منها فى سنة أربع عشرة وخمس عشرة ، وما تمّ لأبى البركات أمر لعزله ، بالقاهرة قبل خروج ولايته منها . وكان القاضي جمال الدين عزّل عن الخطابة ونظر الحرم والحسبة ، فى سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاضى عز الدين . وباشر ذلك فى النصف الثانى من شوال هذه السنة إلى موسمها ، فعادت الخطابة فقط للقاضى جمال الدين ، وباشرها من موسم هذه السنة ، إلى أثناء شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة ، ثم عادت للقاضى عز الدين ، وباشرها حتى مات القاضي جمال الدين ، وكانت فوّضت إليه .
موته ، وقبل العلم به .

وولى القاضي جمال الدين تصديرين لبشير الجمدار ، كان أحدهما مع الشيخ جمال الدين الأميوطى ، والآخر مع عمه القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة . وولى تدريس المدرسة المجاهدية سبع عشرة سنة - بتقديم السين - وولى تدريس المدرسة الغياثية ، مدرسة السلطان غياث الدين صاحب بنجالة . وأخذه ولى تصديراً ببعض

المدارس الرسولية بمكة ، قبل أن يلي تدريس المجاهدية بتقرير الناظر على ذلك ،
القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن سالم ، وبعد موته كانت ولايته للمدرسة
المجاهدية ، وقد نزل عنها وعن البنجالية، لولده القاضي محب الدين ، فباشر ذلك
مباشرة حسنة ، وباشر بعد أبيه قضاء مكة وأعمالها ، ونظر الأوقاف والرُّبَطَ بها .
ولكن بعد أن سبقه إلى ذلك ، قريبه القاضي أبو البركات ، فإنه ولي ذلك ، بعد وفاة
القاضي جمال الدين ، و باشر ذلك أحد عشر شهراً متوالية تزيد أياما .

فأول مباشرة القاضي محب الدين ، في العشر الأخير من ذي القعدة سنة
ثمان عشرة ، وآخرها خامس شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة . ثم عاد إلى مباشرة
ذلك في خامس ذي الحجة سنة تسع عشرة ، بعد صرف أبي البركات عن ذلك .
ثم مات^(١) أبو البركات بذات الجنب في ليلة ثالث عشرى ذي الحجة ، والقاضي
محب الدين مستمر على المباشرة إلى سنة عشرين وثمانمائة ، وقد خرجنا عن
المقصود ، ولكن لفوائد .

وكان القاضي جمال الدين ، ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة ،
وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه في غالب الناس وإن قل ، وفقد في معناه .
وكان موته في ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة
وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة على جد أبيه لأمه العفيف الدلاصي ، مقرئ الحرم ،
بعد أن تعامل مدة طويلة بالاسهال . فإله يتغمده برحمته .

وما ذكرناه من أن وفاته في ليلة السادس عشر من شهر رمضان ، موافق لرؤية
أهل مكة لهذا الشهر . وأما على رؤية أهل عدن وغيرهم له ، فهي ليلة السابع عشر
من شهر رمضان ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

وقد سمعت منه معجمه ، وقرأت عليه كثيراً من مروياته . منها : صحيح
مسلم ، ومشيخة ابن البخاري ، ومعجم ابن جُمَيْع وغير ذلك . وما سمعته أجمع

(١) في ف : هلك .

من غيره ، وأباح لي التدريس في علم الحديث والإفادة فيه .
وكان يتفضل بكثير من الثناء ، وذلك مما اكتسبناه من صفاته الحسنى .
وقد سمعنا منه ببلاد الأفرع^(١) ، ونحن متوجهون في خدمته لزيارة الحضرة
النبوية . وما أطيب تلك الأوقات . والله در القائل :
وتلك الليالي الماضية خلاعة فما غيرها بالله في العمر يحسب

٢١٤ - محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى
ابن فارس بن أبي عبد الله العسقلاني المكي .

شيخ الحرم ومفتيه : رضى الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل الشافعى .
سمع من أبي الحسن على بن الجُمَيزى : الثقفيات . وعلى ابن أبي الفضل الرُسى :
صحيح ابن حبان . وعلى محمد بن على الطبرى ، وابن مسدى ، وأبي اليمين بن
عساكر وأكثر عنهما .

سمع منه جماعة من الأئمة . منهم : نجم الدين بن عبد الحميد ، ومات قبله .
وأبو عبد الله بن رُشيد خطيب سَبْتَةَ ، وذكره في رحلته . وذكر أنه لقيه بمنزله
من الحرم الشريف ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، قال : وتذاكرت مع رضى
الدين في مسائل فقهية وأصلية . وكان شديد العارِضة ، حديد النظر ، متعرضاً
لإيراد الشبه . وقد كانت جَرَّت بينه وبين الشيخ الصالح الفقيه أبي محمد المرجانى ،
قبل قدومى مذاكرة ، كان عنها بعض تَغْيِير ، إذ كان أبوه^(٢) بعيداً عن طرق
المناظرة . كان فى رضى الدين فضل حِد وفى المناظرة ، ثم قال : ورضى الدين
هذا ، هو أحد العلماء العاملين الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . وله فى ذلك
مع أمير مكة أبي نُعمى محمد بن أبي سعد ، حكايات ونوادير تحكى وتذكر ،

(١) الفرع : بضم الفاء وسكون الراء . قرية من نواحي الربذة ، بينها وبين
المدينة ثمانية برد ، على طريق مكة (ياقوت) .
(٢) فى ت وق : أبو محمد .

وقد انتهى الأمر به - فيما بلغنى - إلى أن سجنه ، فرأى أبو نؤمى فيما يرى النائم كأن الكعبة - شرفها الله تعالى - تطوف بالمحل الذى سجن فيه رضى الدين بن خنيل ، فوجه إليه وأطلقه واعتذر إليه . ورضى الدين هذا ، هو الذى تدور عليه الفتيا أيام الموسم . انتهى .
ومن سمع عليه أيضاً . الشيخان : علاء الدين العطار ، وعلم الدين البرزالي ، وذكره فى معجمه ، فقال : كان شيخاً جليل القدر ، عالماً متديناً ، له معرفة بالفقه على مذهب الشافعى ، وعليه مدار الفتوى بمكة معتمداً فيها ؛ وإن كان الشيخ محب الدين الطبرى شيخ الجماعة قوَّالاً بالحق ، أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، له فى القلوب الجلالة ، ويتوسل به فى الحوائج ، ناسكاً صالحاً ، دائم الصيام والطواف ، قاضياً لحوائج الناس ، من قصده مشى معه متواضعاً . وكان يعرف « التنبيه » مسألة مسألة ، ويحفظ « المفصل » ، ويعرف طرفاً من العربية . انتهى .

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ، وقال : كان فقيهاً عالماً ، مفتياً ، ذا فضل ومعارف وعبادة وصلاح ، وحسن أخلاق . وقد سمع منه ابن العطار ، والبرزالى ، وجماعة . وأجاز لى مروياته وترجمه : شيخ الحرم .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة : أنه وجد للفقير جمال الدين ابن خشيش^(١) الآتى ذكره كتاباً ألفه سماه « المقتضب » قرأه عليه الرضى بن خليل وكتب له بخطه بسبب قراءته له عليه ألقاباً منها : مفتى الحرمين ، وذلك فى سنة أربع وستين وستمائة .

قلت : هذه مزية للرضى ، ومع ذلك فما سلم من الأذى . فقد وجدت بخط أبى العباس الميورقي : خرق الشرفاء هيبة الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل فى شوال سنة خمس وسبعين ، ولم يزد^(٢) على ذلك ، ولم يذكر سبب ذلك . ولعل سبب

(١) ابن خشيش : بالحاء المعجمة . وفى ف : حبش . وفى ت : حبش . وفى ق :

حبش . والصواب ، ما أثبتنا من ترجمته التى سترد فيما بعد . فىمن اسمه : محمد بن عيسى

(٢) ف ت وق : ولم يزل (تصحيف)

هذه القضية إنكاره المنكر، كما ذكر ابن رُشيد فيما سبق .
 ووجدتُ ذلك بخط أبي عبد الله بن قطرال في تعاليقه ، في أثناء ترجمة
 الرضى بن خليل هذا ؛ لأنه قال : أخبرني ثقة ، أنه سُجن مرة على تغيير منكر
 قام به . فرأى صاحب مكة أبو نمي الكعبة المشرفة تطوف بالسجن الذي كان
 فيه ، فأخرجه واستعطفه وسأل المغفرة . انتهى . وهذه منقبة عظيمة .
 وللرضى بن خليل هذا نظم ، فمنه ما أنشدناه الشيخ أبو اليمين محمد بن أحمد بن
 الرضى إبراهيم الطبري بقراءتي عليه بالحرم الشريف ، أن أباه وثمان بن الصفي
 أنشدها إجازة عنه . ونقلت من خطه هذه الأبيات :

إِنَّ الْحَلِيفَةَ لِلْمَدِينَةِ مَحْرَمٌ وَيَلَا مَ يَمِنْ وَشَامِ جُحْفَةٌ
 عِرْقُ عِرَاقٍ ثُمَّ نَجْدٌ قَرْنُهَا هَذِي الْمَوَاقِيتُ الشَّرِيفَةُ جَمَّةُ
 فَحَلِيفَةُ عَشْرٍ وَجُحْفَةُ أَرْبَعٌ وَمَرَا حِلُّ التَّالِي اثْنَتَانِ رِيحَةٌ^(١)
 ومنه بهذا الإسناد . وأُشيد ذلك له ابن الجزري في تاريخه^(٢) :

يَانَا زَحِينِ وَدَمَعِ الْعَيْنِ يَنْزِحِهِ مِنْ بَعْدِ بَعْدِهِمْ عَوْدُوا وَلِي عَوْدُ
 تَرَى لِيَيْلَاتِ سَلْعٍ^(٣) هَلْ تَعُودُ بِكُمْ وَذَاوِي الْحَبِّ هَلْ يَنْشَقُّ لَهُ عَوْدُ
 [أَفَنِي جَمِيعِي هَوَاكُمْ لِأَعْدَمْتَكُمْ سَوِي أَنْبِي وَوَجِدُ فَهُوَ مَوْجُودُ]^(٤)
 وَحَقِّ حُبِّكُمْ لَأَخَذْتُ عَهْدَكُمْ فَعَلَّلُونِي بَوْضَلٍ أَوْ^(٥) بِهِ جُودُوا

- (١) هكذا في الأصول . وكتب أمامها في نسخة ت « ط » لاشك .
 (٢) انظر تاريخ ابن الجزري (نسخة باريس رقم ٦٧٣٩) في حوادث سنة ٦٩٦ .
 (٣) في الأصول « ساح » (تحريف) والتصويب من تاريخ ابن الجزري .
 وسلع . اسم لجبال ومواضع مختلفة ، ولعل المقصود هنا هو : موضع بقرب المدينة
 المنورة ، أو جبل بسوق المدينة (كما في معجم البلدان لياقوت) .

- (٤) هذا البيت ساقط في الأصول - واستدر كناه من تاريخ ابن الجزري .
 (٥) في ت وق : « بوصل لي به » وما أثبتنا من ف . ومن تاريخ ابن الجزري

لله وقت قضيناهُ على دَعَاةِ والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ والبَيْنُ مَطْرُودٌ

ومنه :

أيها النازحُ المقيم بقلبي في أمانٍ أني حَلَلْتَ وراحِبُ
جَمَعَ اللهُ بَيْنَنَا عَنْ قَرِيبٍ فَهَوَّ أَوْصَى مُنْأَى مِنْكَ وَحِيٍّ^(١)

وأشده ابن الجزري هذين البيتين ، ولا أدري هل هما له أم لا ؟ فقال :
وكتب من مكة إلى الشام :

وما أبتدا العبدُ في كَتَبِهِ سَلامٌ لأمرٍ تَظُنُّونَهُ
ولكنه إذا رأى كونه تحيتهم يومَ يَلْقَوْنَهُ^(٢)

توفي الرضى بن خليل هذا، في الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة خمس^(٣)
وتسعين وستائة بمكة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من سُفيان بن عُيَيْنَةَ . هكذا ذكر
وفاته البرزالي في معجمه ، نقلا عن الشيخ بهاء الدين عبدالله بن الشيخ رضى الدين
المذكور .

وذكر الذهبى في تاريخ الإسلام : أنه توفي في الحادى والعشرين من
ذى الحجة سنة ست وتسعين . كذا وجدت بخطى فيما نقلته من التاريخ المذكور،
وهو وهم منى إن لم يكن منه . والظاهر أن الوهم منه ، لأنه ذكره في « العبر » في
المتوفين سنة ست ، إلا أنه لم يذكر الشهر ، وإنما كان ذلك وهماً ؛ لأنى وجدت
بخط جدى أبى عبد الله الفاسى : أنه توفي في آخر شهر ذى الحجة سنة خمس

(١) وردهذان البيتان عند ابن الجزرى أيضا .

(٢) ورد هذان البيتان في تاريخ ابن الجزرى أيضاً .

(٣) في تاريخ ابن الجزرى أنه : توفي في أول سنة ٦٩٦ .

وتسعين بمكة . وذكر أنه عادة في مرضه ، وحضر الصلاة عليه ، ودفنه بالمعلاة . وما ذكره جدى موافق لما ذكره البرزالي ، وهو إنما نقل وفاته عن الشيخ بهاء الدين عبد الله بن الشيخ رضى الدين المذكور ، وهما أقعد بمعرفة ذلك من غيرهما . ومولده - على ما ذكر البرزالي - بمنى (فى حادى عشر^(١) ذى الحجة^(٢)) فى آخر أيام التشريق ، سنة ثلاث وثلاثين وستائة .

٢١٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الله الدمشقى القلمى المقرئ ، ناصر الدين المعروف بالمعقبي

نسبة إلى المعقبيّة ، موضع بدمشق ، المتصدّر بالحرم الشريف . هكذا وجدت نسبه بخطه .

ووجدت بخطه : أنه قرأ القرآن الكريم ختمة كاملة بما احتوته قصيدة الإمام الشاطبي من مذهب القراء ، على المأثورين بدر الدين محمد بن أحمد بن بضحان^(٣) الدمشقى ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن على الرقى وحدثت عنهما بالقصيدة المذكورة ، بقراءة ابن بضحان^(٣) لها ، على الرضى جعفر بن القاسم ابن دبوقا ، وبقراءة الرقى لها ، على الجمال إبراهيم بن داود الفاضلى ، والشهاب أبى بكر بن عثمان بن عبد الخالق بن مزهر الأنصارى . وعنهما أخذ القراءة بقراءتهما لها على العلم السخاوى ، عن الناظم ، تلا عليه لأبى عمرو بن العلاء من طريق الدورى ، والسوسى عن اليزيدى عنه ختمة ، جمع فيها بين الطريقين ، شيخنا القدوة تقي الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى . وكتب له

(١) فى تاريخ ابن الجزرى : فى الحادى والعشرين .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ت و ق . وأثبتاه من ف .

(٣) فى طبقات القراء ٢ : ٥٧ : ابن بضحان (بالضاد المعجمة) .

الإجازة بخطه . ومنها نقلت ما ذكرت . وسألت شيخنا المذكور عنه . فقال :
تصدر للإقراء بدمشق و بالمدينة . ومات بها أو بمكة ، وأقام بها مدة طويلة .
وكان مستجاب الدعوة . وكان يقرأ غالباً^(١) في كل يوم ختمة . وذكر أنه سمعه
يقول : كنت أقرأ في كل يوم من رمضان ختمتين ، فلما كان آخر الشهر ،
صرت أرى مكتوباً : الله . الله . الله . على جميع مايقع عليه بصرى من الأرض
والسما والجبال ، فانقطعت عن المسجد وحضور الجماعة ودخول الخلاء وغير ذلك ،
وتركت التصرف ، وأقمت على ذلك يومين ، ثم زال عني في الثالث .

وذكر لى شيخنا : أن بعض الناس حسنَ للشيخ ناصر الدين هذا ، أن
يصطرف دراهم ، بمسعودية ، في وقت رخصها ، ليستفيد فيها وقت غلوها ، فاتفق أنه
فعل . فلما تبين له تحريم ذلك ، تصدق بالجميع . وكان مبلغاً له صورة .
وذكر أنه كان شديد المراقبة لنفسه .

وقد ذكره ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور » . فقال : كان إماماً في
القراءات وموادها ، ملازماً للمشتغلين ، انتفع الناس عليه بدمشق ورأس فيها .
انفرد بمكة ثم بالمدينة . وكان من الأولياء ، وأهل الفراسة . وكذا عنده حدة
عظيمة على الطلبة وهيبة عليهم .

توفي رحمه الله سنة أربع وستين وسبعائة . انتهى .

٢١٦ — محمد بن عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد

ابن علي المنزومي المكي المقرئ ، قطب الدين بن الشيخ عفيف الدين
الدلاصي المكي .

سمع على الفخر التوزري ، الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وسمع على والده ،
وخلفه في التصدر للإقراء بالحرم الشريف .

(١) في ف : عالياً .

ومات شاباً في مستهل صفر ، سنة ثلاث وعشرين وسبعائة بمكة ، كما ذكر
البرزالي في تاريخه . وذكر أنه اجتمع به بقرافة ، وسمع بقراءته ، وسأله عن
تاريخ وفاة والده . وله على ما بلغني إجازة من العز الفاروثي .

و بلغني عن صهره ، زوج أخته ، ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي ،
أنه لما مات صهره محمد هذا ، نظر في قبره ، فتخيل أنه ضيق عليه ، فنام ، فرأى
الميت في النوم . فقال له : خاطري معك لضيق قبرك عليه . فقال : ما هو ضيق ،
وأنا أرى منه الحجر الأسود . فتعال انظر ، فنظر إليه ، فرأى الحجر الأسود ،
ورأى كأنه في مرجة خضراء كأنها بستان ، وفيه أشجار . فقال له : لم يستو من
هذه الفاكهة التي عندي سوى التفاح ، فأطعمه تفاحة . وقال له : أنا أقيم عندك .
فقال له : الله يستر بك أهلك . فاستيقظ وهو يجد طعم التفاح في فمه . هذا معنى
ما بلغني في ذلك .

٢١٧ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي

الدمشقي .

أبو طالب بن أبي المعالي ، المعروف (جدّه)^(١) بابن سيّدة - بسين مفتوحة
وياه آخر الحروف مشددة مكسورة بعدها دال مهملة وتاء تأنيث - هكذا ذكره
المنذري في التكملة^(٢) . وذكر أنه سمع أباه .

وذكر القطب الحلبي في تاريخ مصر : أنه سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي ،

(١) تكملة من « التكملة في وفيات النقلة للمنذري » (وفيات سنة ٦٣٧) مخطوطة

دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح . ومنها نقل المؤلف هذا النسب .

(٢) في ت : في التذكرة . والصواب : التكملة ، كما في ف و ق .

(م ٥ - العقد الثمين ج ٢)

وأبا محمد بن عساكر . وسافر إلى مصر ، وسمع بها من إسماعيل بن صالح ابن ياسين ، وأبي القاسم البوصيري ، مربعة ابن دريد .

أخبرنا ابن بركات ، أخبرنا القضاعي ، أخبرنا أبو مسلم عنه : سمعها منه أبو حامد بن الصابوني . وسمع منه الحسن الخلال ، وعلى بن هارون الثعلبي . وجاور بمكة سنين ، وكانت له دنيا واسعة ، وحال حسن ، فترهد في عنوان^(١) شبابه فيها وطرحها ، وصحب الصالحين ، وأهل الخير .

وتوفي لسبع خلون من محرم سنة سبع وثلاثين وستائة ، وقد جاوز السبعين . ودفن من يومه بمقبرة ابن أوراب . انتهى باختصار .

٢١٨ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، القاضي صدر الدين

أبو بكر المراغي

كان من أعيان أهل زمانه فضلا وتقدما . قدم بغداد في صباه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسة^(٢) ، فسمع بها من شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري وغيره . وعاد إلى بلده وتولى القضاء ، وعلمت حاله وكثر جاهه وماله . وقدم بغداد حاجاً في سنة ثمان وسبعين وخمسة^(٣) ، وتلقاه الموكب وعلماء

(١) كذا في الأصول الثلاثة . ولعلها : عنفوان .

(٢) في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديلمي » ، انتقاء الذهبي . (تحقيق مصطفى جواد ، طبع بغداد سنة ١٩٥١ ص ٥٨) : قدم بغداد في صباه سنة ثمان وثلاثين وخمسة .

(٣) في المختصر المحتاج إليه : ثم قدم حاجاً سنة سبع وسبعين ...

بغداد على ما ذكر ابن الجزرى^(١). قال : وكان شيخاً كثير المال ، حسن الهيئة ، يلبس الحرير ، ويجعل الذهب على دابته ، وحج وعاد إلى بلده . وواصل جماعة من أهل بغداد بعطائه لما قدمها ، وله آثار حسنة ببلده .

توفى هناك في سنة تسعين وخمسمائة أو نحوها . ونقل إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، فدفن برباط أنشأه مجاور لحرم النبي صلى الله عليه وسلم . ذكره ابن الديبى في ذيل تاريخ بغداد . ومنه كتبت الترجمة مختصرة . وهو صاحب الرباط^(٢) الذى على باب الجنائز بمكة ، المعروف ببيت الكيلانى^(٣) ، كما فى الحجر الذى على بابه ، وفيه أنه أوقفه على الغرباء الواصلين إلى محروسة مكة ، حرسها الله تعالى ، النازلين فيه ، والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم ، فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٢١٩ — محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير .

ويقال له : محمد المجرم — بالحاء المهملة — لكونه كان يُحرم بالحج بمنصرفه إلى بلده ، ويبقى السنة مُحرماً .
روى عن عطاء وابن أبي مُثيكة .

(١) فى ف : ابن الجوزى (تصحيف) . ومع الأسف لم يصل إلينا من تاريخ ابن الجزرى (المتوفى سنة ٧٣٩) سوى مجلد واحد فيه حوادث ووفيات السنوات من ٦٨٩ - ٦٩٩ هـ ، وهو محفوظ فى المكتبة الأهلية بباريس برقم ٦٧٣٩ ، ومجلد آخر فيه من السنوات ٧٢٦ - ٧٣٨ (وبه ينتهى الكتاب) وهو محفوظ فى مكتبة كوبربلى باستانبول .

(٢) تسكلم المؤلف عن هذا الرباط فى كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٣٠

(٣) فى شفاء الغرام : القيلانى (بالقاف)

وعنه : الثَّقَلِيُّ ، وداود بن عمرو الضَّبِّي ، وشَبَابَةَ ، ومنصور بن مُهاجر ،
وعِدَّة. ضعفه ابن مَعِين . وقال : ليس بثقة . وقال البخاري : منكر الحديث ^(١) .
وقال النسائي : متروك . وقال أبو حاتم : واه ^(٢) .

ضمرة عن ابن شوذب . [قال] ^(٣) : قال عِكْرِمَةُ : ما أعلم أحداً شراً
منك ؟ قال : وكيف ؟ قال : لأن الناس يستقبلون هذا البيت بالتلبية وأنت
تستدبره بها .

وكان محمد يُحرم السنة كلها ، إذا انصرف إلى أهله لَبَّى بالحج ^(٤) .
كتبتُ هذه الترجمة ملخصةً من الميزان للذهبي .

٢٢٠ - محمد بن أبي بكر الصديق واسمه : عبد الله بن أبي قحافة

عثمان بن عامر ، القرشي التيمي ، أبو القاسم

(١) العبارة في التاريخ الكبير للبخاري ١ : ١٤٢ : وليس بذلك الثقة .
(٢) في الأصول كلها : وقال أبو حاتم : واه بكرة عن ابن شوذب . قال
عكرمة . . .

وتعبير : « واه بكرة » من التعابير المعروفة في مصطلح الحديث . ولكن
بمراجعة هذه الترجمة في ميزان الاعتدال للذهبي [ومنها نقل المؤلف] وفي لسان
الميزان لابن حجر . نرى أن كلمة : « بكرة » مصحفة في الأصول عن : « ضمرة »
وهو أول اسم في سند هذا الخبر ، وضمرة هذا هو : ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ،
راوية عبد الله بن شوذب .

(٣) تكملة من لسان الميزان .

(٤) في لسان الميزان : إلى أهله ناوياً بالحج .

وُلد عام حجة الوداع بذي الحليفة - أو بالشجرة - وخلف علي بن أبي طالب (أباه) ^(١) على أمه أسماء بنت عميس ، وتربى في حجره .

وكان على رجائه يوم الجمل ، وشهد معه صفين .

وكان علي - رضى الله عنه - يثنى عليه ويفضله ؛ لأنه كان ذا عبادة واجتهاد . وولاه مصر ، فسار إليه عمرو بن العاص رضى الله عنه ، واقتلوا . فانهزم محمد بن أبي بكر ، ودخل خربة فيها حمار ميت ، ودخل جوف الحمار ، فأحرق في جوفه وقتل قبل تأمر عمر بن العاص . وقيل : قتله معاوية بن خديج في المعركة صبراً . ثم أحرق في جوف حمار .

وكان قتله في سنة ثمان وثلاثين ، وفيها : ولى مصر بعد الأشتر النخعي ^(٢) ، على ما قال أبو عمر بن عبد البر ^(٣) .

وكلام الذهبى يدل على أنه وإيهاً قبل الأشتر ، ووافق على أنه توفى سنة ثمان وثلاثين ، وهو ممن أتهم بقتل عثمان . وقيل : إنه شارك فيه .

٢٢١ - محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي (ابن أبي الخير) ^(٤) الكازرُونى ، المكي ، جمال الدين .

رئيس المؤذنين بالحرم الشريف .

سمع من الرضى الطبرى : سنن أبي داود ، والنسائى ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، وحدث .

(١) زيادة من ت .

(٢) الاستيعاب : ١ : ٢٣٥ وفيه : مالك بن الحارث بن الأشتر النخعي

(٣) زيادة من ف . وهى موجودة فى ترجمته فى الدرر الكامنة : ٤ : ٤٧٨

سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم . منهم : شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة ، وقال : كان له معرفة بعلم الميقات . وصنف في ذلك أرجوزة . أولها :
قال ابن عبد الله والسلام مؤذنت الكعبة والمقام
وسافر إلى بلاد الهند ، ومكث بها مدة طويلة . ثم عاد إلى مكة في أواخر عمره ، واستمر بها حتى مات في سنة سبع وسبعين وسبعمائة . انتهى .
وذكر لي ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن علي : أن عمه هذا ، توفي في شوال منها ، وأن مولده في رمضان سنة إحدى عشرة وسبعمائة .
وذكر لي أن أباه كان في فاقة شديدة عند ولادته . ففتح عليه بسنجة^(١) ذهب ، زنتها ثلاثون مثقالا . انتهى .
وكان المذكور يعاني تجبير الأعضاء .

٢٢٢ — محمد بن عبد الله بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بشار
الدمشقي ، ثم المصري شمس الدين ، أبو عبد الله بن الكمال أبي بكر
ابن قاضي القضاة أبي الحسن بن أبي المحاسن ، المعروف بابن شاهد القيمة
نزىل مكة .

(١) سنجة (بفتح السين المهملة) لغة في « سنجة » ، والسين أفصح . وهي سنجة الميزان (شرح القاموس) .

(٢) في نسخة ف . زيادة بخط ابن فهد ، نصها :

وولي جمال الدين رئاسة المؤذنين بالحرم الشريف ، بإذنة باب قبر شبيهه بعد أخيه نور الدين طي . وكانت له الوظيفة المذكورة قبل سفره إلى بلاد المعجم وبلاد الهند ، وقد نزل عنها لولده عبد اللطيف . فباشرها مدة سفره . واستقر ولده بعد وصوله ، ثم تولى جمال الدين الوظيفة مستقلا من القاهرة بمعلوم زائد عن معلوم ولده وإخوته ، وباشر الوظيفة ، حتى توفي بمكة ، ودفن بالمعلاة .

سمع من عنه المُعين أحمد بن عليّ الدمشقي . كتاب : فضل الصلاة
لإسماعيل القاضي ومشيخته ، ومجلس البطاقة ، وسمع من أبي مُضر الواسطي .
وحدّث عنه ببعض صحيح مسلم ، ولعله سمعه كله . رواه عنه الآقشهرى .

وسمع منه البرزالي ، وذكره في مُعجمه . وقال : وُلد بالقاهرة سنة أربع
وأربعين وستائة . وتزوج بها ورزق بها أولاداً ، ثم قدم مكة . وأقام أكثر
من عشر سنين ، وتزوج بها وجاءته بها أولاد ، وتوفى بها في سنة تسع وعشرين
وسبعائة .

وذكر القطب الحلبي في تاريخ مصر : أنه توفى أوائل سنة تسع وعشرين
وسبعائة بمكة . وأنه وُلد بدرب الأتراك بالقاهرة ، في مستهل ربيع الأول سنة أربع
وأربعين وستائة .

٢٢٣ — محمد بن عبد الله بن عُليّات بن فضالة بن هاشم بن هاني
ابن خزر القرشي العثماني ، أبو عبد الله المكي .

خادم الشيخ أبي محمد عبد الرحمن المغربي .

هكذا نسبة الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته . وذكر أنه سمع من
الحافظ أبي الفتوح الحضري : سنن النسائي ، رواية ابن السنيّ وحدّث بها .
سمعها منه الفخر التوزري .

وتوفى في ليلة الخميس الثامن عشر من صفر سنة خمس وستين وستائة بمكة ،
شرفها الله تعالى .

ومولده في سنة خمس وسبعين وخمسةائة .

وذكر القطب الحلبي في نسبه ، ما يخالف ما ذكره الشريف أبو القاسم .
فقال لما ذكر ابنه أبا حامد الآتي ذكره : محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة
ابن عبد الله المعروف بعلياش^(١) بن هاني بن فضالة بن هاني بن خزر .

ووجدت بخط يعقوب بن أبي بكر الطبري في استدعاء مؤرخ بجنادي الأولى
سنة تسع وخمسين وستائة ما مثاله : أجاز لهم الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد
ابن ماخوخ المعروف بالخادم . وكتب عنه بحضوره ، من غرة ربيع الأول سنة
ستين وستائة . وهذا كما ترى يخالف لما ذكره القطب الحلبي وشيخه ،
وهو المذكور . لأنني رأيت في محاذاة اسمه بخط القطب القسطلاني ، والاستدعاء
بخطه : ووفاته كما ذكره الشريف أبو القاسم ، إلا أنه ذكرها أرباب . فقال :
ليلة الخميس .

ووجدت بخط جدّي أبي عبد الله القاسم : أنه نقل من خط^(٢)
أبي المعالي محمد بن القطب القسطلاني :

توفي أبو عبد الله محمد بن ماخوخ ، المعروف بالخادم . وهو خادم الشيخ
عبد الرحمن الغماري سنة أربع وستين وستائة . فهذا كما تراه يخالف في النسب ،
اللهم إلا أن يكون ماخوخ لقباً لأبيه والله أعلم .

ومن الوفاة - والصواب وفاته - : في سنة خمس وستين وستائة .

وخزر - بخاء معجمة وزاي ثم راء - على ما يقتضيه ضبط الشريف

أبي القاسم الحسيني بخطه ، سبق بيانه .

(١) هكذا في الأصول (بالشين للمعجمة) وفي بدء ترجمته في الصفحة السابقة (بالتاء)

(٢) في ق : لفظ ، وكذا في ت ، وبها مشها : اعلمه : خط

۲۲۴ — محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود . العُمري المكي^(۱) .

كان من أعيان القواد العمرة^(۲) .

توفي - مقتولاً من سهم أصابه ، رماه به مبارك بن عطيفة بن أبي نُمي -
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بظاهر مكة . وسبب قتله : أن مباركاً وجدَ عليه ،
لأنه كان فيمن خرج إلى مبارك ، لخلاص محمد بن الزين القسطلاني من مبارك ، لما
قبض على ابن الزين .

والعُمري : نسبة إلى جده عمر ، ومسعود - والد عمر - مولى أبي سعد
حسن بن علي بن قنادة ، صاحب مكة الآتي ذكره .

۲۲۵ — محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود
القائد العُمري المكي^(۱) .

كان من أعيان القواد العمرة^(۲) .

ومن جَسر السيد رُمَيْثة بن محمد بن عَجَلان بن رُمَيْثة الحَسَنِي ، على هَجْم
مكة ، في آخر جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة .
وتوفي في آخر سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، أو في أول سنة خمس وعشرين
وثمانمائة ، وقد بلغ الخمسين ، أو قاربها ظناً .

(۱) صاحباً هذه الترجمة والتي تليها يتشابهان في الاسم والنسب . إلا أن الأول

توفي سنة ۷۳۷ . والثاني توفي سنة ۸۲۴ هـ . وقد ترجمه السخاوي في الضوء ۸ : ۱۰۰
نقلاً عن العقد الثمين نصاً .

(۲) كذا في الأصول وفي الضوء اللامع ، ولعلها : « العمرية » نسبة إلى جدها

« عمر » .

٢٢٦ — محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل
ابن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي ، أبو عمرو
قاضي مكة .

ذكره صاحب الجمهرة ابن حزم^(١) .
وذكر أنه كان على قضاء مكة أيام المطيع ، وأن له ابناً مُحدّثاً اسمه
على . انتهى .

قلت : والمطيع : هو المطيع لله أبو القاسم الفضل بن جعفر بن المقتدر
العباسي ، وأيامه المشار إليها هي أيام خلافته ، وكانت من سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة ، إلى ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

٢٢٧ — محمد بن عبد الله بن الفتح بن محمد المكناسي المحاصر^(٢)
جمال الدين أبو عبد الله .

إمام المالكية بالحرم الشريف .
هكذا نسبته الميوزقي في تعاليقه . وذكر أنه تولى إمام مقام المالكية بمكة ، سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة . وذكر أنه وقّف في هذا العام «المقرب» لابن أبي زَمَنِين^(٣)
المالكي ، بست مجلدات ، على المالكية والشافعية والحنفية ، الذين يكونون بمكة .
وجعل مقرّه بخزانة المالكية بمكة . ولم يذكر الميوزقي وفاته .

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي (نشرة بروكسفال - طبع القاهرة
سنة ١٩٤٨ ص ١٥٥)

(٢) هكذا يمكن أن تقرأ ، ويمكن أيضا قراءتها «المحاصي» باهمال الحاء
أو إجماعها .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين الألبيري المالكي المتوفى
سنة ٣٩٩ هـ . ولم يصل إلينا كتابه «المقرب» هذا .

ووجدتها على حَجَرٍ قَبْرِهِ بِالْمَعْلَاةِ عِنْدَ حَائِطِ قَبْرِ الشُّوَلِيِّ ، بِحِطِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي حَرَمٍ ، وَتَرْجَمَهُ بِالْفَقِيهِ الْإِمَامِ الْعَامِلِ الزَّاهِدِ الْوَارِعِ . وَذَكَرَ كُنْيَتَهُ
وَلَقَبَهُ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَكَذَلِكَ نَسَبَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذَكَرْ مُحَمَّدَ بَعْدَ فَتْوَحِ .

وَأَرَخَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْعَاشِرِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

٢٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ
عَبْدِ الْكَرِيمِ الطَّائِي .

شَيْخُ الْحَرَمِ . ظَهَرَ الدِّينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنَعَةَ الْبَغْدَادِيُّ الرَّعْفَرَانِيُّ .

سَمِعَ مِنَ الشَّرَافِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْأُرْسِيِّ : الْأَرْبَعِينَ لِلْفَرَاوِيِّ ، تَخْرِيجَ
وَلَدِهِ ، وَجِزَاءَ ابْنِ نُجَيْدٍ . وَسَمِعَ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَلِيلٍ ، وَيَعْقُوبَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ
الطَّبْرِيِّ : جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ . مِنْهُمْ : الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيُّ ، وَالْحَافِظُ قُطْبُ الدِّينِ
(الْحَلَبِيُّ^(١)) . وَذَكَرَهُ فِي مَعْجَمِهِ ، فَقَالَ : كَانَ يَنْسَبُ إِلَى بَعْضِ نَشِئَةٍ ، وَكَانَ
شَيْخَ الْحَرَمِ فِي وَقْتِهِ ، مِنْ بَقِيَّةِ السَّلَفِ ، وَلَدِيهِ فَضِيلَةٌ .

وَسَمِعَ مِنْهُ : الْحَافِظُ عِلْمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي مَعْجَمِهِ وَتَارِيخِهِ . وَقَالَ :
إِنَّهُ شَيْخٌ حَسَنٌ .

أَقَامَ بِمَكَّةَ ثَمَانِيًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَكَانَ دَخَلَهَا شَابًّا مَعَ الشَّيْخِ عَفِيفِ الدِّينِ
مَنْصُورِ بْنِ مَنَعَةَ . وَكَانَ عَمَّهُ شَيْخُ الْحَرَمِ ، وَلَهُ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ جِهَةِ الْخِلَافَةِ .

(١) ساقطة من ت و ق .

فلما مات، استمر شيخنا هذا بها على وظيفة عمه إلى أن توفى بالْمَهْجَمِ - من بلاد اليمن - في السادس من رمضان سنة ثمان وسبعائة^(١) . وصُلِّيَ عليه من الغد عقب صلاة الصبح ، ودفن بالمقبرة الشامية بالبلد المذكور .

وكان توجه في هذه السنة إلى بلاد اليمن ، مَتَوَفِّدًا صاحبها الملك المؤيد^(٢) . فناله منه برٌّ ورفدٌ ، ثم عاد فأدركه الأجل بالْمَهْجَمِ من تهامة . ومولده : سنة ثلاث وثلاثين وستائة ببغداد . انتهى .

قلت : الزَّعْفَرَانِي : نسبة إلى قرية من أعمال نهر عيسى من بغداد ، هكذا وجدت بخط ابن مسدي في الأربعين التي خرَّجها لعمه ؛ ومن خطه نقلت هذا النسب ، وذكر أنه سأل عمه عنه .

٢٢٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الخليفة ، أبو عبد الله المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي .

ذكرناه في هذا الكتاب ، لكونه ممن وتمع المسجد الحرام وعمَّره .
بُويع بمكة بالخلافة بعد موت أبيه بها ، وبلغه الخبر بذلك في أحد عشر يوماً ، وكان أبوه عمِّد إليه بالخلافة ، واستمر حتى مات في العَشرِ الأخير من المحرم ، سنة تسع وستين ومائة ، عن ثلاث وأربعين سنة بما سَبَدَانِ^(٣) .

(١) في ت و ق : ثمان وسبعين

(٢) هو الملك هزبر الدين داود بن يوسف بن رسول الغساني ، المتوفى

سنة ٦٩٦ (العقود الأوَّلوية للخزرجي ١ : ٢٩٩)

(٣) في الأصول : بما سَدَانِ (تصحيف) . وما سَبَدَانِ (بفتح السين والباء الموحدة

والدال معجمة وآخره نون . أصله : ما سَبَدَانِ ، مضاف إلى اسم القمر . وهي

كورة غرب (لرستان) على حد العراق الغربي (ياقوت وبلدان الخلافة الاسلامية

تأليف لسترنج ص ٢٣٧) .

وسبب موته : أنه ساق خلف صَيْد ، فدخل الوحش خَرِبَةً ، فدخل الكلاب خلفه ، وتبعهم المهدي ، فذق ظهره في باب الخربة لشدة سَوْقه ، فتلف لساعته . وقيل : بل أكل طعاماً سَمَّته جاريته^(١) لضررتها ، فلما وضع يده فيه ، ماجَّسرت أن تقول هيأتُه لضررتي . ويقال : كان « إنجاص »^(٢) فأكل واحدة وصاح من جوفه ، ومات من الغد ، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً .

وكان طويلاً أبيض مليحاً ، حسن الأخلاق ، حليماً فاضاً^(٣) بالزنادقة ، جواداً ممدحاً ، محبوباً إلى الناس ، وصولاً لأصحابه ، ولم يل الخلافة أحد أكرم منه ولا أبخل من ابنه . ويقال : إنه أعطى شاعراً مرة خمسين ألف دينار . ويقال : إن المنصور خلا في الخزائن مائة ألف ألف وستين ألف ألف درهم . ففرقها المهدي . ولما حج في سنة ستين ومائة ، قَسَمَ في أهل مكة والمدينة ، ثلاثين ألف ألف درهم ، على ما قيل ، وأربعمائة ألف دينار ، وصلت إليه من مصر واليمن ، ومائة ألف ثوب ، وخمسين ألفاً ، وكسا الكعبة ، ووسَّع المسجد الحرام ، ثم زاد فيه مرة أخرى ، وأنفق في ذلك أموالاً عظيمة . وقد ذكرنا ذلك أبسط من هذا في كتابنا « شفاء الغرام » ومختصراته .

ولما حج حُجِّل إليه الثلج إلى مكة ، ولم يتم ذلك لأحد قبله .

وأمر في سنة إحدى وستين ، بعمارة طريق مكة ، وبنائه القصور فيها .

(١) ذكر ابن الأثير ٥ : ٧١ : أن اسم هذه الجارية : حسنة .

(٢) إنجاص : هو الثمر المعروف : بالإجاص . وهو الذي يعرف في الشام

بالإنجاص ، وفي مصر بالكثيرى . ويذكر ابن الأثير أنها كانت : كثيرى .

(٣) كذا بالأصول واعلمها : فظاً .

أوسع من القصور التي بناها السفاح ، وأمر باتخاذ البرك ، وإصلاح المياه وتجديد الأميال .

وفي سنة ست وستين [ومائة] ، أمر بإقامة البريد بين مكة واليمن ، وبين المدينة النبوية ومكة ، فأقيم لذلك بغال وإبل ، وهو أول ما أقيم في تلك الأراضي .

٢٣٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم ، تقي الدين بن

الشيخ عفيف الدين بن قاضي مكة تقي الدين ، ابن مفتي مكة شهاب الدين ، الحرازي المكي .

سمع من عمه أبيه شيختنا أم الحسن فاطمة ، والعفيف النشأوري ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين بالإجازة ، واشتغل بالعلم فعاجلته المنية .
توفي في صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعائة بمكة . ودفن بالأملاء .

٢٣١ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الحرازي^(١) .

أخو السابق شقيقه ، يكنى أبا الفضل . حضر على عمه فيما أحسب ، وسمع من شيخنا ابن صديق وغيره . وعنى بالعلم فتنبه .

ودخل اليمن والهند طلباً للرزق . فأدركه الأجل بكلبرجة - ببلاد الهند - في سنة عشرة وثمانمائة ، ووصل نعشه في سنة أربع عشرة وثمانمائة . وعاش نيافاً وثلاثين سنة .

(١) نقل السخاوي هذه الترجمة في الضوء ٨ : ١٠٢ عن العقد الثمين نصاً ، ولكنه ذكر اسم صاحب الترجمة ونسبه ، أكمل مما ذكر هنا ، وأكمل مما ذكر في ترجمة شقيقه السابق .

٢٣٢ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية

الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي .

أمير مكة .

ذكره الفاكهي فقال : ومن ولاية مكة أيضا : أبو جراب الأموي ، وهو

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر . كان على مكة

في زمن عطاء بن أبي رباح . فحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : حدثنا ابن أبي

رؤاد عن ابن خريج . قال : أمر أبو جراب عطاء - وهو أمير مكة - أن يُحرّم

في الهلال ، وكان يُدبّي بين أظهرنا ، وهو حلال ، ويعلمن التلبية . انتهى .

وولاية أبي جراب لمكة ، تكون في خلافة عبد الملك بن مروان ، أو خلافة

أحد من أولاده الأربعة . والله أعلم .

وذكره ابن حزم في الجمهرة^(١) ، وأنه يلقب أبا جراب ، ونسبه كما نسبه

الفاكهي . وقال : قتله داود بن علي بن عبد الله بن العباس . انتهى .

وذكر الزبير بن بكار : أن أمه رَمْلَة بنت العلاء بن طارق بن المرقع

من كنانة .

٢٣٣ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي جمال الدين

ابن فهد القرشي ، الهاشمي المكي .

سَمِعَ عَلِيَّ الْمُفْتِيَّ عَمَادَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيَّ : صحيح مسلم ،

عن أُرْسَى . وعلى أخيه الشرف يحيى بن محمد الطبري : أربعي الحمد بن لاجمياني

وغير ذلك . وعلى الأمين محمد بن القطب القسطلاني : الموطأ ، رواية يحيى بن

يحيى . وعلى التوزري الموطأ أيضا ، وصحيح البخاري ، ومسند الدارمي ، ومسند

(١) جمهرة الأنساب ص ٦٩ .

الشافعي ، والشفا . وعلى العَصْفِي الطَّبْرِي ، وأخيه الرضي : صحيح البخاري وغير ذلك ، وعلى الظَّهيري بن مَنَعَة : جزء ابن نُجَيْد . وعلى أحمد بن ديلم الشَّيْبِي : الأربعين المختارة لابن مَسْدِي . وعلى بنتي القسطلاني : سُدَّاسِيَّاتِ الرَّازِي ، وغير ذلك من الكتب والأجزاء ، بقراءته وقراءة غيره .

وتفقه على قاضي مكة نجم الدين الطبري وصحبه ، وانتفع به ، وناب عنه في الحكم ، وعن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي نجم الدين الطبري ، حتى مات ، وهو القائم بولاية القاضي شهاب الدين ، وكان فاضلاً في الفقه وغيره . وكان يُفْتَى وَيُعَانِي التَّجَارَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَحَصَلَ دُنْيَا طَائِلَةٌ ، وَخَلَّفَ تَرْكَةً لَهَا صُورَةٌ^(١) مِنَ الْعَقَارِ وَغَيْرِهِ . وَكَانَ طَارِحًا لِلتَّكْلَافِ ، يَجْلِسُ لِلْحَكْمِ فِي السُّوقِ فِي غَالِبِ النَّهَارِ .

وذكره البرزالي في تاريخه ، نقلاً عن العفيف المَطَارِي . فقال : كان فقيهاً مُفَنَّنًا مَعْظَمًا ، نَزَهَا قَوَّالًا بِالْحَقِّ ، لَمْ يَخْلَفْ بَعْدَهُ بِبَلَدِهِ مِثْلَهُ ؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ^(٢) بِمَكَّةَ . وَأَنَّ مَوْلَاهُ فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . انْتَهَى .

ووجدت بخط ابن البرهان الفقيه جمال الدين ، أنه توفي يوم الأربعاء الرابع من شعبان سنة ست وثلاثين ، وأنه ناب عن القاضي نجم الدين الطبري . انتهى .
والصحيح في وفاته ، ما ذكره ابن البرهان ؛ لأنني وقفتُ له على إجازة كتبها جلدتي القاضي أبي الفضل النويري ، في عَرْضِهِ عَلَيْهِ لِجَمِيعِ كِتَابِ

(١) هذا تعبير كان مستعملاً في العصر المملوكي ومضاه : لها أهمية وقيمة (تكلمة

المعجمات لدوزي ١ : ٨٥٢)

(٢) جاء بحاشية نسخة ف ، بخط ابن فهد مانصه : « وهم المؤلف رحمه الله تعالى ،

في السنة ، لأن البرزالي إنما ذكره في المتوفين سنة ست وثلاثين وسبعمائة . كتبه

محمد بن محمد بن فهد الهاشمي » .

« التنبیه » فی الفقه لأبی إسحاق الشیرازی ، تاریخها سَلَخَ رمضان سنة خمس وثلاثین . وأجاز له جميع مروياته .

۲۳۴ - محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسی ، أبو عبد الله ، العلامة المفسر ، شرف الدين ، المعروف بابن أبي الفضل المرسی السلمي .

سئل عن مولده ، فذكر أنه فی ذی الحجة سنة تسع وستين وخمسة مائة بِمَرْسِيَةِ . وقيل : سنة سبعين

وسَمِعَ بالمغرب من جماعة . منهم : أبو محمد عبد الله الحَجْرِي . سمع عليه : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، ثم رحل من الغرب في سنة ثلاث وستائة .

فسمع بمصر ، من الحافظ أبي الحسن علي بن علي بن المفضل المقدسي ، وبدمشق من قضاتها : أبي القاسم بن الحَرَمَتَانِي . وأبي اليمَن الكِنْدِي ، وابن مُلَاعِب . وبواسط : من أبي الفتح المَيْدَانِي ، مشيخته . وببغداد : من أبي احمد عبد الوهاب بن سُكَيْنَةَ جزءاً^(۱) وغير . وبنيسابور : من أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ، صحيح مسلم ، وجزء ابن نُجَيْد . وروى عنه الموطأ ، رواية أبي مُضَعب . ومن منصور بن المنعم الفَرَاوِي . سُنن البَيْهَقِي الكبير ، وعَوَالِي جَدِّه أبي عبد الله الفَرَاوِي ، والأربعين له . ومن زينب الشَّفَرِيَّة جزء ابن نُجَيْد وغيره . وبهَرَاة : من أبي رَوْح عبد المعز بن محمد بن الهروي : صحيح ابن حبان بَفَوْتِ يَسِيرٍ ، تشمله الإجازة ، وأربعي الأستاذ أبي القاسم القَشِيرِي ، عن زاهر السَّرْحَسِي عنه ، وجزء ابن نُجَيْد . وبمكة : من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي وطبقته . وحدث بالكثير بأماكن عدة ، منها مكة . وتردد إليها مرات . وجاورَ بها كرات .

(۱) كذا في الأصول من غير تعيين لاسم الجزء . وكتب فوقها في وف « كذا »

سمع منه الحفاظ والأعيان من العلماء ، وبالغوا في الثناء عليه .

قال ابن الفجار في تاريخ بغداد^(۱) : هو من الأئمة الفضلاء في فنون العلم : الحديث ، وعلوم القراءات^(۲) ، والفقه ، والخلاف ، والأصلين ، والنحو ، واللغة . وله قريحة حسنة ، وذهن ثاقب ، وتدقيق في المعاني ، وله مصنفات في جميع ما ذكرناه . وله النظم والنثر الحسن . وكان زاهداً ، متورعاً ، حسن الطريقة ، كثير العبادة ، مارأيت في فنه مثله . انتهى .

وذكره المحب الطبري في « التعريف بمشيخة الحرم الشريف » ، الذي جمعه على لسان الملك المظفر^(۳) صاحب اليمن . وذاكر من تأليفه^(۴) تفسيراً كبيراً يزيد على عشرين سرفراً ، وأوسط عشرة أسفار ، وصغيراً ثلاثة أسفار ، ومختصر مسلم سفران ، والضوابط الكلية في علم العربية ، وكتاب الكافي في النحو ، في غاية الحسن ، قال : ولم يتم ، بقي منه يسير . قال : وله التعاليق الرائقة في كل فن .

وذكره أيضاً في كتاب « العقود الدرية والمشيخة المكية للمظفريّة » . وترجمه بالشيخ الفقيه ، الإمام العالم الزاهد ، المحدث المسنّ نجر الزمان ، علم العلماء زين الرؤساء إمام النظر ، رئيس المتكلمين ، أحد علماء الزمان ،

(۱) لابن الفجار ، ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . ويوجد في دار الكتب مختصر لهذا الذيل ، من انتقاء الحفاظ الدمياطي سماه : الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد . وفيه ترجمة ابن أبي الفضل المرسي المذكور .

(۲) في الاستفادة : وعلوم القرآن

(۳) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول الغساني من ملوك الدولة الرسولية باليمن ، توفي سنة ۶۴۷ هـ (العقود الأولوية ۱ : ۸۸)

(۴) في ت و ق : توألفه .

المتصرف أحسن التصرف في كل فن . أصله من مُرْسِيَّة . من بلاد الأندلس ،
لم يزل مشتغلاً من صغره إلى كبره . وله المباحث العجيبة والتصانيف الغريبة ،
وجَمَعَ الأقطار في رحلته ، ارتحل إلى غرب بلاده ، ثم إلى الاسكندرية^(١) ،
والديار المصرية ، والشام ، والعراقين . ودخل بلاد العجم ، وناظر ، وقرأ
وأقرأ ، واستفاد وأفاد . ولم يزل يقرئ ويدرس حيث حل ، ويقرئه بعلمه
وفضله^(٢) كل محل ، ثم قال : وجاور بمكة سنين كثيرة . انتهى .

وذكره القطب اليُونِنِي ، في ذيل المرآة^(٣) ، وأثنى عليه ، ثم قال . وجاور
بمكة مدة . وذكر أنه كان مالكيًا . وما ذكره من كونه مالكيًا ، يرد على
قاضي دمشق تاج الدين السبكي ، حيث ذكره في كتابه « طبقات الفقهاء
الشافعية^(٤) » .

ويؤيد ذلك : أن المغاربة كلهم مالكيون إلا النادر (منهم)^(٥) . نعم كثير
منهم يذنبون الأثر ، ولعل هذا منهم .

ووقع للقاضي تاج الدين في ترجمة المذكور ، شيء يُتعجب منه ، لفرط ذكائه
وفطنته ، وهو قوله بعد أن ذكر كلام ابن النجار الذي ذكرناه : لم يذكر ابن
النجار وفاته^(٦) . ووجه العجب ، أنه لا يمكن ابن النجار أن يذكر وفاة شخص

(١) في ف : الأندلس . (خطأ)

(٢) في ف : لعلمه ولفضله .

(٣) ذيل مرآة الزمان لليونيني - وفيات سنة ٦٥٥ (نسخة دار الكتب

رقم ١٥١٦ تاريخ) .

(٤) طبقات الشافعية ٥ : ٢٩

(٥) زيادة في ت

(٦) من العجيب أن هذه العبارة التي حملت المؤلف على التعجب من ذكاء القاضي ،

تاج الدين السبكي ، لم ترد في طبقات الشافعية في ترجمته لابن أبي الفضل المرسى ؟ !

تأخر بعده اثني عشر سنة . فإن ابن أبي الفضل توفي في النصف من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة بين الزعقة^(١) والعريش من منازل الرمل^(٢) ، وهو متوجه من مصر إلى دمشق . ودفن من يومه بتل الزعقة .

هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته . وأرخ وفاته هكذا ، غير واحد . منهم : القطب الحلبي ، في تاريخ مصر . وزاد تعيين اليوم الذي مات فيه ، قال : يوم الاثنين . وقال : كان كريماً .

قال شيخنا أبو حيان : أخبرني شرف الدين الجزائري - بتونس - أنه دخل على شرف الدين بن أبي الفضل هذا ، وكان ضعيفاً . فقال له : خذ ما تحت ذلك ، وأشار إلى بساط أو سجادة ، قال : فرفعت ذلك : فوجدته نحواً من أربعين ديناراً ذهباً ، فأخذتها . قال : وكان يُحكى عن ابن أبي الفضل ، أنه كان له في البلاد التي ينتقل إليها من الكتب ، بحيث أنه لا يستصحب كتباً ، اكتفاءً بماله من الكتب في البلد الذي يسافر إليها . انتهى .

ووجدتُ بخط الذهبي^(٣) في تاريخ الإسلام . قال : وجدت بخط العلاء الكندي ، يعني على يد المظفر الوداعي : أن كتب المرسي كانت مودوعة بدمشق ، فرسم السلطان يبيعها . وكانوا في كل ثلاثاء ، يحملون منها جملة إلى دار السعادة لأجل البادراني ، ويحضر الفقهاء ، فاشترى البادراني منها جملة

(١) كذا في ذيل الرآة . وفي المستفاد : الرعقة (بالراء) . وفي طبقات الشافعية :

بين العريش وعزة

(٢) كذا في الأصول . وفوقها في نسخة ت (صح) لشك .

(٣) المجلد الذي فيه هذه السنة من تاريخ الإسلام للذهبي ، ناقص من نسخة

دار الكتب المصرية ، فلم نستطع مقابلة النص عليه .

كثيرة . وبيعت في نحو من سنة . وكانت فيها نفائس ، واحرزت كتبه ثمناً عظيماً . وصنف تفسيراً كبيراً لم يتمه . انتهى .

وآخر أصحابه بالسماع : أيوب الكحال ، وبالإجازة : أحمد بن علي الجزري ، وهما من شيوخ شيوخنا . وقد أخرجنا حديثه في ترجمة جدّي القاضي أبي الفضل النويري لأمرٍ اقتضاه الحال .

أنشدتني الأصيلة أم عيسى مريم بنت أحمد بن القاضي شمس الدين محمد ابن إبراهيم الأذرعي ، بقراءتي عليها في الرحلة الأولى بمنزلها بظاهر القاهرة . قالت : أنشدنا أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكِناني سماعاً ، أن العلامة الكبير شرف الدين أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي ، أنشده لنفسه إجازة ، وكتب ذلك عنه الحافظ ابن مَسْدِي في مُعْجَمِهِ :

قالوا محمد قد كبرتَ وقد أتى دَاعِي المُنُون وما أَهْتَمَمْتَ بِزَادِ
قلتُ : الكَرِيمُ من القَبِيحِ لضيْفِهِ عِنْدَ القُدُومِ مجيْئِهِ بِالزَادِ

ومن شعره أيضاً : ما أنشدناه القاضي المفتي أبو بكر بن الحسين الشافعي ، بقراءتي عليه بطيبة : أن أحمد بن علي بن حسن الجزري أنشده إذناً مكاتبة . قال : أنشدنا ابن أبي الفضل المرسي إجازة . قال :

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ غَيْرَ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفِيِّ فِيمَا أَتَى
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ سُبُلَ الضَّلَالَةِ وَالغَوَايَةِ وَالرَّدَى
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى

ودع السؤال بكم وكيف فإنه بابٌ يجرُّ ذوى البصيرة للامى
الدين ما قال الرسول^(١) وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا
ومن شعره أيضاً : مارويناهُ عنه بهذا الإسناد ، وهو ما قاله ، وقد دخل
بعض بلاد العجم ، فلم يُعَبِّأ به :

أُجْمَلُ قَدْرِي فِي الْوَرَى وَمَكَانَتِي تَزِيدُ عَلَى مَرَقِي السَّمَا كَيْنَ وَالذَّنِيرِ
وَلِي حَسَبٌ لَوْ أَنَّهُ مُتَقَسِّمٌ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَصْرِ تَاهُوا عَلَى الْعَضْرِ
كَمَا أَنْ فَخْرِي ظَاهِرٌ^(٢) لِذَوِي النَّهْيِ وَهَلْ يَخْتَفِي عِنْدَ الْهُدُو^(٣) سَنَا الْبَدْرِ
وَأَعْجَبُ أَنْ الْغَرْبَ يَبْسُكِي لِغُرُقَتِي أَيْ^(٤) وَمُحْيَا الشَّرْقِ يَلْقَى بِلَا بَشْرِ

ومنه أيضاً بهذا الإسناد ، والبيت الثانى مضمن لغيره .

دَخَلْتُ هَرَاةَ أُسْتَفِيدُ عُلُومَهَا فَأَلْفَيْتُ مَنْ فِيهَا حَمِيرُ الْوَرَى فَمَنَامَا
يَمْرُونُ بِي لَا يَمْرِفُونُ^(٥) مَكَانَتِي كَأَنَّ دِينَارَ يَمْرُ بِهِ أَعْمَى

٢٣٥ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم - خطيب
الحرم - ضياء الدين أبو الغنائم (بن نجم الدين أبي محمد^(٦)) الحموى
المكى الشافعى^(٧) .

(١) فى طبقات الشافعية : النبى . وفى المستفاد : الرسول

(٢) فى ذيل مرآة الزمان : فضلى باهر

(٣) كذا فى ف وقى . وفى ت : العدو . وفى ذيل المرأة : البدور

(٤) فى ذيل المرأة : دماً .

(٥) فى ت : لا يفهمون

(٦) ساقطة من ف (٧) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٨٥

سمع من جدّه لأمه الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى : الصحيحين ، وجامع الترمذى ، والشماثل له ، وسنن أبى داود والنسائى ، وأحاديث صحيح ابن حبان ، واختلاف الحديث للشافعى ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، والملاخص للقائسى ، وتاريخ مكة الأزرقى ، وعدة أجزاء . منها : الثقفيات العشرة ، سمعها عليه وعلى أخيه الصنفى الطبرى . وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى : العوارف للشهروردى ، وعلى أبى عبد الله بن حرّيث : الشفاء للقاضى عياض ، وعلى العفيف الدلاصى : الشاطبية ، وعلى فاطمة بنت القطب القطلانى : ثلاثة مجالس من أمالى الجوهرى ، وعلى الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقى لما قدم حاجاً : جزء أبى الجهم ، ومشيخته ، تخرج ابن الفخر البعلبكى ، بمنى ، فى أيامها سنة إحدى عشرة [وسبعمائة] وعلى الأمين عبد القادر بن محمد الصعبى : جزء البطاقة ، وعلى جماعة من القادمين إلى مكة بعد ذلك .

وحدّث بقليل من مروياته ، وله اشتغال بالعلم ونباهة ، وصحب الشيخ سراج الدين الدمنهورى ، وأخذ عنه . وصحب الشيخ عبد الله اليافعى ، وأخذ عنه : الفرائض والحساب ، وكان يقرأ له « مواعيده » بين يديه قراءة حسنة ، يكثر بكاء الحاضرين لها . ثم وقع بينهما ، بسبب يدٍ قاله الشيخ اليافعى . وهو قوله :

فِيَا لَيْلَةَ فِيهَا السَّمَاعَاتُ وَالْمَنَى لَقَدْ صَفَرْتُ فِي جَنْبِهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ

أنكره عليه الضياء ، وبالغ فى النكارة ، حتى كفر اليافعى بذلك ، وتهاجرا على ذلك مدّة سنين ، ثم رغب الضياء فى ملايمة اليافعى والاستغفار له ، فأبى اليافعى إلا أن يطلع الضياء المنبرَ ويعترف بخطأ نفسه على رموس الناس ، فأبى الضياء من ذلك .

وكان الضياء في شبابه يسافر للتجارة لليمن ، وحصل دنيا طائلة ، ثم ذهب كثير منها ، لما احترق منزله ليلة عرفة ، من سنة ستين وسبعائة .

وكان وليّ خطابة الحرم في سنة تسع وخمسين وسبعائة ، وجاءه بذلك توقيع من صاحب مصر ، وصدّه مع ذلك عنه الشريف عجّلان ، بوساطة أصحاب القاضي شهاب الدين الطبري ، إماماً بينهم من العداوة ، بعد أن خرج في شعار الخطبة إلى انسا^(۱) المسجد الحرام في الموسم ، ثم باشرها بعد عزل الشريف عجّلان ، وأخيه ثقبّة ، ووصول العسكر من جمادى الآخرة ، من سنة ستين ، ولم يُحمد في أدائه للخطبة ، وعجّب الناس منه في ذلك ، ومن إجادته عمل «المواعيد» عند اليافعي ، جلّ من لا يتغير .

وبلغني : أنه لما شرع في الصلاة أول مرة ، قرأ السورة قبل الفاتحة ، ثم فطّن ، فقرأ الفاتحة .

ووليّ مع ذلك ، المشاركة في نظر الحرم ومشيخته ، واستمرّ مباشراً لذلك حتى وصلت الرّجبيّة في سنة إحدى وستين ، فصرف عن ذلك بالتّقي الحرّازي قاضي مكة واستمرّ مصروفاً ، حتى مات شهيداً مَبْطُوناً .

وكان بأخّرة كثير الطواف ، وملازمة المسجد ، وينطوي على ديانة .

وبلغني : أنه بذلّ خمسة وثلاثين ألف درهم ، لصهره عبد الكريم النهاوندي الآتي ذكره ، ليفتدي بها يميناً وجبّت عليه ، فأبى صهره إلا يمينه ، ففعل . وكان عالي الهمة ، ولم يَلِ - على ما بلغني - في شبابه ، ما وُلِيَهُ أمثاله من وظائف الاشباع وشبههما في الحرم .

(۱) كذا في الأصول ، ولعلها : أثناء ، أو أفناء ؟ .

وكان موته في ليلة الثلاثاء حادى عشرى المحرم سنة سبعين وسبعائة بمكة .
ودفن (صُبح ذلك اليوم بقبر والده^(١)) بالمعلاة .
ومولده في رمضان سنة ثمان^(٢) وسبعائة ، على ما ذكر لى شيخنا القاضى
جمال الدين ابن ظهيرة ، وأنه رأى خط جده الرضى الطبرى ، أنه ولد سنة
ست وسبعائة ، والله أعلم .

٢٣٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد
ابن محمد بن أبى المكارم . يكنى أبا الخير ، ويعرف بابن الضياء الحموى
الأصل ، المكي

سمع على شيخنا زين الدين بن حسين المراغى ، لما قدّم إلى مكة ،
أشياء كثيرة من الحديث ، وقرأ فى « التنبية » حفظاً ، وبحث منه جانباً
على قاضى مكة محب الدين أحمد ابن شيخنا قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة .
وكان كثير الملايمة^(٣) له ، ويكتب عنه بعض السجلات ، وتبصّر به فى الفقه ،
وفيه حياء وخير ودين .

توفى ضحى يوم الأربعاء مستهل شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلاة ، عن نحو ثلاثين سنة .

٢٣٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مقبل المعجيبى ، أبو عبد الله المكي

سمع من يونس الهاشمى : صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رستم ، ومن
أبى الفتوح المصرى : مسند الشافعى ، وحدث .

(١) ما بين القوسين زيادة من ف .

(٢) فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٨٥ : ومولده سنة ست وقيل ثمان وسبعائة .

(٣) كذا فى الأصول ، ولعلمها : الملازمة ، فيها يستقيم المعنى .

سمع منه : أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المهدوي .
وأجازَ لفاطمة بنت القطب القسطلاني وإخوتها باستدعاء أبيهم ، في استدعاء
مؤرخ بذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستائة ، فاستفدنا من هذا حياته في
هذا التاريخ . والعجيبى : بجيم وياء مثناة من تحت وباء موحدة وياء للنسبة .
وسمع منه الحافظ الدميّاطى بمكة ، ووصفه بالفقيه . وكان حجّ الدميّاطى
هذا التاريخ ، عام ثلاث وأربعين .

٢٣٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العبديّ . أبو عبد الله
المكيّ .

المعروف بفتّانى ، إمام جامع القلزم .
حدّث عن الحسن بن محمد .

سمع منه بالقلزم أبو الفضل جعفر بن أحمد بن سليمان السعدى النحوى .
روى عنه : عبد الله بن محمد بن يحيى بن الضريس . ذكره القطب الحلبي في تاريخ
مصر هكذا . ونقلت من خط ولده إبراهيم تلو ذلك .

ذكره مسلمة بن قاسم ، وقال : يعرف بفتّان بن أبي غسان ، سكن
القلزم . وكان خطيبها ، وكان ضعيفاً في الحديث ، متشيعاً ، كتبت عنه .
انتهى .

وذكره ابن طاهر في مختصره « لألقاب » الشيرازى^(١) ، فقال : غسان :
محمد بن عبد الله بن محمد يوسف المكيّ . انتهى .

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى المتوفى سنة ٥٠٧ هـ مصنف =

٢٣٩ - محمد بن عبد الله بن ماهان ، أبو بكر .

ذكره أبو الشيخ في طبقات أصبهان^(١) ، وقال : كان كثير الحديث ، يخرج في كل سنة إلى الحج . ومات بمكة .

وروى عنه حديثاً عن القاسم بن موسى بن الحسن الأشيب .

٢٤٠ - محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادي

أبو عبد الله الصوفي ، المعروف بابن البنا .

ذكره الرشيد العطار في مشيخته . فقال - بعد أن أخرج عنه حديثاً - :

شيخنا أبو عبد الله هذا ، من أعيان المشايخ الصلحاء أرباب التصوف ، صحب الشيخ أبا النجيب الشهرزوري وغيره . وروى لنا عن الحافظ أبي الفضل بن ناصر ، وأبي الكرم الشهرزوري ، ونصر بن نصر المكنبري ، وأبي بكر بن الزاغوني ، وروى عن غيرهم . وجاور بمكة سنين . وكان حسن الأخلاق ، جميل المنظر والمخبر . سمعت منه بمصر والشام ، سئل عن مولده . فقال : في سنة ست وثلاثين ببغداد .

= كتاب « الألقاب » . (كشف الظنون ١ : ١٥٧) وابن طاهر صاحب المختصر هو : الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧ . وكلا الكتابين : الأصل والمختصر ، نادر الوجود .

(١) هو « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » للحافظ أبي محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩ . منه نسخة قديمة كتبت في القرن السابع محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٥ ، تاريخ .

وتوفى في منتصف ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وستائة بدمشق ، رضى
الله عنه .

وذكر المنذرى في « التكملة ^(١) » أنه سمع منه بمكة سنة ستائة .
قلت : آخر الرواة عنه : أبو حفص عمر بن القواس ، له منه إجازة ، حدث
بها عنه .

٢٤١ - محمد بن عبد الله ^(٢) بن نجيج المكي .

روى عن هشيم ، وفضيل بن عياض ، وسفيان بن عيينة ، وعيسى
ابن يونس .

وعنه : أحمد بن الفرّات وعبيد بن الحسن ^(٣) ، وعبيد الله بن بNDAR الضبيّ ،
وجاعة .

وله غرائب . وكان قدّم أصبهان .

وتوفى في حدود الأربعين ومائتين .

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ^(٤) . ومنه كتبت هذه الترجمة .

٢٤٢ - محمد بن عبد الله بن يزيد العدوى ، مولى آل عمر بن الخطاب

رضى الله عنهم ، أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن المقرئ المكي ^(٥) .

(١) التكملة لوفيات النقلة للمنذرى (نسخة دار الكتب رقم ٦٠ ٦٠ ح)

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي [ومنه نقل المؤلف هذه الترجمة] أن اسمه :

محمد بن يحيى بن نجيج ، ووضع ترجمته في هذا الترتيب الأبيجدى

(٣) في الأصول : وعنه الحسن . ثم يفاض مقدار كلمتين كتب فوقه « كذا » .

والتصويب من تاريخ الإسلام .

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي ، وفيات سنة ٢٤٠ هـ (نسخة دار الكتب المصرية

رقم ٤٢ تاريخ .

(٥) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٤

سمع أباه ، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ ، وسعيد بن سالم القَدَّاح ، ومَرْوان بن معاوية وغيرهم .

روى عنه : النَّسَائِي ، وابن ماجَّة ، وابن خُزَيْمَةَ . وابن جُوصَا ، وابن صاعد ، وأبو قريش محمد بن جمعة ، وأبو عَرُوبَةَ ، وأبو حاتم ، وحفيده عبد الرحمن ابن عبيد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي . ووقع ولنا حديثه من طريقة عالية^(١) وغيرهم .

وثقه النَّسَائِي وغيره . وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي ، سنة خمسين وخمسين [ومائتين] ، وهو صدوق ثقة ، سُئِلَ أبي عنه . فقال : صدوق . انتهى .

وذكر ابن زَبَر : أنه مات في شعبان سنة ست وخمسين ومائتين بمكة . وقاله

الدولابي وغيره .

قرأت على إبراهيم بن محمد الدمشقي بجامعها ، وبالمسجد الحرام : أن أبا العباس الحجَّار أخبره عن إبراهيم بن عثمان الكاشغري ، والأنجب الحمصي ، وتامر بن مسعود ، وعبد اللطيف بن القبيطي ، وعلى بن محمد بن كُبه ، وأبي الفضل محمد ابن محمد السباك ، وزُهْرَةَ بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح ابن البطي - زاد الكاشغري وأبو الحسن بن تاج القراء - قالوا : أخبرنا مالك ابن أحمد البانياسي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد المجير ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي . قال : حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن أبي عبد الرحمن المقرئ بمكة ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الربيع بن صُبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كانت نيته طلب الآخرة ، جعل الله تبارك وتعالى غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته طلب الدنيا ، جعل الله تبارك وتعالى الفقر بين عينيه ، وشدَّتْ عليه أمره ، فلم يأتَه من الدنيا إلا ما كتب له » .

(١) كذا في الأصول . وكتب فوقها في نسخة ت : كذا . ولعلمها : من طريق عالية :

أخرجه الترمذى عن هناد بن السمرى التميمى الحافظ الزاهد ، عن وكيع
ابن المراح الرايبى ، أحد الأعلام ، عن الربيع بن صبيح . وضعفه النسائى .
قال أبو زرعة : صدوق عن أبان الرقاشى ، وهو ضعيف ، فوقع لنا عالياً .

٢٤٣ — محمد بن عبد الله المعروف بالحلبى المكي الحنفى ،

المعروف بأبى شامة .

وُلد بمكة ونشأ بها ، وسافر إلى ديار مصر والشام غير مرة .
وكان ينتسب إلى بنى شَيْبَةَ - حَجَبَةَ الكعبة - طلباً للرزق ، وربما انتسب
إلى غيرهم من أعيان مكة ، طلباً للرزق فى بعض البلاد .
وتوفى بالاسكندرية فى حدود سنة تسعين وسبعمائة ، سألحه الله .

٢٤٤ — محمد بن عبد الله للشاطبى ، ويكنى أبا عبد الله .

كان رجلاً صالحاً جليلاً .

ذكره القطب القسطلانى فى « ارتقاء الرتبة^(١) » وقال : كان كثير الخدم
للفقراء ، والإيثار لهم .

وجاور بمكة فى آخر عمره حتى مات بها . ولم يذ كر له وفاة .
توفى يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستائة
بمكة ، ودفن بالمعلاة .

نقلت وفاته واسم أبيه من حجر قبره ، وترجم بالشيخ الصالح السعيد

الشهيد .

(١) فى كشف الظنون ١ : ٦٢ : ارتفاع الرتبة باللباس والصحة . وهو تأليف

قطب الدين أبو بكر محمد بن احمد بن على المصرى المكي القسطلانى التوفى سنة ٦٨٦

٢٤٥ — محمد بن عبد الله . . . (١) القاضي ناصر الدين المحلي
نزىل مكة . أظنه حفظ « المنهاج » في الفقه للنواوى . وكان يُذاكر
بمسائل منه ، وعانى الشهادة والوثائق ، وناب في بعض أعمال المحلة الكبرى
عن صهره قاضيها عز الدين بن سليم ، وعانى التجارة وتردد لأجلها مرات
إلى عَدَن ، وجاور بمكة سنين كثيرة ، وبالمدينة النبوية أشهراً (٢) ، وتوجه من مكة
قاصداً وادى الطائف ، فسقط من البعير الذى كان عليه راكباً ، فحمل إلى
مكة ، ومات قبل وصوله إليها ، وغُسل بالأبطح ، ودُفن بالعمارة وذلك في شهر
ربيع . . . (٣) سنة عشرين وثمانمائة ، وأظنه بلغ الستين (٤) ، وفيه دينٌ وخير ،
رحمه الله تعالى .

٢٤٦ — محمد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ (٥) .

٢٤٧ — محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المكي .

يروى عن أبيه عن ابن عباس .

روى عنه : ابن جُرَيْج .

هكذا ذكره ابن حَبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) بياض في ف و ت . كتب مكانه « كذا » وقد ترجمه السخاوى في الضمير .

١٨ : ١١٩ نقلا عن العقد الثمين بنص اسمه هنا دون زيادة ودون بياض .

(٢) في ف : شهراً

(٣) كذا بياض في الأصول . وفي الضوء اللامع : أحد الربيعين

(٤) في الضوء : السبعين .

(٥) ذكر اسم صاحب هذه الترجمة فقط . دون ترجمته ، وجاء بحاشية نسخة

ت : كذا مبيض في أصله المنقول منه .

٢٤٨ - محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد الكريم
ابن - بين القرشي المصري المالكي المحدث ، نجم الدين أبو بكر ،
المعروف بابن عبد الحميد .
نزيل مكة .

ذكر القطب الحلبي أنه ولد سنة خمس وأربعين وستائة . وأجاز له سبط
السلفي^(١) . ثم طلب ، فسمع^(٢) من جماعة من أصحاب البوصيري ، والأرتاحي ،
ويحيى بن محمود الثقفي ، وأبي طاهر الخشوعي ، وبالغ حتى صار إذا وقع في يده
كتاب يجتهد في اتصاله ولو بإجازة أو سماع نازل^(٣) .

ورحل إلى دمشق والاسكندرية ، وكتب بخطه كثيراً . وكان ثقة كثير
الإفادة . وكان له معرفة بهذا الشأن ، ومن العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين .
كتبت عنه بمصر ، وبمكة وبدر . انتهى .

وقد سمع ابن عبد الحميد هذا بقراءته غالباً بمكة ، على من سمع من ابن بنت
الجميزي ، وابن أبي الفضل المزمي وغيرها .

(١) ألحق ابن فهد في حاشية نسخته (ف) بمذلك : « ومنصور بن سليم وأحمد
ابن عبد الدايم » .

(٢) ألحق ابن فهد أيضاً في حاشية نسخته بمذ ذلك : سمع بالقاهرة من النجيب للداني ،
ومحمد بن موسى بن النعمان وإبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وزكي الدين
المنذري [تقرأ أيضاً : ركن الدين البديري] وبدمشق من أحمد بن عبد الدايم .

(٣) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٣ صاحب هذه الترجمة استطراداً
ضمن ترجمة أخيه : محمد بن عبد الحميد بن عبد الله . . . ونفته بمحمد الأصغر الملقب
نجم الدين . وقال عنه : « سمع كثيراً ، وطلب ولم يفرق بين عال ونازل ، ورحل
إلى الشام والاسكندرية ، وكتب الكثير بخطه ، مات قبل أخيه بمدة في سنة ٦٩٣ ،
ذكرته استطراداً » .

وكتب عنه جدى أبو عبد الله الفاسى أشياء ، وترجمه فى بعض ما كتبه عنه :
بصاحبنا ومفيدنا . ومما كتب عنه جدى : سمعت الفقيه نجم الدين أبابكر محمد بن
عبد الحميد القرشى المصرى يقول : سمعت شيخنا أباعبد الله محمد بن موسى بن النعمان
الفاسى يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يصبرُ أحدٌ على لأواءِ المدينة وشذَّتها
إلا كنتُ له شَفِيعاً أو شهيداً يوم القيامة » . قال « أو » : ههنا بمعنى التنويع
معناه : أن الناس رجلان : طائع ، وغير طائع ، فمن كان طائعاً : فرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاهد له ، وغير الطائع : يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
شافعاً له . بمعناه ، انتهى .

وذكر القطب الحلبي أن ابن عبد الحميد هذا ، توفى يوم الأحد الرابع
والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
ووجدت فى حَجَرِ قبره بالمعلاة : أنه توفى يوم الأحد الرابع من رجب
من السنة^(١) .

من اسم محمد بن عبد الرحمن

٢٤٩ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد^(٢) الصنهاجى ،
أبو عبد الله الفاسى ، المعروف بابن الحداد .

ذكره القطب الحلبي فى تاريخ مصر ، وقال : مولده فى النصف من جمادى الآخرة
سنة اثنتين وسبعين وستائة (بفاس وتفقه^(٣)) بتونس وسمع على جماعة .
وكتب عن صاحبنا أبى عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد ، ورحل وقدم إلى ديار

(١) من زيادات ابن فهد وقد جمع جزءاً سماه « نظم الجمان فى بدعة الإخوان »
غالبه مسلسلات . وله أخ اسمه « محمد » ويلقب بأبى عبد الله .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ٣ : ٤٩٦ ، وزاد بعد اسم محمد : ابن أبى زيد

(٣) تكملة من الدرر السكامة .

مصر . وسمع بها على بعض شيوخنا المتأخرين ، ورحل إلى دمشق . فسمع بها ،
وحصل أصولاً وكتباً ، وكتب بخطه . وكان له قليل معرفة بالحديث وغيره ،
مائلًا إلى طريقة التصوف ، عارفاً بكلام أهل الطريق . انتهى .

وذكر الذهبي : أنه كان مجازفاً فيما ينقله . ولشيخنا أبي هريرة بن الذهبي

منه إجازة .

وتوفى بعله الإسهاال - في يوم التروية - سنة اثنتين وعشرين وسبعائة

بمكة . ودفن بالمعلاة .

ذكر وفاته هكذا العفيف المطري وغيره .

أخبرني أبو هريرة بن الحافظ الذهبي إذناً مشافهة في آخرين ، عن ابن
الحداد هذا ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد . قال : قال الشيخ
الصالح أبو الحسن علي بن عبد الكريم الدمشقي - مقيم برباط مصر - : رأيتُ
في المنام رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المُنذرى بعد موته ، عند وصول الملك
الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ، وقد زُيِّنَتْ القاهرة ومصر . فقال لي :
فرحتم بالسلطان لما دخل ؟ . فقلت له : الناس فرحوا به . فقال : أما نحن ، فإننا
دخلنا الجنة ، ورأينا النبي صلى الله عليه وسلم وقبَلنا يده . وقال : أبشروا كل
من كتب بيده - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فهو معنا في الجنة .

٢٥٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن

أبي مُلَيْكَةَ القرشي التيمي المَلَيْكِي المَكِّي ، أبو غِرارة .

روى عن أبيه ، وعم أبيه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، وموسى

ابن عُقبة ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد بن المُنكَدِر ، والقاسم بن محمد .

روى عنه : إسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وأخوه عبد الحميد ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، وأبو عاصم النبيل ، وأبو حَزْمَل العامري ، ومحمد ابن أبي بكر المُقَدَّمي .

قال أبو زُرْعَة : مكِّي ، لا بأس به . وقال البخاري^(۱) : محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الجُدْعاني : مُنْكَر الحديث . وقال النَّسَائِي : ليس بثقة .

روى له أبو داود ، وابن ماجه ، كما ذكر صاحب الكمال .

وقال المِزْي^(۲) : والذي رَوَى له أبو داود ، أقدمُ من هذا . وقد ذكرنا حديثه في ترجمة أبيه عبد الرحمن بن أبي بكر ، ويحتمل أن يكون أبا الثورين المذكور بعد هذا ، والله أعلم . وقد فرَّق البخاري ، وأبو حاتم وغيرهما بينهما . كما حكى ابن عَدِي .

٢٥١ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الجُمَحِي ،
أبو الثورين المكي .

روى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب .

روى عنه : عثمان بن الأسود ، وعمرو بن دينار .

روى له : ابن ماجه . ويُحتمل أن يكون الذي روى له أبو داود من رواية أبي

حَزْمَل (العامري^(۳)) عنه عن أبيه عن جابر . والله أعلم . انتهى من تهذيب الكمال^(۴) .

قلت : وأبو الثورين — بالثاء المثلثة — تشية ثور . وهو صدوق . كما قال

الذهبي في الميزان . وقال غيره : مات مع عطاء بن أبي رباح .

(۱) التاريخ الكبير للبخاري ١ : ١٥٧ .

(۲) تهذيب الكمال (نسخة مكتبة طلعت بدار الكتب رقم ٢٢٧ مصطلح

ورقة ٦١٤) . (٣) تكملة من تهذيب الكمال (٤) تهذيب الكمال (ورقة ٦١٤)

٢٥٢ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد

ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

قاضي مكة وأميرها .

ذكر نسبه هكذا الزبير بن بكار ، وابن حزم في الجمهرة^(١) ، إلا أنه زاد في نسبه «محمدًا» بين عبد الرحمن وأبي سلمة ويحتمل أن يكون ذلك سقط في كتاب الزبير من النسخ ، أو ما زاد في الجمهرة من النسخ . والله أعلم .

وولاية المذكور لإمارة مكة وقضاها . ذكرها^(٢) الفاكهي ؛ لأنه قال :

وكان ممن ولي مكة بعد ذلك : محمد بن عبد الرحمن السفياني ، كان على

قضاية مكة وإمارتها . انتهى .

وذكر معنى ذلك في غير موضع ، ولم يذكر الزبير إلا وولايته لقضاء

مكة ، وأفاد من خبره ما لم يذكره الفاكهي ، فنذكره لما فيه من الفائدة .

قال الزبير : استقضاه أمير المؤمنين موسى - يعني الهادي - على مكة .

وكان قد استخلفه على القضاء بمكة : محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، المعروف

بالأوثق حين توفي ، فولاه^(٣) أمير المؤمنين موسى القضاء . وأقره أمير المؤمنين

هارون الرشيد حتى صرفه المأمون . فولاه قضاء بغداد شهراً^(٤) ، ثم صرفه . انتهى .

ومقتضى ما ذكره الزبير بن بكار ، من أن الهادي ولي محمد بن عبد الرحمن

هذا قضاء مكة ، وأن الرشيد أقره ، وأن المأمون صرفه عن ذلك ، أن تكون

ولايته لقضاء مكة ثمانية وعشرين سنة أو يزيد ؛ لأن الهادي إنما ولي الخلافة

في سنة تسع وستين [ومائة] ، والمأمون إنما ولي الخلافة سنة ثمان وتسعين ومائة .

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٣١ - ١٤٠ .

(٢) في الأصول : ذكره .

(٣) في ف : مولى (خطأ) (٤) في ت : أشهراً ،

وقال الزبير : حدثني عمي مُصَنَّب بن عبد الله ، عن جدِّي عبد الله ابن مصعب قال : كنت عند أمير المؤمنين الرشيد . فقال له بعض جلسائه في محمد بن عبد الرحمن : هو حَدَثٌ^(۱) السن ، وليس مثله يلى القضاء فقلت : لن يَضِيعَ فتى من قريش في مجلس أنا فيه ، فأقبلت عليهم . فقلت لهم : وهل عاب الله أحداً بالحدائثة ؟ . أمير المؤمنين حديث السن ، أفتعيبونه ؟ . وقد قال الله عز وجل ﴿سَمِعْنَا فَتًى يذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيمُ﴾^(۲) فقال لهم أمير المؤمنين الرشيد : صدق . أنا حديث^(۳) السن . أفتعيبوننى بالحدائثة ؟ . وأقره على القضاء .

٢٥٣ — محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى الحجبي ، أبو عبد الله . وقيل : أبو القاسم المكي . أخو منصور بن عبد الرحمن الحجبي .

روى عن أخيه منصور ، وصفية بنت شذبة ، وهى أمه . وقيل : جدته .
روى عنه : شعبة بن الحجاج ، وأبو عاصم ، وأبو جعفر النعماني ، وابن المبارك ، ووَكَيْع بن الجراح .
روى له أبو داود . وذكره ابن حبان في الثقات .
ذكره صاحب الكمال وتهذيبه^(۴) . وعرج بأنه مكي . ولم يصرح بذلك صاحب الكمال .

(۱) فى ق و ت : هو حديث .

(۲) سورة الأنبياء الآية ٦٠ .

(۳) فى ت حدث .

(۴) تهذيب الكمال ورقة ٦١٥ .

۲۵۴ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، أبو يحيى المكي.

ذكره الحافظ رشيد الدين المنذرى في «مختصره لتاريخ المصطفى». وذكر
أنه توفي في يوم الأحد لسبع بَين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة
بمكة. قال: وكان أحد مشايخها، مقبول الشهادة، معروفًا بالأمانة عند القضاة
وغيرهم. وكان يحدث عن علي بن عبد العزيز، بكتاب القراءات لأبي عبيد،
وكان عنده، عن محمد بن علي الصايغ الصغير وغيره.

۲۵۵ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عبد الله
ابن أبي قحافة، عثمان بن عامر القرشي التيمي، أبو عتيق.

ذكر أبو عمر^(۱): أنه هو وأباه وجدّه وجدّ أبيه أبا قحافة: أدركوا النبي
صلى الله عليه وسلم. قال: وليست هذه المنقبة لغيرهم. ونقل ذلك عن موسى
ابن عتبة. وله رواية.

۲۵۶ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن المصنف أحمد بن محمد
ابن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم. يلقب بالمحب، ويعرف
بأبي عثمان الطبري المكي.

سمع من الزين الطبري «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، عن جدّه
المحب الطبري، عن الشيخ بشير التبريزي، عن ابن سكينه، عن الأرموي،

(۱) الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر: ۱: ۲۳۷.

عن المؤلف . وعلى السراج عمر الدمهورى ، والفخر النويرى : الموطأ . رواية يحيى بن بُكَيْر ، فى سنة ست وأربعين وسبعائة ، وعلى غيرهم . ورغب فى السماع كثيراً . وسَمِعَ أولاده ، وسَمِعَ معهم ، وبالغ حتى سمع من شيخنا جمال الدين الأميوطى ، وما علمته حَدَّثَ ، وسكن بأخرّة ، قرية التَّنْضُب (١) - من وادى نخلة الشامية - مدة سنين ، وأمّ بها ، وخطب وباشر العقود بها ، نيابة عن جدّى القاضى أبى الفضل النويرى ، ومن بعده من قضاة مكة . ولم يزل على ذلك حتى مات فى أثناء النصف الأول من سنة ثلاث وتسعين وسبعائة بمكة . ودفن بالمعـلـة .

مولده فى سنة خمس وثلاثين وسبعائة .

٢٥٧ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصّفيّ أحمد الطبرى ،

يلقب بالمجد .

أخو المحب السابق .

سمع من جدّه عثمان : سنن أبى داود (٢) .

٢٥٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصّفيّ الطبرى .

أخو المحب السابق ، يكنى أبا الخير .

سمع من جدّه عثمان وغيره . وما علمتُ من حاله سوى هذا (٣) .

(١) التنضب : بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والباء الموحدة : قرية من

أعمال مكة بأعلى نخلة . فيها عين جارية ونخل (ياقوت) .

(٢) بياض بمد ذلك . وكتب أمامه بحاشية (ت) : مبيض فى أصله المنقول منه .

٢٥٩ — محمد بن عبدالرحمن بن أبي الفتح ، كمال الدين أبو الطاهر

المعمرى المصرى^(١) .

المؤذن بالحرم الشريف .

سمع من ابن علاق : جزء البطاقة ، ومن ابن عبد الهادى القيسى ، خطيب
المقياس ، والوزن الحرانى ، وأبى بكر بن الأنطلى وغيرهم . وحدث .

سمع منه الحافظ علم الدين البرزالى ، وكتب عنه الآقشهزى . وأجاز لشيخنا
أبى هريرة بن الذهبى .

وتوفى يوم الاثنين رابع عشرى رجب سنة تسع^(٢) وعشرين وسبعائة بمكة ،
ودفن من يومه بالمسألة .

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ مصر للقطب الحلبى : أن أبا الطاهر
المؤذن هذا ، توفى رابع شهر رجب سنة أربع وعشرين^(٣) وسبعائة . وهذا وهم .
وهو أخو المحدث تاج الدين عتيق بن عبد الرحمن المعمرى الصوفى .
وذكر البرزالى : أن أبا الطاهر هذا ، كان رجلاً خيراً ، مليح الكتابة ،
حسن الهيئة . انتهى .

ووجدت بخط الشيخ أبى طيبة^(٤) محمد بن أحمد بن أمين الآقشهزى . أخبرنى
الشيخ أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح المعمرى : أنه ارتكب عليه
الرئين ، وضاق نفسه من ذلك ، ولارم الدعاء فى المنزى . قال : فأتيت بالسحر

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٦ .

(٢) فى الدرر الكامنة : سنة ٧٢٤ (هكذا بالأرقام) .

(٣) هذا ما ذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٦ .

(٤) فى ق : أبى طيبة .

إلى مقام الخنبلي واستقبلت ، فرأيت شخصاً يقول : مالك . قل هذا الدعاء ،
يَقْضَى اللهُ عَنْكَ الدَّيْنَ . قل : اللهم يامن بيده خزائن السموات والأرض ،
ومن يقول للشئء كن فيكون ، أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ، وأن
تُغْنِيَنِي مِنَ الْفَقْرِ ، وأن تعافيني من الدين ، وأن تُوسِّعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ
الطيب الواسع المبارك فيه . انتهى .

٢٦٠ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خُليفة الأنصاري

الخزرجي المدني، يلقب بالشمس بن التقي بن الجمال المطري .

سمع بالمدينة من القاضي عز الدين : جزءه الكبير الذي خرَّجه لنفسه ، ومن
القاضي بدر الدين إبراهيم بن الخشاب : صحيح البخاري ، وغير ذلك بالمدينة ،
وله اشتغال بالعلم ونباهة . وكان يُؤذَنُ بِالْحَرَمِ النَّبَوِيِّ كَأَبِيهِ وَجَدَهُ بِمَأْذَنَةِ الرَّئِيسَةِ ،
ودخل ديار مصر والشام واليمن .

وتوفى بمكة في آخر ذي الحجة سنة ست وثمانمائة . ودفن بالمعملاة .

٢٦١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خُليفة بن عيسى

ابن عسَّام بن بدر بن يوسف بن علي بن عثمان الأنصاري الخزرجي .

يكنى أبا حامد^(١) ، ويعرف بابن المطري المدني .

يلقب بالرضي بن التقي بن الجمال ، قاضي المدينة النبوية وخطيبها وإمامها .

وهو أخو السابق .

(١) في ت : أبا محمد .

وُلد بها سنة تسع وأربعين وسبعائة ، وأجاز له فيها يوسف بن محمد الدلاصى ،
راوى الشفاء ، وأبو الفتح المَيدومى ، وابن اللبّان ، وأجاز له فيها بعد ذلك من
دمشق مُسنِدها : محمد بن إسماعيل بن الخبّاز ، وآخرون من شيوخ شيخنا^(١)
الحافظ زين الدين العراقى باستدعائه على ما بلغنى .

وسمع بالمدينة : صحيح البخارى ، من عمه العفيف المطرى ، وسمع من القاضى
عز الدين بن جماعة الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، عن الجلال بن عبد السلام
الاسكندرى سماعاً بسنده ، وعن ابن الزبير إجازة عن الطوسى ، عن ابن
خليل القيسى ، عن ابن الطلاع بسنده ، والجزء المعروف بجزء البیتوتة ، وجزءاً
كبيراً من حديثه ، خرّجه لنفسه ، وغير ذلك كثيراً .
وسمع من غيرها وحدث .

سمعتُ منه بمكة ، وبالرَّيْمَة^(٢) من وادى نَخْلَة اليمانية ، وبالطائف .
وكان له بالعلم عناية ، وله معرفة حَسَنَة بالفقه والعربية وغير ذلك . وله نظم وخط
جيد ، وإقبال على أهل الخير ، وعناية بالعبادة .
درّس وأفتى ، وأذن بالحرم النبوى بمأذنة الرئاسة ، ثم ولى قضاء
المدينة وخطابتها وإمامتها ، على عادة من تقدّمه من قضاة المدينة ، فى أول سنة
إحدى عشرة وثمانمائة .

ولم يزل على ذلك ، حتى توفى فى ليلة الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة
إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمُعلاة .

(١) كذا فى ق . وفى ف وت : شيوخنا . وبهامش ت : لعله شيخنا .

(٢) فى ف : بالرَّيْمَة ، وفى ت وق : بالرَّيْمَة ، والصواب ما أثبتنا . والرَّيْمَة :

بكسر أوله ، بوزن ديمة (يا قوت) .

وكان قدِم إليها حاجاً - وهو متعلِّل - فأقام بها حتى تُوفى في التاريخ المذكور ، وكان أقام بها غير مرة . منها : سنةً وسبعة أشهرٍ متوالية قبل مجيء الولاية إليه بمكة ، وكان مجيئها إليه ، وهو بالطائف في النصف الثاني من ربيع الآخر من سنة إحدى عشرة .

وتوجّه من مكة إلى المدينة في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة ، وباشّر الوظائف المذكورة ، وُحِدَت مباشرة لها .

أخبرني القاضي أبو حامد محمد بن القاضي تقي الدين عبدالرحمن بن القاضي جمال الدين محمد بن أحمد الطّرى قراءةً عليه ، وأنا أسمع بالمسجد الحرام : أن القاضي عز الدين عبد العزيز^(١) بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، أخبره سماعاً عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي حضوراً قال : أنبأنا أبو رَوح عبد المعزبن^(٢) محمد الهروي ، وزينب بنت عبد الرحمن الشّعري . قال أبو رَوح : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى ، قال : أخبرنا أبو عثمان بن أبي سعيد العتيار .

ح : وقرأت على يوسف بن عثمان بن مسلم الكتانى - بالتاء - أخبرك عبد الله ابن الحسن بن الحافظ سماعاً . قال : أخبرنا أبو الحسن على بن يوسف الصورى : قال : أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشّعري .

ح : وأخبرني^(٣) عاليا : يوسف بن عثمان المذكور ، وأبو حفص عمر بن محمد

(١) في ف : عبد الرحمن (خطأ)

(٢) في ف : عبد العزيز محمد (تحريف)

(٣) في ف : وأخبرنا .

ابن عمر^(١) البالىسى ، بقراءتى عليهما . قالا : أخبرتنا زينب ابنة الكمال أحمد ابن عبد الرحيم المقرسية ، قال الأول سماعاً ، وقال الثانى حضوراً - فى الرابعة - قالت : أنبأنا عبد الخالق بن الأنجب النشئبرى . قال هو وزينب الشئبرية . أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامى - قالت زينب سماعاً ، وقال النشئبرى إجازة - قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهرى .

ح : وقرأت على أبى هريرة بن الذهبى ، أخبرك أحمد بن أبى طالب الصالحى سماعاً ، عن داود بن مفعمر عموماً قال : أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادية . قالت : أخبرنا العييار ، قال هو والزهرى : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدى ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحق السراج ، قال : حدثنا قتيبة ابن سعيد قال : حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « من صَلَّى من الليل فليجعل آخر صلاته وترّاً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك » .

وأخبرناه بهذا الملوّ مع اتصال السماع : أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى ، بقراءتى عليه : أن أبا العباس أحمد بن نعمة الصالحى - أخبره سماعاً - وعيسى بن معالى المظوم - حضوراً - قالا أخبرنا أبو المنجبا ابن اللاتى ، قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي قال : أخبرنا محمد بن مسعود الفارسى ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شريح ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البهوى ، قال : حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى ، قال : حدثنا الليث ابن سعد عن نافع ، أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : « من صَلَّى من

(١) فى ت : حفص (خطأ)

الليل فليجعل آخر صلاته وتراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك .

أخرجه مسلم والنسائي عن قتبية ، فوقع لنا موافقة لها وبدلاً عالين ، والله الحمد .
ومن شعره :

إذ عاب قومي حبيبي قلت : منتصراً هل نقص البدر ما فيه من الكلف ؟
قالوا : ثناياه سود قلت ونجكم لله في ذلك سيرة غامض وخفي
أشار للخلق أن الريق منه شفا سم الأساود فاستشفوا من التلف

٢٦٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة

المخزومي مولاهم ، أبو عمر المكي المقرئ مقرئ أهل مكة ، الملقب قنبل .
ذكره الذهبي في طبقات القراء^(١) ، فقال : الإمام شيخ المقرئين .

وُلد سنة خمس وتسعين ومائة ، وجوّد القرآن على أبي الحسن القواس .
وأخذ عن البرقي ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء لعلو إسناده ، وتلا عليه : ابن
مجاهد ، وابن شاذبوذ . وذكر جماعة ، ثم قال : قيل إنه كان يستعمل دواء لشفاء
البصر^(٢) يسمى قنبيلاً ، فلما أكثر من استعماله ، عُرف به ، ثم خفف ، وقيل
له : قنبل . وقيل . بل هو من قوم يقال لهم : القنابلة .

وكان قد ولي في وسط عمره شرطة مكة ، فجمدت سيرته ، ثم إنه طامن في
السن وشاخ ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين .

(١) طبقات القراء للذهبي لوحة ٧١ (مخطوطة كوبريلي رقم ١١١٦) . وترجمه

أيضاً ابن الجزري في طبقات القراء ٢ : ١٦٥

(٢) في ف : شفاء للبصر .

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقد رماه ابن المنادي ، بأنه اختلط في آخر^(١) عمره ، وتورد ابن مجاهد عنه بأحرفٍ فيها كلام ، ذكرناه في ترجمة ابن مجاهد ، والله أعلم .

٢٦٣ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأزدي^(٢) يلقب بالجمال : ويعرف بابن الملجوم المكي (أبو عبد الله)^(٣)

سمع من ابن الجعفي ، وابن أبي الفضل المرسي ، ثم رحل فسمع بدمشق وحلب ، ومنبج ، وحران ، وبغداد ، من بعض شيوخ الحفاظين : قطب الدين العسقلاني^(٤) ، وشرف الدين الرميطي ، لأنه كان رافقهما في الرحلة . وسمع منه الرميطي ببغداد وبها مات ، سنة خمسين وستائة ، على مقال الرميطي في معجمه .

٢٦٤ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك ابن أبي النصر الطبري المكي ، يلقب بالجمال بن العماد .

سمع من أبي اليمن بن عساكر ، ومن الحجب الطبري ، وقرأ « التنبية » للشيخ أبي إسحاق ، على أبيه المفتي عماد الدين الطبري ، عن جدّه لأمه سليمان بن خليل ،

(١) في ف : أواخر .

(٢) في حواشي ف ، زاد ابن فهد بخطه بعد ذلك : « ابن هشام بن يوسف بن مصعب بن عمير » .

(٣) زيادة في : ف ، من خط ابن فهد .

(٤) في ف : القسطلاني .

عن الشيخ بشير التبريزي ، عن ابن سُكَيْنَةَ ، عن الأُموي عنه . وقرأه على شيخ اليمَن أحمد بن موسى بن العُجَيْل^(۱) ، بإسناد نازلٍ ، لكن قراءته عليه قراءة تَفَهُمٍ وَضَبَطٍ ، واجتهادٍ وتحصيلٍ ، على ما وجدتُ بخط ابن العُجَيْل ، وترجمه بالفقيه الأجل العالم العامل .

وتاريخ انقضاء القراءة على ابن العُجَيْل ، عَشِيَّةُ الثلاثاء لعشرِ لِيَالِ بَقِيْنٍ من جُمادى الأولى سنة سبعٍ وثمانينٍ وستمئة .

ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حَيًّا في سنة سبعٍ وتسعينٍ وستمئة ، وعاش بعد ذلك في غالب ظنِّي .

وقد اتفق لمحمد هذا وابن له ، حكاية عجيبة إلى الغاية . ذكرها لي شيخنا قاضي الحرم جمال الدين بن ظهيرة ، ذكر أنه سمعها من الناس ، وملخصها : أنهما كانا بالشام ، فحصل لهما مرضٌ شديدٌ ، فدتل عليهما شخصٌ ، وقال لهما : أتستهيان أن أحمل عنكما المرض ؟. فقالا : نعم . فانتفض انتفاضةً ، فقاما يمسيان ، وقال لهما : أتستهيان أن تتوجها إلى بلدكما ؟. فقالا : نعم . ولكن ليس معنا شيء ، فأعطاهما درهمين ، وقال لهما : إذا اشتريتا حاجة فاشترياها^(۲) بأحدهما فقط ، وأتركا الآخر عندكما . وأمرها بالتوجه إلى القاضي بدمشق . فلما وصلا إلى موضعه ، عرفا بأنه طلبهما ، فدخلا إليه ، فأحسن إليهما ، فتوجها مع الحجّاج ، فكانا يشتريان الحاجة بأحد الدرهمين ، ثم يعود إليهما الدرهم بعينه . فاتفق أنهما اشتريا حاجةً بهما فلم يعودا .

(۱) اشتهر هذا الشيخ بلقب « الفقيه » وإليه نسبت المدينة التي كان يسكنها ، وصميت : بيت الفقيه . وهي بجوار زبيد في تهامة اليمن .

(۲) في ف : فاشتريا بأحدهما .

۲۶۵ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمي ، أبو عبد الله الصَّقَلِيّ

إمام المالكية بالحرم الشريف .

وَلِيّ الإمامة مدة سنين ، في آخر القرن السادس ، وفي أوائل القرن السابع .
ولم أدر متى مات ؛ إلا أنه كان حياً في سنة سبع وستائة بمكة .

وسمع بها من يونس الهاشمي ، وزاهر بن رستم ، إمام المقام . وترجم في سماعه

عليهما : بإمام المالكية بالحرم الشريف

۲۶۶ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد

ابن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنِيّ ، الشريف أبو الخير الفاسي المَكِّيّ ،

المالكي^(۱) .

حَضَرَ على القاضي عز الدين بن جماعة ، وسمع من ابن عبد المعطى ، وابن

خبيب الحلبي بمكة وغيرها . وتفقه على الشيخ موسى المرّاكشي ، وعلى أبيه ،

وخَلَفَهُ في تصديره بالمسجد الحرام ، فأجاد وأفاد ، وكان من الفضلاء الأخيار ،

وله حظ من العبادة والخير ، والثناء عليه جميل .

وتوفى في ثالث شوال سنة ست وثمانمائة بطيبة ، ودفن بالبقيع . وقد جاوز

الأربعين يسيراً ، وعظمت الرزية بفقده ، فإنه لم يعيش بعد أبيه إلا نحو سنة .

وبلغني أنه رأى في المنام — وأبوه مريض — أن شخصاً — أظنه مغربياً —

أعطاه كساءً ، وقال له : بِهِ بثلاثة عشر درهماً ، اعطِ أباك منها ثلاثة ، والباقي لك

(۱) ترجم له السخاوي في الضوء ۸ : ۴۰

فأول ذلك بمقدار حياتهما ، وتردد في الدرهم هل هو شهر أو سنة ، فقدّر أن أباه مات بعد ثلاثة أشهر بعد الرؤية ، فغلب على ظنّه أنه لا يعيش بعد أبيه إلا عشرة أشهر ، فعاش بعد أبيه عشرة أشهر وسبعة عشر يوماً ، لأن أباه توفى في ليلة نصف القعدة سنة خمس وثمانمائة . وهذه الرؤية مما حملته على اهتمامه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، ورغب مع ذلك في الوفاة في جواره عليه السلام . فحقق الله له قصده .

٢٦٧ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى ، الشريف أبو عبد الله الفاسى المالكى .

أخو أبي الخير السابق ، وهو أبو عبد الله الصغير ؛ لأنه كُنِيَ بكنية جد أبيه أبي عبد الله الفاسى الكبير ، الآتى ذكره . يلقب بحب الدين .
وُلد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على غير واحد من شيوخها . منهم : العفيف عبد الله النشاورى ، وغير واحد من القادمين إليها .
منهم : عبد الوهاب^(١) القروى الاسكندرى ، شيئاً من آخر « المُحدّث الفاصل » للرازمهرى ، والشيخ جمال الدين الأميوطى ، وإبراهيم بن صدّيق ، وبعض ماسمه على ابن صدّيق معى وبقراءتى .

وسمع معى بالقاهرة وبقراءتى على جماعة من شيوخنا . منهم : على بن

(١) فى ف : عبد الرحمن . والصواب ما أثبتنا من ت و ق . ومن ترجمته

فى الضوء اللامع ٨ : ٤٠

(م ٨ - العقد الثمين ج ٢)

أبي المجد الدمشقي ، وعبد الله بن عمر الحلاوي ، وأحمد بن حسن السويدي ،
والبرهان إبراهيم بن أحمد الشامي .

وله إجازة من عمر بن أميلة ، وصالح الدين بن أبي عمر ، ومن عاصرهم من
شيوخ دمشق وغيرها . وحدث عن بعض شيوخه بالإجازة ، المشار إليهم ، وعن
غيرهم ممن سمع منهم ، وحفظ « مختصر » ابن الحاجب في الفقه و « الرسالة »
لابن أبي زيد ، وغير ذلك من المختصرات .

وكان يحضر تدريس أبيه بمكة كثيراً . وقرأ في الفقه بالقاهرة على بعض
شيوخها من المالكية ، وتبصر في الفقه قليلاً ، ودرس فيه قليلاً .
وعرض له قولنج تعلق به سنين كثيرة ، ولم يفارقه حتى توفي في آخر ليلة الاثنين
الثامن لشهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، بدار زبيدة ،
وصلى عليه عقب طلوع الشمس بالمسجد الحرام ، عند قبة الفراشين كأبيه ،
ودفن بالعمارة على أبيه ، بقبر أبي لكوط^(١) . ولم يوجد - فيما بلغني - لأبيه
أثر في القبر ، وبين وفاتيهما سبعة عشر سنة ونحو خمسة أشهر ، رحهما الله تعالى .
وعرض له قبيل موته إسهال كثير بالدم ، ولعله مات بذلك ، فيكون شهيداً
باعتبار أنه مبطون ، وقد دخل لأجل الرزق إلى القاهرة مرتين ، ومرتين إلى
المن ، وأقام بالقاهرة في القدمة الأولى أزيد من عامين ، وفي الثانية : نحو عام
ونصف ، ودخل فيها الإسكندرية ، وهو ابن عمتي ، وابن (ابن)^(٢) عم أبي ،
رحمه الله تعالى .

(١) هو الولي الصالح : عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالي المتوفى

سنة ٦٢٩ ، وقبره بالحجون مشهور (ستأني ترجمته فيما بعد فيمن اسمه عبد الله) .

(٢) ساقطة من ف .

٢٦٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن . الحسنى الفاسى المكي المالكي ، الشريف
القاضى رضى الدين أبو حامد ، شقيق أبي الخير ، وأبي عبد الله^(١) .

ولد فى رجب سنة خمس وثمانين وسبعائة ، وقيل فى سادس رجب سنة
أربع وثمانين (بمكة)^(٢) .

وسَمِعَ بها - ظناً - على العفيف عبد الله بن محمد النشاورى ، والشيخ
جمال الدين إبراهيم الأميوطى .

وسَمِعَ - يقيناً - على جماعةٍ من شيوخنا بالحرمين . منهم : مُسْنِدُ الحجاز
إبراهيم بن محمد بن صديق الرشام ، والشيخ زين الدين أبو بكر بن الحسين
المراغى ، أشياء كثيرة من مَرْوِيَاتِهِمَا . وأجاز له باستدعائى ، واستدعاء غيره ،
جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم ، وحفظ عدّة من المختصرات فى فنون من
العلم ، وتفقه بوالده ، وشيخنا القاضى زين الدين خَلْفَ النُّجْرِي المالكى ،
فى « مختصر » الشيخ خليل وغيره ، والشيخ أبى عبد الله الوائوغي ، وقرأ عليه
فى « مختصر » ابن الحاجب الأصبلى ، وحضّر درسه فى فنون من العلم بمكة وغيرها .

وأخذ العربية عن إمام الحنفية بمكة الشيخ شمس الدين الخوارزمى ، المعروف
بالهَمِيد ، والشيخ شمس الدين محمد بن جامع البوصيرى ، لما جاور بمكة ، وكثرت
عنايته بالفقه ، فتبصّر فيه وفى غيره .

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ٤١ .

(٢) ساقطة من الأصول . واستدركتها من الضوء اللامع .

وكتب بخطه - ولا بأس به - عدة كثيرة من المؤلفات ، وبعضها مجلدات ، وأذن له شيخنا القاضي زين الدين خلف في التدريس ، ورأيت خطه له بذلك . وذكر لي صاحب الترجمة ، أنه أذن له في الإفتاء ، وذلك في سنة سبع وثمانمائة ، بعد أن رحل من مكة إلى المدينة ، للأخذ عن شيخنا المذكور .

وجلس من بعد هذه السنة للتدريس في موضع تدريس والده ، وصار لا يترك ذلك إذا كان بمكة ، إلا لشغل أو مرض ، أو في الأوقات التي يترك الناس فيها التدريس ، كرمضان وأيام المواسم .

وكان يُدرّس بغير هذا الموضع ، بزيادة باب إبراهيم ، عند دار زبيدة ، وكان كثير الجلوس هناك ، وكان يُفتي الناس كثيراً في المدة المشار إليها ، ومدة تصدّيه للتدريس والإفتاء ، نحو خمس عشرة سنة ، وكثير من فتاويه يقصد فيه المعارضة فيما رُفِعَ إلى من الأحكام ، ويتمّ عليه في ذلك أشياء كثيرة على غير التداد ، وبدينت له ذلك ، ووقف عليه مرات .

وكان قبل ذلك مائلاً إلى قاستنبيته^(۱) في العقود والفسوخ ، ثم تكدر لبعض القضايا الواقعة عندي لبعض قرابته ، فرغب عن ذلك ، وتصدّي المعارضة بالفتوى وحبّ الولاية لمنصب قضا. المالكية الذي بيدي ، وولّيته في حال غيبتى باليمن ، بإعانة جماعة كان في أنفسهم مني شيء . وكتب له بذلك توقيع مؤرّخ بالرباع والعشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة . ووصل هذا التوقيع لمكة ، وقرىء في أوائل ذى الحجة منها ، بمجلس أمير الحاج المصري ، ولبس لأجل ذلك خِلمة وباشّر الأحكام .

(۱) صاحب الترجمة هو ابن عم المؤلف .

فلما رحل الحجاج المصريون عن مكة ليلة^(۱) ، أتاني توقيع - بالولاية على عادي - مؤرخ بسابع القعدة منها فباشرت ، وترك هو المباشرة ، واستمر شديد الحرص على عوده للولاية ، فلم يتم له ذلك حتى مات ، مع عدم إجماله في طلب ذلك ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ورام جماعة من أهل الخير الإصلاح بيني وبينه ، على أن أستنيبه وأعطيه نصف المعلوم ، فأجبتهم لسؤالهم ، ولم يوافق هو على ذلك ، لإشارة كثير من أهل الهوى عليه بعدم الموافقة على ذلك ، ولو قدر شيء لكان ، وبلغني أنه جمع شيئاً يتعلق بابن الحاجب الفرعي ، ذكر فيه الراجح مما فيه من الخلاف ، وسماه « الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب » وهذا أو غالبه موجود في شرح ابن الحاجب ، ولكن لجمعه فائدة في الجملة ، ولم أقف على شيء من ذلك ، ووقفت له على شيء جمعه في قدر ثلاث كراريس ، تتعلق « بمختصر » الشيخ خليل الجندی ، وشارحه الإمامين : صدر الدين عبد الخالق بن الفرات ، وشيخنا القاضي تاج الدين بهرام ، لذكرهما في شرحيهما أشياء انتقدها عليهما ، وبعث بذلك إلى فضلاء المالكية بالقاهرة لينظروا فيه ، فوقف على ذلك - فيما بلغني - من المعتبرين : شيخنا قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن مقدار الأوقهسي ، وقاضي القضاة شمس الدين البساطي ، ولم يكتبوا^(۲) ولا غيرها عليه حرفاً ، ولم يحمداه على ذلك فيما بلغني ، ولعل ذلك لعدم ورود أكثر ما أورده ، وإساءته في العبارة في بعض ذلك .

(۱) كذا في توف . وكتب فوقها في نسخة ت : كذا . وبهاشيتها كتب : « صوابه : ليلة الخامس عشر من ذي الحجة ، لأنه كذا في ترجمة المؤلف » . وفي نسخة ق ، أدمجت هذه العبارة في المتن .

(۲) أي لم يقرظاه .

وقد ناب في الحكم بمكة عن قاضيها شيخنا العلامة جمال الدين بن ظهيرة ،
وحكم في قضايا لم يتخل فيها من انتقاد ، ولديته في الجملة خير .

وتوفي وقت العصر من يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربع
وعشرين وثمانمائة ، ودفن في بكرة يوم الجمعة بالعملاة ، عند قبر أبي لكوط^(۱) .
وكانت مدة علته ثمانية أيام ، وهي حتى حادة دموية ، ولعله فاز بسببها
بالشهادة ، فإنها نوع من الطاعون فيما قيل .

۲۶۹ - محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام

ابن العاص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .
قاضي مكة ، الملقب بالأوقص .

روى عن ابن جريج ، وعيسى بن طهمان .

روى عنه مَن بن عيسى ، ومحمد بن الحسن بن زبالة^(۲) ، وذكره ابن

حِبَّان في الثقات .

قال العقيلي : يُخالف في حديثه ، وقال أبو القاسم بن عساكر : ضعيف .

وذكر الأزرقى : أنه كان على قضاء مكة ، لما أمر المهدي بشراء الدور ،

لتوسعة المسجد عام حج ، وهو عام ستين ومائة .

وذكره الزبير بن بكار . فقال : ومن ولد هشام بن العاص بن هشام :

الأوقص ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص

ابن هشام بن المغيرة .

(۱) راجع الحاشية رقم ۱ في ص ۱۱۴ .

(۲) زبالة : بفتح الزاي وضمها (شرح القاموس) .

وكان على قضاء مكة في أيام المهدي أمير المؤمنين ، ومات في خلافة أمير المؤمنين موسى الهادي ، وأمه أم أبان بنت عبد الحميد بن عباد بن مطرف ابن سلامة ، من بني نحرَّبة^(١) . وقال : قال الدارمي^(٢) : يمدح محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأوقص^(٣) .

أبا خالد^(٤) أشكو غريماً مشوّهاً بيابى لا ينجيا ولا يتوجه له
مقلنا كذب ومنخر تملب وبالضبع إن شبهته هو أشبه
إذا قلت أقبل زادك الله بفضة ثنى وجهه لا بل غريمي أشوه
ولو كنت إن ماطلته مل وأنثى ولكنه يشرى على ويسفه
وذكره الفاكهي في قضاء مكة ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله
« ذكر من ولي قضاء مكة من أهلها من قريش » وكان منهم : محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص قضى للمهدي ، وخلف عنده أموال المسجد الحرام ليعمر المسجد ، ففعل . انتهى .

(١) في ف : محرمه (بدون نقط) وفي ت : مخزوم . وفي ق : محرمه . والتصويب من كتاب « جمهرة نسب قريش وأخبارها » (الخبر رقم ١٨١٢ ، ١٨١٣ من نشرة الأستاذ محمود شاكر) .

(٢) كتب فوقها في نسخة ت : كذا . وبحاشيتها كتب : « كذا في نسختين من كتاب الزبير بن بكار » . واعلمه يقصد عدم معرفته بـ « الدارمي » هذا ؟ والدارمي : هو سعيد الدارمي ، من ولد سويد بن زيد ، الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ، ثم هربوا إلى مكة فخالقوا بني نوفل بن عبد مناف . وكان من ظرفاء أهل مكة . وقد ذكر الأصفهاني خبره ونسبه في الأغاني (٣ : ٤٥ - ٥١) ومنه يتضح صلته بصاحب الترجمة محمد بن الرحمن الأوقص .

(٣) قابلنا الأبيات المذكورة ، على جمهرة نسب قريش ، وصوبنا ما فيها من التصحيف والتحريف الوارد في الأصول
(٤) في الأصول : أبا خلف .

وذكره الذهبي في الميزان^(۱) . ومنه كتبت من روى عنه ، ومن يروى عنه ، والكلام فيه ، وعرفه بقاضي المدينة ، ولعله قضاها أيضاً ، والله أعلم .

وروينا عن الأزرق قال : حدثني محمد بن أبي عمر ، عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخزومي ، عن القاضي الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام . قال : خرجت غازياً في خلافة بني مروان ، ففقدنا من بلاد الروم ، فأصابنا مطر فأوينا إلى قصر ، فأستدرينا به من المطر ، فلما أمسينا ، صرخت^(۲) جارية مؤودة من القصر ، فتذكرت مكة وبكت عليها ، وأنشأت تقول :

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَحْدِيهِ فَإِنَّ فِي غَيْرِهِ أُمِّي لِي الشَّجْنُ
فَإِنَّ ذَا النَّضْرِ حَقًّا مَا بِهِ لَكِنَّ بِمَكَّةَ أُمِّي الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ
مَنْ ذَا يُسَائِلُ عَنَا أَيْنَ مَنَزَلْنَا فَلَا أَقْحَوَانَةَ مِنَّا مَنَزِلٌ قَمِينُ
إِذْ نَلْبَسُ الْعَيْشَ صَفْوًا مَا يَكْدَرُهُ طَعْنُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُو بِنَا الزَّمَنُ

فلما أصبحنا قميت صاحب القصر ، فقلت له : رأيت جارية خرجت من قصرك ، فسمعتها تنشد كذا وكذا ، فقال : هذه جارية مؤودة مكية ، اشتريتها وخرجت بها إلى الشام ، فوالله ما ترى عيشنا ولا مانحن فيه شيئاً . فقلت : تديمها ؟ . قال : إذا أفرق رُوحى . انتهى .

٢٧٠ — محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن

إبراهيم القرشي الأصفهوني الأصل ، المكي المولد والدار .

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ٩٢ . ولسان الميزان ٥ : ٢٥٢

(٢) في ف : خرجت .

سمع بمكة من الحافظ صلاح الدين العلائي وغيره بمكة .
وتوفى بعد الستين وسبعائة ، ببلد أبيه الشيخ نجم الدين الأصفهاني ، مفتي
مكة الآتي ذكره ، وهي أصفون - من صعيد مصر الأعلى - وهو يبط الشيخ
ظهير بن أحمد بن عطية بن ظهير الخزومي ، الآتي ذكره .

٢٧١ - محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير ذاكر بن أحمد
ابن الحسن بن شهر يار الكازروني ، أبو عبد الله المكي . يلقب بالجلال .
مؤذن الحرم الشريف .

سمع من زاهر بن رستم : جامع الترمذي ، وسمع من يحيى بن ياقوت
البغدادي : فضائل العباس لابن السمرقندي ، وحدث .

سمع منه : عبد الله بن عبد العزيز المهدي ، ومات قبله بسنتين^(١) ، وجماعة
آخرهم : أبو نصر بن الشيرازي ، شيخ شيوخنا^(٢) .

توفى ليلة الثامن والعشرين من ذي الحجة ، سنة خمس وخمسين وستائة
بمكة . ودُفن بالمعلاة .

ومولده في نحو سنة تسعين وخمسة .

نقلت مولده ووفاته ونسبه هذا ، من وفيات الشريف أبي القاسم الحسيني .

(١) زاد ابن فهد في الحاشية بعد ذلك : « والشرف الدمياطي »

(٢) زاد ابن فهد بعد ذلك : « سمع منه فضائل العباس للسمرقندي » .

۲۷۲ - محمد بن عبد الصمد بن (۱) المغربي المعروف

بالتازی .

جاور بمكة سنين كثيرة ، تقارب العشرين أو أزيد ، واشتغل بالفقه قليلاً ، وكان يُذاكر من حفظه بمواضع من موطأ مالك ، رواية يحيى بن يحيى ، ويُفهم أنه يحفظه .

وسمع بمكة على الذشاورى ، وشيخنا ابن صدّيق ، وغيرها من شيوخنا . ولم يكن بالمرضى في دينه ، والله يغفر له .

توفى في آخر ذى الحجة سنة خمس وثمانمائة ، أو أول التي بعدها ، برباط السدرة بمكة ، وكان يسكن به ، ودفن بالمعلاة .

۲۷۳ - محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التيمي

السمدي الأنصاري ، القاضي أبو عبد الله بن القاضي الجليس أبي المعالي ، المعروف بابن الحباب المالكي .

ذكره المنذرى في التكملة ، وذكر أنه سمع من الحافظ السنّفى ، وأبي الطاهر ابن عوف بالاسكندرية .

وسمع بمصر من جماعة . منهم : الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسين الزيّدى ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وقرأ الأدب على العلامة أبي محمد ابن برّى . وأجاز له ، وحدث . وولى ولايات رفيعة .

(۱) بياض في ت و ف . كتب فوقه : كذا . والكلام متصل في ق بدون بياض ، وقد ترجم له السخاوى في الضوء اللامع ۸ : ۸۸ نقلاً عن العقد الثمين . وذكر اسمه ونسبه كما ورد هنا . دون زيادة إلا ذكر مذهبه : « المالكي » .

وتوفى ليلة سلخ الحرم سنة خمس وستائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
ومولده في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمسة ، وهو من بيت رواية ،
وتقدّم في الولايات والفضيلة ، حدث منهم جماعة .

۲۷۴ - محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ،
المخزومي ، محب الدين أبو عبد الله المكي .

سمع من الآقشهرى ، والزين الطبرى ، وعثمان بن الصّفى وغيرهم .
وذَكَر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى : أنه حفظ الحاوى فى الفقه ،
والكافية فى النحو لابن الحاجب . وكان رجلاً حسناً ، وسألت عنه شيخنا القاضى
جمال الدين بن ظهيرة . فقال : كان رئيساً مُحْتشماً حسن الشكل .
توفى سنة أربع وستين وسبعمائة بالقاهرة .

۲۷۵ - محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة
القرشى المخزومى المكى . أخو السابق ، يلقب بالجمال وبأبو سمنطح^(۱)
ولد فى آخر حياة أبيه ، أو بعد وفاته بمكة ، وبها نشأ . فلما بلغ وملك
أمره ، باع كثيراً مما ورثه من أبيه ، وصار يتردد إلى اليمن فى غالب السنين ،
ويكثر من التزويج بزبید وغيرها ، ويهج فى غالب السنين^(۲) ، وعرض
- بعد الحج من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة - مرض تعال به حتى مات فى
الحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الحسين

(۱) كذا فى الأصول ، وفى ترجمته فى الضوء اللامع ۸ : ۷۳ .

(۲) العبارة فى الضوء اللامع : وانقطع عن الحج فى غالب السنين .

بسنين (يسيرة^(١)) . وله إجازة من متأخري أصحاب الفخر بن أميلة ومن عاصره ، رحمه الله .

٢٧٦ - محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشي المكي . يلقب بالجمال ، ويعرف بالطويل .

كان من الطلبة الشافعية بالمدرسة البنجالية الجديدة بمكة ، وعانى بأخرة الشهادة ، ودخل ديار مصر طلباً للرزق غير مرة .

ومات في^(٢) جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة

٢٧٧ - محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار بن عبد الكريم

ابن عبد الرحمن النهاوندي ، القاضي شمس الدين .

هكذا وجدته منسوباً^(٣) بخط الشيخ أبي حيان في شيوخه بالإجازة .

وذكر أن مولده في تاسع عشرى رمضان ، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمكة ،

وأنه سمع الثقفيات من ابن (بنت^(٤)) الجعفي . انتهى ما ذكره أبو حيان ،

ولم يُصرِّح بأنه مكي ، وهو من بيت مشهور ، كان بمكة .

٢٧٨ - محمد بن عبد المحسن بن سلمان بن عبد المرتفع ، الخزومي

الأبوتيجي^(٥) .

نزىل مكة .

(١) ساقطة من ت .

(٢) من حوائثي ابن فهد بعد ذلك : « يوم الثلاثاء ثامن عشر » .

(٣) في ت و ق : مبسوطاً . (٤) ساقطة من ف و ق .

(٥) في ق : الأبوتيجي ولم ترد هذه النسبة في كتب الأنساب ولا في معاجم

البلدان .

سمع على الفخر التُّوزَرِي ، والرضي الطبري .
وذكر (لِي) ^(١) سبطه شيخنا السيد تقي الدين عبد الرحمن الفاسي : أنه كان
دائم الصيام لا يفطر إلا العيدين ، وكانت له ملاءة ^(٢) ، وكان كثير الإيثار .
توفي بمكة .

٢٧٩ - محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي .

ذكر الزبير بن بكار : أن أمه بنت حمزة الهمداني . قال : وكان له قدر
وشرف .

٢٨٠ - محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكى بن
طرّادا الأنصاري الحزرجي ، يلقب بالجمال .

ذكره ابن أخيه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي ، وقال : قرأ على
الصفى بن أبي المنصور ، والقطب القسطلاني ، وأبي العباس المرسي ، واجتمع ببعض
أصحاب ابن الرفاعي ، وصحب أصحاب الشيخ أبي السعود ، وأبي الحسن الشاذلي .
وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعائة تقريباً بمصر ، ودفن بالقرافة . وقد نيف
على المائة ، وهو والد شيخنا أبي العباس النجوى ^(٣) .
ووجدت سماعه على مؤنسة خاتون ، بنت الملك العادل .

(١) ساقطة في ف .

(٢) كذا في الأصول .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد المعطي... الأنصاري الحزرجي المتوفى سنة ٨٨٨

ترجم له السيوطي في بغية الوعاة ص ١٦١ .

٢٨١ - محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشي
البكري، جمال الدين بن الشيخ الصالح أبي مروان بن الشيخ العلامة
العارف أبي محمد. المعروف بالمرجاني، التونسي الأصل، الاسكندري
المولد، المكي الدار.

وُلد بالاسكندرية، وأجاز له جماعة، في استدعاء مؤرخ سنة سبع وعشرين
وصبعائة، من مصر والاسكندرية، منهم: إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن
الغرافي^(١)، ووجيهة بنت علي الصعدي، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن قريش،
وأبو المحاسن يوسف بن عمر الختني، وأبو النون يونس بن إبراهيم الدبوسي،
والركن بن القويح^(٢) الشيخ^(٣)، وأبو حيان، والقاضي نجر الدين عبد الواحد
ابن المنير، وجماعة.

وسمع بمكة من الفخر عثمان بن الصفي الطبري: سنن أبي داود، ومن
القطب بن المكرم وجماعة، وما علمته حدث. وأجاز لي في استدعاء بخط شيخنا
ابن شكر.

ومن خط المذكور نقلت نسبه هذا.

ووجدت بخط شيخنا ابن شكر: أنه ولد بمكة. وذكر لي غيره من شيوخنا:
أنه ولد بالاسكندرية.

(١) في ف: العراق.

(٢) في ف: القريع. وفي ق: القويح.

(٣) كتب فوق هذه الكلمة في نسخة ت: كذا.

ومولده-على ما وجدت بخط شيخنا ابن شكر في سنة أربع وعشرين وسبعمائة.
وتوفى في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة^(١) ودفن بالجليل الذي يقال
إن فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، بوصية منه في ذلك ،
ولا يصح أن ابن عمر ، دفن في هذا الجبل ، كما أوضحناه في كتابنا « شفاء الغرام »^(٢)
ومختصراته .

وكان رجلاً صالحاً ، دِينًا خَيْرًا ، ذا عبادة كثيرة ، وانفراد عن الناس ،
وله اشتغال في الفقه ، وعناية بالتفسير ، وعلم الحرف والأسماء والأوقاف .

٢٨٢ - محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج المكي .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ .

رَوَى عَنْهُ : رُوحُ بْنُ عَبَّادَةَ .

ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّارٍ فِي كِتَابِ الثَّقَاتِ .

رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ .

كُتِبَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ التَّهْذِيبِ لِلْعَزَمِيِّ^(٣) .

٢٨٣ - محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة الجُمَحِيُّ المكي .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ

(١) من حواشي ابن فهر على نسخته ف : رأيت بخط ابن شكر ، أنه توفى سنة
ثلاث وثمانين وسبعمائة .

(٢) انظر شفاء الغرام ١ : ٢٨٦ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٦١٧ .

وعنه . سفیان الثوري ، وأبو قدامة الحارث بن عبيد الإيامي .
روى له أبو داود . وذكره ابن حبان في الثقات .

٢٨٤ - محمد بن عبد الملك بن محمد ، الأمير شمس الدين المعروف
بإبن المقدم .

كان من أكبر الأمراء النورية ، ثم الصلاحية ، واستنابه السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب بدمشق . ووقف بها مدرسة^(١) على الحنفية داخل
باب الفراديس ، وشهد معه فتح بيت المقدس .

فلما انقضى الفتح ، توجه إلى الحجاز ، وفي صحبته خلق كثير من بلاد شتى ،
فلما وقفوا بعرفة ، وقع بينه وبين طاشتكين^(٢) أمير الحاج العراقي قتال ، لأنه
أراد التقدم بالإفاضة قبل طاشتكين ، ورفع علم السلطان صلاح الدين ، وقال
طاشتكين : لا يُرفع هنا إلا علم الخليفة ، ولا يتقدمه أحد بالإضافة ، فجرى بسبب
ذلك قتال بين الفريقين ، فقتل جماعة من أصحاب ابن المقدم ، ونهبت أموالهم ،
ولولا كفة لهم عن القتال ، مراقبة حُرمة الزمان والمكان ، لانتصفوا من
أهل العراق ، وجرح هو عدة جراحات ، وقضى الله تعالى له بالشهادة في يوم
الغجر ، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بمى . ونقل إلى المعلاة فدفن بها ، هكذا
ذكر في تاريخ ابن الأثير وغيره .

(١) هي المدرسة القديمة الجوانية ، وقد ذكرها النيمي بإسهاب وتفصيل
مع ترجمة حياة صاحبها في كتابه : المدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٩٤ - ٥٩٩ .
(٢) هو الأمير نحر الدين طاشتكين بن عبد الله المقتفوي (ترجمته في ذيل الروضتين
ص ٥٣) وفي تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة ٥٨٣ (٤٢ تاريخ دار الكتب) .

ورأيتُ في حَجَرِ قبره بالمعلاة : أنه توفي يوم الخميس الحادى عشر من
ذى الحجة من السنة المذكورة ، وهو يُخالف ما سبق . والله أعلم .
وفيه في نسبه زيادة «محمد» بعد عبد الملك ، وقبره بقرب القبر الذى يقال له قبر
خديجة بنت خُوَيْلِدِ رضى الله عنهما .
وفي تاريخ ابن الأثير^(١) أكثر مما ذكرناه من حاله .

٢٨٥ - محمد بن عبد الملك الحضرمى .

نزىل مكة .

هكذا ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، في شيوخ شجاع بن محمد بن
سيدم ، المدلجى ، المتصدر بالجامع العتيق .

٢٨٦ - محمد بن عبد المهدي بن على بن جعفر المكي .

كان من جُملة المشارفين^(٢) في ديوان الشريف حسن بن عجلان في بعض
ولايته على مكة .

توفي في سنة اثنتى عشرة وثمانمائة^(٣)

من بلاد اليمن ، ووصل نعيه إلى مكة في شهر رجب منها ، أو في جمادى الآخرة .

٢٨٧ - محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى^(٤) ، الملقب بالبهاء

المكي .

(١) ابن الأثير ٩ : ١٨٨ (٢) كتب فوقها في نسخة ت : كذا .

(٣) بياض في الأصول كتب فوقه في نسخة ت : كذا .

(٤) الدكالى : بفتح أوله وتشديد ثانيه (وضبطه بعضهم بضم أوله) : نسبة إلى

« دكالة » بلد بالمغرب ، يسكنه البربر (ياقوت وتاج العروس) .

أجاز له في سنة ثمان وعشرين [وسبعائة] : أبو العباس الحجار ، وجماعة من دمشق ، باستدعاء خاله الشريف أبي الخير الفاسي . وسمع منه : الموطأ ، وعلى الزين الطبري وثمان بن الصفي والآقشهرى : سنن أبي داود ، وعلى جماعة بمكة ، وبالمدينة : على الزبير بن علي الأسواني : الشفا للقاضي عياض ، وعلى المَطارى ، وخالص البهائي : الإتحاف ، لأبي اليمن بن عساكر .

وسمع من القاضي ناصر الدين التونسي بالقاهرة ، وتردد إليها مرات . وبها توفي في سنة تسع وستين وسبعائة . وكان باشر الحسبة بمكة نيابةً .

٢٨٨ - محمد بن عبد الواحد (بن محمد^(١)) بن عبد الله بن مُصعب

الزُّبيري ، أبو البركات المكي .

رَحَلَ إلى العراق والشام ومصر والأندلس .

وروى عن أبي زيد المرزوزي ، والد أرقطني ، والقاضي أبي بكر الأبهري ، وغيرهم ، حدّث عنه أبو محمد بن حزم ، وأبي محمد بن جراح^(٢) . وقال : كان ثقة ، متحريراً^(٣) فيما ينقله ، لقبته بإشيدلية في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وفيها توفي ، وأخبرني أن مولده سنة سبع^(٤) وأربعين وثلثمائة ، وكان مُتَمَعاً بحواسه . ذكره الذهبي^(٥) في تاريخ الإسلام ، ومنه اختصرت هذه الترجمة .

(١) تكملة من ترجمته في كتاب « الصلة » لابن بشكوال ص ٥٦٣ .

(٢) في الصلة ، وفي تاريخ الإسلام للذهبي : ابن خزرج .

(٣) كذا في تاريخ الإسلام ، وفي كتاب الصلة : متحرراً .

(٤) كذا في الأصول وفي كتاب الصلة . إلا أنه في أول ترجمته في الصلة ،

يذكر أن : مولده بمكة سنة سبع وخمسين وثلث مائة .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي . وفيات سنة ٤٣٤ هـ .

۲۸۹ - محمد بن عبد الوهاب بن أحمد العجلي ، أبو بكر المكي .

روى عن إبراهيم بن محمد التيمي القاضي .

سمع منه في جامع البصرة : الحافظ أبو بكر الإسماعيلي ، وذكره في معجمه .

۲۹۰ - محمد بن عبد الله بن عبد الغفار القزاز المكي ،

أبو عبيد الله .

حدث عن إبراهيم بن محمد الشافعي .

وسمع منه : ابن المقرئ بمكة ، وذكره في معجمه .

۲۹۱ - محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي .

سكن بيت المقدس .

يروي عن صفية بنت شيبان ، ومجاهد بن جبر ، وعدي بن عدي

الكندي^(۱) .

روى عنه : ثور بن يزيد الحنصلي ، وعبيد الله بن أبي جعفر المصري .

قال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات .

روى له أبو داود حديثاً واحداً ، ورواه ابن ماجه ، إلا أنه سُمي في روايته

عبيد الله بن أبي صالح ، وهو وهم على ما قال المزي^(۲) . والله أعلم .

(۱) كذا في الأصول . وفي تهذيب الكمال ورقة ۶۱۹ : الكندي ، وكذا

في ترجمة عدي بن عدي . في التهذيب ورقة ۴۶۲ .

(۲) تهذيب الكمال ورقة ۶۱۹

من اسمه محمد بن عثمان

٢٩٢ - محمد بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم

الطبري المسكي .

سمع من جده الصفي ، وعم أبيه الرضى الطبري ، والفخر عثمان التوزري ، وغيرهم كثيراً ، وما علمته حدث .

وتوفي في ثالث عشرى شوال ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالعملاة .

وكان يُعرف بأبي عُكاز - بعين مهمله وكاف وألف وزاي معجمة - وما عرفت تحقيق سبب هذه الشهرة .

٢٩٣ - محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبي .

قال : كان شجر الحرم حصيداً لاشوك فيه . فلما أحدثت خُزاعة المعاصي في الحرم ، اقتشعرت الشجر من معاصيهم ، فخرج له هذا الشوك .

روى ذلك الزبير بن بكار في نسب قريش ، عن حمزة بن عتبة اللّهي عنه .

٢٩٤ - محمد بن عثمان بن أبي بكر الملقب بالشمس ، ويعرف

بالطنبداوى^(١) .

نزىل مكة .

وُلد بطنبَدَى^(١) من ديار مصر ، ونشأ فيها ، ثم انتقل إلى مكة وسكنها

(١) هكذا في الأصول : الطنبداوى (بالنون والباء الموحدة) وقد ذكر صاحب

الخطط التوفيقية ١٣ : ٤٤ أن في مصر قريتين باسم : طنبداء . الأولى قرية من

قسم أبا الوقف بمديرية المنيا . ، والثانية : قرية من مديرية المنوفية بمركز ملبج .

مدة سنين ، وحَصَلَ له بها أولاد وعَقَار . وكان بزازاً في القيسارية التي بسوق العطارين عند رباط الشَّرَابِي^(١) .

تُوفى في النصف الثاني من ذى الحجة ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، بعد رحيل الحجاج من مكة بثلاثة أيام أو نحوها .

٢٩٥ - محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد ابن عثمان بن عفان الأموي ، أبو مروان المدني^(٢) .

نزىل مكة وقاضيها .

رَوَى عن أبيه ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي وغيرهم .

رَوَى عنه جماعة ، منهم : ابن ماجة ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم . وقال : ثقة ، وإسحاق بن أحمد الخزاعي . وقال صالح بن محمد : ثقة صدوق ، إلا أنه يروى عن أبيه المناكير ، ولا يُعرف أبوه .

وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : يُخطيء ويُخالف .

ورَوَى له النسائي في : الخصائص .

وذكر ابن حَزْم في الجُمهرة^(٣) : أنه وَلِي قضاء مكة للمعتصم والواثق . انتهى .

(١) هو رباط الأمير إقبال الشرايبي للسقنصرى العباسي ، عند باب بني شيبه ، على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وتاريخ عمارته له في سنة ٦٤١ (شفاء الغرام ١ : ٣٣١) .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٣٣٦ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٧٨ .

والمعتصم : هو أبو إسحاق محمد بن الرشيد ، وَلِيَّ بعد أخيه المأمون بعهدٍ منه في رجب سنة ثمانٍ عشرة ومائتين ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين .
فهذه أيامه .

والوائق : هو هارون بن المعتصم ، وَلِيَّ بعد أبيه بعهدٍ منه ، إلى أن مات في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين [ومائتين] فهذه أيامه . فولاية أبي مروان هذا لقضاء مكة ، تحتمل أن تكون هذه المدة أو بعضها ، والله أعلم .

وتُوفِي سنة إحدى وأربعين ومائتين ، كما قال موسى بن هارون .

وقال ابن حبان : مات بمكة في آخر سنة أربعين ، أو أول سنة إحدى وأربعين .

٢٩٦ - محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحي المكي .

عن حميد بن قيس المكي ، وهشام بن عروة ، وعبد السلام بن أبي الجنوب ،
والحكم بن أبان ، وغيرهم .

وعنه : أحمد بن حنبل ، والحميدي ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وأحمد
ابن محمد بن عون القواس .

قال أبو حاتم : مُنكر الحديث ، ضعيف الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات .

كتبتُ هذه الترجمة . من تهذيب الكمال^(١) ؛ لأنني لم أرها في الكمال .

٢٩٧ - محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الأمدى ، ثم المكي .

القاضي جمال الدين الحنبلي .

(١) تهذيب الكمال (ورقة ٦٢٠) . وتهذيب تهذيب الكمال ٩ : ٣٣٧ .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

أجاز له التاج عبد الوهاب بن عساكر ، وابن مَسْدَى ، وسليمان بن خليل ،
ويعقوب الطبرى ، وابن مُضَرِّ الواسطى ، وأحمد بن عبد الدايم ، وجماعة .
وسمع من أبي اليمُن بن عساكر : صحيح البخارى ، ورواه عن أبيه عن
ابن أبي حَرَمَى .

وسمع على أبيه : صحيح مسلم ، بِفَوْتِ شملته الإجازة ، عن المرسى .
وسمع على المُحب الطبرى : سنن أبي داود بِفَوْتِ من أولها « إلى كتاب
المسح على الخفين » ، وسنن النَّسَائِي ، وكتابه^(١) : الرياض النَّضْرَة .
وسمع ببغداد من الرشيد بن أبي القاسم : مُسْنَدُ الشافعى وصحيح البخارى ،
وسمع بدمشق على جماعة ، وحدث .

سمع منه الآقشهرى وغير واحد من شيوخنا ، وروى لنا بعضهم عنه .
وناب فى الحكم بمكة ، عن القاضى نجم الدين الطبرى ، وابنه القاضى
شهاب الدين ، وباشر الحِسْبَة بمكة - على ما بلغنى - وما عرفت هل ذلك نيابة
أو استقلالاً ، وكان فيه صرامة ، وله همة . وكان خَلَفَ أباه فى الإمامة ، حتى توفى
فى ضحوة يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة
بمكة . ودفن بعد العصر بالمعلاة .

وكانت ولايته الإمامة سبعا وخمسين سنة ، ونحو نصف سنة .
نقلتُ وفاته من خط الآقشهرى . ووجدتُ بخطه فى نسبه : القرشى الفِهْرِي .

(١) أى كتاب المُحب الطبرى . وهو : الرياض النَّضْرَة فى مناقب العشرة (طبع
بالقاهرة فى سنة ١٣٢٧ هـ وفى سنة ١٩٥٣ م) .

ووجدتُ بخط بعض العصريين حكاية عن أبيه . وقال في تعريفه : الطائي .
والله أعلم بالصواب .

٢٩٨ - محمد بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر ، يُلقب بالعلم ،
ويُكنى أباذر ، بن الشيخ نجر الدين النويري المالكي .
توفي في يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعائة بمكة ،
ودفن بالمعلاة من يومه .

وكان أبوه مجاوراً بمكة في هذه السنة ، وحصل عنده ألمٌ لفقده . تفمدهما
الله برحمته .

٢٩٩ - محمد بن عثمان المكي .

عن عمرو بن دينار المكي .

شيخ مجهول .

ذكره الذهبي في المغني والميزان^(١) .

وقال في الميزان^(٢) في ترجمة محمد بن شريك المكي : وقال : إنما هو عثمان
ابن عبد الله . قاله الدارقطني .

٣٠٠ - محمد بن عثمان المكي .

يروي عن علي بن سالم ، عن مكحول .

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٧٨ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ٧٢ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا - ابْنُ حَبَّانٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٣٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي نُمَيٍّْ الْحَسَنِيِّ ، الْمَكِّيِّ .

وَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَجْلَانَ ، نَحْوَ نِصْفِ سَنَةٍ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ

وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، لَمَّا تَوَجَّهَ أَخُوهُ عَلِيٌّ فِيهَا إِلَى مِصْرَ .

وَوَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ - بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ عَلِيٍّ - إِلَى حِينَ قُدُومِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ

حَسَنِ بْنِ عَجْلَانَ مِنْ مِصْرَ ، فِي آخِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

وَذَلِكَ أَزِيدٌ مِنْ نِصْفِ سَنَةٍ يَسِيرًا .

وَوَلِيَهَا نِيَابَةً عَنْهُ بَعْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَكَّةَ مِنْ مِصْرَ (١)

وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ عَنَّانُ بْنُ مُغَامِسَ بْنِ رُمَيْثَةَ ، لَمَّا وَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ فِي وِلَايَتِهِ

الْأُولَى ، لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَجْلَانَ هَذَا ، وَأَقْبَلَ كُلَّ مَنِهَا عَلَى الْآخِرِ كَثِيرًا . وَاسْتَخْلَفَ

عَنَّانُ مُحَمَّدًا هَذَا بِجَدَّةَ ، وَتَرَكَ مَعَهُ فِيهَا مِنْ لَأَمَمِهِ مِنْ عَبِيدِ أَحْمَدَ بْنَ عَجْلَانَ ،

وَبَعْضَ مَوَالِي أَبِيهِ مُغَامِسَ ، يَكُونُ عَيْنًا عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَأَنْهَى هَذَا الْمَوْلَى إِلَى عَنَّانِ ،

عَنْ مُحَمَّدٍ تَقْصِيرًا ، فَكَتَبَ عَنَّانُ إِلَيْهِ يَزْجُرُهُ وَيُحَافِظُ لَهُ . فَاسْتَشَاطَ مُحَمَّدٌ غَضَبًا ،

وَاسْتَدْعَى كَبِيشًا وَمَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ عَجْلَانَ وَغَيْرِهِمْ ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ جَدَّةَ .

وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالِ الْكَارِمِ ، وَغِلَالِ الْمَصْرِيِّينَ بِالنَّهْبِ ، وَمَا قَدِرَ

عَنَّانُ عَلَى إِزَالَتِهِمْ مِنْ جَدَّةَ ، وَلَا اسْتِنْقَازِ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ

عَزْلِهِ . وَكَانَ عَجْلَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ هَذَا ، ضِدًّا لِوَلَدِهِ أَحْمَدَ بْنَ

عَجْلَانَ ، بَأَن يَفْعَلَ فِي الْبِلَادِ فِعْلًا يَظْهَرُ بِهِ مُحَمَّدٌ ، وَيَفْضُبُ لِفَعْلِهِ أَحْمَدَ ، فَيَلِينُ (٢)

(١) بِيَاضٍ فِي تَوْفٍ ، كَتَبَ فَوْقَهُ : كَذَا .

(٢) فِي فٍ : فَيَلِينُ ، وَجَاءَ بِحَاشِيَتِهَا : لَعَلَهُ : فَيَلِينُ .

بذلك جانب أحمد لأبيه - لأنه كان قوياً عليه - وينال بذلك مقاصد من من ولده أحمد ، وينال بذلك محمدُ أمراً في البلاد ، فلم ينهض محمد بمراد أبيه مع تَدْيُشْر سبب ذلك ، وصورة الحال في ذلك : أن عجلان كتب ورقة إلى ابنه محمد ، يأمره بأن يَشْفَبَ هو وأصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ماشاء ، ويذهب إلى نخلة ، ويأخذ منها أدرعاً هناك مودعة له ، ويأخذ ممن هي مودعة عنده ما يحتاج إليه من المصروف ، ووصلت ورقته إلى ابنه محمد ، وهو في لَهْوٍ مع بعض أصدقاء أخيه (أحمد^(١)) فأوقفهم على ورقة أبيه ، فاستغفروه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وأشفأوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر ، وقصد أحمد أباه في جميع كثير ، معاتباً له على ما فعل ، وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد ، فشق عليه كثيراً ، واعتذر لأحمد ، وأعرض عن محمد لقلة حزمه . وكان محمد قصد قافلة متوجهة من مكة إلى المدينة^(٢) فيها قاضي مكة أبو الفضل النويري . فنهب محمد جمال القافلة بيدز ، وتوصل من فيها إلى المدينة ، وبلغ الخبر أباه عجلان ، فجدد في السير حتى أتاهم بالمدينة ، فاستعطفهم وأرضاهم برد الجمال ، أو بمال - الشك مني - والله أعلم .

وكان محمد - بعد ذلك - ملائماً لأخيه أحمد ، وأخوه مُكْرِمٌ له ، ثم نفر منه محمد ، فتوجه من مكة بعد الحج ، في سنة ست وثمانين وسبعائة ، قاصداً مصر ، طالباً لخبر . فَمَا كَانَ يَبْدُوعُ أَشَارَ عَلَيْهِ أمير الحاج المصري ، أبو بكر ابن سُوقِر الجمالي ، بأن يرجع إلى مكة ، ويرجع معه بعنان بن مُغَامِس ، وحسن ابن ثُمَيْة ، وكانا قاصدين مصر لشكوى أحمد ، لكونه لم يجبهما إلى مارَسَمٍ لهما به

(١) - اقاطة من ت .

(٢) بالحاوية من خط ابن فهد : في سنة ثلاث وسبعين [وسبعائة] .

عليه السلطان بمصر، وكان أمير الحاج قد أشار على المذكورين بالرجوع إلى مكة، وضمّن لهما عن أحمد، الموافقة على قصدهما إذا رجعا إليه، وضمّن لمحمد عن أحمد، إسعافه لِمَا يَرُومُه من أحمد، وأطمعه بالزينة في الإحسان من أحمد، إذا وصل إليه بالمذكورين. فرجع الثلاثة إلى أحمد، ولم يتوثق محمد لنفسه ولا لمن معه من أحمد، اغتراراً منه بنفسه، لظنّه أن أحمد لا يسوءه في نفسه ولا من معه، فلم يُصب ظنّه؛ لأن أحمد قبضَ عليه وعلى المذكورين لما اجتمعوا به، وضمّ إليهم أحمد بن ثنّبة، وابنه عليّ، وقبّيد الحمسة. ومن الناس من يقول: إن أحمدَ ندبَ محمداً لإحضار عنان وحسن، فلما حضرا إليه قبض عليهما، فأنكر ذلك محمدٌ على أحمد. فضّبه إليهما، ووجنّ الحمسة بالعلقية عند المروة، فلما مات أحمد، كجّلوا - غير عنان - فإنه كان نجاً من السجن قبل موت أحمد بيسير، وكان من أمرهم وأمر محمد^(١)، ثم سعى محمدٌ في اعتقال عنان بمصر. فأجيب سؤاله.

وكان محمد قدمها في سنة إحدى وتسعين وسبعائة، بعد ثورة منطاش^(٢) على الناصري^(٣)، ومصير الأمر إليه بعد قبضه على الناصري وسجنه. وهو الذي أجاب محمداً لسجن عنان.

وكان محمد هذا، في سنة ثمانمائة، دخل إلى اليمن، فأكرمه صاحب اليمن

(١) في حاشية ت: لعله: ما كان.

(٢) هو منطاش الأشرقي - نسبة إلى السلطان الأنور شهبان بن حسين - قتل سنة ٧٩٥ (الدرر السكامة ٤: ٣٦٥).

(٣) هو الأمير يلبغا الناصري سيف الدين، كان من أتباع يلبغا الكبير الناصري، فنسب كنيسته إلى السلطان الناصر حسن بن قلاوون (الدرر السكامة ٤: ٤٤٠).

الأشرف^(١) وجّه معه تَحْمَلًا إلى مكة في سنة ثمانمائة ، بعد انقطاع تَحْمَلِهِ نحو عشرين سنة ، وتوجه به محمد بعد الحج ، ليأتي به ثانية إلى مكة ، فاقضى رأى صاحب اليمن عدم إرساله ، فتوجه محمد إلى مكة وأقام بها ، حتى مات في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، ودفن بالمهملات .

٣٠٢ - محمد بن عرفة بن محمد الأصهباني المكي .

المؤذن على قبة بئر زمزم ، عرف بعبود^(٢) .
سمع على أبي المظفر بن علوان : أربعمائة المحدثين للجيباني ، وما علمته حدث .
وأجاز للأقطب القسطلاني ، وابنه أبي المعالي ، في استدعاء مؤرخ بشهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتاريخ خطه يوم السبت سلخ الحجّة ، سنة سبع وثلاثين وستمائة . ولم أذكر متى مات ، غير أنه يستفاد حياته في هذا التاريخ .

ومولده - على ما وجدت بخطه - ليلة الخميس خامس رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٣٠٣ - محمد بن عَطِيفَةَ بن أبي نُعْمَى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مُطَاعِن بن عبد الكريم الحسني المكي .

(١) هو الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول الغساني ، من ملوك الدولة الرسولة باليمن توفى سنة ٨٠٣ (المقود اللؤلؤية ٢ : ١٦٣ - ٣٢٠) .
(٢) من حواشي ابن فهد وبخطه ، زيادة بعد ذلك نص - أ : لا سمع من نصر ابن علي المصري ، في سنة خمس عشرة وستمائة : السنن الصغير للنسائي ، وصحها معه ولده عرفة .

أمير مكة ، ولها بعد أن عُزل ابنا عمه : عَجَلان ، وثُقبَة . إبنارُمَيْثَة بن أبي نُبَيْ ، شريكاً لابن عمه سَنَد بن رُمَيْثَة . ويقال : إن ولاية مكة عرضت عليه بمفرده ، فأبى إلا أن يليها شريكاً لبعض أولاد رُمَيْثَة ، فولى معه سَنَد ابن رُمَيْثَة .

وبلغني أنه لما وصل الخبر بولايتها إلى مكة ، أشار عَجَلانُ إلى ثقبَة ، بأن يُعطى كلٌّ منهما أربع مائة بعير ، لبني حسن ، ليساعدهما على بقاء ولايتها . ومَنع ابن عطيفة ومن معه ، فلم يوافق على ذلك ثقبَة ، واحتجَ بِمَجْزَاهُ عن الإبل المطلوبة منه ، وإمّا بينه وبين سَنَد من كثرة الألفة ، ومعاضدة سَنَد له . وكان صاحب مصر ، الملك الناصر حسن ، لما ولى مكة سَنَدًا ، وابن عطيفة ، جَهَز من مصر مع ابن عطيفة عسكرياً فيه أربعة من الأمراء . وهم : جَرِكَمَر المازديني^(١) حاجب الحجاب بالقاهرة ، وهو مُقَدَّم المُشْكَر ، وقُطْلُو بُغَا^(٢) المنصوري ، وعَلَم دار^(٣) ، وأبن أضلم^(٤) .

وذكر ابن محفوظ : أن هذا المُشْكَر ، كان نحواً من مائتي مملوك ، ومعهم

-
- (١) في ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٥٣٤ : المارداني . كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وتولى منصب الحجابة الكبرى للناصر الحسن ، مات قبيل سنة ٧٧٠ .
- (٢) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة . وجاء ذكره في عدة مواضع من النجوم الزاهرة ج ١١ (راجع فهرست هذا الجزء) .
- (٣) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة . وجاء ذكره عدة مرات في النجوم الزاهرة ج ١١ باسم : علم دار الحمدي (راجع فهرست هذا الجزء) .
- (٤) هو الأمير محمد بن أضلم الناصري ، وقد ترجم له المؤلف في ص ٤٢٢ من الجزء الأول .

تسعون فرساً ، وأنهم وصلوا إلى مكة في الثامن من جمادى الآخرة ، سنة ستين وسبعائة . انتهى .

وذَكَرَ لِي بعض الناس ، أن هذا العسكر وصل إلى مكة في رجب من السنة المذكورة ، والله أعلم بالصواب في ذلك .

ولما وصل هذا العسكر إلى مكة ، وَصَلَ إِلَيْهِمْ سَنَدُ بْنُ رُمَيْثَةَ ، فَأَعْطَوْهُ تَقْلِيدَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى ابْنِ عَطِيفَةَ ، وَدَعَى لَهَا عَلَى زَمَزَمَ ، وَأَنْصَلَحَ بِالْعَسْكَرِ حَالِ مَكَّةَ ، وَارْتَفَعَ مِنْهَا الْجُورُ وَأَنْتَشَرَ الْعَدْلُ بِهَا ، وَأَسْقَطَ الْمَكْسُ مِنْ الْمَأْكُولَاتِ ، وَجُلِبَتِ الْأَقْوَاتُ ، فَرُخِصَتْ فِيهَا الْأَسْعَارُ إِلَى الْغَايَةِ ، وَأَنْقَمَعَ أَهْلُ الْفَسَادِ ، بِحَيْثُ لَمْ يَتَجَاسَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى تَحْمِيلِ السِّلَاحِ بِمَكَّةَ ، لِأَنَّ مُقَدِّمَ الْعَسْكَرِ أَمَرَ بِذَلِكَ .

وَاسْتَمَرَ هَذَا الْحَالُ بِمَكَّةَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا - إِلَى انْقِضَاءِ الْحَجِّ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، ثُمَّ تَغَيَّرَ ذَلِكَ لِفِتْنَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ بَنِي حَسَنِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَالْعَسْكَرِ الَّذِي بِهَا ، وَهَذَا الْعَسْكَرُ غَيْرُ الْعَسْكَرِ الَّذِي قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ ابْنِ عَطِيفَةَ ، وَمُقَدِّمُ هَذَا الْعَسْكَرِ أَمِيرَانُ . أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ : قَنْدَسُ ، قَدِمَ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَأَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ قَرَأْسُنَقَرِ الْمَنْصُورِيِّ ، قَدِمَ مِنَ الشَّامِ فِي جَمَاعَةٍ ، لِيَقِيمُوا بِمَكَّةَ ، عِوَضَ الْعَسْكَرِ الَّذِي قَدِمَ مَعَ ابْنِ عَطِيفَةَ ، وَكَانَ قَدُومُ الْعَسْكَرِ الَّذِي مَعَ قَنْدَسَ ، وَابْنِ قَرَأْسُنَقَرِ إِلَى مَكَّةَ فِي الْمَوْسَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَسَبَبُ الْفِتْنَةِ بَيْنَ هَذَا الْعَسْكَرِ ، وَأَهْلِ مَكَّةَ ، أَنَّ بَعْضَ الْعَسْكَرِ رَامَ النُّزُولَ بِدَارِ الْمُضَيَّفِ عِنْدَ الصَّفَا ، فَمَنْعَهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ الْأَشْرَافِ ، مِنْ ذَوِي عَلِيٍّ ، فَتَضَارَبُوا ، وَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي حَسَنِ وَالتَّرْكَ ، فَثَارَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ .

وقيل إن سبب الفتنة : أن بعض الترك نزل بدار المضيف ، فطالبه بعض الأشراف بالكراء . فضرب بعضُ الترك الشريفَ فقتلَ الشريفُ التركي ، فثار جماعة من الترك على الشريف ، فصاح الشريف ، فاجتمع إليه بعض الشرفاء واقتتلوا ، وبلغ ذلك الترك وبنى حسن ، فقصد الأشراف أجباداً^(١) . ووجدوا في ذهابهم إلى أجباد ، خيلا على باب الصفا ، للأمير ابن قراسنقر ، ليدمى عليها بعد طوافه ، فإنه كان ذلك اليوم ، ذهب للأُمرة من التَّعْمِيمِ^(٢) ، فركبها الأشراف ، وبلغ ابن قراسنقر الخبر ، وهو يطوف ، فقطع طوافه ، وتقدم لمدرسة المُجاهدية ليحفظها ، فإنه كان نازلاً بها ، وتحصن هو وبعض الترك في المسجد الحرام ، وأغلقوا أبوابه ، وهدموا الظلة التي على رأس أجباد الصغير ، ليرؤا من يقصدهم من بنى حسن ، ويتمتعوه من وصول إليهم بالنشاب وغيره ، وعملوا في الطريق عند المُجاهدية أخشاباً كثيرة ، لتحول بينهم وبين من يقصدهم من الفرسان ، من أجباد الكبير ، هذا ما كان من خبر الترك .

وأما ما كان من خبر بنى حسن ، فإني لما توجهوا لأجباد ، استولوا على اصطبل ابن قراسنقر ، وقصدوا الأمير قندس ، وكان نازلاً بيت الزبَّاع بأجباد ، فقاتلوه من خارجه حتى غلبوه ، ودخلوا عليه الدار ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، وهرب هو من جانب منها ، فاستجار ببعض الشرائف ، فأجارته . ونهب منزله بنو حسن ، وقصد طائفة منهم الترك الذين بالمسجد ، فقتلوا من سركند^(٣) بن حسن : مُغامس بن رُمَيْثَة ، أخا سَمْدٍ ، وغيره .

(١) أجباد : موضع بمكة إلى الصفا (ياقوت) .

(٢) موضع على فرسخين من مكة ، منه يحرم المكرون بالعمرة (ياقوت) .

(٣) بحاشية ت : السراة : جمع سرى ، والسرى : السيد .

وكان من أمر الترك بعد ذلك ، أنهم خرجوا من مكة ، بعد أن استجاروا ببعض بني حسن على أنفسهم وأهلهم وأموالهم . ولم يخرجوا من مكة إلا بما خَفَّ من أموالهم ، وخرج بعدهم من مكة ابن عطيفة ، قاصداً مصر خائفاً يترقب ، بسبب ما كان بين ذوى عطيفة والقواد العمرة^(٢) من القتل ، وكان تخلى في وقت الفتنة عن نصرة الترك ، بإشارة بعض بني حسن عليه بذلك ، وقوى عزمه على ذلك ، قتلُ الترك لعماس بن رُمَيْثمة .

ووجدتُ بخط بعض أصحابنا فيما نقله من خط ابن محفوظ : أن ابن عطيفة أراد أن يتمصب للترك ، فتهدده لذلك بعض بني حسن بالقتل ، وأنه وسنداً ، قعدا في البلاد بعد سفر الترك ، وفي كون ابن عطيفة أقام بمكة بعد سفر الترك منها نظر ، لأن المعروف عند الناس أنه سافر بعد الفتنة إلى مصر ، اللهم إلا أن يكون مراد ابن محفوظ ، أنه أقام بمكة أياماً يسيرة بعد سفر الترك ، ثم سافر من مكة ، فلا منافاة حينئذ . والله أعلم .

ولما وصل ابن عطيفة مصر ، لم يكن له بها وجه ؛ لأن العسكر لم يحمله . وكذا أهل مكة ، لتقصيره في نصرة كل من الفريقين ، ولم يزل بمصر مقبلاً ، حتى مات في أثناء سنة ثلاث وستين وسبعائة أو بعدها بقليل . وكانت مدة ولايته سنة ونصفاً ، تزيد أياماً أو تنقص أياماً ، للاختلاف في تاريخ قدومه إلى مكة ، مع العسكر الذي جهز معه إلى مكة ، حين ولايته لها .
ولشيخنا - بالإجازة - الأديب يحيى بن يوسف المكي ، المعروف بالنشو ، مدائح في ابن عطيفة هذا . منها ما أنشدناه - إجازة - من قصيدة له يمدحه بها سنة تسع وثلاثين [وسبعائة] أولها :

(١) العمرة : نسبة إلى « عمر » (راجع ص ٧٣ من هذا الجزء) .

تُذِيبُ فُوَادِي بِالْغَرَامِ وَتَجْجِدُ
أَمَالِكَ نَفْسِي وَفِي نَفْسِ أَبِيَّةُ
أَتَنْقِضُ عَهْدِي وَالْعَهْدُ وَفِيَّةُ
وَتُنْكَرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى
فَحَبِّكَ لِي دِينَ وَوَجْهَكَ قِبَلَةَ
وَتَرْضَى بِإِتْلَافِي وَمَا لِي مُنْجِدُ
وَمَا عِنْدَهُ مِنْ رَحْمَةٍ لِي تُوْجِدُ
أَلَسْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي أَنْتَ تَعْمَدُ
وَلِي فِيكَ أَشْجَانٌ تُقِيمُ وَتُقَمِّدُ
وَخَالِكَ رُكْنٌ لِلْمُقْبَلِ أَسْوَدُ

ومنها في المدح :

إِمَامٌ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ عَلَى الْوَرَى
يَجُودُ بِمَا تَحْوِي يَدَاهُ تَكَرُّمًا
فَتَى لَمْ يَرَ الرَّأْوُونَ مِثْلَ صِفَاتِهِ
أَجَلُ الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهًا وَرَفْعَةً
وَلَهُ فِيهِ مِنْ أُخْرَى ، وَأَنْشَدْنَاهُ إِجَازَةً :

أَتَرْضَى بِإِتْلَافِ الْمُحِبِّ ظِلَامَةً
أَعِنْدَكَ عِلْمٌ أَنَّهُ بِكَ هَائِمٌ
فَأَحْوَالُهُ تُذِيبِي بِمَا فِي ضَمِيرِهِ

ومنها في المدح :

بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَمْرِهِمْ
فَلَمْ أَرَ فِي ذَا الْعَصْرِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
جَوَادٌ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى
لَقَدْ جَلَّ عَنْ قَدْرِ الْمُلُوكِ الَّذِي مَضَوْا
يَجُودُ عَلَى الْعَافِي وَيُبْدِي أَعْتِدَارَهُ
وَجَرَّ بِتُهُمِ إِنْ التَّجَارِبَ تَصَدَّقُ
إِمَامٌ بِهِ الدُّنْيَا تُضِي ، وَتُشْرِقُ
يَجُودُ بِمَا تَحْوِي يَدَاهُ وَيُنْفِقُ
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى مِنَ الْفَضْلِ يَسْبِقُ
فَأَوْرَاقُهُ بِالْجُودِ وَالْبَدْلِ تُوْرِقُ

(م ١٠ - المقدم الثمين ج ٢)

لَقَدْ أَعْجَزَ الْمُدَّاحَ فِي بَعْضِ وَصْفِهِ لَعَلَّهَا : عَالِمٌ بِأَنْوَاعِ الْمَكَارِمِ يُعَدِّقُ

ومنها :

كَلَى أَنَّهُ وَاللَّهِ وَاحِدٌ عَصْرِهِ وَهَلْ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدِ ذَا الْعَصْرِ يُخْلَقُ
وَمَنْ لَأَمَنِي فِي مَذْحِهِ فَمَنْوَ جَادِلُ فَجِيدِي بِالْإِحْسَانِ مِنْهُ مُطَوَّقُ
وَإِنْ كَانَ مَذْحُ الْغَيْرِ عِنْدِي سُنَّةً فَمَذْحِي لَهُ فَرَضٌ كَلَى مُحَقَّقُ

٣٠٤ — محمد بن عقيب بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن

ابن عبد الكريم الحسني، المكي .

كان من جملة من أصيب في الفتنة التي كانت بعرفة ، بين الحجاج
المصريين وأهل مكة ، وسبب ذلك - على ما بلغني - أن رُمَيْتَهُ بن أبي نُمَيْ
صاحب مكة ، شكا إلى أمير الحاج المصري ، ما يلقاه من بني حسن ، فاقضى
رأى الأمير الركوب عليهم ، فركب والتقى مع بني حسن ، فقتل من الترك
قريب من ستة عشر نفراً ، وقتل من أتباع الأشراف غير واحد ، وظفر
الأشراف على الترك ، ولم يتعرضوا للحجاج بنهب على ما قيل ، ونفر الناس من
عرفة^(١) خائفين ، وأخذ بعضهم طريق المظلمة^(٢) ، وربما عرفت هذه الحادثة بسنة
المظلمة ، ولم يحضر بنو حسن بمى على العادة تخوفاً من الحجاج ، ورحل الحجاج
جميعهم في النفر الأول ، ونزلوا الزاهر^(٣) ، ولم يصبحوا فيه ، وكانت الوقعة بعرفة
في يومها ، من سنة ثلاث وأربعين وسبعائة .

(١) في ت : مكة .

(٢) في درر الفرائد المنظمة ١ : ٢٥٩ طريق البئر المعروفة بالمظلمة .

(٣) : ونزلوا بالزاهر وقيل في باب الشبيكة .

وتوفى محمد بن عُقبة ، من جُرح أصابه في هذه الفتنة ، في يوم الثلاثاء ،
حادى عشر ذى الحجة من السنة المذكورة .

٣٠٥ - محمد بن علوان بن هبة الله التكريتي الحنطى - بفتح
الحاء وسكون الواو بعدها طاء مهملة مكسورة - أبو عبد الله الصوفي
الشافعى .

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالحرم الشريف .
سمع ببغداد من النقيب أبي جعفر الفارسي ، وأبي المظفر بن الشبلى ،
وأبي الوقت السجزي ، وأبي الفتوح الطائي وغيرهم ، وخرج منها - وهو شاب -
إلى مكة ، فأقام بها مجاوراً أكثر من خمسين سنة ، وحدث بها .
سمع منه (بها) ^(١) ابن أبي الضييف ^(٢) ، وأمّ بتقام إبراهيم ، بعد محمد بن
أبي بكر الطوسي مديدة ، إلى أن توفى في شعبان سنة ثلاث وستمئة . ودفن
بالنمالة .

كتبتُ هذه الترجمة مختصرة من تاريخ ابن الدُبَيْثِي ^(٣) باختصار .
وذكر صاحب هذه الترجمة ، المُنذرى في التكملة ، وقال : لنا منه إجازة
كتبَ بها إلينا من مكة .
وذكر أنه توفى في شعبان ، سنة أربع وستمئة . قال : ويقال : كانت وفاته
في شعبان من سنة ثلاث . انتهى .

(١) ساقطة من ف .

(٢) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبىي للذهبي ص ١٠٥ : ابن أبي الضييف
(بالضاد المعجمة) وقد نص المؤلف في ترجمته في الجزء الأول ص ١٥٤ أنها بالصاد
المهملة ، واسمه : محمد بن إسماعيل .

(٣) المختصر المحتاج إليه ، ص ١٠٥ .

وما ذكره المنذرى من وفاته فى سنة أربع ، رأيتہ مكتوباً فى حجر قبره
بالعملاء . وفيه : أنه توفى يوم الأحد ثالث عشر شعبان ، سنة أربع وستائة . انتهى .
وما ذكرناه فى ضبط الخوطة ، ذكره المنذرى فى التكملة .

من اسمه محمد بن على

۳۰۶ - محمد بن على بن أحمد بن إسماعيل المذاجى ، أبو الطيب بن الشيخ
نور الدين الفوى ، يلقب ولى الدين .

عنى به أبوه ، فأسمعه الكثير بالحجاز وبالشام ، على غير واحد من أصحاب
ابن البخارى ، وابن شيبان وطبقتهم . منهم : ست العرب بنت محمد بن البخارى .
وزغلش ، ومحمود بن خليفة . وهو فى غالب ذلك حاضر ، وما علمته حدث .
وحفظ كتباً علمية ، وله اشتغال ونباهة قليلة ، مع لعب ودخول فيما لا يعنيه
من متعلقات ولاة الأمر .

وأفضى به الحال فى ذلك ، إلى أن قُتِل فى أوائل سنة خمس وتسعين
وسبعائة ، بظاهر المدينة النبوية . وهو متوجه منها إلى الديار المصرية .
وبلغنى أنه عُدَّ عذاباً عظيماً ، قطع لسانه ، ثم قُطعت آرايه ، ثم أزهقت
رُوحه ، وعسى الله أن يكفر بذلك عنه .

وكان سكن مكة - فى صباه - سنين كثيرة مع أبيه . ودخل مصر والشام
غير مرة ، وحصل له بها شهرة .

٣٠٧ - محمد بن علي بن جعفر البغدادي ، أبو عبد الله . ويقال :
أبو بكر - وهو أصح - الكتاني .

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية^(١) . وقال : صحب الجنيدي ،
وأبا سعيد الخزاز ، وأبا الحسن النوري .

أقام بمكة ، وجاورَ بها إلى أن مات ، وكان أحد الأئمة . وحكى عن
[أبي محمد]^(٢) المرتوش أنه كان يقول : الكتاني سراج الحرم .

مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . كذلك ذكره أبو عبد الله الحسين
ابن أحمد^(٣) بن جعفر الزازي .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٤) ، فقال : أحد مشايخ الصوفية ، سكن
مكة . وكان فاضلا نبيلًا ، حسن الإشارة^(٥) .

وذكر أن أبا عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول : وكان يقال : إن الكتاني ختم في الطواف اثني عشر ألف ختمًا .

وذكر أيضا : أن أبا عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول : سمعت محمد بن علي الكتاني يقول : من طلب الراحة
بالراحة ، عُدِم الراحة .

(١) طبقات الصوفية ، للسلمي ، ص ٣٧٣ .

(٢) تكملة من طبقات السلمي .

(٣) في طبقات السلمي : الحسين بن محمد .

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٧٤ .

(٥) في تاريخ بغداد : الشارة .

٣٠٨ - محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ، أبو الحسن بن أبي إسماعيل الهمداني الصوفى .

ذكر القطب الحلبي : أنه سمع بنيسابور من الأَصَمِّ ، وأبي علي الحافظ ، وبغيرها من خَيْثَمَةَ بن سليمان ، وجعفر بن محمد الخَلْدِي ، وجماعة ، بهمذان ، وبغداد ، وهيت ، والرقّة ، وقرّة الثعمان ، ودمشق ، ومصر ، وبمكة من ابن الأعرابي ، وجاورَ بها مدة ، وحجّ مرات .

وروى عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وأثنى عليه كثيراً في تاريخ الصوفية^(١) .

وذكر الخطيب^(٢) : أنه وُلدَ بهمذان ، ونشأ ببغداد ، وسافر إلى الشام . وصحب الصوفية . وصار كبيراً شهيراً . وحجّ مراتٍ على الوحدة ، وجاورَ بمكة ، ودرّس فقه الشافعى ، على أبي علي بن أبي هريرة ببغداد ، وكان في آخر عمره يُجازف في الرواية ، على ما حكى عنه .

وحكى الخطيب عن شيخه أبي حازم العبديّ ، أنه توفى في المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، ببَلْخ .

(١) لم ترد له ترجمة في طبقات الصوفية للسلي المطبوع سنة ١٩٥٣ ١٢

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ٩٠

وقيل : توفى في سنة أربع وتسعين^(١) . قاله أبو سعد الإدريسي^(٢) .
كتبت هذه الترجمة مختصرة ، من تاريخ مصر للقبط الحلبي .

٣٠٩ — محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن أبي النضر
الطبري المكي (المعروف بابن^(٣)) النجار ، يُكنى أبا عبد الله .

سمع من المفتي شرف الدين أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلی :
الأربعين من رواية المحدثين ، أخرجته من صحيح البخاري ، تخريج الحافظ
أبي بكر محمد بن ياسر الجياني ، مع الزيادة بها عنه ، في يوم الثلاثاء سادس صفر
سنة ثلاث وستائة بالحرم الشريف ، بقراءة سليمان بن خليل العسقلاني وصاهر
محمد بن علي الطبري هذا ، سليمان بن خليل على ابنته ، ووُلد له منها أولاده الأربعة ،
الآتي ذكروهم ، وحدث بالأربعين المذكورة ، بقراءة جماعة من الأئمة غير مرة .
منهم : المحدث أبو الفتح الأبيوردی ، وفقهاء مكة : ابن خَشَيْش ، والمحج
الطبري ، والرضي بن خليل العسقلاني ، وترجمه بالشيخ الصالح الورع الزاهد ،
وآخر من سمعها^(٤) منه وفاة ، ولده يحيى .

وتوفى يوم الثلاثاء ثاني رجب ، سنة ستين وستائة بمكة (وصلى عليه ولده
الفقيه عبد الرحمن ، ودفن بالمعلاة^(٥)) .

(١) في آخر ترجمته عند الخطيب البغدادي رأي آخر . أنه توفى في المحرم
سنة ٣٩٥ .

(٢) في الأصول : الارسي (بدون نقط) والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب
ومن اللباب في تهذيب الأنساب ١ : ٢٩ .

(٣) زيادة من حواشي ابن فهد في نسخة ف .

(٤) أي : الأربعين من رواية المحدثين .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ت و ق .

وجدتُ وفاته بمكة ، هكذا ، بخط جدّي أبي عبد الله الفاسي ، ونقلها من
خط شيخه القطب الأسطلاني .
ووجدتُ أيضا بخط الشريف أبي القاسم الحسّيني في وفاته هكذا ،
إلا أنه لم يقل يوم الثلاثاء .

۳۱۰ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ، قاضي ، الحرّميّ ،
تاج الخطباء ، ركن الدين أبو المظفر الشيباني الطبري المكي .

حدّث عن أبي علي الحسين بن محمد الطرّيثي الصاهلي ، وأنفتي أبي الطاهر
يحيى بن محمد بن أحمد المصملي ، وشيخ الحرّمين ، أبو الوفا محمد بن عبد الله
الطوسي ، المعروف بالمقدسي وغيرهم .

رَوَى عنه : أبو حفص الميانشي ، في مجالسه المكية ، عن شيوخه هؤلاء .
ورَوَى عنه أيضا ، عن جدّه الحسين بن علي ، عن عبد الغافر الفارسي ، حديثاً
من صحيح مسلم ، وهذا يدلُّ على أنه حفيد الحسين بن علي الطبري ، فقيه مكة ،
الآتي ذكره ، فإنه يروى صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسي ، والله أعلم .
ووجدتُ بخط بعض المحدثين من أصحابنا زيادةً في نسبه ، وأنه أجاز للحافظ
ابن بشكّوال ، ونصُّ ما رأيتُه : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن
محمد بن شَيْبَةَ بن إِيَاد بن عُمر بن العلاء الشيباني ، قاضي الحرّمين المعظمين ،
أبو المظفر .

قال ابن بشكّوال : كتب إلينا بإجازة مارواه بخطه من مكة - حرسها الله
تعالى - انتهى .

توفي أبو المظفر هذا ، يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين
وخمسة بمكة .

نقلتُ وفاته من حَجَرِ قبره بالمعلاة ، بالمقبرة المعروفة ببیت ابن قَهْد
والشَّيبانيين .

٣١١ — محمد بن علی بن حسین ، المصرى الأصل ، المكي المولد
والدار ؛ المعروف بابن جَوْشَن^(١) .

كان من نُجْمَةِ تجَّار مكة ، وخَلَفَ عقاراً طائلاً^(٢)
توفى^(٢) من سنة ست وثمانمئة^(٢) من وادی الهدى^(٣)
المعروفة بهدى بنى جابر مقتولا .

٣١٢ — محمد بن علی بن خليل ، المقرئ الفاضل شمس الدين .
المعروف بالشَّيرجى المقرئ^(٤) .
نزىل مكة .

عُني بالقراءات السبع ، وكانت له بها خبرة ، وعلى ذهنه حكايات
وأخبار حسنة . وكان حسن الصوت بالقراءة ، وحين كان يُصَلِّي التراويح بالمسجد
الحرام . كان الجمعُ يكثر لسماع قراءته ، ودام على ذلك سنين ، ثم ترك ، فبئيل
موته لضعفه .

وكان من القراء الملازمين للقراءة عند قبر الأيُّم بن سعد ، فقيه مصر بالقراءة ،

(١) جوشن : بفتح ثم سكون ثم معجمة مفتوحة وآخره نون (كذا ضبطها
السخاوى فى الضوء ٩ : ١٨٠) .

(٢) بياض فى توفى . كتب فوقه فى نسخة ت « كذا » . والكلام فى ق
متصل بدون بياض . وكذلك فى الضوء اللامع .

(٣) أنظر معجم البلدان لياقوت : « الهدى » .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء ٩ : ١٨١ نقلا عن العقد الثمين .

وعادتهم يقرءون عند قبره ختمةً ، يبتدئونها في كل يوم جمعة ، بعد صلاة الجمعة ، ويختتمونها في آخر ليلة السبت . وقد تردّد إلى مكة غير مرة ، آخرها في سنة أربع وثمانمائة ، في رسالة لصاحب مكة ، وحبّب الله له سكنها ، فانقطع بمكة حتى مات ، وسكن بدار خديجة أم المؤمنين بنت خويلد رضي الله عنها ، بزقاق الحجر بمكة ، ويعرف بمولد السيدة فاطمة ، حتى مات بها .

وكان ابتداء سكناه بها في آخر سنة خمس وثمانمائة ، بعد موت عمر النجار المؤذن ، وكان أمرها إليه قبله .

وكان يجتمع إليه بها في كل ليلة سبت ، جماعة من المداح وقرءون شيئاً من القرآن العظيم ، ويذكرون الله تعالى ويمدحون ، وكان ملازماً للتلاوة . وبلغني أنه كان يقرأ في كل يوم وليلة ختمة ، وفي مرض موته ثلث ختمة . وتوفي في ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الأول ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن في صديحتها بالمسجدة ، وقد تأمل بمكة ، بابنة الشيخ جمال الدين الأميوطي ، ورزق منها أولاداً .

٣١٣ — محمد بن علي بن زيد الصائغ^(١) ، أبو عبد الله المكي .

محدث مكة .

ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات ، فقال : يروى عن أبي نعيم ، وأحمد بن شبيب . روى عنه الحجازيون . انتهى

وذكر ابن نقطة في « التقييد^(٢) » : أنه حدث عن سعيد بن منصور

(١) في الأصول . وفي التقييد لابن نقطة : « الصايغ » بدون نقط . وما أثبتنا

من العبر للذهبي ٢ : ٩٠ .

(٢) التقييد لابن نقطة (مخطوطة مكتبة الإمام يحيى بسنما ص ٣٢ ، منها مصورة

بدار المكتب برقم ١٧٩٥٢ ح)

[الخراساني^(١)] بُسِّنَه ، وَأَنْ دَعَلَجَ بِنَ أَحْمَدَ السَّجَزِيَّ ، رَوَاهَا عَنْهُ ، قَالَ : تَوَفَّى
سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي رَبِيعِهَا الْأُولَى .

وَحَكَّى ابْنُ نُقْطَةَ عَنِ الدَّارِقُطَانِيِّ : أَنَّهُ قَرَأَ بِحِطِّ أَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ ، أَنَّهُ
تَوَفَّى فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .

وَجَزَمَ الذَّهَبِيُّ فِي « الْعِبَرِ^(٢) » ، بِوَفَاتِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَقَالَ : وَهُوَ فِي
عَشْرِ الْمِائَةِ .

٣١٤ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدِ
ابْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْقُرَشِيِّ الْمُطَّلِبِيِّ الْمَكِّيِّ .

رَوَى عَنْ ابْنِ عَمِّ أَبِيهِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ السَّائِبِ ، وَالزُّهْرِيِّ .
رَوَى عَنْهُ : ابْنُ بَنْتِهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُعْيُنِ
الْحَرَّانِيِّ ، وَالْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ جَدِّهِ ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ
الْمَوْدُبِّ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : ثِقَةٌ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

كُتِبَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ التَّهْذِيبِ^(٢) .

٣١٥ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَخْرٍ ، الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْحَارِثِيُّ

الْبَصْرِيُّ .

نَزِيلُ مَكَّةَ الشَّافِعِيِّ .

(١) تَكْمَلَةٌ مِنَ النَّقِيْبِيْدِ .

(٢) الْعِبَرُ لِلذَّهَبِيِّ ٢ : ٩٠ .

(٢) التَّهْذِيبُ وَرَقَةٌ ٦٢٢ . وَنَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩ : ٣٥٣ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ غُلَامِ الزُّهْرِيِّ الْحَافِظِ ،
وَعُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ السَّبَّاحِ ، وَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ الْبَخْتَرِيَّ وَغَيْرَهُمْ ، وَأَنْتَقَى عَلَيْهِ
أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ خَمْسَةَ مَجَالِسٍ بِمِصْرَ ، فَسَمِعَهَا مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَالِ ،
وَأَخُوهُ عَبْدِ الرَّزَاقِ ، بِقِرَافَةِ مِصْرَ الْكُبْرَى .

وَسَمِعَ مِنْهُ بِمَكَّةَ : هَتَّاجُ بْنُ عُبَيْدِ الْحَطَّابِيِّ .

وَأَجَازَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، لِأَبِي صَادِقٍ مُرْشِدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَدِينِيِّ .
وَحَدَّثَ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ كَثِيرًا .
وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ : أَنَّهُ تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةَ بَرْبِيدٍ .

٣١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ
ابْنِ أَبِي الْمَعَالِي السَّكَزَرُونِيِّ ، الْمَكِّيُّ أَبُو الْخَيْرِ .

الْمَوْذَنُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ .

كَذَا سَمَاهُ لِي أَخُوهُ رَئِيسَ الْمَوْذَنِينَ بِالْحَرَمِ ، عَبْدِ اللَّهِ . وَذَكَرَ لِي أَنَّ أَخَاهُ
أَبَا الْخَيْرِ هَذَا ، وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَقَدْ أَجَازَ لَهَا - بِاسْتِدْعَاءِ شَيْخِنَا ابْنِ سَكْرٍ مِنْ دِمَشْقٍ - ابْنُ أُمَيْلَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
النَّجْمِ ، وَقَرِيبُهُ صِلَاحُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَآخَرُونَ ، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ سَمَاعًا ، وَبِأَشْرَ
رِئَاسَةِ الْحَرَمِ فِي غَيْبَةِ أَخِيهِ الْمَذْكُورِ .

وَتَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ،

صَاحِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣١٧ - محمد بن علي بن عبد الخالق البيماني .

كذا وجدته مذكورا في جزء بخط الشيخ تقي الدين محمد بن رافع السلمي .
ذكر أن فيها أحاديث مُخرَّجة من أصول سماعات جماعة من أهل مكة .
كتبه عن المُسنِّد بدر الدين أبي الحسن يوسف بن محمد الكردي الدمشقي
عنهم ، وترجمه بالشيخ الإمام شمس الدين ، وأخرج^(١) عنه حديث أنس :
« لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاث » من جزء الأنصاري ، عن أبي اليمن
ريحان بن عبد الله الشرقى السكى سماعا ، في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين
وسمائة ، عن الحافظ بن الأخضر ، عن القاضي أبي بكر الأنصاري بسنده . وهذا
الجزء هو سماع شيخنا جمال الدين الأميوطي الآتي ذكره ، على يوسف المذكور
مع ابن رافع .

٣١٨ - محمد بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف ، القرشي الهاشمي . أبو التاسم المعروف بابن
الحنفية (٢)

٣١٩ - محمد بن علي بن عثمان الأصهباني المكي . يُلقب بالجمال ،

ويُعرف بالمعجمي المطار .

(١) في ت : وأرخ .

(٢) بياض : بمد ذلك بالأصول . وجاء بحاشية نسخة ت وق : « كذا مبيض في

أصله » . وترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٤ . وقال عنه : « للذي » .

سمع بأخيرة على الفخر النويري^(١) ، والقاضي عز الدين بن جماعة ، شيئاً
يسير بن سنن النسائي ، رواية ابن السنّي . كان له دكان بسوق العطارين ، عند
باب بني شيبه ، وفيه خيرٌ ومروءة .

توفي في رجب أو شعبان ، من سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن
بالمعلاة . وقد بلغ الثمانين . وبلغنى أنه جاوزها ، وكان رجلاً جيداً مقبول
الشهادة عند الحكام . انتهى .

٣٢٠ - محمد بن علي بن عطية ، الحارثي ، أبوطالب المكي^(٢) .
صاحب « قوت القلوب »^(٣) .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٤) ، وقال بعد أن نسبته : صنّف كتاباً
سماه « قوت القلوب » على لسان الصوفية ، ذكر فيه أشياء ، منكرة مستبشعة^(٥)
في الصفات .

وحدّث عن أحمد بن علي^(٦) المصيصي ، وأبي بكر الأنفيد وغيرهما . حدّثني
عنه : محمد بن المظفر الخياط ، وعلي بن عبد العزيز الأزجي^(٧) . قال : وقال لي
أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف : كان أبو طالب المكي ، من أهل الجبل ،

(١) كذا في ق . وفي ت وف : التوزري ، وفي حاشية ف بخط ابن فهد :
صوابه : النويري .

(٢) هذه الترجمة (رقم ٣٢٠) كلها . ساقطة من ق .

(٣) هو كتاب : قوت القلوب في معاملة المحبوب ، طبع في مصر سنة ١٣١٠

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٨٩ .

(٥) في تاريخ بغداد : مستبشعة .

(٦) في تاريخ بغداد : وحدّث عن علي بن أحمد المصيصي .

(٧) « » « » : وعبد العزيز بن علي الأزجي .

ونشأ بمكة ، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم ، فانتمى^(١) إلى مقالته ،
وقدم بغداد ، واجتمع الناس عليه في مجلس الودّظ ، فخلط في كلامه ، وحفظ
عنه أنه قال : ليس على المخلوقين أضرار من الخالق . فقدّعه^(٢) الناس وهجروه ،
وامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك . حدّثني أبو القاسم الأزجى ، وأحمد بن
محمد العتيقي قالا : توفي أبو طالب المسكي في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين
وثلاثمائة . قال العتيقي : وكان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة ، وله مصنفات في
التوحيد . انتهى .

وقال ابن خلكان^(٣) ن ترجمته : كان رجلاً صالحاً مجتهداً^(٤) ، وكان
يستعمل الرياضة كثيراً ، حتى قيل إنه هجر الطعام زماناً ، فاقصر على أكل
الحشائش المباحة . فاخضر جلدّه من كثرة تناولها ، ولم يكن من أهل مكة ،
وإنما كان من الجبل ، وسكن مكة ، فدُب إليها .

٣٢١ — محمد بن علي بن عطية المكناسي ، أبو عبد الله .

ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، فبا أخبرني^(٥) به عنه ، شيخنا
ابن صدّيق بقراءتي عليه ، وقال : قال لي شيخنا القطب القسطلاني : هذا ابن
عطية ، سافر وساح ، وجاور بمكة دفعاتٍ ، ودخل الشام والحجاز واليمن ، وكان
فيه صدق وإيثار . انتهى .

أخبرني إبراهيم بن محمد الدمشقي ، فيما قرأت عليه بالحرم الشريف ، أن
الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور ، أخبره إجازة قال : حدّثني

(١) كذا في ف ، وفي تاريخ بغداد . وأما في نسخة ت : انتهى .

(٢) في تاريخ بغداد : فبدعه .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٤٩١

(٤) في وفيات الأعيان : مجتهداً في العبادة .

(٥) في ف : أنبأني .

شيخنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني من لفظه ،
في سنة خمس وثمانين^(١) وستائة بالمدرسة الكاملية من القاهرة . قال :
أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية الكناسي بالحرم الشريف ، في
سنة سبع وخمسين وستائة . قال : كنت حاضراً عند الشيخ العارف نجر الدين
الفارسي بقرافة مصر ، فأنشد فقيرٌ بين يديه :

وَمَا صَدَّ عَنِّي أَنَّهُ لِي مُبْفِضٌ وَلَا أَنْ قَتَلِي فِي الْهَوَىٰ مِنْ مَرَادِهِ
وَلَكِنْ رَأَىٰ أَنْ الدُّنُوَّ يَزِيدُنِي غَرَامًا فَأَخِي مُهَجَّبِي بِبِعَادِهِ

فصاح عليه صبيحة منكرة . وقال : لا . وأنشد الشيخ :

يُمَثِّلُهُ فِكْرِي وَإِنْ غَابَ شَخْصُهُ فَمَا هُوَ إِلَّا غَائِبٌ مِثْلُ حَاضِرِ
وَتَشْفَانِي ذِكْرَاهُ عَنْ ذِكْرِ غَيْرِهِ فَمَا لِسِوَاهُ أَنْ يَمُرَّ بِخَطِيرِي

٣٢٢ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي

الأندلسي المرسي ، أبو بكر ، الملقب بمحي الدين ، المعروف بابن العربي
المصوفي .

هكذا نسبته الحافظ ابن سدي في منجبه . وذكر أنه قرأ القرآن

بالروايات ، على نجية^(٢) بن يحيى ، واختص به .

سمع من : أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، وأبي بكر بن الجعد ، ومن

أبي بكر محمد بن خلف بن صاف المقرئ ، ومن أبي الوليد جابر بن أبي أيوب

المضرمي ، وغيرهم . وبسببته^(٣) من أبي محمد بن عبيد الله - يعني الخجزي -

(١) في ت : خمس ومائتين . . . (تحريف) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٣٤ : نجية

[بالباء الموحدة] بن يحيى بن خلف بن نجية ، أبو الحسن الرعيني الأشبيلي توفي

سنة ٥٩١ .

(٣) في الأصول : ونسبته (تصحيف)

وعيره ، وبأشيدلية من أبي محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي لما قدم عليهم ،
والقاضي أبي جعفر بن مضاء ، وبمروسيّة من القاضي أبي بكر بن أبي حمزة وغيره .
وذكر أنه لقيَ عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي ببجاية . قال : وفي
ذلك نظر ، وأن الحافظ اللّخاني ، أجاز له ، وأحسنها الإجازة العامة .

وذكر أنه سمع من أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطائفي ، ومن
أبي المكارم فضل الله بن محمد النوقاني . انتهى ما ذكره ابن ممدى من شيوخه .
وقد طعن الحافظ الذهبي في سماع ابن عربي من الطائفي . وقال : هذا إنك
بين ، ما لحقه . وذكر أنه سمع بدمشق من قاضيها الجمال بن الحرستاني .

وذكر غير الذهبي : أن ابن عربي سمع بمكة : جامع الترمذي ، من زاهر
ابن رستم ، ورأيت ما يدل لسماعه من زاهر ، ورأيت سماعه من يونس الهاشمي
لشيء من صحيح البخاري ، في نسخة بيت الطبري ، بخط ابن عربي ، وسماعه
لذلك بمكة .

وكان جاور بمكة مدة سنين ، وألف فيها كتابه الذي سماه : « بالفتوحات
المكية » وله تواليف^(١) أخر . منها : كتاب فصوص الحكم ، وشعر كثير^(٢)
جيد من حيث الفصاحة ، إلا أنه شابهُ بتصريحه فيه بالوحدانية المطلقة . وصرح
بذلك في كتبه .

وقد بين الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي ، شيئاً من حال الطائفة القائلين
بالوحدانية . وحال ابن عربي منهم بالخصوص ، وبين بعض ما في كلامه من الكفر ،
ووافق على تكفيره بذلك جماعة من أعيان علماء عصره ، من الشافعية والمالكية
والحنابلة ، لما سئلوا عن ذلك .

(١) في ف : تآليف .

(٢) له ديوان شعر مطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٢٧١ هـ . وله أشعار أخرى
كثيرة ضمن مؤلفاته .

وقد رأيتُ أن أذكر شيئاً من ذلك ، مع شيء آخر من كلام الناس في ابن العربي هذا ، لِمَا في أمره من الالتباس على كثير من الناس ، نعوذ بالله من الضلال ، ونسأله التوفيق لما فيه صلاح الحال^(١) .

(١) للمؤلف : تقي الدين الفاسي ، رسالة خاصة عن ابن العربي وحاله وعقيدته وآرائه ، وما أفتى العلماء به في عقيدته ومؤلفاته . سماها : « تحذير النبيه والغبى من الافتتان بابن عربي » وقد أشار إلى ذلك الفاسي في آخر ترجمة ابن عربي للذكورة ، وإن لم يذكر اسم هذه الرسالة . وقد ذكر هذه الرسالة أيضاً برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ في كتابه : تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي (ص ١٩٥) . وقد نشر هذا الكتاب مع كتاب آخر للبقاعي في موضوع ابن عربي وأتباعه اسمه : تحذير العباد من أهل العناد في بدعة الاتحاد . في جلد واحد بعناية الأستاذ عبد الرحمن الوكيل وعنوانه باسم : « مصرع التصوف » وطبع في مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ .

ولسوء الحظ لم يصل إلينا كتاب تقي الدين الفاسي المذكور . وإن كان قد لحصه هنا في المقدم الثمين .

ويبدو أن البقاعي قد اعتمد في كتابه : « تنبيه الغبي » على التقي الفاسي ، كما أن الذين ألفوا في الرد على ابن عربي والتحذير منه ، كان اعتمادهم على التقي الفاسي أيضاً ومنهم :

١ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧ . له « رسالة في الانتصار لصاحب الفتوحات » ومنها نسخة في مكتبة داماد عمومية في استانبول برقم ٦٤ .

٢ - علاء الدين البخاري المتوفى سنة ٨٤١ في كتابه : فاضحة الملحدين وناصحة للوحدين . ومنها نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٧ مجاميع م .

٣ - شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ في كتابه : القول المنبي عن ترجمة ابن عربي ، ومنها نسخة بمكتبة برلين برقم ٢٨٤٩ .

٤ - العالم النبي صالح بن مهدي القبلي المتوفى سنة ١١٠٨ . فقد أورد في آخر كتابه « العلم الشامخ » المطبوع سنة ١٩١٣ من ص ٤٩٠ - ٥١٠ جميع هذه =

ونص السؤال الذي أفتى فيه ابن تيمية ، ومن أشرنا إليه من الأئمة :
ما يقول السادة أئمة الدين وهداة المسلمين في كتاب بين أظهر الناس . زعم
مُصنّفه أنه وضعه وأخرجه للناس ، بإذن النبي صلى الله عليه وسلم ، في منام زعم
أنه رآه ، وأكثرت كتابه ضدّ لما أنزل الله من كتبه المنزلة ، وعكس وضدّ
لما قاله أنبياءه .

فما قال فيه : إن آدم إنما سُمّي إنساناً ، لأنه من الحق بمنزلة إنسان
العين من العين ، الذي يكون به النظر ، وقال في موضع آخر : إن الحقّ
المنزّه ، هو الخلق المشبه . وقال في قوم نوح : إنهم لو تركوا عبادتهم لوذّ
وسواع و يفتوث و يمزوق ، لجهلوا من الحق أكثر مما تركوا . ثم قال : إن للحقّ
في كلّ معبود ، وجهاً يعرفه من يعرفه ، ويجهله من يجهله ، فالعالم يعلم من عبّد ،

= الفتاوى التي أوردتها التقى الفاسي في ابن العربي ، نقلاً عن «العقد الثمين» نصاً .
وصرح بذلك . كما ألف في الدفاع عن ابن العربي والذود عن عقيدته وآرائه
بعض العلماء . منهم :

١ - أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ .
في كتابه : القول المبين في الرد على الشيخ محيي الدين . وهو في الرد على ما جاء
في كلام ابن عربي من شبه ، وتأويلها وتبريرها . ومن هذا الكتاب نسخة بدار
الكتب تحت رقم ٩ مجاميع .

٢ - الشيخ عبد الغني بن إسماعيل البابلي المتوفى سنة ١١٤٣ في كتابه : الرد
المتين على منتقص العارف محيي الدين . منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٣٦٢ تصوف .

ومن العجيب أن «با محرمة» صاحب كتاب تاريخ ثغر عدن (ص ١٩٩ -
٢٠٠) قد ذكر في ترجمة صاحبنا تقى الدين الفاسي ، أنه : «كان قد عمل ترجمة
في ذم ابن عربي ، ثم عمل ترجمة أخرى في مدحه ، وقدمها للمزجاجي [محمد
ابن محمد الزبيدي البجلي المتوفى سنة ٨٢٩] فأعطاه فيها عطية سنوية مدت مسدّ له
من حاله ، وطلب منه ابن المقرئ - [شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر الشرجي
البجلي ، صاحب القصيدة الرائية في الطعن في ابن عربي التي سترد هنا في «العقد» =

وفي أي صورة ظهر حين عبد ، وإن التفريق والكثرة ، كالأعضاء في الصورة المحسوسة . ثم قال في قوم هود : إنهم حَصَلُوا في عين القرب ، فزال البعد ، فزال به حرّ جهنم في حقهم ، ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق ، فما أعطاهم هذا الذوق اللذيذ من جهة المنّة ، وإنما استحقته حقائقهم من أعمالهم التي كانوا عليها ، وكانوا على صراطٍ مستقيم . ثم أنكروا فيه حكم الوعيد في حق من حقت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد . فهل يكفر من يُصدِّقه في ذلك ، أو يرضى به منه ، أم لا ؟ وهل يَأْتُم سامعه إذا كان بالغاً عاقلاً ، ولم ينكره بلسانه أو بقلبه ، أم لا ؟ أفتونا بالوضوح والبيان ، كما أخذ الله على العلماء الميثاق بذلك ، فقد أضرّ الإهمال بالجهال .

ذكر جواب من ذكرنا من الأئمة عن هذا السؤال .

جواب ابن تيمية^(١) :

« الحمد لله رب العالمين . هذه الكلمات المذكورة المنكورة ، كل كلمة منها من الكفر الذي لا نزاع فيه بين أهل المأل ، من المسلمين واليهود والنصارى ، فضلاً عن كونه كفراً في شريعة الإسلام . فإن قول القائل : إن آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذي يكون به النظر ، يقتضى أن آدم جزء من الحق - تعالى وتقدس - وبعض ، وأنه أفضل أجزائه وأبعاضه ، وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء

== في آخر ترجمة ابن عربي] - ترجمته الأولة ، فمنع ، مراعاة للاصوفية [يزيد طبعا] .

قال : وقد أنشدنا آياتنا منها في ذم ابن عربي ، ووقفت عليها بركة .

هذا ويقوم في الوقت الحاضر ، أحد شباب العلماء من حاب وهو صديقنا الأستاذ عثمان يحيى ، بدراسة طويلة مفصلة عن ابن العربي ومؤلفاته وآرائه وعقيدته وأقوال العلماء فيه بين قادح ومادح ، وربما ظهرت هذه الدراسة هذا العام .

(١) نشر المفقور له الشيخ محمد حامد الفتى (المتوفى سنة ١٩٥٩) ضمن

مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية (من ص ٣٩ - ١١٤) رسالة له بعنوان :

الرد الأقوم على في ما كتبت « فصوص الحكم » ضمنها الفتوى المذكورة هنا

وأطال فيها القول في الرد على ابن العربي وأتباعه (وطبعت المجموعة سنة ١٩٤٩) .

القوم ، وهو معروف من أقوالهم ، والكلمة الثانية توافق ذلك ، وهو قوله : إن الحق المنزه هو الخلق المشبه .

وذكر ابن تيمية كلاماً لابن العربي - ليس في السؤال - في هذا المعنى . قال فيه ابن عربي : فهو عين ما ظهر ، وعين ما بطن في حال ظهوره ، وما تم من يراه غيره^(١) ، وما تم من يبطن عنه^(٢) سواه ، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه ، وهو المستى أبو سعيد الخزاز^(٣) وغير ذلك من الأسماء المحدثات .

ثم قال ابن تيمية بعد ذكره كلاماً آخر لابن عربي في المعنى : فإن صاحب هذا الكتاب المذكور ، الذي هو « فصوص الحكم » وأمثاله ، مثل صاحبه الصدر القونوي^(٤) والتلمساني^(٥) ، وابن سبعين^(٦) ، والششتري^(٧) . وأتباعهم .

(١) في ت وق : عين .

(٢) في ف : غيره .

(٣) ترجمة في طبقات الصوفية للإمامي من ص ٢٢٨ - ٢٣٢ .

(٤) هو صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي الشافعي ، كان من أعلام عصره في العلوم الشرعية والفلسفية والتصوفية ، وكان بينه وبين نصير الدين الطوسي مراسلات هامة في الحكمة والفلسفة ، وتزوج أمه الشيخ محي الدين بن العربي ، ورباه واهتم به . توفي سنة ٦٧٣ (مفتاح السعادة ٢ : ٤٥٢) .

(٥) هو عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الأديب الشاعر ، المتوفى سنة ٦٩٠ . وله ديوان شعر ، منه نسختان بالخزانة التيمورية برقمي ١٠٩٠٠ و ١١٤٧ شعر . ترجمته في الشذرات ٥ : ٤١٢) .

(٦) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين ، من القائلين بوحدة الوجود ، وكان له أتباع كثيرون على رأيه في الوحدة المطلقة والاتحاد . توفي سنة ٦٦٩ (الشذرات ٥ : ٣٢٩) .

(٧) في الأصول « الشنبري » وضبطت في نسخة ت بالقلم : بفتح الشين المعجمة =

مذهبهم الذي هم عليه : أن الوجود واحد ، ويُسمّون أهل وحدة الوجود ،
ويُدعون التحقيق والعرفان ، وهم يعملون وجود الخالق ، عَيْنَ وجود المخلوقات .
فكلُّ ما تتصف به المخلوقات من حَسَنٍ وقبيح ، ومدح وذم ، إنما المتَّصفُ به
عندهم عين الخالق .

ثم قال ابن تيمية : ويكفيك بكفرهم ، أن من أخف أقوالهم : إن فرعون
مات مؤمناً بريئاً من الذنوب . كما قال - يعني ابن عربي - وكان موسى
رَبِّة عين لفرعون ، بالإيمان الذي أعطاه الله عند الفرق ، فقبضه طاهراً مطهراً ،
ليس فيه شيء من الخبث ، قبل أن كُتِبَ عليه شيء من الآثام ، والإسلام
يَجِبُ ما قبله . وقد علم بالاضطرار ، من دين أهل المِلَل : المسلمين واليهود
والنصارى ؛ أن فرعون من أكفر الخلق .

وامتدل ابن تيمية على ذلك ، بما تقوم به الحجة ، ثم قال : فإذا جاءوا
إلى أعظم عدوة لله من الإنس والجن ، أو من هو من أعظم أعدائه ، فجعلوه
مصيباً محققاً فيما كفره به الله ، عَلم أن ما قالوه أعظم من كفر اليهود والنصارى ،
فكيف بسائر مقالاتهم ؟ .

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها ، على أن الخالق تعالى بائن من مخلوقاته ،
ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ، ولا في مخلوقاته شيء من ذاته ، والسلف والأئمة

= والنون وإسكان الباء الموحدة ثم راء وباء نسبة ، وهذا تصحيف . والتصويب من
مجموع رسائل ابن تيمية وكتب أخرى . والششترى : هو أبو الحسن علي بن محمد
النميري الششترى الأندلسي ، فقيه محدث أصولي مقرئ صوفي ، له شعر وأزجال
ومقطعات وموشحات ، تغنى بها الصوفية واعتنوا بحمها . توفي سنة ٦٦٨ .
وقد نشر له الأستاذ علي سامي النشار ديوانه وعنوانه « ديوان أبي الحسن الششترى
وطبع في الاسكندرية سنة ١٩٦٠ هـ .

كفروا الجَهْمِيَّة لما قالوا إنه حالٌّ في كل مكان ، فكان مما أنكروه عليهم ، أنه كيف يكون في البطون والحشوش والأخلية ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً . فكيف من جعله نفسَ وجود البطون والحشوش والأخلية والنجاسات والأقذار ؟ .

ثم قال ابن تيمية : وأين المشبَّهة المُجَسَّمة من هؤلاء ؟ فإن أولئك غاية كفرهم أن يجعلوه مثل المخلوقات ، لكن يقولون : هو قديم ، وهي مُحدثة ، وهؤلاء جعلوه عَيْنَ^(١) المحدثات ، وجعلوه نفسَ المصنوعات ، ووصفوه بجميع النقائص والآفات ، التي يُوصف بها كل فاجر وكافر ، وكل شيطان وكل سَبَّع ، وكل حيَّة من الحيات . فتعالى الله عن إفسكهم وضالهم ، ثم قال : وهؤلاء يقولون : إن النصارى إنما كفروا لتخصيصهم ، حيث قالوا : إن الله هو المسيح .

فكل ما قالته النصارى في المسيح ، يقولونه في الله سبحانه وتعالى ، ومعلومٌ شتم النصارى لله وكفرهم به ، وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء . ولما قرأوا هذا الكتاب المذكور ، على أفضلٍ متأخريهم ، قال له قائل : إن هذا الكتاب يُخالف القرآن ، فقال : القرآن كله شرك ، وإنما التوحيد في كلامنا هذا ، يعني أن القرآن يُفرِّق بين الرب والعبد ، وحقيقة التوحيد عندهم : أن الرب هو العبد . فقال له قائل : فأى فرق بين زوجتي وبنتي ؟ قال : لا فرق ، لكن هؤلاء المحجوبون قالوا : حرام . فقلنا حرام عليكم . وهؤلاء إذا قيل مقالتهم إنها كُفْر ، لم يفهم هذا اللفظ حالها . فإن الكفر جنس تحت أنواع متفاوتة ، بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ، ولهذا قيل لرئيسهم : أنت نصيري . فقال : نصير^(٢) جزء مني .

ثم قال ابن تيمية : وقد عَلِم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين المسلمين ، أن من قال عن أحد من البشر إنه جزء من الله ، فإنه كافر في جميع المِلَال ، إذ النصارى لم تقل هذا ، وإن كان قولهم من أعظم الكفر ، لم يقل

(١) في ف : غير . (٢) في ت : نصيري .

أحد إن عين المخلوقات هي أجزاء الخالق ، ولا إن الخالق هو المخلوق ، ولا إن الحق المنزه هو الخالق المشبه ، وكذلك قوله : إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام ، لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها^(١) ، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار بين جميع الملل ، فإن أهل الملل ، متفقون على أن الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الأصنام ، وكفروا من يفعل ذلك ، وأن المؤمن لا يكون مؤمناً ، حتى يتبرأ من عبادة الأصنام ، وكل معبود سوى الله . كما قال تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ . إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ : إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَبِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّهٖ ﴾^(٢) واشتدل على ذلك بآياتٍ أُخَر .

ثم قال : فمن قال إن عبادة الأصنام ، لو تركوها لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها ، أ كفر من اليهود والنصارى ، ومن لم يُكفّرهم ، فهو أكفر من اليهود والنصارى ، فإن اليهود والنصارى يُكفرون عبادة الأصنام ، فكيف من يجعل تارك عبادة الأصنام جاهلاً من الحق ، بقدر ما ترك منها ، مع قوله : فإن العالم يعلم من عبد ، وفي أى صورة ظهر حين عبد ، فإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة ، وكالقوة المعنوية في الصورة الروحانية ، فما عبد غير الله في كل معبود ، بل هو أعظم كُفراً من كُفر عبادة الأصنام ، فإن أولئك اتخذوا شفعاء ووسائط ، كما قالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾^(٣) . وقال تعالى ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ، قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَآ يَمْلِكُونَ

(١) في ت : منه .

(٢) سورة الممتحنة : الآية ٤ .

(٣) سورة الزمر : الآية ٤٠ .

الكتاب قال : رأيتُه شيخًا نَحْوًا يُكذِّبُ بكلِّ كتاب أنزله اللهُ تعالى ، وبكلِّ نبي أرسله . وقال الفقيه أبو محمد بن عبد السلام^(١) ، لما قدِم القاهرة ، وسأله عن ابن عربي . فقال : هو شيخ سَوء مَقْبُوح ، يقول بِقَدَمِ العَالَمِ ، ولا يُحرِّمُ فَرَجًا . فقوله : بِقَدَمِ العَالَمِ ؛ لأن هذا قوله . وهو كفر معروف . فكفره الفقيه أبو محمد بذلك . ولم يكن بعدُ ، ظهر من قوله : إن العَالَمِ هو الله ، وإن العَالَمِ صورة الله وهُوِيَّةُ الله . فإن هذا أعظم من كفر القائلين بِقَدَمِ العَالَمِ الذين يُثبتون واجب الوجود . ويقولون : إنه صدر عنه الوجود الممكن .

وقال عنه من عاينَه من الشيوخ : إنه كان كذابًا مفتريًا . وفي كتبه مثل « الفتوحات المكية » وأمثالها ، من الأكاذيب مالا يُحصى على لبيب . ثم قال : ولم أصفِ عشر ما يذكرونه من الكفر ، ولكن هؤلاء التَّبَسُّ أمرهم على من لا يعرف حالهم ، كما التَّبَسُّ أمر القرامطة الباطنية ، لما ادَّعَوْا أنهم فاطميون . وانتسبوا إلى التشيع ، فصار المشيِّعون مائلين إليهم ، غير عالمين بباطن كفرهم . ولهذا كان مَنْ مال إليهم أحد رجلين : إما زنديقًا منافقًا ، أو جاهلًا ضالًا . وهكذا هؤلاء الاتحادية ، فرءوسهم هم أئمة كفر يجب قتلهم ، ولا تُقبل توبة أحد منهم ، إذا أخذ قبل التوبة ، فإنه من أعظم الزنادقة ، الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر ، وهم الذين يبهمون^(٢) قولهم ومخالفتهم لدين الإسلام ، ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم ، أو ذب عنهم ، أو أثنى عليهم أو عَظَّم كتبهم ، أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم ، أو كره الكلام فيهم ، وأخذ يعتذر عنهم أولهم ، بأن هذا الكلام لا يُدرى ما هو ، ومن قال : إنه صنَّف هذا

(١) هو الإمام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠

(رجمته في طبقات الشافعية ٥ : ٨٠)

(٢) في ف و ق : يبهمون .

الكتاب ، وأمثال هذه المعاذير^(١) التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق ، بل تجب عقوبة كل من عَرَفَ حالهم ، ولم يعاون على القيام عليهم . فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات ؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان ، على خَلْقٍ من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء . وهم يسهون في الأرض فساداً ، ويصدون عن سبيل الله ، فضررهم في الدين ، أعظم من ضرر من يُفسد على المسلمين دنياهم ، ويترك دينهم ، كقطاع الطريق ، وكالانتآر الذين يأخذون منهم الأموال . ويبقون لهم دينهم ، ولا يستهين بهم من لم يعرفهم ، فضلالهم وإضلالهم أطم وأعظم من أن يوصف . ثم قال : ومن كان مُحسناً للظن بهم وأدعى أنه لم يعرف حالهم ، عرّف حالهم . فإن لم يبينهم ويظهر لهم الإنكار ، وإلا ألحق بهم وجعل منهم ، وأما من قال : لكلامهم تأويل يوافق الشريعة ، فإنه من رمسهم وأثمتهم ، فإنه إن كان ذكياً ، فإنه يعرف كذب نفسه ، فيما قال ، وإن كان معتقداً لهذا باطلاً وظاهراً . فهو أكفر من النصارى . انتهى باختصار .

وقد كتبنا جواب ابن تيمية هذا بكمله في موضع غير هذا .

ذكر جواب من وافقه في إنكار المقالات المذكورة

في هذا السؤال ، وتكفير قائلها

ذكر جواب القاضي بدر الدين بن جماعة^(٢) :

« هذه الفصول المذكورة ، وما أشبهها من هذا الباب بدعة وضلالة وسحر وجهالة ، لا يُصغى إليها ولا يُرَجَّع عليها ذودين ، ثم قال : وحاشا رسول الله صلى الله

(١) في ف : المقادير . وفي ت : التقادير . وما أثبتنا من ق .

(٢) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ (شذرات

الذهب ٣ : ٣٩٤)

عليه وسلم ، يأذنُ في المنام بما يُخالف ويعاند الإسلام ، بل ذلك من وسواس الشيطان ومحتته ، وتلاعبه برأيه وفتنته .

وقوله في آدم : إنه إنسان العين ، تشبيهه لله تعالى بخلقه .
وكذلك قوله : الحق المنزه ، هو الخلق المشبه ، إن أراد بالحق رب العالمين ، فقد صرح بالتشبيه وتعالى فيه . وأما إنكاره ماورد في الكتاب والسنة من الوعيد . فهو كافر به عند علماء أهل التوحيد .

وكذلك قوله في قوم نوح وهود ، قول لَعُو باطل مردود . وإعدام ذلك ، وماشابه هذه الأبواب من نسخ^(١) هذا الكتاب ، من أوضح طرق الصواب ، فإنها ألفاظ زوَّقة ، وعبارات عن معان غير مُحَقَّقة . وإحداث في الدين ما ليس منه . فحكمه رده ، والإعراض عنه . ثم قال : كتبه محمد بن إبراهيم الشافعي . انتهى باختصار .

ذكر جواب القاضي سعد الدين الحارثي . قاضي الحنابلة بالقاهرة .
« الحمد لله ، ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور ، يتضمن الكفر . ومن صدق به ، فقد تضمن تصديقه بما هو كافر ، يجب في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده ، وحق على كل من سمع ذلك إنكاره ، ويجب محو ذلك وما كان مثله وقريبا منه ، من هذا الكتاب ، ولا يترك بحيث يُطَّلَع عليه ، فإن في ذلك ضرراً عظيماً ، على من لم يَسْتَحْكِمِ الإيمان في قلبه ، وربما كان في الكتاب تمويهات وعبارات مزخرفة ، وإشارات إلى ذلك ، لا يعرفه كل أحد ، فيعظم الضرر . وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة . والحق إنما هو في اتباع كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقول القائل : إنه أخرج الكتاب بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمنامٍ رآه ، فكذب منه على رؤياه للنبي

(١) في ف : قبيح .

صلى الله عليه وسلم» . كتبه عبد الله^(١) : مسعود بن أحمد الحارثي .
ذكر جواب خطيب القلعة الشيخ شمس الدين (محمد بن يوسف الجزري
الشافعي)^(٢) .

« الحمد لله . قوله : فان^(٣) آدم عليه السلام ، إنما سمي إنساناً ، تشبيهه وكذب
باطل . وحُكْمُهُ بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر ، لا يُقرُّ قائله عليه .
وقوله : إن الحق المنزّه : هو الخلق المشبه ، كلام باطل متناقض وهو كفر .
وقوله في قوم هود : إنهم حصلوا في عين القرب ، افتراء على الله وردُّ
لقوله فيهم .

وقوله : زال البعد ، وصيرورية جهنم في حقهم نعيماً ، كذب وتكذيب
للشرائع ، بل الحق ما أخبر الله به من بقائهم في العذاب .
وأما من يصدقه فيما قاله ، لعلمه بما قال ، فخكه كحكه من التضييل
والتكفير إن كان عالماً ، فإن كان ممن لا علم له ، فإن قال ذلك جهلاً عرّف
بحقيقة ذلك ويجب تعليمه وردعه عنه مهما أمكن ، وإنكاره الوعيد في حق سائر
العبيد ، كذب وردّ لإجماع المسلمين ، وإنجاز من الله عز وجل للعقوبة ، فقد
دأت الشريعة دلالة ناطقة ، أن لا بد من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين ، ومنكر

(١) كتب في نسخة ف تحت اسم « عبد الله » (كذا) . وكتب أيضاً في
(صح) . ولعله يقصد ، أنها ليست من اسمه . والصواب أن اسمه : مسعود . وأنه
كتب عبد الله من قبيل التواضع لله . وقد ترجم له ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة

٣ : ٣٦٢

(٢) ما بين القوسين مكانه بياض في ف . وكتب فوقه : كذا . والجزري توفي
سنة ٧١١ . وترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ٣١

(٣) في ف : كان آدم .

ذلك يكفّر . عصمنا الله من سوء الاعتقاد ، وإنكار المعاد . والله أعلم . وكتب
محمد بن يوسف الشافعي^(١) .

ذكر جواب القاضي زين الدين الكنتاني الشافعي^(٢) . مدرّس الفخرية
والمنصورية بالقاهرة .

« الله الموفق ، زَعَمُ المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أُذِنَ له في
وضع الكتاب المذكور ، كذب منه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى
بعث النبي صلى الله عليه وسلم هادياً ﴿﴾ وداعياً إلى الله بإذنه ومرجعاً منيراً^(٣) ،
هذا في هذه الدار ، فكيف أحواله في دار الحق ؟ .

أما قوله في آدم ، فكذب من جهة الاسم ، وكفر من جهة المعنى ، إن
أراد بالحقّ مالك الملك الغني عن العالمين .

وأما قوله : الحقّ هو الخلق . فهو قول معتقد الوحدة . وهو قول كقول
المجانين ، بل أسخف من هذا ، للعلم الضروري بأن الصانع غير المصنوع .

(١) في ت : الهاشمي (تحريف) .

(٢) هورين الدين عمر بن أبي الحمراء بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن
الـكـنـتـانـي المتوفى سنة ٧٣٨ (كما جاء في ترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ٢٤٥)
ويلاحظ أن اسمه المذكور في آخر الفتوى هنا [عمر بن أبي الحرم] . وقد راجعنا
نسخة مخطوطة من طبقات ابن السبكي ، فوجدناها مطابقة للطبوعة [ابن أبي الحمراء]
وسب « الكنتاني » فيها غير منقوطة .

وفي ترجمته في شذرات الذهب ٦ : ١١٧ [ابن أبي الحزم] وفي الشذرات أيضاً
الـكـنـتـانـي وفي ترجمته في طبقات الشافعية للأستوى ص ٤٠ من مخطوطة الخزانة التيمورية
رقم ٩٢٠ تاريخ : الكنتاني ، بدون نقط .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٤٦ .

وأما قوله : إن التفريق والكثرة . فهذا قول القائلين بالوحدة أيضاً ، الذين
ظاهر كلامهم لا يعتقده عاقل . فإن أجلى الضروريات ، كون كل أحد يعلم أن
غيره ليس هو هو ، وأنه هو ليس غيره .

وقوله في قوم هود ، كُفِر . لأن الله تعالى أخبر في القرآن عن عاد ،
أنهم كفروا بربهم ، والكفار ليسوا على صراط مستقيم . فالقول بأنهم كانوا
عليه بصريح القرآن ، وإنكار الوعيد في حق من حقت عليه الكلمة من
تحقيق الوعيد في القرآن ، تكذيب للقرآن . فهو كفر أيضاً ، ومن صدق
المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر ، يكفر ، ويأثم من سمعه ولم ينكره .
إذا كان مكلفاً ، وإن رضى به كفر ، والحالة هذه . وكتب عمر بن أبي الحزم
الشافعي .

ذكر جواب الشيخ نور الدين البكري الشافعي^(١) .

« الحمد لله رب العالمين . من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه
حقاً ، وإذا كان قد أتى شخص من المصنفين بتصنيف ابتدع فيه وألحد في
الحقائق الشرعية ، وظهر فيه أن مفسدته أكثر من مصالحته ، تحقق بذلك
كذبه فيما أخبر به في رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أمره بذلك الكتاب ،
وأذن^(٢) له فيه . فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق في اليقظة والمنام .
وأحسن أحوال من قال إنه رآه في مثل تلك الحال ، وأنه أمره أو أذن له في مثل
هذا التصنيف ، أن يكون قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كلامه .
خلاف المراد ، أو وقع له غلط بطريق آخر . هذا فيمن ادعى كتاباً في تصنيف
ظاهره الغلط والفساد .

(١) هو نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي ، أبو الحسن
المصري المتوفى سنة ٧٢٧ (طبقات الشافعية ٦ : ٢٤٢)

(٢) في ف : وأمر .

وأما تصنيفُ تذكُر فيه هذه الأقوال المتقدمة في الاستفتاء ، ويكون المراد بها ظاهرها . فصاحبها ألعن وأقبح من أن يُتَأَوَّل له ذلك ، بل هو كاذب فاجر ، كافر في القول والاعتقاد ، ظاهراً وباطناً ، وإن كان قائلها لم يُرد ظاهرها ، فهو كافر بقوله ، ضالٌّ بجهله ، ولا يُعذر في تأويله لتلك الألفاظ ، إلا أن يكون جاهلاً [بالأحكام^(١)] جهلاً تاماً عاماً ، ولم يُنذَر^(٢) في جهله بمعصيته لعدم مراجعته العلماء . والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في أمر الرسل ومتبعيهم ، أعنى معرفة الأدب في التعبيرات ، على أن في هذه الألفاظ ما يتعذر أو يتعسر تأويلها كلها كذلك . انتهى باختصار .

ذکر جواب الشيخ شرف الدين عيسى الزواوى^(٣) المالكي .

« الحمد لله وحده .

أما هذا التصنيف الذي هو ضدُّ لما أنزله الله عز وجل في كتبه المنزلة ، وضدَّ أقوال الأنبياء المرسله ، فهو افتراء على الله ، وافتراء على رسوله صلى الله عليه وسلم : ثم قال : وما تضمنه هذا التصنيف ، من الهديان والكفر والبهتان ، فكله تلميس وضلال وتحريف وتبديل ، ومن صدق بذلك أو اعتقد صحته ، كان كافراً ملحداً صادراً عن سبيل الله تعالى ، مخالفاً لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ملحداً في آيات الله ، مبدلاً لكلمات الله ، فإن أظهر ذلك وناظر عليه ،

(١) تكملة من تنبيه الغبي للبقاعى (مصرع التصوف ص ١٥٩)

(٢) في تنبيه الغبي ص ١٥٩ : ولا يندر .

(٣) هو أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود النكلاقي الحميرى الزواوى

المالكي ، له مصنفات كثيرة منها : شرح على صحيح مسلم سماه إكمال الأكمال .

توفي سنة ٧٤٣ (الديباج المذهب ص ١٨٢) .

كان كافراً يُستتاب ، فإن تاب وإلا قُتل وعَجَّلَ اللهُ بروحه إلى الهاوية والنار الحامية . وإن أخفى ذلك وأسرَّه ، كان زنديقاً ، فيقتل متى ظهر عليه ، ولا تُقبل توبته إن تاب ، لأن حقيقة توبته لا تُعرف . ثم قال : فيقتل مثل هؤلاء ، ويراح المسلمون من شرهم ، وإفشاء الفساد بينهم في دينهم . وهؤلاء قوم يُسمَّون الباطنية ، لم يزالوا من قديم الزمان ضالّالا في الأمة ، معروفين بالخروج من الملة ، يُقتلون متى ظهر عليهم ، ويُنفون من الأرض ، متى اتهموا بذلك ، ولم يثبت عليهم ، وعادتهم التصلح^(١) والتدين ، وادعاء التحقيق وهم على أسوأ طريق . فالحذر كل الحذر منهم . فإنهم أعداء الله وشرُّ من اليهود والنصارى ، لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه ، ولا رب يعبدونه . وواجب على كل من ظهر على أحد منهم ، أن ينهى أمره إلى ولاية المسلمين ، ليحكموا فيه بحكم الله . ثم قال : فمن لم يقدر على ذلك غيَّرَ بلسانه ، وبَيَّن للناس بطلان مذهبهم وشرَّ طويتهم ، ونبّه عليهم بقوله مهما قدر ، وحذر منهم مهما استطاع . ومن عجز عن ذلك : غيَّر بقلبه وهو أضعف المراتب . ويجب على وليّ الأمر ، إذا سمع بمثل هذا التصنيف ، البحث عنه ، وجمع نسخه حيث وجدها وإحراقها ، وأدب من اتهم بهذا المذهب أو نسب إليه أو عرف به ، على قدر قوة التهمة عليه ، إذا لم يثبت عليه ، حتى يعرفه الناس ويحذروه ، والله وليّ الهداية بمنه وفضله . كتبه عيسى الزواوي المالكي . انتهى باختصار

وهذا السؤال ، أظنه كان في آخر العشر الأول من القرن الثامن ، أو أول سنة من العشر الثاني منه .

وجرى نحو من هذا السؤال ، في آخر القرن الثامن ، في دولة الملك الظاهر برقوق ، صاحب الديار المصرية والشامية . وأجاب عليه جماعة من العلماء

(١) في تنبيه النبي : التصلح (مصرع الصوفية ص ١٥٨)

(م ١٢ - العقد الثمين ج ٢)

المعتبرين من أرباب المذاهب ، بأن الكلام المستول عنه كفر ، إلى غير ذلك مما تضمنه جوابهم ، وأسماء جميعهم لا تخضرنى الآن ، ولكن منهم مولانا شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني^(١) الشافعي ، أحد المجتهدين في مذهبه ، ومن طبق ذكره الأرض علماء .

وقد سمعتُ صاحبنا الحافظ الحجّة القاضي شهاب الدين أبا الفضل أحمد بن علي ابن حجر [العسقلاني] الشافعي^(٢) ، وهو الآن المشار إليه بالتقدم في علم الحديث ، أمتع الله بحياته ، يقول : إنه ذَكَرَ^(٣) لمولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، شيئاً من كلام ابن عربي المشكّل ، وسأله عن ابن عربي . فقال له شيخنا البلقيني : هو كافر .

وقد سُئِلَ عنه وعن شيء من كلامه ، شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن عرفة الورغمي التونسي^(٤) المالكي ، عالم أفريقية بالمغرب . فقال مامعناه : من نسب إليه هذا الكلام ، لا يشكُّ مسلم مُنْصِفٌ في فسقه وضلاله وزندقته . وهذا مما أرويه عن شيخنا ابن عرفة إجازةً .

وسئِلَ عنه شيخنا الإمام البارِع ، قاضي الجماعة بالديار المصرية ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بابن خلدون^(٥) الحضرمي المالكي ، فذكر في جوابه

(١) توفي سنة ٨٠٥ (ترجمته في الضوء اللامع ٦ : ٨٥) .

(٢) توفي سنة ٨٥٢ (ترجمته في الضوء ٢ : ٣٦) .

(٣) في ف : إذا ذكر .

(٤) توفي سنة ٨٠٣ (ترجمته في اللامع ٩ : ٢٤٠ الديباج المذهب ص ٣٣٧) .

(٥) توفي ابن خلدون سنة ٨٠٨ وقد أرخ لنفسه في كتابه « التعريف

بابن خلدون » طبع بعناية الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي سنة ١٩٥١ . ونشر =

أشياء من حال ابن عربي وأشباهه ، ونذكر شيئاً من ذلك لما فيه من الفوائد .
أنبأني القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الأصولي قال : اعلم أرشدنا
الله وإياك للصواب ، وكفانا شر البدع والضلال . أن طريق المتصوفة منحصرة
في طريقين .

الطريقة الأولى : وهي طريقة السُّنَّة ، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب
والسُّنَّة ، والافتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين . ثم قال :
والطريقة الثانية : وهي مشوبة بالبدع ، وهي طريقة قوم من المتأخرين ،
يجعلون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحسن لأنها من نتائجها .
ثم قال :

ومن هؤلاء المتصوفة : ابن عربي ، وابن سبعين ، وابن بَرَّجان^(١) وأتباعهم ،
من سلك سبيلهم ودان بنحلتهم ، ولهم تواليف كثيرة يتداولونها ، مشحونة من
صريح الكفر ، ومُستَهْجَن البدع ، وتأويل الظواهر لذلك على أبعد الوجوه
وأقبحها ، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملة أو عَدَّها في الشريعة .

= الأستاذ الطنجي أيضاً كتاب ابن خلدون عن التصوف والصوفية المسمى : شفاء
السائل لتهديب المسائل ، وطبع في استانبول سنة ١٩٥٧ . وبديل هذا الكتاب
في ص ١١٠ أورد فتوى ابن خلدون عن ابن العربي الواردة هنا في العقد الثمين .
نقلا عن تنبيه الغي للبقاعي ، والرد المتين للنابلسي : وكلاهما نقلها عن النقي القاسي
الذي أخذها عن شيخه ابن خلدون مباشرة .

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال الأفريقي الإشبيلي ،
ويعرف بابن برجان (بفتح الباء وتشديد الراء المفتوحة) ومن مؤلفاته في موضوع
الصوفية كتاب « عين اليقين » ، ولم يصل إلينا ، توفي سنة ٦٥٣ بمراكش
(تكملة الصلة : ٢ : ٦٤٥) .

ثم قال : وليس ثناء أحد على هؤلاء ، حجة للقول بفضله ، ولو بلغ المثني ما عسى أن يبلغ من الفضل ؛ لأن الكتاب والسنة ، أبلغ فضلا وشهادة من كل أحد ، ثم قال : وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلّة ، وما يوجد من نسخها بأيدي الناس ، مثل : النصوص ، والفتوحات لابن عربي ، والبُدُ^(١) لابن سبعين ، وخلق النملين لابن قيسى^(٢) ، وعين اليقين^(٣) لابن برّجان ، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض^(٤) ، والغفيف التلمساني^(٥) وأمثالهما ، أن تلحق بهذه الكتب . وكذا شرح ابن الفرغاني^(٦) للقصيدّة القائمية من نظم ابن الفارض .

(١) هو كتاب بد العارف لابن سبعين . منه نسخة مكتوبة سنة ٦٧٩ ومحفوطة بمكتبة جاز الله في استانبول تحت رقم ١٢٧٣ .

(٢) هو أبو القاسم أحمد بن قسي الأندلسي (ترجمته في ميزان الاعتدال ١ : ٦٠ وفي لسان الليزان ١ : ٢٤٧ . وقد ترجمه مرتين متتاليتين . الأولى مختصرة في سطر ونصف ، والثانية مطولة في صفحة ونصف . ويبدو أن صاحب اللسان فرق بينهما . وأما كتابه « خلق النملين » فقد ورد اسمه على صورتين ، الأولى : خلق النملين في الوصول إلى حضرة الجمعين . ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦٣٩ تصوف . والثانية : خلق النملين واقتباس الأنوار من موضع القدمين . ومنه نسخة في مكتبة شهيد علي باستانبول برقم ١٣٧٤ تصوف .

(٣) لم أعثر على نسخة من هذا الكتاب في مكتبات العالم ، على ما وصل إليه .

(٤) لابن الفارض ، ديوان شعر كبير مطبوع عدة طبعات ، وقد شرحه كثير من العلماء .

(٥) للغفيف التلمساني . ديوان مخطوط ، ومنه نسختان بالحزارة التيمورية في دار الكتب برقمي ١٠٩٠ و ١١٤٧ شهر .

(٦) هو سعيد الدين محمد بن أحمد بن محمد الفرغاني المتوفى نحو سنة ٧٠٠ . وشرحه على تائية ابن الفارض يسمى : منتهى المدارك . طبع في استانبول سنة ١٢٩٣ .

فالحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها ، إذهاب أعيانها متى وُجدت ، بالتحريق بالنار والغسل بالماء ، حتى ينمحي أثر الكتابة ، لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين ، بِمَحْوِ الْعُقَاثِدِ الْمُضَلَّةِ^(١) ، ثم قال : فیتعین علی ولیّ الأمر ، إحراق هذه الكتب دفعا للفسدة العامة ، ويتعين على من كانت عنده التمكن منها للإحراق ، وإلا فيزعمها منه ولي الأمر ، ويؤدبه على معارضته في منعها ؛ لأن ولي الأمر لا يمارض في المصالح العامة . انتهى باختصار .

وقوله : وليس ثناء أحد على هؤلاء حجة ، إنما ذكره ؛ لأن في السؤال الذي

أجاب عنه : وهل ثناء الشيخ أبي الحسن الشاذلي^(٢) إن صح ، حجة تنهض على فضل مصنف هذا الكتاب ؟ ، يعني : الفصوص لابن عربي . فيلتبس له أحسن الخارج أولا .

ذكر شيء مما رأيت للناس في أمر ابن عربي ، غير ما سبق في هذا السؤال :

أُنْبِئْتُ عَنْ الْأَدِيبِ الْمُؤَرِّخِ ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي قال :

سمعت أبا الفتح ابن سيّد الناس^(٣) يقول : سمعت ابن دقيق العيد^(٤) يقول :

(١) العبارة في ف : في الدين يمحون . وما أثبتا من ت وق . ومن بقية المراجع

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسني الإدريسي الشاذلي

المتوفى ٦٥٦ (أنظر لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن الشاذلي) .

(٣) هو الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس اليعمرى المتوفى

سنة ٧٣٤ صاحب الحيرة النبوية ، المسماة : عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير .

(٤) هو قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف بابن

دقيق العيد المتوفى سنة ٧٥٢ (الدرر الكامنة ج : ٩١)

سألت ابن عبد السلام^(١) عن ابن عربي . فقال : شيخ سؤء كذاب ، يقول
بقدم العالم ، ولا يُحرّم فرجاً . انتهى .

ووجدت بخط الحافظ أبي الفتح بن سيّد الناس ، وأنبأني عنه غير واحد .
سمعت الشيخ الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن علي بن وهب
القشيري يقول : سمعتُ شيخنا الإمام أبا محمد بن عبد السلام^(١) وجرى
ذكر أبي عبد الله محمد بن العربي ، فقال : شيخ سؤء مقبوح كذاب . فقلت له :
وكذاب أيضا ؟ قال : نعم . تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق ، التزويج
بجوارى الجن . فقال : هذا فرض مُحال ؛ لأنّ الإنس^(٢) جسم كثيف ، والجن
روح لطيف ، ولن يعلو^(٣) الجسم الكثيف الروح اللطيف . ثم بعد قليل رأيت
به شجّة . فسألته عن سببها . قال : تزوجتُ امرأة من الجن ورزقت منها ثلاثة
أولاد . فاتفق يوما أن تفاوضنا فأغضبتها ؛ ففرضتني بهظم ، حصلت منه هذه
الشجّة وانصرفت ، فلم أرها بعدها ، أو معناه . انتهى .

وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة . لا تلائم
صفات أولياء الله تعالى . ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه : أنه
لا يستقيم أن يتزوج امرأة حنّية ولا إنسية . ويرزق منها ثلاثة أولاد في مدة
قليلة . ولا يُعارض ما صح عن ابن عبد السلام ، في ذم ابن عربي ، ما حكاه عنه

(١) هو الإمام العز بن عبد السلام (سبق التعريف به) .

(٢) في ت : الناس .

(٣) في ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ : ولن يعلو .

الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي^(۱) في كتابه « الإرشاد والتطريز » لأنه قال :
وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام ، كان يَطْمَن في ابن العربي
ويقول : هو زنديق . فقال له يوماً بعض أصحابه : أريد أن تُرِينِي القطب .
فأشار إلى ابن عربي ، وقال : هذا هو . فقيل له : فأنت تطمن فيه ؟ فقال :
حتى أصون ظاهر الشرع ، أو كما قال ، رضي الله عنهما : أخبرني بذلك غير واحدٍ
ما بين مشهور بالصلاح والفضل ، ومعروف بالدين ، ثقة عدل ، من أهل الشام
ومن أهل مصر . إلا أن بعضهم رَوَى : أريد أن تُرِينِي ولياً ، وبعضهم روى
القطب . انتهى . وإتماماً يمكن ما حكاها اليافعي معارضاً لما سبق من ذم ابن عربي ؛
لأن ما حكاها اليافعي ، بغير إسناد إلى ابن عبد السلام ، وحكم ذلك الاطّراح ،
والعمل بما صحّ إسناده في ذمّه . والله أعلم . وأظن ظناً قوياً ، أن هذه الحكاية
من انتقال غلاة الصوفية ، المعتقدين لابن عربي ، فانتشرت حتى نُقلت إلى أهل
الخير ، فتلقوها^(۲) بسلامة صدر . وكان اليافعي - رحمه الله - سليم الصدر فيما
بلغنا ، وإتقاناً قوياً ظنيّ بعدم صحة هذه الحكاية ، لأنها تُؤمّ اتحاد زمان مدح^(۳)
ابن عبد السلام لابن عربي ، وذم^(۴) ابن عبد السلام له . فإن تعليل ابن عبد السلام
ذمّه لابن عربي لصيافته للشرع ، يقتضي أن ابن عربي ، على الرتبة في نفس
الأمر ، حال ذم ابن عبد السلام له . وهذا لا يصدر من عالم مُتَقَي . فكيف بمن

(۱) هو عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى سنة ۷۶۸ . واسم كتابه
هذا : الارشاد والتطريز في فصل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز (بروكلمان ۲ : ۱۷۷)

(۲) كذا في ق . وفي ت : فنقلوها . وفي ف : فبلغوها .

(۳) ذكرت في حواشي ص ۱۶۳ نقلاً عن باخرمة في كتابه تاريخ نجر عدن ،
أن التقى الفاسي عمل ترجمة في ذم ابن عربي ، ثم عمل ترجمة أخرى في مدحه .
فهل صحيح ما ذكره باخرمة ۱۲ .

كان عظيم المقدار في العلم والتقوى ، كابن عبد السلام ؟ ومن ظنّ به ذلك . فقد أخطأ وأثم ، لما في ذلك من تناقض القول . ولا يمرض ذلك ما يحكى من اختلاف المُحدّثين في جرح الراوى وتوثيقه ؛ لأن الراوى يكون ثقة في نفسه ، ولكنه مع ذلك يلابس أمراً كبدعية ، وللمُحدّثين في ذلك خلاف ، هل هو جرح أم لا ؟ فمن عدّله من المُحدّثين ، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح في الراوى ، ومن جرحه رأى ذلك الأمر قادحاً . وربما كان الراوى يُخطئ أحياناً أو يقلّ ضبطه بالنسبة إلى غيره ، فيرى بعض المُحدّثين ذلك فيه جرحاً ، ويرى بعضهم ذلك لا يُجرحه ، لقلة الخطأ ووجود الضبط في الجملة ، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل^(۱) بسببها الخلاف في الجرح ، وليس منها وجه فيه ما يدلّ على اتحاد زمن ذلك ، من قائل واحد في راوٍ ، إنما ذلك لاختلاف الراوى في حال الراوى . والله أعلم .

ويمكن تأويل ما في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي - إن صح ثناؤه عليه - بأن يكون بين طعن ابن عبد السلام وثنائه عليه ، زمن يصلح فيه حال ابن عربي ، وليس في مثل ذلك تعارض .

وما ذكر في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي ، على تقدير صحته ، منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد عن ابن عبد السلام في ذمّه لابن عربي . فإن ابن دقيق العيد لم يسمع ذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر ، بعد موت ابن عربي بسنين ، لأن ابن دقيق العيد ، وُلد في شعبان سنة خمس وعشرين وستائة ، ونشأ ببلدة قُوص ، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه . ثم قَرِم القاهرة ، واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم ، على ابن عبد السلام . فبلوغه واشتغاله بالعلم في بلده ، ثم قدومه إلى القاهرة ، لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستائة ، وابن عربي مات في ربيع الآخر ، سنة

(۱) في ف : جعل .

ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق ، وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي المذكور ، كان في حياة ابن عربي ، بدليل ما فيها ، من أنه أراه لمن يسأله عن القطب أو الولي .

وفي السنة التي مات فيها ابن عربي ، أو في التي بعدها ، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق ، لتعب ناله من صاحبها ، الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ؛ لأنه سَمَّ قلعة الشَّقِيف^(١) للفرنج ، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام ، فعزّل ابن عبد السلام عن خطابة دمشق وسجنه ، ثم أطلقه ، وتوجه من دمشق إلى الكرك . فلتقاء صاحب الكرك ، الناصر داود بن المعظم عيسى ، وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل ، واعتذر بأنها لا تسع نشر علمه ، فقصد مصر ، فلتقاء صاحبها الصالح [نجم الدين] أيوب بن الكامل ، وأكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر ، والقضاء بها مع الوجه القبلي ، وتصدى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل . وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل .

وقال ابن مسدي في ترجمة ابن عربي في معجمه ، بعد أن ذكر ما نقلناه عنه من شيوخ ابن عربي : يلقب بالقشيري ، لقباً غاب عليه لما كان يشير من التصوف إليه ، ولقد خاض في بحر تلك الإشارات ، وتحقق بمحي تلك العبارات ، وتكؤون في تلك الأطوار ، حتى قضى ما شاء من لُبانات وأوطار ، ثم قال : وله تواليف كثيرة ، تشهد له بالتقدم والإقدام ، ومواقف النهايات ومزالق الأقدام . وكان مقتدراً على الكلام ، ولعله ما سئل عن الكلام ، وعندى من أخباره عجائب ، ومن صحيح منقولاته غرائب . وكان ظاهري المذهب في العبادات^(٢) ، باطنى النظر في الاعتقادات ، ولهذا ما ارتبت

(١) قلعة الشَّقِيف : نسبة إلى شقيف أرنون . وهي قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق ، بينها وبين الساحل (ياقوت) .
(٢) في ت : ظاهر المذهب في العبارات : وفي ق : ظاهري المذهب في العبارات .

في أمره ، والله أعلم بسرّه . قال : ومن شعره المُحكّم الفصول ، السالم من
الفضول قوله :

يا غَايَةَ السُّوْلِ وَالْمَأْمُولِ يَا سَنَدِي ^(١) شَوْقِي إِلَيْكَ شَدِيدٌ لَا إِلَى أَحَدٍ
ذُبْتُ اشْتِيَاقًا وَوَجْدًا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ فَآهٍ مِنْ فَرْطِ شَوْقِي آهٍ مِنْ كَمَدِي
يَدِي وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي مَخَافَةَ أَنْ يَنْشَقَّ صَدْرِي لَمَّا خَانَنِي جَلْدِي
مَا زَالَ يَرْفَعُهَا طَوْرًا وَيَخْفِضُهَا حَتَّى وَضَعْتُ يَدِي الْأُخْرَى لَشَدِّ يَدِي
اتمى .

وأشدني هذه الأبيات وغيرها من شعر ابن عربي أبوهريرة بن الذهبي ،
إذنا عن القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن ابن عربي إجازةً .

وذكره القطب القسطلاني - على ما ذكر الأستاذ أبو حيان النحوي -
في كتاب ألفه القطب ، في ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة في الموجودات ،
ابتدأ فيه بالحلاج ، وختم فيه بابن سبعين . فقال : انتقل - يعني ابن عربي -
من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد التسعين وخمسةائة . وجاور بمكة ، وسمع
بها الحديث ، وصنف « الفتوحات المكية » بها . وكان له لسان في التصوف ،
ومعرفة لما انتحاه من هذه المقالات ، وصنّف بها كتباً كثيرة على مقاصده
التي اعتقدها ، ونهج في كثير منها مناهج تلك الطائفة ، ونظم فيها أشعاراً
كثيرة ، وأقام بدمشق مدة ، ثم انتقل إلى الروم ، وحصل له فيها قبول وأموال
جزيلة ، ثم عاد إلى دمشق ، وبها توفي . انتهى .

(١) في ف : يا سيدي .

ومن خَطَّ أبي حيان نقلت ذلك ، وذكره الذهبي في العبر^(١) ، فقال :
صاحب التصانيف ، وقدوة القائلين بوحدة الوجود ، ثم قال : وقد أُثِّم
بأمر عظيم .

وقد وَصَفَ شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي الشُّبكي ،
ابنَ عربي هذا وأتباعه ، بأنهم ضلَّال جُهال ، خارجون عن طريقة الإسلام ؛
لأنه قال فيما أنبأني به عنه الحافظان : زين الدين العراقي ، ونور الدين الهيثمي ،
في شرحه على « المنهاج » للنووي ، في باب الوصية ، بعد ذكره للمتكلم :
وهكذا الصوفية منقسمون كاتقسام المتكلمين ؛ فإنهما من وادٍ واحد ، فمن
كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه ، والتخلُّق بما يجوز
التخلُّق به منها ، والتَّجَلِّي بأحوالها ، وإشراق المعارف الإلهية عليه ، والأحوال
السنية^(٢) عنده . فذلك من أعظم العلماء ، ويُصرف إليه من الوصية للعلماء
والوقف عليهم ، ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين . كابن العربي وأتباعه ،
فهم ضلَّال جُهال ، خارجون عن طريقة الإسلام ، فضلاء عن العلماء . انتهى .
وذكره الذهبي في الميزان^(٤) . فقال : صنَّف التصانيف في تصوف الفلاسفة

(١) العبر في خبر من غير (وفيات سنة ٦٣٨) من مخطوطة باريس . وقد
طبع في الكويت من هذا الكتاب - أثناء عملنا في العقد الثمين - ثلاثة أجزاء
تنتهي بمحادث . ووفيات سنة ٥٠٠ هـ (الأول بتحقيق الدكتور صلاح المنجد ،
والثاني والثالث بتحقيقنا) .

(٢) توفي سنة ٧٥٦ و ترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ .

(٣) في ف : وأحوال الثقة .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ .

وأهل الوحدة ، وقال أشياء منكرة ، عدها طائفة من العلماء مروقاً وزندقة ،
وعدها طائفة من العلماء ، من إشارات العارفين ورموز السالكين ، وعدها طائفة ،
من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال ، وباطنها حق وعرفان ، وأنه
صحيح في نفسه كبير القدر . وآخرون يقولون : قد قال هذا الكفر^(١) والضلال .
فمن ذا الذي قال^(٢) : إنه مات عليه . فالظاهر عندهم من حاله ، أنه رجع وأتاب
إلى الله ، فإنه كان عالماً بالآثار والشئ ، قوى المشاركة في العلوم قال : وقول
أنا فيه : أنه يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى ، الذين اجتذبهم الحق إلى جنبه
عند الموت ، وختم له بالحسنى .

وأما كلامه ، فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم ، وجمع
بين أطراف عبارتهم ، تبين له الحق في خلاف قولهم . وكذلك من آمن النظر
في « فصوص الحكم » أو أنعم التأمل ، لاح له العجب ، فإن الذكي إذا تأمل
من ذلك ، الأقوال والنظائر والأشياء . فهو أحد رجلين ، إما من الاتحادية
في الباطن ، وإما من المؤمنين بالله ، الذين يعدون أن أهل هذه النحلة من أكفر
الكفرة . انتهى .

وقال في تاريخ الإسلام^(٣) ، على ما أخبرني به ابن الحب الحافظ ، إذناً
عنه سماعاً : هذا الرجل كان قد تصوف وأنعزل وجاع وسهر ، وأفتح عليه بأشياء
امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة ، واستحكم ذلك ، حتى شاهد بقوة
الخيال أشياء ، ظنها موجودة في الخارج ، وسمع من طيش دماغه خطاباً ، اعتقده

(١) في ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٩ .

(٢) « فمن الذي قال . »

(٣) المجلد الذي به سنة ٦٣٨ وفيها ترجمة ابن العربي ، مفقود من نسخة دار

الكتب ، ولذلك لم نستطع مقابلة هذا النص عليه .

من الله ، ولا وجود لذلك أبداً في الخارج ، حتى إنه قال : لم يكن الحقُّ أوقفني على ماسطره لى في توقيع ولايتى أمور العالم ، حتى أعلمنى بأنى خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس ، سنة خمس وتسعين . فلما كانت ليلة الخميس فى سنة ثلاثين وستائة ، أوقفنى الحق على التوقيع بورقة^(١) بيضاء فرسمته بنصه : هذا توقيع الهى كريم ، من الرؤوف الرحيم إلى فلان . وقد أجزل له رفده ، وما خيبتنا قصده ، فليهنس إلى ما فوض إليه ، ولا تشمله الولاية عن المثول بين أيدينا شهراً بشهر ، إلى انقضاء العمر . انتهى .

وهذا الكلام فيه مؤاخذات على ابن عربى .

منها : إن كان المراد بما ذكره من أنه خاتم الولاية المحمدية ، أنه خاتم الأولياء ، كما أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فليس بصحيح ، لوجود جمع كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين فى عصر ابن عربى ، وفيما بعده على سبيل القطع . إن كان المراد أنه خاتم الأولياء بمدينة فاس ، فهو غير صحيح أيضاً ، لوجود الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربى . وهذا من الأمر المشهور .

أنشدنى شيخنا المحدث ، شمس الدين محمد بن المحدث ظهير الدين إبراهيم الجزرى ، سماعاً من لفظه فى الرحلة الأولى بظاهر دمشق ، أن الحافظ الزاهد شمس الدين محمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسى الصالحى ، أنشده لنفسه سماعاً ، وأنشدنى ذلك إجازة ، شيخنا ابن المحب المذكور :

دَعَى ابْنُ السُّرَيْبِى الأَنَامَ لِيَتَمَدُّوا بِأَعْوَرِهِ الدِّجَالِ فى بَعْضِ كُتُبِهِ
وَفِرْعَوْنَ أَسْمَاءَ لِكُلِّ مُتَحَقِّقٍ إِمَامًا أَلَا تَبَا لَهُ وَلِحِزْبِهِ

(١) فى ف : بولاية .

وسئل عنه ، شيخنا العلامة المحقق الحافظ المفتي المصنف ، أبو زرعة أحمد ابن شيخنا الحافظ العراقي الشافعي . أبقاه الله تعالى . فقال : لاشك في اشتغال « الفصوص » المشهورة على الكفر الصريح الذي لا يشك فيه . وكذلك « فتوحاته المكية » فإن صحَّ صدور ذلك عنه ، واستمر عليه إلى وفاته ، فهو كافر مخلد في النار بلاشك .

وقد صحَّ عندي عن الحافظ جمال الدين المزني ، أنه نقل من خطه في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾^(١) كلاماً يذّبوا عنه السمع ، ويقتضي الكفر ، وبعض كلماته لا يمكن تأويلها ، والذي يمكن تأويله منها ، كيف يصر إلى مع مرجوحية التأويل ، والحكم إنما يترتب على الظاهر .

وقد بلغني عن الشيخ علاء الدين القونوي^(٢) - وأدركت أصحابه - أنه قال في مثل ذلك : إنما يؤول كلام المعصومين ، وهو كما قال ، وينبغي أن لا يحكم على ابن عربي نفسه بشيء . فإني لست على يقين من صدور هذا الكلام منه ، ولا من استمراره عليه إلى وفاته . ولكننا نحكم على هذا الكلام بأنه كُفْر . انتهى .

وما ذكره شيخنا من أنه لا يحكم على ابن العربي نفسه بشيء ، خالفه فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين الباقيني لتصريحه بكفر ابن عربي كما

(١) سورة البقرة الآية ٦ .

(٢) هو علاء الدين اسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٨

(الدرر الكامنة ٣ : ٢٤) وقال عنه : « كان يميل إلى محبي الدين بن العربي ، مع

تصنيفه في الرد على أهل الانحاد » وأورد ما جاء هنا من أقوال عن ابن العربي .

سبق عنه . وقد صرح بكفر ابن العربي ، واشتمال كتبه على الكفر الصريح
الإمام رضى الدين أبو بكر بن محمد بن صالح ، المعروف بابن الخياط^(١) .
والقاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي الفاشري^(٢) الشافعيان ، وهما
من يُقتدى به من علماء اليمن في عصرنا ، ويؤيد ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء
وإن كانوا لم يصرحوا باسمه ، إلا ابن تيمية . فإنه صرح باسمه ، لأنهم كفروا
قائل المقالات المذكورة في السؤال ، وابن عربي هو قائلها ، لأنها موجودة في
كتبه التي صنفها ، واشتهرت عنه شهرة يقتضى القطع بنسبتها إليه . والله أعلم .
والقونوي المشار إليه في كلام شيخنا أبي زرعة ، هو شارح الحاوي الصغير
في الفقه . ووجدت ذلك عنه في ذيل تاريخ الإسلام للذهبي . فإنه قال في ترجمة
القونوي : وحدثنى ابن كثير^(٣) . يعنى : الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ
والتفسير ، أنه حضر مع المزي عنده - يعنى القونوي - فجرى ذكر «الفصوص»
لابن عربي . فقال : لا ريب أن هذا الكلام الذى فيه كفر وضلال . فقال
صاحبه الجمال المالكي : أفلا تتأول يا مولانا ؟ . فقال : لا . إنما يتأول قول
المصوم . انتهى .

والمزي : هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال ، والأطراف . وفي
سكوته إشعار برضاه بكلام القونوي . والله أعلم .

وأما الكلام الذى لابن عربي على تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
الآية التى أشار إليها شيخنا الحافظ أبو زرعة فى كلامه . فهو ما حدثنى به شيخنا

(١) ترجمته فى الضوء اللامع ١١ : ٧٨ .

(٢) ترجمة فى الضوء اللامع ١ : ٢٥٧ . وقد أشار فيها إلى موقفه من ابن عربي .

(٣) عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ وتاريخه يسمى :

البداية والنهاية ، فى ١٤ جزء ، مطبوع .

أبو زرعة بعد ما كتبه لي بخطه من حفظه بالمعنى على ما ذكر ، وربما فاته بعض
المعنى ، فذكره باللفظ . قال : سمعت والدي - رحمه الله - غير مرة يقول :
سمعت قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة يقول : نقلت من خط الحافظ
جمال الدين المزي . قال : نقلت من خط ابن عربي في الكلام على قوله تعالى :
(**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْآيَةِ** ، ستروا محبتهم . سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم :
استوى عندهم إنذارك وعدم إنذارك ، لما جعلنا عندهم ، لا يؤمنون بك ،
ولا يأخذون عنك ، إنما يأخذون عنا . ختم الله على قلوبهم فلا يعقلون إلا عنه .
وعلى سمعهم ، فلا يسمعون إلا منه . وعلى أبصارهم غشاوة ، فلا يبصرون إلا منه .
ولا يلتفتون إليك ولا إلى ما عندك ، بما جعلناه عندهم ، وألقيناه إليهم ، ولم
عذاب من العذوبة عظيم . انتهى .

وقد بين شيخنا فاضل اليمن شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر ، المعروف
بابن المقرئ الشافعي . من حال ابن عربي ما لم يتبينه غيره ؛ لأن جماعة من صوفية
زبيد : أوهموا من ليس له كثير نباهة ، علو مرتبة ابن عربي ، ونفى العيب عن
كلامه . وذكر ذلك شيخنا ابن المقرئ مع شيء من حال الصوفية المشار إليهم ، في
قصيدة طويلة من نظمه ^(١) . فقال فيها أنشدني إجازة :

ألا يا رسول الله غارة ثائر غيري قلبي حُرُماتِهِ والشَّمائِرِ
مُحاطُ بِهَا الإسلامُ مِمَّنْ يَكِيدُهُ وَيَرْمِيهِ مِنْ تَلْبِيئِهِ بالفَوَاقِرِ ^(١)
فَقَدْ حَدَّثَتْ بِالْمُسْلِمِينَ حَوَادِثُ كِبَارِ المَعاصِي عِنْدَهَا كالصَّفَائِرِ

(١) وردت هذه القصيدة بنصها في كتاب العلم الشامخ للقبلي من ص ٥٠٤ ٥٠٨

(١) في العلم الشامخ ٥٠٥ : بالنوافر

حَوَّتَهُنَّ كُتِبَ حَارِبَ اللَّهِ رَبِّهَا
تَجَامَرَ فِيهَا ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَأَجْتَرَى
فَقَالَ بَانَ الرَّبِّ وَالْعَبْدَ وَاحِدٌ
وَأُنْكَرَ تَكْلِيفًا إِذِ الْعَبْدُ عِنْدَهُ
وَخَطَأً إِلَّا مَنْ يَرَى الْخَلْقَ صُورَةً
وَقَالَ تَجَمَّلَ الْحَقُّ فِي كُلِّ صُورَةٍ
وَأُنْكَرَ أَنَّ اللَّهَ يُغْنَى عَنِ الْوَرَى
كَمَا ظَلَّ فِي التَّهْلِيلِ يَهْزَأُ بِنَفْسِهِ (۱)
وَقَالَ الَّذِي يَنْفِيهِ عَيْنُ الَّذِي
فَأُفِدَ مَعْنَى مَا بِهِ النَّاسُ أُسْلِمُوا
فَسُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَقُولُهُ
فَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ عَذْبٌ وَرَبُّنَا
وَقَالَ بَانَ اللَّهُ لَمْ يُغْنَى عَنِ الْوَرَى
وَقَالَ مُرَادُ اللَّهِ وَفَقُّ لِأَمْرِهِ
وَكُلَّ أَمْرٍ عِنْدَ الْمُتَمِيمِينَ مُرْتَضَى
وَقَالَ يَمُوتُ الْكَافِرُونَ جَمِيعُهُمْ
وَمَا خُصَّ بِالْإِيمَانِ فِرْعَوْنُ وَخَدَّه
فَكَذَّبَهُ يَا هَذَا تَكُنْ خَيْرَ مُؤْمِنٍ

وَعَرَّ بِهَا مَنْ عَرَّ بَيْنَ الْحَوَاضِرِ
فَلَى اللَّهِ فِيهَا قَالَ كُنَّ التُّجَامِرِ
فَرَبِّي مَرْبُوبِي بِغَيْرِ تَمَائِرِ
إِلَهُ وَعَبْدٌ قَمُورًا إِنْكَارُ حَائِرِ (۱)
وَهُوِيَّةُ اللَّهِ عِنْدَ التَّنَاطُرِ
تَجَمَّلَى عَلَيْهَا فَغَى إِحْدَى الْمَظَاهِرِ
وَيَعْنُونَ (۲) عَنْهُ لِأَسْتَمْرَاءِ الْقَادِرِ
وَإِثْبَاتِهِ مُسْتَجْمِلًا لِلْمُضَائِرِ
أَتَى بِهِ مُثَبِّتًا لِغَيْرِ عِنْدَ التُّجَاوِرِ
وَأَلْفَاءِ الْفَاءِ بَيْنَاتِ التَّهَائِرِ
أَعَادِيهِ مِنْ أَمْثَالِ هَذِي الْكَبَائِرِ
يُنْمَمُ فِي نِيرَانِهِ كُلُّ فَاجِرِ
فَقَامَمُ مُخْتَجِجٌ لِعَافٍ وَغَافِرِ
فَمَا كَافِرٌ إِلَّا مُطِيعُ الْأَوَامِرِ
سَمِيدٌ فَمَا عَاصٍ لَدَيْهِ بِمُخَافِرِ
وَقَدْ آمَنُوا غَيْرَ الْمَفَاجَا الْمُبَادِرِ
لَدَى مَوْتِهِ بَلْ عَمَّ كُلُّ الْكُوفِرِ
وَإِلَّا فَصَدَّقَهُ تَكُنْ شَرُّ كَافِرِ

(۱) في العلم الشامخ : فاجر

(۲) في العلم الشامخ : ويعنون .

(۳) في ت : بنفسه .

وَأُنْتِنِي عَلَى مَنْ لَمْ يُجِيبْ نُوحٍ إِذْ دَعَا
 وَسَمِي جَهُولًا مَنْ يُطَاوِعُ أَمْرَهُ
 وَلَمْ يَرَ بِالطُّوفَانِ إِغْرَاقَ قَوْمِهِ
 وَقَالَ بَلَىٰ قَدْ أَغْرَقُوا فِي مَعَارِفِ
 كَمَا قَالَ فَازَتْ عَادُ بِالْقُرْبِ وَاللَّامِ
 وَقَدْ أَخْبَرَ الْبَارِي بِلَفْتِهِ لَهُمْ
 وَصَدَقَ فِرْعَوْنًا وَصَحَّحَ قَوَاهُ
 وَأُنْتِنِي عَلَى فِرْعَوْنَ بِالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ
 وَقَالَ خَلِيلُ اللَّهِ فِي الذَّبْحِ وَاهِمٌ
 بِمَعْظَمِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْأَنْبِيَاءِ لَا
 وَيُذْفِقُ عَلَى الْأَصْنَامِ خَيْرًا وَلَا يَرَى
 وَكَمْ مِنْ جَرَاءَاتٍ عَلَى اللَّهِ قَالَمَا
 وَلَمْ يَتَّبِعْ كُفْرًا لَمْ يَلَابِسْهُ عَامِدًا
 وَقَالَ سَيِّئَاتِنَا مِنَ الصِّينِ خَاتَمٌ
 لَهُ رُتْبَةٌ فَوْقَ النَّبِيِّ وَرُتْبَةٌ
 فَرُتْبَتُهُ الْعَمَلِيَا تَقُولُ لِأَخْذِهِ
 وَرُتْبَتُهُ الدُّنْيَا تَقُولُ لِأَنَّهُ
 وَقَالَ أَنْبَاعُ الْمُضْطَفِي لَيْسَ وَاضِمًا
 فَإِنْ تَدُنُّ مِنْهُ لِاتِّبَاعِهِ فَإِنَّهُ
 تَرَى حَالَ نُقْصَانِهِ فِي اتِّبَاعِهِ

إِلَى تَرْكِ وَدِّ أَوْسُوعَ وَنَامِرِ
 عَلَى تَرْكِهَا قَوْلَ الْكُفُورِ الْمُجَاهِرِ
 وَرَدَّ عَلَى مَنْ قَالَ رَدُّ الْمُنَاكِرِ
 مِنَ الْعِلْمِ وَالْبَارِي لَهُمْ خَيْرٌ نَاصِرِ
 مِنَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَإِبْعَادِهِمْ فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ مُسْكَابِرِ
 أَنَا الرَّبُّ الْأَعْلَى وَأَزْتَفِي كُلَّ صَامِرِ
 وَقَالَ بِمُوسَىٰ عَجَلَةُ الْمُتْبَادِرِ
 وَرُؤْيَا أَبْنِهِ تَحْتَاجُ تَنْبِيْرَ عَابِرِ
 بِعَامِلِهِمْ إِلَّا بِحِطِّ الْمَقَادِرِ
 لَهَا عَابِدًا مِنْ عَمَىٰ أَمْرٍ آمِرِ
 وَتَحْرِيفِ آيَاتِ لُؤُوءِ تَفَامِرِ
 وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِيهِ غَيْرَ مُحَازِرِ
 مِنَ الْأَوْلِيَا لِلْأَوْلِيَاءِ الْأَكَابِرِ
 لَهُ دُونَهُ فَأَعْجَبَ لِهَذَا التَّنَافِرِ
 عَنِ اللَّهِ لِأَوْحِيَا بِتَوْسِيْطِ آخِرِ
 مِنَ التَّنَابُؤِيَّةِ فِي الْأُمُورِ الظُّوَاهِرِ
 لِمِقْدَارِهِ الْأَعْلَى وَالْبَسِ بِحَاقِرِ
 يَرَى مِنْهُ أَعْلَى مِنْ وُجُوهِ أَوَاخِرِ
 لِأَتَّخِذَ حَتَّىٰ جَاءَ بِهَدْيِ الْمَعَادِرِ

فَلَا قَدَسَ الرَّحْمَنُ شَخْصًا يُحِبُّهُ
 وَقَالَ بَانَ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعُهُمْ
 وَقَالَ فَقَالَ اللَّهُ لِي بَعْدَ مُدَّةٍ
 أَتَانِي أُبْتَدَا بِيضَاهُ سَطْرًا رَبُّنَا
 وَقَالَ فَلَا تَشْغَلْكَ عَنِّي وَوَلَايَةٌ
 فَرَفَدَكَ أَجْزَلْنَا وَقَصَدَكَ لَمْ يَنْجِبْ
 بِأَكْذَابٍ مِنْ هَذَا وَكَذَفَ فِي الْوَرَى
 فَلَا يَدْعُو مَنْ صَدَقُوهُ وَوَلَايَةٌ
 فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ مَا تَمُّ ذُو حِجَابٍ
 إِذَا كَانَ ذُو كُفْرٍ مُطِيعًا كَمَا تَمُّ
 كَمَا قَالَ هَذَا إِنَّ كُلَّ أَمْرِ
 فَلَمْ يُبْعَثْ رُسُلٌ وَسُنَّتْ شَرَائِعُ
 أَمْخَلَعُ مِنْكُمْ بِرَبَّةِ الَّذِينَ عَاقِلٌ (۳)
 وَيَتْرُكُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ هُدَى

عَلَى مَا بَرَى مِنْ قُبْحٍ (۱) هَذِي الْحَاوِرِ
 بِمَشْكَاةٍ هَذَا تَسْتَفِي فِي الدِّيَاوِرِ
 بَانَكَ أَنْتَ الْحَسَمُ رَبُّ الْمَفَاوِرِ
 يَا نَفَاذِهِ فِي الْعَالَمِينَ أَوَامِرِي
 وَكُنْ كَلِّ شَهْرٍ طُولَ عُمْرِكَ زَائِرِي
 لَدَيْنَا فَهَلْ أَبْصَرْتَ يَا ابْنَ الْأَخَاوِرِ
 وَأَجْرًا عَلَى غَشِيَانِ هَذِي الْفَوَاوِرِ (۲)
 وَقَدْ خَتَمْتَ فَلْيُؤْخَذُوا بِالْأَقَادِرِ
 لَهُ بَعْضُ تَمْيِيزٍ بِقَابٍ وَنَاظِرِ
 فَلَا فَرْقَ فِينَا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
 مِنْ اللَّهِ جَاءَتْ فَهِيَ وَفَوْقَ الْمَقَادِرِ
 وَأَنْزَلَ قُرْآنٌ بِهِدَى الزَّوَاوِرِ
 بِقَوْلِ غَرِيقٍ (۴) فِي الضَّلَالَةِ حَاوِرِ
 لِأَقْوَالِ هَذَا الْفَيْلَسُوفِ الْمَقَادِرِ

(۱) فِي ف . فَتَح .

(۲) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : النَّوَاطِرِ

(۳) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : غَافِلِ

(۴) فِي الْعِلْمِ الشَّامِخِ : عَرِيقِ

قَبَا نُحْنِي ظَنِّي بِمَا فِي فُصُوصِهِ
 عَلَيْكُمْ بَدِينِ اللَّهِ لَا تُصَبِّحُوا غَدًا
 فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَذَابًا كَمِثْلِ مَا
 وَلَكِنْ أَلِيمٌ مِثْلَ مَا قَالَ رَبُّنَا
 غَدًا يَفْلَهُونَ الصَّادِقَ الْقَوْلِ مِنْهَا
 وَيَبْدُولَكُمْ غَيْرُ الَّذِي يَمِدُّونَكُمْ
 وَيُخَيِّمُكُمْ رَبُّ الْعَرْشِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ
 وَمَنْ جَاءَ بِدِينٍ مُفْتَرِيٍّ غَيْرِ دِينِهِ
 فَلَا تَتَّخِذْهُنَّ^(۱) الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْهُدَى
 وَلَا تُؤْمِرُوا غَيْرَ النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ
 دَعُوا كُلَّ ذِي قَوْلٍ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ
 وَأَمَّا رَجَالَاتُ الْفُصُوصِ فَإِنَّهُمْ
 إِذَا رَاحَ بِالرِّيحِ الْمُتَابِعِ^(۲) أَحْمَدًا
 سَيَّحِيكِي لَهُمْ فِرْعَوْنُ فِي دَارِ خُلْدِهِ
 وَيَأْتِيهَا الصَّوْفِيُّ خَفًّ مِنْ فُصُوصِهِ
 وَمَا فِي فُتُوحَاتِ الشُّرُورِ الدَّوَائِرِ
 مَسَاعِرَ نَارٍ قُبِّحَتْ مِنْ مَسَاهِرِ
 يُمَنِّيكُمْ بَعْضُ الشُّيُوخِ الْمَدَائِرِ
 بِهِ الْجِلْدُ إِنْ يَنْضَجُ يُبَدَّلُ بِآخِرِ
 إِذَا لَمْ يَتُوبُوا الْيَوْمَ عِلْمٌ مُبَاشِرِ
 بَأَنَّ عَذَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِضَائِرِ
 وَمَنْ سَنَّ عِلْمَ الْبَاطِلِ الْمُتَهَارِرِ
 فَأَهْلَكَ أُعْمَارًا^(۳) بِهِ كَالْأَبَاقِرِ
 وَمَا لِلنَّبِيِّ الْمَضْطَّقِ مِنْ مَأْمِرِ
 فَلَيْسَ كَفُورِ الْمُشْبِجِ ظَلَمًا الدِّيَابِرِ
 فَمَا آمِنٌ فِي دِينِهِ كُخَاطِرِ
 يَعُومُونَ فِي بَحْرِ مِنَ الْكُفْرِ زَاخِرِ
 عَلَى هَدْيِهِ رَاحُوا بِصَفْقَةِ خَائِرِ
 بِإِسْلَامِهِ الْمَقْبُولِ عِنْدَ التَّجَاوِرِ
 خَوَاتِمُ سُوءِ غَيْرِهَا فِي الْخُنَاصِرِ

(۱) فِي الْأَصُولِ : أُعْمَارًا . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّامِخِ .

(۲) فِي الْعِلْمِ : فَلَا تَدْعُنَّ ، وَقَالَ فِي الْحَاشِيَةِ : لَعَلَّهَا : تَزَعُنَّ .

(۳) فِي الْأَصُولِ : بِالرِّيحِ الْمُتَابِعِ ، وَمَا أُثْبِتْنَا مِنَ الْعِلْمِ الشَّامِخِ .

وَقَوْمٍ مَضَوْا مِثْلَ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ وَخُذْ نَهْجَ سَهْلٍ وَالْجَنَائِدِ وَصَالِحِ
 وَلَا لِجُلُولِ الْحَقِّ ذِكْرٌ لِدَاكِرِ عَلَى الشَّرْعِ كَانُوا لَيْسَ فِيهِمْ اِوْحَادَةٌ
 لِقَوْمٍ وَلَكِنْ بَأْفَسَةٌ لِلْمَسَافِرِ رَجَاءٌ رَأَوْا مَا الدَّارُ دَارُ اِقَامَةٍ
 بِهَا خَوْفَ رَبِّ الْعَرْشِ صَوْمِ الْبَوَاكِرِ فَأَخْبَرُوا لِيَالِيهِمْ صَلَاةً وَبَيَّتُوا
 عَبَسَ الْمُحَيَّا قَطَارِيرِ الْمَظَاهِرِ مَخَافَةَ يَوْمِ مُسْتَطِيرِ بَشَرِهِ
 قِيَامُ لِيَالِيهِمْ وَصَوْمُ الْمَوَاجِرِ فَقَدْ نَحَيْتُ أَجْسَادُهُمْ وَأَذَابَهَا
 وَعُدَّ عَنْ دَوَاعِي الْاِبْتِدَاعِ الْكُوفِرِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ فَالزَّمْ طَرِيقَهُمْ
 انتهى باختصار .

وكثيراً من هذه المنكرات في كلام ابن عربي ، لا سبيل إلى صحة تأويل
 فيها ، فإذا لا يستقيم اعتقاد أنه من أولياء الله ، مع اعتقاد صدور هذه الكلمات
 منه ، إلا باعتقاد ابن عربي ، خلاف ما صدر منه ، ورجوعه إلى ما يعتقده أهل
 الإسلام في ذلك ، ولم يجيء بذلك عنه خبر ؛ لأنه لا يرى ما صدر منه موجباً
 لذلك ، ولأجل كلامه المنكر ، ذمه جماعة من أعيان العلماء وقتاً بعد وقت .

وأما من أثنى عليه ، فلفضله وزهده وإثاره واجتهاده في العبادة ، واشتهر
 ذلك عنه ، حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرًا بعد عصر ، فأثنوا عليه بهذا
 الاعتبار ، ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات ، لاشتغالهم عنها بالعبادات ،
 والفتور في غير ذلك من كتب القوم ، لكونها أقرب لفهمهم ، مع ما وفقهم الله
 تعالى له من حسن الظن بأحاديث المسلمين ، فكيف بابن عربي ؟ . وبعض المثنيين
 عليه ، يعرفون ما في كلامه ، ولكنهم يزعمون أن لها تأويلاً ، وتحملهم على ذلك
 كونهم تابعين لابن عربي في طريقته ، فنشأوا على ابن عربي مطروحاً لتزكيتهم
 معتقدتهم .

وقد بانَ بما ذكرناه ، سبب ذم الناس لابن عربي ومدحه ، والذم فيه مقدم .
وهو ممن كَبِهَ لسانه ، نسأل الله المغفرة .

وأما ما يُحكى في المنام ، من نهى ابنُ عربي لشخصٍ من إعدام كتبه ،
من يصنع ذلك في الحياة . وكذا ما يرى في النوم من خصوص عذاب لشخص ،
بسبب ذمه لابن عربي أو لكتبه ، فهو من تخويف الشيطان^(١) .

وقد بلغني نحو ذلك ، عن الإمام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشي
الشافعي^(٢) ، خطيب دمشق ، وصحَّ لي ذلك عنه .

وسمعتُ صاحبنا الحافظ الحجّة ، القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر ،
الشافعي يقول : جرى بيني وبين بعض المحبين لابن عربي ، منازعة كثيرة في
أمر ابن عربي ، حتى نأتُ منه لسوء مقالته ، فلم يسمُ ذلك بالرجل المنازع لي في
أمره ، وهددني بالشكوى إلى السلطان بمصر ، بأمرٍ غير الذي تنازعنا فيه ،
ليتوبَ خاطري . فقلتُ له : ما للسلطان في هذا مدخل . الأتعال نذباهلُ ،
فقل أن تباهل اثنان ، فكان أحدهما كاذباً إلا وأصيب . قال : فقال لي :
بسم الله . قال فقلت له : قل اللهم إن كان ابن عربي على ضلالٍ فالعني بلعناتك ،
فقال ذلك . وقلت أنا : اللهم إن كان ابن عربي على هدى فالعني بلعناتك ،
وأفترقنا . قال : ثم اجتمعنا في بعض مُتنزهات مصر في ليلة مقمرة . فقال لنا :
مرَّ على رجلي شيء ناعم ، فانظروا . فنظرنا فقلنا : مارأينا شيئاً . قال : ثم أتمسَّ
بصره ، فلم يرَ شيئاً . هذا معنى ما حكاه لي الحافظ شهاب الدين بن حجر
المسقلاني .

وقد عابَ تصوفَ ابن عربي بعضُ الصوفية ، الموافقين له في القول

(١) في ف : السلطان (تحريف) .

(٢) هو زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر الدمشقي القرشي

المتوفى سنة ٧٩٢ (الدرر الكامنة ٣ : ١٩٤) .

بالوحدۃ؛ لأن عبد الحق بن سبعين الآتي ذكره . قال : إن تصوف ابن عربي
فلسفة جَمِحة ، وهذا مشهور عن ابن سبعين ، وياؤيح مَنْ بَأَتْ عليه الثعالبُ .
وقد أتينا في ترجمة ابن عربي ، بما لا يوجد مثله مجموعاً في كتاب . وقد عُنِيَ
بعضُ أهل العصر ، الذي ليس لهم كثيرُ نباهة ولا تحصيل ، بتأليف ترجمة
لابن عربي ، ذكر فيها أشياء ساقطة ، وبينا شيئاً من ذلك ، في الترجمة^(۱) التي
أفردناها لابن عربي ، بسؤال بعض الأصحاب لي في ذلك ، وهي مختصرة مما
في هذا الكتاب . وفيها زيادات قليلة ، ولكنها على غير ترتيبه .
وتوفي ابن عربي في ليلة الجمعة ، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق . ودُفن بصالحيتها - وقبره بها يُعرف - بثرية
بني الزكّي .

۳۲۳ — محمد بن علي بن أبي راجح بن محمد بن إدريس العبدي ،

الشيبي الحنفي المكي ، جمال الدين بن نور الدين^(۲) .

شيخ الحنيفة ، وفاتح الكعبة المعظمة .

ولي فتح الكعبة المعظمة بعد موت قريبه ، نحر الدين أبي بكر بن محمد
ابن أبي بكر الشيبني ، في صفر أو ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة . ولم يزل
مُتَوَلِّياً لذلك ، حتى مات ، وكان فيه خير وسكون .

(۱) لعلمها الرسالة التي ألفها التقى الفاسي في هذا الموضوع بعنوان : تحذير
الذبيبة والغبي من الافتتان بابن عربي . وقد ذكر ذلك البقاعي في كتابه : تنبيه الغبي
إلى تكفير ابن عربي (انظر مصرع التصوف ص ۱۹۵) .

(۲) زاد السخاوي في الضوء اللامع ۸ : ۱۸۲ ، بعد ذلك : « وأظنه يكنى
أباً راجحاً » .

وحوّذَ الكتابة ، وسكن زَبِيدَ مدة سنين ، وصار يتردد منها إلى مكة ،
ثم استقرَّ بها من حين وُلِّيَ فتح الكعبة إلى حين وفاته .

وكانت وفاته قبيل الظهر من يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة
سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . وصُلِّيَ عليه في الساباط ، الذي خلف مقام إبراهيم
الخليل عليه السلام ، ونادى المؤذن للصلاة عليه فوق زمزم ، بعد صلاة العصر ،
رُدفن بالمعلاة ، وقد بلغ الستين ظناً غالباً .

وأخبرني بعض أصحابنا : أنه اجتمع معه ، وقد انصرفوا من دفن ميت بالمعلاة ،
فقال لصاحبنا : في وجهك الموت ، لمرضه قبل ذلك . فقدر أن المذكور مات ،
وعاش صاحبنا المخبر لي بهذه المقالة ، وصار مفتاح الكعبة المعظمة بعده ،
لقريبه نور الدين علي بن أحمد الشيبلي . المعروف بالعراقي ^(١) .

٣٢٤ — محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن حسن ، الخوارجا

جمال الدين بن الخوارجا الكبير علاء الدين ، المعروف بالشيخ حلي الجيلاني
التاجر الكارمي ^(٢) ، نزيل مكة ^(٣) .

(١) زاد السخاوي في الضوء اللامع بعد ذلك : « وقال غيره [أي غير النقي
الفاسي] : إن المستقر بعده الجمال محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر ، وبعده استقر
العراقي المذكور » . وكذا جاء بحاشية نسخة ف بخط ابن فهد .

(٢) الكارمي : نسبة إلى طائفة قوية من التجار المسلمين في العصور الوسطى ،
كانت تسمى : الكارمية . (انظر بحثاً هاماً عن هذه الطائفة وتاريخها وتطورها
للدكتور صبحي لبيب في « المجلة التاريخية المصرية » (عدد مايو سنة ١٩٥٢) .
بعنوان : « التجارة الكارمية ، وتجارة مصر في العصور الوسطى » .

(٣) جاء في نسخة ف بالهامش ، من حواشي ابن فهد وخطه : ولد بها سنة
ثلاث وثمانمائة .

عُني بحفظ القرآن الكريم ، وصَلَّى به التراويح في مقام الحنيفة ، سنة ست عشرة وثمانمائة . ثم جَوَدَه ببعض الروايات ، على شيخنا صدر القراء ، قاضي شيراز ، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري بمكة ، لما قَدِمَها في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وعلى غيره قبل ذلك ، وكان خَيْرًا ما كنا عفيفًا . أقام بمكة في كفالة والده سنين كثيرة تزيد على العشر . ثم توفي في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة ، بئرته عَمَّرَها والده ، وكَثُرَ أسفه عليه ؛ لأن والدته توفيت في آخر الحرم من هذه السنة ، وأخته شقيقته ، توفيت في آخر شوال من السنة التي قبلها ، وكلتاها بمكة .

٣٢٥ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن خيرغام بن علي بن عبد الكافي البكري المصري ، المُحدِّث المقرئ الفقيه ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن سُكَّر (بسين مهملة) .

نزِيل مكة الحنفي .

وُلِدَ في تاسع عشر ، شهر ربيع الأول ، سنة تسع^(١) عشرة وسبعمائة بالقاهرة ، - على ما أخباني به - وعُني بالحديث ، فقرأ وسمع على الموفق أحمد بن أحمد بن عثمان الشارعي : سُداييات الرازي ، عن جدِّ أبيه ، فسمعها على الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز (ابن الملوك) الأيوبي ، عن خطيب برداء ، وسمع على عبد القادر هذا : التوكُّل لابن أبي الدنيا ، وجزءاً مُنتقى من الحكايات والأخبار ، في ذكر المُحدِّثين الأبرار ، تخريج البرداني ، انتقاء الحافظ السلفي وروايته عنه ،

(١) في ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري ٢: ٢٠٧ : سنة سبع عشرة ...

والمجالس السامانية لالسلفي ، وجزءاً من حديثه عن الأئمة الخمسة ، وهم : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والتِّرْمِذِي ، والنَّسَائِي . كل ذلك عن محمد بن عبد الهادي المقدسي إجازةً ، عن السِّلْفِي إجازةً . وجزءاً من غرائب مالك لابن المقرئ ، عن الكَنْزِ طَابِي ، إجازةً ، عن يحيى بن محمود الثقفى . وَعَلَى صالح بن مختار الأشنهي^(١) ، الأول من فوائد حاجب بن حاجب الطوسي ، عن محمد ابن عبد الهادي ، عن السِّلْفِي . وعلى مُسْنِدِ مصر يحيى بن يوسف المصري : أربى بن أسلم الطوسي ، ومجلس السلمي ، وابن بالوية ، وجزءاً من حديث أبي صادق المديني ، وأبي الحسن بن الفراء ، انتقاها السلفي عنهما . وفي آخره حكايات وأشعار من روايته ، كل ذلك عن ابن رَوَاج ، عن السِّلْفِي . ومن أول مشيخة ابن الجُمَيْزِي ، إلى الشعر الذي في ترجمة علي بن قينان^(٢) الدمشقي ، خلا تراجم الشيوخ . والكلام على الأحاديث ، إلا الخطبة التي في ترجمة ابن المرَّحَب^(٣) عن ابن الجُمَيْزِي ، إجازةً ، ومجلساً من حديث خَرَجَه له الأئمة بن رافع ، وعلى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي : صحيح مُسَلِم ، والدُّعَاء للمحامي ، لما قدم عليهم مصر ، وعلى يوسف بن محمد الدَّلاصِي : الشفا للقاضي عياض ، عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ^(٤) ، عن مؤلفه . وغير ذلك كثيراً ، على غير واحد من أصحاب ابن عبد الدايم ، والنَّجِيب الحُرَّانِي ،

(١) ضبطها ابن حجر في ترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٢٠٥ بالعبارة :

أشنة : بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون : قرية من أذربيجان .

(٢) في ف : فتيان .

(٣) كذا ضبطت في نسخة ت بالقلم : بضم الميم وفتح الراء ، وتشديد الحاء

المهمله المفتوحة ثم باء موحدة .

وابن علاق^(١) ، والمعين الدمشقي ، وابن عزون^(٢) . وغيرهم بمصر والقاهرة .
وسمع بالاسكندرية من جماعة ، وسمع وقرأ النازل غالباً بالحرمين واليمن
على جماعة كثيرين . وبالغ في ذلك ، وحرص حرصاً لم يُر ولم يُسمع مثله ؛ لأن
صاحبنا المُحدث بدر الدين حسن بن علي الإِسْعَزَدِي ، أخبرني بدمشق ، أن
ابن سكر هذا ، سأله أن يسمع عليه شيئاً سمعه صاحبنا على شيخنا بالإجازة ،
الحافظ شمس الدين بن المُجِيبِ المقدسي ، المتوفى في ذى القعدة سنة تسع وثمانين
وسبعمائة .

وأجاز له من دمشق : أبو بكر بن الرضى ، ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن
عبد الدايم ، وزينب بنت الكمال وآخرون . وكان عُنى بالقراءات . فقرأ على
الأستاذ أبي حَيَّان الأندلسي ، وشمس الدين محمد بن محمد بن نُمير [المعروف
بابن]^(٣) السراج ، الكاتب المُجَوِّد وأجازاه . وانتصب للإقراء بالحرم
الشريف ، عند أسطوانة في محاذاة باب أجياد ، وأخذ خطوط من عاصره من
أمراء مكة وقضاتها ، بالجلوس عندها . وذَكَر لنا ، أنه كان يتأثر ممن يجلس
عندها ، حتى في غيبته ، تخيُّال وَهَمِيٍّ قام في ذهنه في ذلك ، وقام هذا الخيال
بذهنه ، حتى في تحديته . فإنه لم يُحدث إلا باليسير من مَرُويَّاته ، متمسِّراً

(١) كذا في الأصول وقد ورد اسمه هكذا عرضاً في طبقات القراء لابن الجزري

٣ : ٣٢١ .

(٢) في ف : عرون (بالراء) ، وقد ورد - عرضاً - في طبقات ابن الجزري

٣ : ٢٦٦ (عزون) بالزاي .

(٣) تكملة من طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٥٦

في منزله غالباً ، مع تبرُّم يظهر منه غالباً في ذلك . وخرَّج لنفسه جزءاً صغيراً ،
ولغيره مَشَيْخَاتٍ وغيرها ، على غير اصطلاح الناس ، وسلك في التخريج طريقة
لاحمد ، وهي أنه يُدرج في الإسناد ما لم يقع به الإخبار .

ومثال ذلك : أن الرضى الطبرى مثلاً ، سمع جزءه سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى ابْنِ
الْجَمَّازِيِّ ، وله إجازة من سِبْطِ السُّلَمِيِّ ، وهما سَمَعَاهُ مِنَ السُّلَمِيِّ ، لكن لم يُحدِّثْ
به الرضى ، إلا عن ابن الجَمَّازِيِّ فقط ، فسمعه منه جماعة كذلك ، فيأتى ابن
سُكَّرٍ ، فَيُخْرِجُ مِنْهُ شَيْئاً لَمْ يَسْمَعْهُ عَلَى الرضى ، ويقول له : أَخْبَرَكَ الرضى الطبرى
سَمَاعاً ، قال : أَخْبَرْنَا ابْنَ الْجَمَّازِيِّ ^(١) سَمَاعاً ، وَسِبْطُ السُّلَمِيِّ إِجَازَةً ، قَالَا : أَخْبَرْنَا
السُّلَمِيَّ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُحْسِنْ هَذَا ، لِكَوْنِهِ عَلَى خِلَافِ عَمَلِ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ
عَصْرِنَا ، وَغَيْرِ ^(٢) فَإِنَّهُمْ مَازَالُوا يُذَبِّهُونَ عَلَى مَا يَقَعُ بِهِ الْإِخْبَارُ فِي السَّمَاعِ
وَالرَّوَايَةِ .

ومثال ذلك في السماع : أن يكون لإنسانٍ إسنادٌ متعدّدٌ فيقرأ ، ثم يأتى
شخص بعد قراءته ، ويسمعُ بعضُ المقرّوءِ بهذا الإسناد ، ويؤادُ له بعضُ طرقِ
الإسناد ، فينبهون على ما سمع من الإسناد .

ومثال ذلك في الرواية : أن يكون لإنسانٍ شيخانٍ مثلاً في جزء ،
فيحدِّثُ ^(٣) به مرةً عنهما ، ويسمعه بذلك شخص ، ويحدِّثُ به مرةً عن ^(٤)

(١) في ف : ابن الجموى (خطأ) .

(٢) بياض في الأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) في ت : فيمرف

(٤) في ف : على

أحدهما، ويسمعه بذلك آخر، ثم يجمع بين السامعين عليه في الرواية . ولم يقع الإخبار في رواية فلان عن فلان، إلا عن فلان فقط . ومثل هذا كثير، لا يخفى على من له أدنى نباهة، ولا يحتاج إلى استدلال .

وشاهدنا منه أيضاً تساهلاً آخر في تسميعة لأهل بيته، فإنهم يكونون غالباً من وراء حجاب، ويقومون ويبعدون عن مجلس السماع، بحيث لا يسمعون إلا صوتاً غفلاً، وربما لا يسمعون شيئاً، فيأمر بكتابتهم في الطباق، من غير تنبيه على ذلك، ويفضّب على من لم يُثبِتْهم، فإن عرّفه بفعلهم، آثمه وعارضه بقوله: إنهم سمعوا . وقد شاهد ذلك منه جماعة غيرى من أصحابنا وغيرهم .

تُروى سَحَرُ يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر، سنة إحدى وثمانمائة بمكة . ودفن بالعمارة عند سيدي الشيخ خليل المالكي، بوصية منه في ذلك .

وكان قَدِمَ مكة في سنة تسع وأربعين وسبعمائة حاجاً، ثم بدا له أستيطانها، فأستوطنها حتى مات . إلا أنه خرج منها في بعض السفين إلى اليمن وإلى المدينة وإلى بَجِيلَة .

أخبرني المحدث المقرئ، شمس الدين محمد بن علي البكري، قراءة وسماعاً، أن يحيى بن يوسف، المعروف بابن المصري . أخبره سماعاً عن أبي الحسن بن الجُمَيْزِي إجازة . وقرأت على أبي هريرة ابن الذهبي بفوطه دمشق، أخبرني الأمين محمد بن أبي بكر النحاس، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم المقدسي .

ح : وأخبرني فاطمة بنت أحمد الفقيه سماعاً بطيبة، أن جدّها الرضى الطبرى، أخبرها . قالوا : أخبرنا ابن الجُمَيْزِي سماعاً قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي الحافظ . قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى . قال :

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن محمد بن جعفر . قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عيَّاش^(١) القطَّان . قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلى . قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن سليمان ، عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه . قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه ، فدُرْتُ من خلفه ، فعَرَفَ الذى أريد ، فألقى الرداء عن ظهره ، فرأيتُ موضع الخاتم على نُصْ^(٢) كَتِفِهِ ، مثل الجُمع ، حوله خِيَلَانٌ كأنها الأثليل ، فرجعت حتى استقبلته . ثم قلت : غَفَرَ اللهُ لك يا رسول الله . فقال القوم : استَغْفِرْ لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم ، ولكم . ثم تلا الآية : ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ لِدَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٣) .

هذا حديث صحيح أخرجه الترمذى عن أبي الأشعث هذا ، فوافقناه مع الأول بدرجتين . فله الحمد والمِنَّة . وهو من الأحاديث التى رويها عالية ، من حديث حماد بن زيد .

أنشدنى المحدث شمس الدين بن سُكْرٍ من لفظه بعرفات فى يومها ، قال : أنشدنى الأستاذ أبو حَيَّان محمد بن يوسف الأندلسى النحوى ، والمافرى شمس الدين محمد بن محمد بن نُعَيْرِ بن السَّراج ، أن العلامة شيخ النُّعَاجِ

(١) فى ف : عباس .

(٢) فى ف و ق : بعض (تحريف) . والنقض (بضم النون) : غرضوف الكتف ونقض الكتف (أيضا) : هو العظم الرقيق على طرفها (تاج العروس) .

(٣) سورة محمد الآية ١٩ .

بمصر ، بهاء الدين [محمد^(١) بن] إبراهيم بن النحاس أنشدتهما لنفسه :
اليومَ شيءٌ ، وغداً مثله من نخبِ العلمِ التي تُلْتَقَطُ
يُحَصَلُ المرءُ بها حِكْمَةٌ وإنما السَّيْلُ اجْتِمَاعُ النُّقَطِ

٣٢٦ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف
ابن يوسف بن أحمد الأنصاري الحارثي الخزرجي ، أبو عبد الله ،
المعروف بابن قطرال الأندلسي ، ثم المراكشي .

نزيل مكة .

هكذا وجدتُ نسبه بخطه ، ووجدت بخطه : أنه يروى عن المُسْنَدِ أَبِي عَلِي
الحسن بن الحسين بن عَمِيْقِ المَهْدَوِيِّ : الشفا للقاضي عِيَاضِ سَمَاعًا ، خلا شَيْثًا
يسيراً من آخره ، وحدث به عنه ، وعن العلامة أبي علي الحسين بن عبد العزيز
ابن الأخوص الفهمري ، وعن جماعة من أهل المغرب والمشرق إجازة . منهم : محمد
ابن عبد الخالق ابن طَرْخَانَ الاسكندري .

ووجدتُ بخطه أسماء جماعة من شيوخه بالإخبار من أهل المشرق . ومنهم :
الفخر علي بن البخاري ، وابن شَيْبَانَ ، والتَّقِي الواسِطِي ، وعبد الرحمن بن الزين ،
وابن الكمال ، وابن الأنساطي ، وابن فارس ، والعزيز الحراني ، وغازي
الحلاوي . انتهى .

وسمع بمصر من علي بن هرون الثعلبي ، وسمع بمكة الكثير ، بقراءته غالباً

(١) ساقطة من الأصول . والصواب إثباتها . وترجمته في بنية الوعاة ص ٦ .
وقد أورد له البيهقي المذكورين ، بنصهما هنا .

على الفخر التوزري ، والرضي الطبري ، وأخيه الصفي وغيرهم ، وحدث . سمع منه جماعة من الأعيان ، وأثنوا عليه . منهم : الجذ أبو عبد الله الفاسي . ووجدت بخطه : سمعت الشيخ الصالح ، أبا عبد الله محمد بن علي بن قطارال ، الأنصاري المحصل الفاضل رحمه الله ، يقول : سمعت الإمام الأستاذ أبا جعفر ابن الزبير^(١) ، بمدينة غرناطة ، رحمه الله ، يقول : كان بمدينة مرسية رجل من المؤذنين ، وكان له في الوقائع فهم عجيب . فما اتفق ، أن إنساناً جاءه ، فقال : ياسيدي ، ذهب من بيتي^(٢) ثوب حرير أحمر - ويسمونه الجلدي - فنظر ساعة ، ثم قال له المؤذن : جاركم أخذه ، فذهب الرجل إلى المؤذن وكلمه ، فحلف له مأخذه ، وأدخله داره ، ففتشها فلم يجد شيئاً ، (فرجع الرجل إلى ذلك الفقيه الموثق ، فأخبره أن المؤذن حلف له ، وأدخله داره وفتشها فلم يجد شيئاً^(٣)) فنظر ذلك الفقيه ، ثم قال للرجل : هل رأيت في بيت المؤذن شيئاً من الطعام ؟ فقال : نعم ، رأيت شيئاً من الشعير . فقال : اطلب الثوب فيه ، فرجع الرجل فطلب الثوب في ذلك الشعير ، فوجده ، فسئل ذلك الفقيه ، من أين لك هذا ؟ فقال لما أخبرني بذهاب الثوب ، فرأيت ديكاً يتناول بعنقه ، فوقع لي أن المؤذن أخذه ، فلما أنكر ، نظرتُ فرأيتُ شخصاً في يده حزمة من سنبلة شعير ، وفي وسطها نوار من شقائق النعمان ، ففهمتُ أن الثوب الحرير الأحمر في وسط الشعير ، فكان كذلك . انتهى .

(١) هو المؤرخ الأندلسي المشهور : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير المتوفى سنة ٧٠٨ هـ وله تاريخ لعلماء الأندلس ، ذيل به على الصلة لابن بشكوال .

(٢) في ف : يدي .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ف .

وهذه حكاية عجيبة ، لم يُسمع في الفطنة لها بنظير ، مع كون الحكايات في هذا المعنى كثير .

وقال جدى أيضاً : وأخبرني الشيخ الصالح الأصيل ، أبو عبد الله محمد بن علي ابن قطرال المراكشي قال : أخبرني الفقيه القاضي بمدينة فاس - كلاًها الله - أبو غالب بن الفقيه القاضي أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المغنيلي : أن والده مرض مرضاً شديداً أشفاه ، وكان يعالجه رجلٌ يهودي ، طبيب حاذق ، يُعرف بالعنكبوت ، قال : فلم يزل يعالجه إلى أن هجز ، وقال لأهله : ترفقوا بهذا الرجل ما استطعتم ، فإنه ليس فيه طمع ، قال : فأرسلت والدتي رسولاً إلى الشيخ أبي عثمان ، تُعرِّفه حالَ الفقيه ، وتسأله الدعاء له ، أو مثل هذا . قال : فأرسل الشيخ أبو عثمان بإناء فيه ماء ، وقال : اسقوه هذا الماء ، قال : فشقَّوه ذلك الماء ، قال : فما هو إلا أن شرب ذلك الماء ، رمى من بطنه شيئاً أسود لا يُدرى ماهو ، فأرسلوا إلى الطبيب العنكبوت ، وأطلعوه على ذلك الذي رماه الفقيه ، فقال : هذا شيء ما يخرج على يد طبيبٍ أصلاً ، وإنما يخرج هذا بوجه^(١) ، إلى أن أخبروه^(٢) بشرب ذلك الماء ، الذي أرسل به الشيخ أبو عثمان ، فاعترف بذلك .

قال جدى : والشيخ أبو عثمان هذا ، يعرف بالوزياجلي ، وهو من صنهاجة ، وكان قد صحب سيدي أبا محمد عبد الرزاق ، وعبد الرزاق صحب سيدنا أبا تدين رضي الله عنه .

(١) يبدو أن بعد هذه الكلمة سقط ، مع أن الكلام في الأصول متصل .
وفي نسخة ت ، كتب أمامه (ط) بحرر .
(٢) في ف : إلى فأخبره .

وكان لأبي عثمان في مدينة فاس ، العجائب من خوارق العادات ، وبقى أبو عبد الرحمن المَعْبُلي ، قاضياً بمدينة فاس ، إلى أن دخلها بنو مَرين ، قريب الحسين والستائة ، فقتلوه هو وولده وجماعة آخرين من أكابر البلد . انتهى .
ولأبي عبد الله بن قطرال هذا نظمٌ . فمنه ما أنشدناه إبراهيم بن أبي بكر ابن عمر ، ومحمد بن محمد بن عبد الله الصالحيان ، إذنا مكاتبةً منهما . أن أبا عبد الله ابن قطرال هذا ، أنشدهما لنفسه إجازةً مكاتبةً ، وتفرّداً بها عنه :

وَرَوَى بِرِيًّا ذَلِكَ الشَّعْبَ وَالشُّعْبَا	حَمَى اللَّهُ دَارَ الْعَامِرِيَّةِ بِالْحَمَى
وَذَاكَ النَّسِيمَ الْحَاجِرِيَّ الْآهَبَا	أَلَا هَلْ لَهَاتِكَ الظَّلَالِ إِفَاءة
عَلَى نَدِيمِي كَالشَّعْشَعَةِ الصُّهْبَا	أَمَا وَعَشَايَا ^(١) بِالغَمِيمِ يُدِيرُهَا
لَدُنْ أَوْطَنتَ مِنِّي مَحَبَّتُهَا الْقَلْبَا	لَقَدْ أَصْبَحْتَ نَائِي حَقِيقَةً هَابَهَا ^(٢)
وَلَا أَخَذْتَنِي فَصَلَا وَلَا أَتَقِي حَجْبَا	فَلَا أَدْعِي شَيْئًا وَلَا أَشْتَكِي نَوَى

ومن شعره أيضاً ، ما أنشدناه الشيخان المذكوران إجازةً عنه ، قال :

فَالرِّضَا أَجَلُ شَيْءٍ بِالْعَبِيدِ	إِنَّ أَيَّامَ الرِّضَا مَعْدُودَةٌ
مَا عَلَى شَوْقِي إِلَيْكُمْ مِنْ مَزِيدِ	لَا تَفْظَنُوا عَنَّا لِي سَلْوَةٌ
أَنْتُمْ فِي الْوَقْتِ أَقْصَى مَا أُرِيدُ	رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ تَسْتَيْقِنُوا
فِيهِ شَمْلِي هُوَ عِنْدِي يَوْمَ عِيدِ	إِنَّ يَوْمًا يَجْمَعُ اللَّهُ بِكُمْ

وقد كتب عنه هذه الأبيات ، المُحدِّث نجر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي ، وكتبها عن المقاتلي : القاضي عز الدين بن جماعة . وأنشدناها عنه شيخنا الشريف

(١) مكان هذه الكلمة بياض في ف .

(٢) هكذا ورد هذا الشطر في الأصول ولعله : لقد أصبحت نائياً حقيقتها بها .

عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي . وكان ابن قطرال هذا ، صالحاً كبير القدر .
علماً نحوياً أديباً .

تُوفى بمكة ، في سادس جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة^(۱) برباط
الْحَوْزِيَّ^(۲) - ببناء معجزة - طلع أعلاه لنشر ثيابه ، فوقع به الدرايزين ، فسقطَ
إلى الأرض فمات .

ومولده - فيما نقلته من خطه - في سحر يوم الإثنين حادى عشر الحجة
سنة خمس وخمسين وستمئة بمراكش . نقلت تاريخ وفاته وسببها ، من خط
جدى أبي عبد الله الفاسي .

۳۲۷ - محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الحسنى ، الفاسي ، المكي . يُلقب بالمحب وبالجمال .

سمع من إبراهيم بن النحاس الدمشقي ، والحافظ المالئي بمكة . وعلى غير
واحد من شيوخهما . منهم : عثمان بن الصافي ، والشيخ خليل المالكي . وتفقه عليه
وتميّز - على ما ذكر لي شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي - وذكر أنه كان
كريماً ، ذا مكارم وإحسانٍ إلى الفقراء ، مع التَّفَقُّد لأحوالهم . وبأشرف الحرم
نيابةً عن أبيه ، حتى توفى في شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة ، عن

(۱) في ترجمة ابن قطرال هذا ، في الدرر الكامنة ۴ : ۸۳ بعد أن ذكر وفاته
سنة ۷۱۰ ، قال : وأرخ ابن الخطيب وفاته في سنة ۷۰۹ فوهم .

(۲) هذا الرباط : زيادة باب إبراهيم ، وقفه الأمير قرامز بن محمود بن قرامز
الأفدرى الفارسي على الصوفية الغرباء والمتجردين (شفاء الغرام ۱ : ۳۳۲)
ونسب هذا الرباط إلى « الحوزي » وهو عمر بن مكي بن علي ، باعتبار
سكناء فيه (كما ذكر ذلك التقى الفاسي في ترجمته التي ستأتي فيمن اسمه « عمر ») .

أربع وعشرين سنة . وسببُ موته - على ما قيل - : إنه شرب شيئاً وضع له في ماء وهو لا يشعر .

٣٢٨ - محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي

القنطلاني المكي .

سمع من الجمال المطري ، والزين الطبري وغيرهما ، واشتغل بالعلم كثيراً ، وحصل ، وصحب جدي القاضي أبا الفضل النويري كثيراً ، وانتفع به في ذلك ، وكتب بخطه أشياء كثيرة ، وكان فقيهاً نبيهاً ، جيداً صالحاً خيراً . حسن الثناء ، كثير البر بأبيه .

توفي - على ما وجدت بخط شيخنا ابن مكر - في أوائل رمضان ، سنة سبع

وخمسين وسبعمائة بمكة

٣٢٩ - محمد بن علي بن محمد المكي ، المعروف بالبادي .

سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب : بعض صحيح البخاري ،

ودخل بلاد الهند ، وديار مصر ، وبها مات ، قبل سنة تسعين - بتقديم التاء

على السين - وسبعمائة ، أو بعدها بيسير .

٣٣٠ - محمد بن علي بن [أبي^(١)] منصور الأصبهاني ، الوزير

جمال الدين أبو جعفر ، المعروف بالجواد ، لجوده .

ذكرناه في هذا الكتاب ، لما صنع من المآثر الحسنة بمكة ، كما سبق

(١) تكللة لازمة من وفيات الأعيان ٢ : ٧٢ . ومن تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٧ .

ومن عقد الجمان (حوادث سنة ٥٥٩) . ولم ترد في مرآة الزمان .

في المقدمة . وقد ذكره صاحب مرآة الزمان^(١) فقال بعد نسبه : وزير الموصل ، وكانت الموصل في أيامه ملجأ لكل ملهوف ، ومَفْزَعًا لكل مكروب ، ولم يكن في زمانه من يضاھيه ولا يقاربه في الجُود والنوال ، والإحسان والإفضال . وكان كثير الصَّلَات ، عزيز البرِّ والصدقات ، بَنَى مسجد الخَيْف بِمَنَى ، وغَرَم عليه أموالاً كثيرةً ، وجَدَّدَ الحِجْرَ إلى جانب الكعبة ، وزخرف البيت بالذهب ، وبَنَى أبواب الحَرَم ، وشيَّدَها ورفع^(٢) أعتابها صيانة للحرم ، وبَنَى المسجد الذي على جبل عَرَفة ، والدَّرَج التي يطلع فيها إليه . وكان الناس يعانون في صعوده شدةً ، وأجرى الماء إلى عرفات ، وعَمَلَ البِرِّك ، والمصانع ، وأجرى الماء في قنّوات ، وكان يعطى أهل مكة كل سنة مالا عظيماً ، ليُجْرُوا الماء إلى عَرَقات . وبَنَى على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوراً . وكانت الأعراب تنهَّبُها وتغيِّرُ عليها . فكان الخطيب يقول على المنبر : اللهم صُنْ حُرَمَ من صانَ حَرَمَ نبيِّك صلى الله عليه وسلم ، وهو محمد بن علي الأصبهاني^(٣) . وكانت صدّقه وصِلّاته في المشرق والمغرب ، يبعثُ بها إلى خراسان والعراق والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز واليمن ، فَيَمُّمُ^(٤) الفقهاء والعلماء والزهاد وأرباب البيوت وغيرهم . وما خيَّبَ من قصّده . وكان له في كل يوم خارجٌ عن أرباب البيوت : مائة دينار ، يتصدّق بها على باب بني شَيْبَةَ . ولأجل هذا

(١) مرآة الزمان ٨ : ١٥٣ (طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧) .

(٢) في ف : إذ رفع .

(٣) العبارة في عقد الجمان (وفيات سنة ٥٥٩) : « اللهم صن حريم من صان

حرم نبيك بالسور ، محمد بن علي بن أبي منصور » .

(٤) في ف : فَنِمَم .

الخروج العظيم ، كان يُنسب إلى عمل الكيمياء ، وحوشي من ذلك ، وبني
الجسور والقناطر ، والرُّبَط ، والجِسر الذي [بناه على دجلة ^(١)] عند جزيرة
ابن عمر ، بالحجر المنحوت والرصاص ، وأوثقه بالحديد بين البُنَيان . وبنى الرباط
بالموصل وسنجار ونصيبين . وكان إذا قل ما بيده باع بسط داره وثيابه ،
ويتصدق بها . وكان يبعث إلى عمر الملاً بالأموال فيتصدقُ بها . وكان قد وقع
بالموصل قحطٌ . فكان يقول : هذه أيام المواساة .

ذِكْرُ وفاته : لما سارت الركبان بجوده ، وعم بمعروفه أهل الدنيا ، حسده
أقوام ، فكذبوا عليه عند قطب الدين ^(٢) . وقالوا : إنه يأخذ أموالك فيتصدق
بها ، وما كان قطب الدين يقدر على قبضه ، لما كان بينه وبين زين الدين ^(٣)
من المصافاة ، فوضع من أغرى بينه وبين زين الدين ، فتغير عليه ، فقبض عليه
قطب الدين ، واعتقله في قلعة الموصل . فقال ابن المعلم الشاعر ^(٤) :

إِنْ يَمَزِلُوكَ لَمَعْرُوفٍ سَمَخَتْ بِهِ عَلَى ذَوِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ وَالطُّولِ
فَأَنْتَ يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا بِذَلِكَ الْجُودِ فِيهَا غَيْرُ مَعْرُولٍ ^(٥)

(١) تكملة من ابن الأثير ٩ : ٨٨ .

(٢) هو الأتابك قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل

(وفيات الأعيان ٣ : ١٢٩) .

(٣) هو زين الدين علي بن بكتكين الملقب : كوجك ، صاحب إربل (وفيات

الأعيان ١ : ٤٣٥) في ترجمة ابنه : أبو سعيد كوكبوري

(٤) هو أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس الواسطي المهرثي المتوفى سنة ٥٩٢ ،

شاعر رقيق الشعر لطيف الحاشية ، (وفيات الأعيان ٣ : ٢٢) وله ديوان شعر .

منه نسخة بدار الكتب برقم ١٤٧٤ أدب .

(٥) في المرأة : معذول (بالبدال المعجمة) .

ثم ندم زين الدين ، على موافقته لقطب الدين على قبضه ، لأن خواص قطب الدين ، الذين كانت أيديهم مقبوضة عن التصرف ، لما قبض جمال الدين ، انبسطوا في الأمر والنهي على خلاف غرض زين الدين . وأقام في الحبس سنة ، ثم توفى .

وحكى أبو القاسم الصوفي - وكان صاحبه - قال : قال لى جمال الدين : كنت أخشى أن أنقل من الدّست إلى القبر ، فلو جاء الموت الآن ما كرهته ، ثم قال لى : يا أبا القاسم . إذا جاء طائر أبيض إلى الدار فعرفنى . فقلت فى نفسى : قد اختلط الرجل . فلما كان من الغد ، سقط طائر أبيض لم أر مثله ، فعرفته ، فأنتبشّر وقال : جاء الحق . ثم قال : بينى وبين أسد الدين شيركوه عهد . من مات منّا قبل صاحبه حمله إلى المدينة - وكان أسد الدين ، وجمال الدين ، قد بنيا رباطين بالمدينة ، وعملا قبرين - فأذهب إلى أسد الدين وذكره . وأقبل على ذكر الله وتشهد حتى مات . وطار الطائر ، ودُفن فى تابوت بالموصل وذلك فى رمضان^(١) . ومضى أبو القاسم إلى أسد الدين ، فأخبره . فقال : صدق . وأعطاه مالا صالحاً يحميه به ، ويترى بين يدي تابوته عند النزول وعند الرحيل ، وأن ينادى بالصلاة عليه فى كل بلد . فخرجوا بتابوته على هذه الهيئة . فقدموا به بغداد ، ونزلوا به الشونيزية ، ولم يبق ببغداد أحد إلا خرج ، وخصوصاً من كان له إليه إحسان . فصلوا عليه وبكوا وترحموا . ثم خرجوا به إلى الحلة والكوفة ، وزاروا به المشمدين . فقام بعض الملوين بالكوفة على تل عال . فلما مرّ بجنازته رفع صوته وقال :

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاة صاحب الترجمة . وهى سنة ٥٥٩ كما فى جميع المراجع التى ترجمت له .

سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ الرَّقَابِ وَطَالَ مَا سَرَى بِرِئُهُ فِي الْعَالَمِينَ وَنَائِلُهُ (۱)
يَمُرُّ عَلَى الْوَادِي فَتُنْفِي رِمَالُهُ عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَبْكِي أَرَامِلُهُ

فلم يُرِّ باكياً أكثر من ذلك اليوم . ثم ساروا به مع الحاج ، فلما وصلوا إلى وادي المخرم ، أتقى على تابوته شقة كأنه مُحْرِم ، ثم أتوا به عرفات ، وخرج أهل مكة باكين وصعدوا به إلى الجبل . ثم نزلوا به إلى منى ، واشتروا جمالاً ونحروها عنه . ثم دخلوا به مكة ، وطافوا به حول البيت ، واشتغل الناس به عن البيت ، من كثرة البكاء والصراخ ، وخرج النساء المجاورات ، التي كان يصل إليهن برءه ، بين يدي تابوته يبكين ويضرخن ، وكان يوماً عظيماً ، وساروا به إلى المدينة ، فخرج أهلها وفعلوا كما فعل أهل مكة ، ودخلوا به إلى الروضة ، فصلوا عليه وحملوه إلى رباطه . فدفنوه به ، وبين رباطه وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أذرع ، عرض الطريق .
وكان فصيحاً ، ولما حُبِس قال :

أَيْنَ الْيَمِينُ وَأَيْنَ مَا عَاهَدْتَنِي مَا كَانَ أَسْرَعَ فِي الْهَوَى مَا خُنْتَنِي
وَتَرَ كَتْفِي حَيْرَانَ صَبًّا مُدْنَفًا أُرْعَى النُّجُومَ وَأَنْتَ تَرْتَقِدُ هَاهُنِي

(۱) في وفيات الأعيان ۲ : ۷۳ و ۱۱۸ ، وفي ابن الأثير ۹ : ۸۸ سرى جوده فوق الركاب ونائله .

وهذان البيتان من قصيدة طويلة رثى بها القاضي أبو يعلى حمزة بن عبدالرزاق ابن أبي حصين ، أبا المتوج مخلص الدولة مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى ، صاحب قلعة شيزر . ومطلع هذه القصيدة :

ألا كل حى مقصودات مقالته وأجل ما يخشى من الدهر عاجله

وقد أوردها ابن خلدان ۲ : ۱۱۸ فى ترجمة أبي المتوج المذكور بنامها .

فَلَا رُفْمَنَ إِلَى إِلْهِىَ قِصَّةً بِلِسَانِ (١) مَظْلُومٍ وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي
وَلَا دُعُونَ عَالِيكَ فِي غَسَقِ الدُّحَى فَمَسَاكَ تُبَلَى بِالَّذِي أَبْلَيْتَنِي
ولم يُحمل إلى مكة ميت قبله ، سوى الحرّة ملكة عدن ، وابن رُزَيْك (٢)
أخو الصالح (طلائع) (٣) ، والخادم أرهست (٤) صاحب عمان ، انتهى .

قلت : وما ذكره صاحب المرآة ، من أنه لم يُحمل إلى مكة ميت قبل الجواد
سوى من ذكرهم - وهم بلا ريب - لأنه نُحمل إلى مكة قبل الجواد هذا ، الوزير
أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفُرات ، المعروف بابن حِزَابَةَ .

ومن العَجَب أن صاحب المرآة ذكر ذلك ، وذكر أنه فعل له ما فعل بالجواد ،
من الطواف بالبيت ، وإحضاره عَرَافَةَ ، والذهاب به إلى المدينة ، ودَفْنِهِ
في تربة له هناك . وذلك في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة . وفيها مات في شهر
ربيع الأول بمصر . وذكر أنه كان يَبْعَثُ في كل سنة لأهل الحرمين مالا
وكسوةً وطعاماً .

وَوَهْمٌ أَيْضاً الذَّهْبِيُّ فِي قَوْلِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْجَوَادِ : إِنَّهُ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا
دُفِنَ بِرِبَاطِهِ ، كَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْمِرْآةِ وَغَيْرُهُ .

قال الذَّهْبِيُّ : وَلَقَدْ حَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ (٥) فِي تَرْجُمَةِ الْجَوَادِ : مَا تَرَى وَمَحَاسِنَ لَمْ
يَسْمَعُ بِمِثْلِهَا فِي الْأَعْمَارِ .

(١) في الأصول : إنسان ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ضبطت في نسخة ت و ق بالقلم : رُزَيْك (بضم الراء وسكون الزاي وفتح

الباء الموحدة وآخرها كاف - تصحيف) .

(٣) تكملة من مرآة الزمان .

(٤) في المرآة . أرهست (بالشين المعجمة) .

(٥) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٧ - ٨٩ .

٣٣١ - محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي ، أبو عبد الله
الغرناطي ، المعروف بالشامي^(١) لقدم والده الشام .

وُلد سنة إحدى وسبعين وستمائة بأخواز غرناطة . وسمع بها ، وتلا بالسبع
علي أبي جعفر بن الزبير . وسمع بتونس من أبي محمد عبد الله بن هارون الطائي :
الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، ثم قَدِم القاهرة في سنة سبعمائة ، ولم يُتِم . وحاَجَّ ،
وتوجه إلى الحجاز ، فسمع بالمدينة من أبي القاسم خلف بن عبد العزيز القتبوري^(٢) :
الشفاء للقاضي عياض ، ومن الكمال عبد الله بن محمد الغرناطي : الشاطبية ، وبمكة
الكثير على الفخر التوزي . وتلا عليه بالسبع ، وعلى الصفي والرضي الطبريين .
وأقرأ وحدث بالموطأ ، والشفاء ، وشيء من نظمه ، كتبَ عنه منه أبياتاً ، جدّي
أبو عبد الله الفاسي ، ووصفه بنزيل حرَم الله تعالى . وهذا يدل على أنه استوطن
مكة ، ولا ريب في ذلك ؛ لأنه تأهل فيها بابنة النفيس اليهنسي ، ورزق منها
بنتين . إحداهما : تزوجها جدّي علي الفاسي ، وأولدها عمّي محمداً ، وعمّتي
منصورة ، وهي أم الحسين^(٣) . والأخرى : تزوجها القاضي شهاب الدين الطبري
وعمّه الزين الطبري ، وهي أم كلثوم ، وسيأتي ذكرهما في النساء .

وذكر البرزالي : أنه أقام بالحرَمَين نحو خمسة عشر سنة . ومُعظم إقامته
بالمدينة .

(١) ترجم له الذهبي في طبقات القراء . والجزري في طبقات القراء ٢ : ٢١٢
وابن حجر في الدرر الكامنة ٤ : ٩٦ .

(٢) كذا في الأصول . ولم أعر على هذه النسبة . وجاء في تاج المروس :
قتورة (بالفتح ، وتقديم الباء) ويقال كبتورة : من بلاد المغرب . وجاء في ياقوت :
القبشوري (بالفاء والباء والثاء) نسبة إلى جزيرة قبشور .

(٣) من زيادات ابن فهد بخطه في حاشية نسخة ف : أم الحسين : لم يأت لها
ذكر في النساء ، وإنما ذكرت في أواخر ترجمة أختها أم كلثوم .

وذكر أنه توفي بها ، يوم الاثنين سادس صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة .
وكذا وجدتُ وفاته بخط جدّي ، إلا أنه قال : يوم الاثنين السابع من صفر ،
وقد ذكره غير واحد وأثنوا عليه . منهم : الذهبي في طبقات القراء ، وترجمه
بالإمام العلامة المتفنن ، وقال : كان بارعاً في مذهبي مالك والشافعي ، عارفاً بالنحو
وعلم الفلك . وله شعر رائق ، واشتغل بالعربية زماناً . وله دنياً يتجر فيها ،
ولذلك كان فيه قوة نفسٍ وتيه ، والله يغفر له . وقال في آخر الترجمة : أنلى على
أكثر هذا ، ابن المطري صاحبى ، يعنى العفيف بن الجمال .

أنشدنى مفتى المسلمين ، تقيّ الدين عبد الرحمن بن السيد القدوة أبو الخير بن
أبي عبد الله الفاسي ، بقراءتي عليه ، أن والده أنشده إجازة قال : أنشدنا
أبو عبد الله محمد بن علي الغرناطي لنفسه أبياتاً :

جُرْمِي عَظِيمٌ يَا عَفْوُ وَإِنِّي بِمَحْمَدٍ أَرْجُو التَّسَامُحَ فِيهِ
فِيهِ تَوَسَّلَ آدَمُ فِي ذَنْبِهِ وَقَدَّ اهْتَدَى مَنْ يَقْتَدِي بِأَبِيهِ

ومنها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرَوْ الْعُلُومَ فَيَرْتَوِي وَلَمْ يَلْبَسِ التَّقْوَى فَذَلِكَ الصِّدْقُ الْعَارِي
وَإِنْ هُوَ لَمْ تَصُقْهُ (١) صُحْبَةُ عَارِفٍ تَرْبِيهِ لَمْ يَنْفَكْ عَنْهُ صَدَا الْعَارِ (٢)

ومنها :

سَلُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنْ مَخْضٍ وَدَى لَكُمْ تَجْدُوه مَرْعِيًّا أَكِيدَا
وَلَا وَاللَّهِ أَبْرَحُ طَوْلَ عُمرَى بِكُمْ مُسْتَكْثِرًا وَلَكُمْ وَدُودَا

(١) في ف : تعقله .

(٢) أي : صدا العار .

۳۳۲ — محمد بن علی بن یوسف بن خواجا المکی .

ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْمُعْطَى : أَنَّهُ حَفِظَ التَّنْبِيهَ ، وَالْعَمْدَةَ ،
وَالشَّاطِطِيَّةَ ، ثُمَّ لَمِبَ . وَمَاتَ بِمِصْرَ أَوْ بِالْبَلْبَينِ . وَأُمُّهُ أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةَ
ابْنِ ظَهْرَةَ الْقُرَشِيِّ . وَكَانَ أَبُوهُ خَيَّاطًا ، قَدِمَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَأَدَّعَى أَنَّهُ شَرِيفُ
حُسَيْنِيٍّ . وَهَجَا بِحِجِّي النَّشْوُ الْمَكِّيَّ ، مُحَمَّدَ بْنَ خَوَاجَا هَذَا ، بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا :
مَشُوفٌ يَشْكُو مِنْ ابْنِ خَوَاجَا قَالَ مَالِي بَانْتِسَابِكَ مِنْ حَاجَةٍ^(۱)
انتهى .

وَأُنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ : أَنشَدَنِي بِحِجِّي النَّشْوُ لِنَفْسِهِ ، يَهْجُو مُحَمَّدَ بْنَ
خَوَاجَا :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ إِمَامَ الْهُدَى أَغْنَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
فَقُلْتُ: هَذَا النَّجْسُ^(۲) مِنْ نَسْلِكُمْ فَقَالَ لَا وَالطَّالِبِ النَّالِبِ

وَمَا عَرَفْتُ مَتَى مَاتَ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ حَيًّا ، فِي ثَلَاثِ عَشْرِ شَوَّالٍ ، سَنَةِ
إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا التَّارِيخِ (بِمِصْرَ^(۳)) ، عَلِيَّ قَاضِيَهَا
عَزَّ الدِّينَ بْنَ جَمَاعَةَ ، وَالْمُسْنَدِ فَتْحَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْحَرَمِ الْقَلَانِسِيِّ ،
بِقِرَاءَةِ الْمُحَدَّثِ ، شَرَفِ الدِّينِ الْمِرْزِيِّ ، عَلِيَّ مَا وَجَدْتُ بِخَطِّهِ : سُنَّ ابْنَ مَاجَةَ ،
فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا التَّارِيخِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

(۱) هكذا ورد هذا البيت ، وهو أقرب إلى العامية .

(۲) في ق : النجس .

(۳) هذه الكلمة زيادة من هامش ت . حيث كتب : لعله : بمصر .

۳۳۳ — محمد بن علی بن یحیی جمال الدین بن القاضی الکبیر
نور الدین بن جمیع العدنی .

ولد سنة إحدى وسبعین^(۱) وسبعائة ، أو فی التی قبلها ، بَعْدَن ، وبها نشأ
وقَدِمَ منها إلى مكة ، للحج والمجاورة ، فی سنة ثمان وثمانائة ، فحج وجاور إلى
أوائل سنة أربع عشرة وثمانائة ، وتوجه بعد ذلك إلى عَدَن ، راجياً حصول
رزق يتجمل به حاله ، من أخيه لأبيه ، القاضی الکبیر وجیه الدین عبد الرحمن ،
لتوليّه ما كان يليه أبوهما بَعْدَن ، فأدرکه الأجل فی أثناء سنة أربع عشرة وثمانائة
بَعْدَن . وبلغنا نعيه بمكة ، فی رمضان منها . وكان ظفر من مال أبيه بجانب
يسير ، ثم ذهب من يده فی غير هيو ، وكان أبوه وإفر الملاءة والحشمة ، وإليه
أمر المتاجر السلطانية بَعْدَن .

توفي فی بكرة عيد الفطر ، سنة ثلاث وثمانائة بَعْدَن .

۳۳۴ — محمد بن علی بن يوسف بن سالم بن عطيه بن صالح بن عبد النبي
الجهني المكي ، المعروف بابن أبي الإصبع . يلقب بالجمال .

سمع من بعض شيوخنا بمكة ، وكان أحد الطلبة بَدْرَسِ يَلْبَغَا ، بالمسجد
الحرام ، ويتردد إلى اليمن للتجارة .

توفي فی سادس عشر صفر ، سنة خمس عشرة وثمانائة بمكة ، ودفن بالمعلاة فی
صبيحة السابع عشر .

(۱) فی الضوء اللامع ۸ : ۲۲۵ : إحدى وتسعين .

٣٣٥ — محمد بن علي (بن عبد الكريم ^(١)) المصري

نزىل مكة ، المعروف باليمنى وبالكتيبي ، شيخ الفراشين بالحرم الشريف .
كان من سكان القاهرة ، وصوفياً بخانكة بيبرس بالقاهرة ، وولى فراشةً
بالمسجد الحرام . وكان يتردد من القاهرة إلى مكة ويقوم بها أوقاتاً . ثم
بأخرة ، كثرت إقامته بمكة ، وصار يتردد إلى القاهرة قليلاً ، وتمشيخ بأخرة
على الفراشين ، ودخل اليمن للتجارة ، واشترى بمكة داراً ، ثم وقفها على نفسه
وأولاده ، وخلف أولاداً صفاراً وخملاً .

وتوفى في آخر يوم الاثنين ، تاسع عشرى الحجة ، سنة خمس وعشرين
وثمانمائة بمكة . ودفن في صبيحتها بالمعلاة ، وقد بلغ السبعين أو قاربها .

وبلغنى عنه : أنه سمع بالقاهرة على قاضيها أبي البقاء السبكي ، بعض صحيح
البخارى . والله أعلم .

٣٣٦ — محمد بن علي أبو عبد الله الحافظ . يُعرف بقرطمة ،
بغدادى كبير حافظ مُقدم فى العلم .

ذكره هكذا الخطيب ^(٢) . قال : سمع محمد بن حميد الرازى ، وأبا سعيد الأشج

(١) ما بين القوسين بياض بالأصول . كتب مكانه : كذا . وقد أكلناه
من ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ١٩١ . وقد نقل الترجمة من العقد الثمين . وقال
بآخرها : ذكره الفاسى ولم يسم جده . ويبدو أن صاحب الضوء نقل اسم جده
من معجم التقي بن فهد ، كما يفهم من آخر الترجمة عنده .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ٦٥

والحسن بن محمد بن الصباح (الزَعْفَرَانِي) ^(۱) وأحمد بن منصور الرمادي .
ورحل إلى خراسان . فكتب عن محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور ، وعن غيره .
وله رحلة أيضاً إلى الشام والحجاز ، ومصر ، وأحسبه سكن الكوفة وحدث بها .
رَوَى عنه : أبو بكر بن أبي دارم الكوفي وغيره .

ورَوَى الخطيب بسنده إلى داود بن يحيى بن يمان أنه قال : والله ما رأيتُ
أحفظَ من قرطمة . وذكر حكاية عجيبة في حفظه .

قال الخطيب : بلغني أن قرطمة هذا ، توفي بمكة سنة تسعين ومائتين .

۳۳۷ — محمد بن أبي علي ^(۲)

هو واقف الدار ^(۳) المعروفة بابن غنایم بمكة بالقرب من الدرعية ، لأن علي
بابها حجراً مكتوب فيه : وقف وحبس وسبل وتصدق بهذا الرباط : الملك العادل
بهاء الدولة والدين شرقاً وغرباً ، ملك الجبال والنور ^(۴) والهند ، محمد بن أبي علي .
— وذكر دعاء — ثم قال : علي الصوفية الرجال العرب والعجم ، علي أن يكون عدد
الساكين فيه عشرة لا غير ، سواء كانوا مجاورين أو مجتازين ، أو بعضهم مقيم ،
وبعضهم مجتاز . وذلك في سنة ستائة .

(۱) كذا في ق وفي تاريخ بغداد وفي جميع المراجع . وهي ساقطة من ق .
وفي ت : الاسفراييني .

(۲) بياض في ت وف ، كتب مكانه « كذا » ، والكلام متصل في ق .

(۳) هي رباط معروف برباط ابن غنایم (انظر شفاء الغرام ۱ : ۳۳۶) .

(۴) النور : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء : جبال وولاية بين هراة
وغزنة ، (ياقوت) . ولعلها المقصودة هنا في النص .

من اسمه محمد بن عمران

٣٣ — محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهذلي .

ذكره يعقوب بن سُفيان الفَسَوِيّ في رجال مكة ، في الأوّل من مشيخته .
ورَوَى عنه ، عن أبيه عمران ، عن مجاهد ، مسائل سأله عنها .

أخبرني بذلك أبو هريرة بن الذهبي ، قال : أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد .
قال : أخبرنا ابن اللّثيّ . قال : أخبرنا عمر بن عبد الله الحزبي . قال : أخبرنا
أبو غالب محمد بن محمد العطار . قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن شاذان البزار .
قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دُرَسْتَوَيْه النُّجَوِي . قال : أخبرنا يعقوب بن
سُفيان الفَسَوِيّ . قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي الحارث الهذليّ (قال :
حدثني عمران بن عبد الرحمن أنه ذكر^(١)) أنه خرج يوم الجمعة رائحاً
إلى الصلاة ، في يوم صائفٍ شديد حره ، حتى أدرك مجاهد بن جبر ، حذو^(٢)
دار عمر بن عبد العزيز ، فمأشأه وسأل به . فأقيمت الصلاة يوم الجمعة . فخرج أهل
الصنائع من تحت ظلالهم وأستارهم ، منهم الذي يرْمُل على رجليه ، ومنهم الذي
يسعى . قال : فقلت له : يا أبا الججاج ، عافاك الله ، ما هذا العمل الذي أرى ؟
قال : ليس هذا بشيء ، إنما السعى القصد^(٣) ، وليس السعى على الأقدام .
قلت : يا أبا الججاج ، مارأيتك في السائل بيّابي^(٤) ، فربما قلت للحى أطمبوه ،

(١) ما بين القوسين ساقط من ف .

(٢) في ف : حذاء .

(٣) في ت : العمل .

(٤) في ف : يأتي .

وربما قلت لهم : باركوا عليه . قال : إبدأ بمن تعول ، إبدأ بمن تعول ، مرتين ، فإن كان فضلٌ فأرضخ منه . قلت : فما رأيك في الخادم ، يكون طعامي وطعام عيالي سوى طعامه ؟ . قال : أظن^(۱) السماء الدنيا وحق لها ، ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليه جبهة ملكٍ ساجد لله ، فيها خوالكم ، من أحسن منهم ، فأطعموه مما تأكلون ، واكسوم مما تلبسون ، ومن خالفكم منهم ، فلا تعذبوا خلق الله عز وجل .

۳۳۹ - محمد بن عمران بن موسى الحجبي ، أبو عبد الله المكي .

يروى عن أبي المظفر بن علوان أربعمائة المحدثين للجيباني عنه . وما علمته حدث ، وهو من شيوخ الملك المظفر صاحب اليمين بالإجازة . وقد ذكره الحب الطبري في مشيخة المظفر .

من اسمه محمد بن عمر

۳۴۰ - محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلاني

المكي ، يلقب بالكمال .

حدث عن أبي الفتوح الحضري بمسند الدارمي ، عن أبي الوقت السجزي سمعه عليه جماعة ، منهم : الفخر التوزري ، والرضي الطبري ، وهو خاتمة أصحابه بالسمع . وأما بالإجازة : فعيسى بن عبد الله الحجبي ، الآتي ذكره . ولم أدرمتي مات ، إلا أنه كان حياً في سنة ستين وستائة ، في ربيعها الآخر .

(۱) في ف : أظن (تصحيف) .

(م ۱۰ - العقد الثمين ج ۲)

وسئل عن مولده ، فقال : بعد صلاة العصر ، يوم الجمعة لسبع خلون من ربيع الأول سنة سبع وستائة .

۳۴۱ — محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخاري ، أبو بكر ، وأبو الفضل الحنفي .

إمام الحنفية بالحرم الشريف . الملقب كاك .

سمع ببلده^(۱) بخاري : أبا الحسن علي بن محمد بن جذام الفقيه وغيره بها ، وبذسف ، وبسمرقند ، وبنيسابور ، والرهي ، ومهذان ، على جماعة ، منهم : أبو علي محمد بن سعيد بن نيهان ، وأبو الغنائم محمد بن محمد بن علي النرسي ببغداد . وحدث بها .

ذكره ابن النجار في تاريخها^(۲) وقال : نزلها مدة ، وجاور بمكة سنين ، كان إماماً لأصحاب أبي حنيفة بالمسجد الحرام ، وكان شيخاً ديناً فاضلاً صالحاً متديناً كثيراً من الحديث .

وذكر ابن النجار^(۳) : أن الحسن بن أبي معشر اللباد^(۴) أخبره بأضبهان ، أن المحافظ أبا موسى المديني ، قال : خرج كاك من مكة معنا ، راجعاً إلى بلاده ،

(۱) في ق : ببلدة .

(۲) لابن النجار : بحسب الدين أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ۶۴۳ ، ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . وهذا القيل نادر الوجود ، وللحافظ أحمد بن أبيك الهمياطي المتوفى سنة ۷۴۹ ، انتقاء من هذا القيل سماه : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد . موجود بدار الكتب المصرية بخط المؤلف تحت رقم ۲۹۶ تاريخ .

(۳) في ت : ابن النجارى (تصحيف) .

(۴) في ت : اللبان .

فات بأجفُر^(١) - منزل بين قيد والتعلبية - يوم الأحد الرابع والعشرين ، من المحرم سنة خمس وعشرين وخمسة ، وصَلَّينا عليه ، ودُفِنَ هناك ، وحديثه في « نزهة الحفاظ^(٢) » لأبي موسى .

وذكر ابن النَجَّار : أنه سأله عن مولده فقال : سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . انتهى .

وقد أجازَ كاك هذا ، للحافظ السَلَفِي ، وذكره في كتابه « الوجيز » وقال في ترجمته : وخرَجَ لنفسه فوائد ، وجمع ما وُفِّقَ له من المُسَلِّسات ، ورأيت فيما رواه غرائب . انتهى .

٣٤٢ - محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم الحلوي^(٣) المكي ، المعابدي^(٣) يلقب بالجمال ، ويعرف بالوكيل .

كان أحد تجار مكة المعتبرين ، ملك عقاراً طائلاً بخيِّف بني شديد وغيره . وبلغني أن الذي ملكه في الخيِّف من الماء ، أربعة وثمانون ساعة^(٤) ، وأنه كان يشتري الساعة بخمسة آلاف درهم ، وملك في البرقة نحو خمسين ساعة^(٤) ماء

(١) الأَجْفُر (بضم الفاء) : جمع جفر ، وهو البئر الواسعة لم تطو (ياقوت : مادني : أجفر - التعلبية) .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٩٤٢ وقال عنه : إنه كتاب مختصر . ولم يصل هذا الكتاب إلينا .

(٣) بين المؤلف في آخر هذه الترجمة سبب هذه النسبة .

(٤) كان العرف في ذلك الزمن وإلى الآن ، أن يوزع الماء بين مستحقيه (بالوجبة) وكانت كل وجبة تستغرق عدة ساعات . ومعنى هذا أن صاحب الترجمة كان كثير المال والبساتين بحيث أنه كان يشتري هذا القدر الكبير من الساعات (هكذا أخبرني أحد سكان مكة) .

فما بلغنى . وكان ذا مروءة كثير القرى للأضياف وإن كثروا ، وأوصى عند موته بالتصدق بثلاث ماله ، وجعله ثلاثة أقسام : قسم لأقاربه الفقراء ، وقسم لمعتقيه وخدامه ، وقسم للفقراء والمساكين ، من غير تعيين . وأنه توفى وهو فى عشر الحسين .

توفى فى يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنى عشر وثمانين وسبعائة ودفن بالمقلاة .

والمعابدى : نسبة إلى موضع بظاهر مكة ، فوق مقبرة المعلاة .

والحلوى : نسبة إلى البلدة المعروفة بحلى ابن يعقوب^(١) .

٣٤٣ - محمد بن عمر بن على بن عمر المكي . أبو الطيب ، المعروف

بالسحولى ، نسبة إلى السحول من بلاد اليمن .

وُلد ليلة الخميس ، مستهل شهر رمضان ، سنة اثنى عشر وثلاثين وسبعائة ،

على ماذكر بمكة ، وأجاز له من شيوخها : عيسى الحجى ، والزين الطبرى ، والآقشهزرى وغيرهم .

ومن شيوخ المدينة : الجمال المظرى ، وخالص البهائى ، وعلى بن عمر بن

حمزة الحجار ، وسمع منه عدة أجزاء بالمدينة ، وسمع بها على الزبير بن على

الأشوانى : الشفا للقاضى عياض ، فى آخر الخامسة ، وحدث به غير مرة بمكة .

سمتُ عليه قطعة منه ، وغير ذلك . وأجاز لى تروياته ، وكان حسن الطريقة

بأخرة . وكان فقيهاً بالمدارس بمكة ، وله خط جيد ، ونظم . وأضرَّ قبل

موته بسنين .

(١) لم يرد اسم هذه البلدة عند ياقوت .

وتُوفى يوم السبت ثامن ذى الحجة ، سنة سبع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة
بعد أن مرض أياماً يسيرة ، ودخل مصر والشام مرات .

أخبرني أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السُّحُولِي ، بقراءتي عليه بالمسجد
الحرام : أن أبا الحسن^(١) علي بن عمر بن حمزة الحجّار ، أخبره سماعاً بالحرم النبوي
قال : أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمِياطِي سماعاً بالقاهرة
قال : أخبرنا أبو البقاء محمد بن علي بن السبّاك وأبو الفضل محمد بن علي بن
أبي السَّمَل الواسِطِي ، وموهوب بن أحمد الجوالِيقِي ، وإبراهيم بن أبي بكر الرُّعَيْنِي ،
بقراءتي عليهم ببغداد قالوا : أخبرنا أبو الفتح عُبَيْد الله بن عبد الله بن شاتيل
قال : أخبرنا الحسين بن علي بن البُشَيْرِي ، وعلي بن الحسين الرُّبَيْعِي . قال^(٢) :
أخبرنا محمد بن محمد بن مُحَمَّد البزار . قال : حدثنا القاضي أبو الحسين عمر بن
الحسين الأَشْنَانِي الشَّيْبَانِي إملاءً ، في رجب سنة تسع^(٣) وثلاثين وثمانمائة .
قال : وحدثنا محمد بن عيسى بن حَبَّان المَدَائِنِي ، قال : حدثنا سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ
عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سمعتُ
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يدخل الجنة قَوَاتٌ^(٤) » .

وأخبرناه^(٥) أعلام من هذا : أحمد بن محمد بن عبد الله الحُمَيْرِي ، وإبراهيم
ابن عمر بن أبي بكر الصالحِي ، إذ نأ عن الحافظ الدِّمِياطِي بِسَنَدِهِ .

(١) في ت : العباس .

(٢) في ف وق : قال .

(٣) في ف : سبع .

(٤) القنات : النمام .

(٥) في ف : وأخبرني .

وأخبرناه عاليًا أحسن من هذا : العباد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ابن عبد الله بن أبي عمر ، وآخرون ، بقراءتي عليهم قالوا : أخبرنا أبو الحسن
علي بن محمد بن ممدود البغدادي سماعًا ، عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح
نصر بن أبي الفتح الحضري إجازة قال : أخبرنا ابن شاتيل بسنده .

۳۴۴ - محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحراني الحياطي المجاور ،

يكنى أبا عبد الله ، وينعت بالهَجَبِ .

ذكره هكذا ابن الحاجب الأميني في معجمه ، قال : من مجاوري رباط
الزنجيلي^(۱) بمكة شرفها الله ، وكان أولاً من ساكني حران ، ثم انتقل
إلى مكة ، جاور بها سنين ، مع قلة ذات اليد ، والتقنع بالكفاف وأظن
أصله تركياً .

سمع بدمشق حنبلاً وابن طبرزد ، والكندي ، سألت عنه الحافظ بن
عبد الواحد ، فقال : رجلٌ خَيْرٌ . انتهى .

۳۴۵ - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن

أحمد التوزري .

(۱) رباط الزنجيلي : قبالة مدرسته عند باب العمرة من خارج المسجد
(شفاء الغرام ۱ : ۳۳۱) . وقد أنشأه الأمير نجر الدين عثمان بن علي المعروف
بالزنجيلي ، نائب عدن ، لسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (له ترجمة
ستأتي فيما بعد ، فيمن اسمه «عثمان») .

الإمام ضياء الدين أبو عبد الله بن الإمام تقي الدين أبي البركات القسطلاني
المكي المالكي ، إمام المالكية بالحرم الشريف .

وُلد بتوزر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وقدم مكة قبل العشرين وستمائة ،
وسمع بها^(١) من أبي الحسن بن البنا : جامع الترمذي ، وصاحب الشيخ شهاب الدين
الشهروردي بمكة ، وقرأ عليه كتابه : عوارف المعارف ، وحدث وأفنتي ودرس .
ووجدت بخط الميورقي : أنه درس بمدرسة المالكية التي لابن الحداد
المهدوي بالشبيكة ، أسفل مكة .

ووجدت بخط جدي أبي عبد الله الفاسي : أنه درس بالمنصورية بمكة ،
ولم يذكر هل ذلك في الفقه أو الحديث ؟ والظاهر أن ذلك في الحديث ، لأن
درس الفقه بهذه المدرسة ، هو على مذهب الإمام الشافعي ، ومدرسته
الحب الطبري .

ووجدت بخط الميورقي ما يؤيد ذلك ، لأنه ترجمه بإمام الحديث بالمدرسة
النورية بمكة ، والنورية : هي المنصورية ، لأن نور الدين المنسوبة إليه : هو
السلطان الملك المنصور صاحب اليمن والمدرسة المشار إليها ، ولا معنى لإمام
الحديث بها ، إلا مدرسته فيها .

وولي الإمامة بعد أبيه - على ما وجدت بخط الميورقي ، والقطب القسطلاني

(١) في نسخة ف ، من حواشي ابن فهد ونخطه بعد هذه الكلمة : من
الشرف محمد بن عبد الله ، وأبي الفضل الترمذي : صحيح مسلم بسماعه من [كلمة غير
مقروءة] في مجالس آخرها ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وستمائة .

فی تاریخ وفاة أبی البرکات والد ضیاء الدین هذا - واستمرت علی ذلك حتی مات .
وقد أثنی علیہ غیر واحد من الفضلاء ، منهم : الشریف أبو القاسم الحسینی
فی وفياته ، فقال : کان شیخاً فاضلاً ، وفقیهاً حسناً ، وله نظم جید ، انتهى .
وذكره المحب الطبری ، فی مَشِيخَة الملك المظفر ، فقال : إمام المالکیة
بالحرم الشریف ، ومفتیها ومدرّسها ، قرأ وأقرأ وأفاد وأستفاد ، وروی
الكثیر ، وأرتحل إلى مدینة السلام ، وغیرها من البلاد . وغلب علیہ الفقه
والفتیاء ، وإظهار الخمول والتواضع .

وذكره جدی فی تعالیقه ، فقال : کان من فضلاء أهل زمانه علماً ونزاهة
وعفافاً ، وكان عالماً بالأصول والفقه والعربیة والحديث . سمع وحدث ودرّس
بالمصوریة إلى حین وفاته ، وكان شاعراً حسناً ، انتهى .

(*) ومما بلغنا من أخباره الحسنة ، أنه لما حضره الأجل ، أمر أهله
أن لا یكون علیہ إذا مات ، ففعلوا ذلك ، وكان عبداً له عند موته غائباً عنه
بمكة ، فی حاجة یقضیها ، فلما جاء العبدُ إلیه ، وعرف بموته ، صرخ العبد
باكياً ، فأسكت العبد ، وعدّ ذلك كرامة لمولاه .

ومما حكي لنا من كراماته ، أنه كان یقول لأهله : أين عینی تراكم بعد
ثمان ؟ ، فكانوا یتمجبون من قوله ، ولا یعرفون مراده ، فلما مضت ثمان سنین
من موته ، وجدوا حالم في الدنيا ، قد تغیر وذهب منهم ما كان خائفه لهم من
المیراث ، أو غالبه بالبیع وغیره ، بتولی ولده « أحمد » ذلك ، وكان أحمد هذا
ولی الإمامة بعده ، ومات بعد ثمان سنین من موت أبیه ، وأنزل فی قبر أبیه ،

(*) من النجمة إلى النجمة ، فی الصفحة التالية ، ساقط من نسخة ف .

وكان الذي أنزل « أحمد » في القبر ، أخوه عمر ، فرأى عمرُ أباه ضياء الدين
القسطلاني هذا ، جالساً في قبره ، فتفخّر لذلك عقل عمر ، هذا معنى ما بلغنا
في ذلك (*) .

ومن شعره :

النَّاسُ خُدَّامٌ مَنْ أَثْرَى وَإِنْ أَمِرُوا وَهُمْ عَدُوٌّ لِمَنْ قَدْ خَانَهُ الْقَدَرُ
ذَنْبُ الْمَقِيلِ كَطَوْدٍ لَا يُحَرِّكُهُ رِيحُ التَّنْفُصْلِ مَهْمَا جَاءَ بِمَعْتَدِرُ
وَصَاحِبِ (الْمَالِ مَكْرُومٍ) ^(۱) وَإِنْ عَظَمَتْ مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مَقْبُولٌ وَمُعْتَفَرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا رَالَ الْوَرَى خَدَّامًا لِذِي الْبَسَارِ وَإِنْ لَمْ يَحْضَلِ الْوَطْرُ

ومن شعره أيضاً :

حَسَدُونِي وَلَيْسَ عِنْدِي مِمَّا حَسَدُونِي عَلَيْهِ غَيْرُ الْكَفَافِ
وَلَحُونِي عَلَى انْفِرَادِي عَنْهُمْ وَأَنْفِرَادِي أَنْ لَا أَرَى مِنْ أَصَافِي
بَدَلُوا أَوْجُهًا رَجَاءً أَزْدِيَادِ وَحَمَانِي عَنْ بَدَلِ وَجْهِ عَفَافِي
قُلْ لِمَنْ أَعْمَلَ الْمَطِيَّ مُجَدًّا رَاحِيًّا لِلْفَيْئِي بِقَطْعِ الْفِيَّافِي
أَنَا فِي نِعْمَةٍ وَأُحْمَدُ رَبِّي رَوْضَتِي مَسْجِدِي وَزَهْرِي طَوَافِي
لَا أَبَالِي مَا صَانَ وَجْهِي قَلِيلٌ أَنْ يَنَالَ الْفَيْئِي الْعَدُوُّ الْمُنَافِي

ومن شعره أيضاً :

لَا يُدْرِكُ السُّودُّ الْعَالِي بِلَا نَصَبٍ مَا الْمَجْدُ فِي طُولِ أَكْمَامٍ وَأُرْدَانِ

(۱) ما بين القوسين مكانه بياض بالأصول وكتب فوقه (كذا) . وجاء بها

من النسخ : لعله : لئال مكروم .

وَلَيْسَ يَرْفَعُ ذَا أَجْهَلٍ سُمُوهُ أَبِ
إِنْ رُمْتَ نَيْلَ الْمَعَالِي فَاسْتَفِذْ أَدْبَا
وَلَوْ عَلَتْ قَدَمَاهُ رَأْسَ كَيَوَانِ
جُودًا وَحِلْمًا وَصَفْحًا عَنْ أَدَى الْجَانِي
إِلَّا بِمَعْرِفٍ وَإِعْضَاءٍ وَإِحْسَانِ
رَاجٍ بِذَلِكَ مُجِبًا كَانَ أَوْ شَانِي
سَبِيحٍ عِنْدَكَ فِي بَدَلِ النَّدَى أَبَدًا
قَاصٍ أَتَاكَ لِنَيْلِ الْبِرِّ أَوْ دَانِي
حَسْبُ الْعَدُوِّ إِذَا أَبْدَى خَضَاعَتَهُ
ذَلِكَ الشُّوَالِ عَلَى مَطْلُوبِهِ الْفَانِي

وله شعرٌ سوى ما ذكرناه ، وقد كتبَ عنه من شعره : القُطْبُ القُطْلَانِي
وأبو العباس الميوزقي ، والرضي بن خليل وغيرهم . وكتب عنه الميوزقي أشياء
مُفيدة منها : دعاءُ ألهمه الإمام ضياء الدين القسطلاني هذا لقضاء الدين ، وقد
رأيتُ أن أذكره لما في ذلك من الفائدة .

قال الميوزقي - مما وجدتُ بخطه - حَدَّثْتُ إِمَامَ المَالِكِيَةَ بِأَنَّ رَمَ الشَّرِيفَ ،
عَنْ مَنَامَةٍ عَجِيبَةٍ لِي رَأَيْتَهَا فِي الرِّزْقِ ، بَوَّجَ الطَّائِفَ ، فِي تِلْكَ الشَّدَائِدِ الَّتِي اتَّفَقَتْ
بَعْدَ الحُسَيْنِ وَالسَّمَاءَةِ ، قَمْتُ مِنْهَا وَأَنَا قَدْ حَفَظْتُ شَيْئًا عَجِيبًا ، مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ
قَطْ . فَقَالَ لِي الإِمَامُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، مَفْتَى المَالِكِيَةَ : ارْتَكَبْتَنِي - بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللهُ
تَعَالَى - دِينَ فَقَدِمَ رَجُلٌ بِمَالٍ كَثِيرٍ لِلصَّدَقَةِ ، فَلَمْ أَتَمَرَّضْ لَهُ ، وَلَا هُوَ أَيْضًا سَأَلَ عَنِ
أَمْنَالِي . فَمِتُّ مَهْمُومًا ، فإِذَا فِي النُّومِ بِشَيْخٍ قَدْ قَالَ لِي : اكْتُبْ ، وَإِنْ اللهُ قَدْ
خَارَ لَكَ فِي ذَلِكَ المَالِ ، فَمَا يَصَاحُ لِأَمْثَالِكَ ، فَكُتِبْتُ عَنْهُ مَا لَمْ أَسْمَعْهُ قَطْ قَبْلَ
تِلْكَ اللَّيْلَةِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَهَبْ لِي مِنْ رِزْقِكَ الحَلَالَ
الوَاسِعِ المَبَارِكِ ، مَا تَصُونَ بِهِ وُجُوهَنَا عَنِ التَّمَرُّضِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَجْمَلْ
لَنَا اللَّهُمَّ إِلَيْهِ طَرِيقًا سَهْلًا مِنْ غَيْرِ نَصَبٍ ، وَلَا تَعَبٍ ، وَلَا مَنَّةٍ ، وَلَا تَبِعَةٍ ،

وَجَنَّبْنَا اللَّهُمَّ الْحَرَامَ حَيْثُ كَانَ وَأَيْنُ كَانَ وَعِنْدَ مَنْ كَانَ ، وَحُلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
أَهْلِهِ ، وَاقْبِضْ عَنَّا أَيْدِيَهُمْ ، وَأَصْرِفْ عَنَّا قُلُوبَهُمْ ، حَتَّى لَا نَلْتَقِيَ قَلْبًا إِلَّا فِيمَا يُرْضِيكَ
وَلَا نَسْتَعِينُ بِرَحْمَتِكَ^(١) إِلَّا عَلَى مَا تُحِبُّ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . قَالَ : فَاسْتَيْقِظْتُ
وَأَنَا أَحْفَظُهُ ، فَلَزِمْتُ الدُّعَاءَ سَنَةً بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَإِذَا بَسُلْطَانُ تُونِسَ قَدْ
بَعَثَ لِي مِنْ بَيْتِ مَا لِلْمُسْلِمِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَلَغَ الدُّعَاءَ إِلَى مُدْرَسِ الْمَالِكِيَّةِ
بِهَوَّصٍ ، الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْعَالِمِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ وَهْبِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ دَقِيقِ الْعَبِيدِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ دِينَ أَثْقَلَ ظَهْرَهُ ، مِثْلَ مَا كَانَ عَلِيٌّ ، فَكَاتَبَنِي
فِي الرُّؤْيَا ، وَطَلَبَ مِنِّي الدُّعَاءَ . قَالَ : فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَدَعَا بِهِ أَيْضًا نَحْوَ
السَّنَةِ ، وَكَتَبَ لِي بِقِضَاءِ دِينِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، أَوْ كَمَا حَدَّثَنِي بِهِ ، حَتَّى
انْتَشَرَ هَذَا الدُّعَاءُ فِي الْعَهْرِ ، وَبَقِيَ الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَ الْفَضْلَاءِ ، حَتَّى لَقَدْ سَمِعْتُ
بَعْضَ هُدَاةِ الْعَهْرِ ، يَعْظُمُهُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَصْلِهِ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي ، وَأَظَنُّهُ نَبَوِيًّا .
قِيلَ إِنَّ الْمَالِكِيَّ يَرُويهِ . انْتَهَى مَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ الْمَيُورُقي .

وَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَقْرَابِي : أَنَّ عِنْدَهُ تَأْلِيفًا لِلْإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِي
هَذَا ، فِي رِجَالِ الْمُوطَأِ لِلْمَلِكِ . وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي نَسْبِهِ هُوَ الْمَعْتَمَدُ ؛ لِأَنَّهُ يُنَاسِبُ
الشَّيْخَ تَاجَ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِي . أَخَا الشَّيْخِ قُطْبِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِي ، عَلِيٍّ مَا ذَكَرَ
الذَّهَبِيُّ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ الضِّيَاءِ هَذَا : أَنَّهُ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ
الْقَسْطَلَانِي ، فِي جَدَّهِمَا الْأَعْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَيْمُونٍ ، وَإِنَّهُ يَبْهَتُ
عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنِّي وَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الطُّلُبَةِ ، نَقْلًا عَنِ خَطِّ الْمَيُورُقي مَا يَخَالِفُ^(٢)
ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَتَبَ عَنِ الضِّيَاءِ الْقَسْطَلَانِي هَذَا أَيْبَاتًا . وَقَالَ : الْقُرْشِيُّ الْمُنْتَسِبُ

(١) فِي ت : بِنِعْمَتِكَ .

(٢) فِي ت : مَا يُوَافِقُ .

إلى خالد بن الوليد . وقال : لم يَصِحَّ عندنا إلى الآن ، ولعله صحَّ عند أبي البركات
— يعنى والد الضياء — والله أعلم .

وكانت وفاة الضياء القسطلانى ، فى يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ، سنة
ثلاث وستين وستائة ، ودفن فى صبيحة يوم الخميس . هكذا وجدتُ وفاته بخط
القطب القسطلانى ، والشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته وغيرها ، وكذا
هى فى حجر قبره بالمعلاة ، إلا أن فيه يوم الاثنين ، مكان يوم الأربعاء .
والله أعلم .

وما ذكرناه فى مولده وقدمه إلى مكة ، ذكره القطب الحلبي ، نقلًا عن
شيخه القطب القسطلانى ، وكذا وجدتُ مولده بخط القطب القسطلانى .
ووجدتُ بخط أبى الفتح بن سيد الناس ، فيما انتخبه من معجم الحافظ ابن مسدى :
أن الضياء القسطلانى ، وُلِدَ فى أواخر سنة تسع وتسعين وخمسة .

٣٤٦ — محمد بن عمر بن مسعود (بن على اليمنى^(١)) ، المكي ، يلقب
بالجمال ويعرف بالتُّمكُرى .

سمع فى سنة خمس وثلاثين وسبعائة ، من الزين الطبرى ، وعثمان بن الصفى ،
والآفشهرى : سُئِنَ أبى داود ، بفوت ، وسمع فى سنة ست وثلاثين وسبعائة ، على
الحجى ، والزين الطبرى : الجزء الأول من جامع الترمذى ، من تجزئة ثلاثة ،
بفوت غير معين ، ومن جماعه بعد ذلك ، وما علمته حدث .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى : أنه حفظ التنبية ،

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد .

والألفية ، ومنهاج البيضاوى ، وأنه اشتغل على القاضى تقي الدين الحرازى . انتهى .
وباشر الجمال التمكنرى هذا ، فى الحرم الشريف ، وناب فى الحسبة
بمكة عن قاضىها أبى الفضل النويزرى حتى توفى .
وكانت وفاته - على ما أخبرنى به والدى أعزه الله تعالى - فى محرم سنة
ست وثمانين وسبعائة .

٣٤٧ - محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصارى ،
أبو عبد الله القرظى ، الفقيه المالكى المقرئ .

أخذ القراءات بالمغرب عن جماعة . منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن
عبيد الله الحجزى ، وبمصر عن أبى القاسم الشاطبى ، وبدمشق من أبى جعفر
العتكى ، وسمع منهم ومن أبى القاسم بن موقا ، وأبى الفضل بن الدليل وغيرها
بالاسكندرية ، ومن أبى القاسم البوصيرى ، وأبى عبد الله الأرتاحى ، وأبى محمد
ابن برى بمصر ، وبمكة من أبى المعالى عبد المنعم بن عبد الله الفراوى ، وأقرأ
بعد وفاة الشاطبى ، وروى عنه قصيدته^(١) ، رواها عنه الحسن بن عبد الكريم
العمارى ، سبط زيادة ، وهو خاتمة أصحابه .

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة : ابن السلار ، وابن عوض . قرأ عليه القطيبى
القسطلانى رحمه الله ، ختمة واحدة بالمدينة . وسمع منه ، وقد سمع عليه جماعة
من الأعيان ، منهم : الحافظ عز الدين أبو الفتح بن الحاجب الأمينى ،

(١) هى : القصيدة اللامية فى القراءات المسماة : حرز الأمانى ووجه النهانى .
والثانية : القصيدة الرائية فى الرسم ، المسماة عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد .

وذكره في مُعجمه ، وقال بعد أن نسبه كما ذكرنا : وكان شيخ الحرمين في زمانه ،
لزهده وعلمه ورفعة مكانه ، وذكر أنه كان كثير الاعتكاف والمجاورة لبيت الله
الحرام ، وزيارة قبر نبيه عليه السلام . انتهى . وقد أمم بالحرم الشريف النبوي .

وتوفي في مستهل صفر ، سنة إحدى وثلاثين وستائة ، ودفن بالبقيع .
هكذا أرتخ وفاته المُنذري^(١) ، والرُّشيد العطار ، وابن مَسْدِي ، والحافظ
الذهبي في توأليفه^(٢) .

ووجدتُ بخط جدِّي أبي عبد الله الفاسي : أنه توفي سنة تسع وعشرين
وستائة . وذكر أن شيخه قطب الدين القسطلاني أملاه عليه ، وهذا مخالف
لما ذكره الجماعة ، وهو وهم . والله أعلم .

ووجدتُ بخط جدِّي الشريف أبي عبد الله الفاسي ، أشياء حسنة منقولة
عن القرطبي هذا ، فحَسُنَ ببالي إثباتها هنا .

منها : أن جدِّي قال : أخبرني الشيخ الإمام رضى الدين أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري ، إمام مقام إبراهيم عليه السلام قال : أخبرني
الإمام الزاهد تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مِرَا الحوراني :
أن الشيخ القرطبي ، وهو الإمام علم العلماء والزهاد ، أبو عبد الله محمد بن عمر
ابن يوسف الأنصاري ، الفاسي المولد ، القرطبي الأصل ، رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام ، فسأله أن يعلمه كلمات في الاستخارة ، فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الكلمات : اللهم ربَّ محمد ، أسألك بترابه الطيب الطاهر ، وما ضَمَّه من

(١) التكملة للمُنذري ص ٢٣١ (نسخة دار الكتب) .

(٢) وكذا ابن الجزري في طبقات القراء ٢ : ٢٢١

أعضائه ، ورَفَمَتَهُ به إلى ملكوتك الأعلى ، أن تعزم لي على أحب الأمور إليك
مني ، ولا تَكِلْنِي إلى نفسي طرفة عَيْن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقوله
ثلاثاً . انتهى . .

وقال جدِّي : أنشدنا شيخنا قطب الدين رحمه الله قال : أنشدنا شيخنا
أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي الأصل ، الفاسي المولد . رحمه الله
ورضى عنه .

لو كُنْتُ أُعْقِلُ مَا أَطْبَقْتُ مَقْلِي (١) وَكَانَ دَمِي عَلَى الْخَدَيْنِ يَسْتَبِقُ
كَأَنَّي شَمَّةٌ يَبْدُو تَوَقُّدُهَا لَمَنْ أَرَادَ اهْتِدَاءَ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

ووجدت بخطه : سمعت شيخنا أبا بكر محمد بن أحمد القسطلاني رحمه الله
يقول : كان شيخنا أبو عبد الله القرطبي ، إذا جاءه أحد من الأشراف ، يقوم
له قائماً ، ولا يزال قائماً حتى يقضى ذلك الشريف حاجته ، أو ينصرف ،
أو يجلس ، وله أخبار مع السلطان الملك الكامل (٢) في حق شرفاء المدينة
وتعظيمهم . انتهى .

وبلغني أن سبب كثرة تعظيم الشيخ أبي عبد الله القرطبي للأشراف : أنه
مات منهم شخص ، فتوقفت عن الصلاة عليه ، لكونه كان ينعب بالحمام ،
ف رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومعه ابنته السيدة الزهراء فاطمة رضي الله
عنها ، وهي مفرضة عن القرطبي فاستعطفها ، فقالت له : أما يسمع جاهدنا مطرة
و بلغني : أنه بعد هذه الرؤيا ، سافر مع بعض الأشراف إلى مصر ، لقصد
قضاء حوائجهم هناك ، فإن الكامل صاحب مصر ، كان يأتي إليه ويؤرره .

(١) هذا الشطر غير مستقيم الوزن ، وقد ورد هكذا في الأصول .

(٢) هو الملك الكامل الأيوبي ، ناصر الدين أبي المعالي المتوفى سنة ٦٣٥

فكان الشيخ أبو عبد الله يخدمهم بنفسه ، فلما وصلوا إلى مصر ، سمى في حوائجهم حتى قضيت سريعاً .

وذكر جدى حكايتين في تعظيم القرطبي هذا ، لذرية الأولياء :
إحداها : أنه لما توجه إلى الحجاز ، على طريق الصعيد ، قصد بقنا ، بنت
صيدى الشيخ عبد الرحيم القنأى ، زوجة الشيخ أبي الحسن بن الصَّبَاغ ليزورها ،
فسلم عليها وهي في حجابها ، فلما أراد الانفصال أرسلت إليه بسجادة ، وفيها
أقراص خبز ، وقطع سكر ، وقوالب جبن ، ثم رآه بعض من كان معه ، يدق
الخبز ، فتعجب من ذلك لشدة الرخص ، فسأل عن ذلك الشيخ ، فقال : هذا
أذقه يكون شفاءً يُستشفى به ، وكحلّاً للأعين .

والأخرى : أنه لما بلغه موت الشيخ عبد الرزاق ، صاحب الشيخ أبي مدين ،
قصد عزاء أصحاب الشيخ وولده بالاسكندرية ، فسمع أصحاب الشيخ عبد الرزاق
بمجيء القرطبي معزياً ، فخرجوا للقائه ، فاجتمعوا خارج الاسكندرية . وكان مع
أصحاب الشيخ عبد الرزاق ولدٌ له صغير . فسلم القرطبي على ولد الشيخ وقبل قمر
قدمه ، وقال له : إكراماً لأبيك . انتهى بالمعنى .

ومما يحسن ذكره هنا ، ذكر شيء من حال الشيخ عبد الرزاق المذكور
في هذه الحكاية ، فمن ذلك : أن جدى قال : وأخبرنى - يعنى أبا عبد الله محمد
ابن شعيب بن عبد الله المَشْتَانى - أن الشيخ أبا عثمان - يعنى الوردى اجلى - خرج
من مدينة فاس وبلادها ، قاصداً سيدنا أبا مدين رضى الله عنه ، ليصعبه . قال :
فلما قدم بجاية ، جاء إلى منزل الشيخ ، فاستأذن عليه ، فكلمه من وراء الباب
ولم يظهر له ، وقال له : عليك بعبد الرزاق ، وكان عبد الرزاق فى الاسكندرية ،
فسافر من ثم إلى الاسكندرية ، وصحب عبد الرزاق ، ونال منه نصيبه ، نفع الله

بهم ، ثم رَجِعَ إلى مدينة فاس ، وأنتَفِعَ به ، وأشهر من ظهر من أصحابه ، أبو محمد الفُشتاني .

ورأيت على قبر سيدنا عبد الرزاق بالاسكندرية - وقبره مشهور بالديماس^(١) - توفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وقال رحمه الله : سمعتُ الشيخُ أبا العباس أحمد بن الإمام العارف القدوة أبي الحسن الشاذلي رحمه الله ، يقول غير مرة : كنتُ أتكرّرُ إلى قبر سيدي أبي محمد عبد الرزاق ، صاحب أبي مدين ، ومهما عَرَضَ لى أمر جنته . قال رحمه الله : فَعَرَضَتْ لى حاجة ضرورية . قال : فجئتُ إلى قبره ، وقرأتُ ماتيدسّر من القرآن ، وذكرت حاجتى . قال : ثم التفتُ إلى القبر ، وكان عليه الرمل ، فإذا عليه مكتوب : (أحمد)^(٢) قُضيت حاجته . انتهى .

ولم ثلاثة قرطبيون علماء ، عاصر بعضهم المذكور ، وبعضهم تأخر عنه . وهم : أبو العباس أحمد بن (عمر)^(٣) القرطبي صاحب « المفهم » ، المتوفى فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، شيخ الدبوسى ، وزينب بنت عبد السلام بالإجازة . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرّح - بالحاء المهملة - الأنصارى القرطبي ، مؤلف « التفسير^(٤) » و « التذكرة^(٥) » المتوفى فى أوائل سنة إحدى وسبعين

(١) الديماس : حى من أحياء الاسكندرية القديمة . وكان فيه المكان الذى يقال إن فيه قبر النبى دانيال . ومن هذا الحى الآن ، المكان المعروف بكوم الحكّة (خطط على مبارك ٧ : ٤٢) .

(٢) ساقطة من ف

(٣) فى الأصول : أحمد بن على . والتصويب من ترجمته فى الديباج المذهب ص ٦٨ . وهو صاحب كتاب « المفهم فى شرح تلخيص مسلم » توفى سنة ٦٥٦ .
(٤) هو التفسير المشهور المسمى : الجامع لأحكام القرآن - طبع فى دار الكتب المصرية عدة طبعات . فى عشرين جزءاً .

(٥) هى : التذكرة بأحوال الوتى وأمور الآخرة (مطبوع)

(م ١٦ - العقد الثمين ج ٢)

وستائة ، بمُنِيَّة ابن خَصِيْب^(۱) من صَعِيد مصر . وأبو العباس أحمد بن فرح -
بالحاء المهملة - القرطبي .

۳۴۸ - محمد بن عمر بن الشيخ ...^(۲) أبو عبد الله الدبسي^(۳) .

توفي يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمسين وستائة .
كتبتُ هذه الترجمة من خطِّ عبد الله بن عبد الملك المرجاني ، إلا أنه وقع
في خطه : خمس وستائة ، وهو سبق قلمٍ ، يدلُّ عليه أنه نحكى عن أبيه عن
الدَّلاصي عنه ، الحكاية المتقدمة في المقدمة ، في فضل بقية المَعْلَمَة وأهلها ،
ولا يستقيم حكايتها بهذا الإسناد ، إلا أن يكون الدبسي^(۳) توفي سنة خمسين -
بياء بعد السين - وأما بإسقاطها فلا ؛ لأن الدَّلاصي صرح في الإسناد بسماعه
من الدبسي^(۳) . نعم لو لم يصرح بذلك ، على أنه يصح أن يكون توفي سنة خمس
- بلا ياء - وتكون رواية الدَّلاصي لها بواسطةٍ ، ثم بنفسه لوثوقه به . والله أعلم .
^(۴) ولم يمرض المرجاني لضبط الدبسي ، وأظنه بالباء الموحدة ، نسبة إلى الدبس .
والله أعلم .

۳۴۹ - محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي .

قال المدَوِيّ : صحَّب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو حَدَّث .

(۱) في ت : ابن خطيب (تصحيف) .

(۲) الكلام متصل في ف وق . وفي ت بياض كتب فوقه « كذا » .

(۳) ترد هذه النسبة في الأصول على صورتين : الدبسي ، والدبوسي .

وفي آخر الترجمة أنها : « الدبسي ، بدون ضبط ، ولعلمها نسبة إلى : الدبس » .

(٤ - ٤) هذه العبارة ساقطة من ق .

وذكر الواقدي : أنه شهيد صفين ، وقاتل فيها ، ولم يقاتل فيها أخوه
عبد الله . وكذلك قال الزبير بن بكار ، وقال : لا عقب له .

وذكره ابن قدامة وقال : كان شجاعاً شاعراً ، وهو الذي يقول يوم صفين :

* ولو شهدت جمل مقي ومشهدى *

الآبيات المشهورة . وذكرها له أبو عمر^(١) ، وبينهما اختلاف في بعض
الفاظها . وذكرها الزبير بن بكار أيضاً فقال : حدثني عمر بن أبي بكر
المؤملي^(٢) عن زكريا بن عيسى ، عن ابن شهاب قال : إن محمد بن عمرو بن
الماص ، شهيد القتال يوم صفين ، وكان أهل الشام يوم صفين ، خمسة وثلاثين
ألفاً . وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف . فلما التقوا بصفين ،
قال محمد بن عمرو في ذلك أبيات شعر ، وأبلى ذلك اليوم^(٣) :

ولو شهدت جمل مقي ومشهدى بصفين يوماً شاب فيه^(٤) الذوائب
غداة أتى أهل العراق كأنهم من البحر ليج موجه متراكب
وجئناهم تمشي كأن صنفوناً شهاب حريق رفته الجنايب^(٥)

(١) هو أبو عمر يوسف بن عبد البر النخعي ، وذكر الأبيات في كتابه
الاستيعاب ١ : ٢٣٤ .

(٢) في ف : الموصل (تصحيف) .

(٣) وردت الأبيات التالية في الاستيعاب ، وفي نسب قريش للزبير بن بكار

(الخبر رقم ٢٩٧٧ - نشرة الاستاذ محمود شاكر) .

(٤) في الاستيعاب ونسب قريش : منها .

(٥) في الاستيعاب : سحاب جون رفته الجنايب .

فَقَالُوا لَنَا إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايَعُوا عَلِيًّا فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ تَضَارِبُوا^(١)
 فَطَارُوا^(٢) إِلَيْنَا بِالرَّمَايحِ كَمَا تَهُمُّ وَطَرْنَا إِلَيْهِمْ بِالْأَكْفِ^(٣) قَوَاضِبُ
 إِذَا مَا أَقُولُ اسْتَهْزَمُوا عَرَضَتْ لَنَا كِتَابٌ مِنْهُمْ وَأَرْجَعَنْتُ كِتَابٌ
 فَلَا هُمْ يُوَلُّونَ الظُّهُورَ فَيُذَبِّرُوا فِرَاراً كَفَعَلَ الخَادِرَاتِ الذَّوَابِ^(٤)

قال ابن شهاب : وأنشدت عائشة رضى الله عنها أبياته هذه . فقالت :
 ما سمعت شاعراً^(٥) أصدق شعراً منه .

٣٥٠ - محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد ، المكي ،

الحافظ أبو جعفر العقيلي . مؤلف كتاب « الضعفاء » .

سمع بمصر : أحمد بن داود المكي ، والعقدام بن داود الرعيني ، وجماعة .
 وروى عن إسحاق الدبري ، وبشر بن موسى الأسدي ، ومحمد بن إسماعيل
 الترمذي وجماعة . ذكره مسلم بن قاسم ، فقال : ثقة جليل القدر عظيم الخطر ،
 عالم بالحديث ، ما رأيت أحداً من أهل زماننا ، أعرف بالحديث منه ،
 ولا أكثر جمعاً . وكان حسن التأليف ، عارفاً بالتصنيف . وذكر أنه امتحنه
 مع جماعة من أصحابه ، في أحاديث من مروياته^(٦) ، بدلوا فيها ألفاظاً ، وزادوا
 ألفاظاً ، وتركوا منها أحاديث صحيحة ، فلما قرأها عليه ، فطن لذلك ، وأخذ منه
 الكتاب والقلم ، وأصلحها من حفظه .

(١) في الأصول : تضاربوا . والتصويب من الاستيعاب ومن نسب قريش .

(٢) في الاستيعاب : فطارت .

(٣) في الاستيعاب ونسب قريش : في الأكف .

(٤) كذا في الأصول (؟) وفي الاستيعاب : ونحن كما هم نتق ونضارب .

(٥) في ت : بشاعر . (٦) في ت : روايته .

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بمكة ، كما ذكر ابن زبير في وفياته ، وذكر أنه شهد جنازته .

٣٥١ — محمد بن عياض الزُّهْرِيّ .

ذكره - هكذا - الذهبي في التجريد^(١) ، وقال : ذكره الحاكم في مُستدرکه في الصحابة ، قال : رُفِعَتْ إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صفري ، وأنا في خِرقة .

من أسيد مهل بن عيسى

٣٥٢ — محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الأزدي الدؤسي البجلي الشريشي منشأً ، ثم المكي الدار ، الفقيه (الإمام مفق الحرمين^(٢)) المفق جمال الدين أبو أحمد . المعروف بابن خُشَيْش (بجاء معجمة^(٣)) الشافعي . وجدتُ سماعه علي ابن أبي الفضل المرسي لأجزاء من صحيح ابن حبان ، ولعله سمعه كله . وعلي محمد بن علي بن الحسين الطبري ، أربعيّ المحدثين لأبيّاني ، وحدّث وأجاز .

وذكر أبو العباس الميُورقي^(٤) فيما وجدت بخطه ، أنه رأى بخطه في إجازة :

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢ : ٦٥ .

(٢) زيادة من حواشي ابن فهد على نسخته (ف) .

(٣) تكملة لازمة ، موجودة في نسخة ق فقط . والاسم يرد في نسختي ق وت

ياحساء المهملة .

(٤) من زيادات ابن فهد بالحاشية : رأيت بخط أبي العباس للميورقي ما صورته :

« توفي محدث مكة بعد السبعين وثمانائة : جمال الدين محمد بن عيسى بن حشيش البجلي ، مولده سنة إحدى وستائة . ورأيت بخط الميورقي أيضاً ما مثاله : توفي مفق الحرمين ابن حشيش بالمدينة في رجب سنة أربع وسبعين وثمانائة .

أن مولده سنة إحدى وستائة . وذكر أنه قال له بمنى في سنة سبعين ، وقد سأله عن حاله : ما حال من سنه سبعون ؟ . وذكر أنه توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وستائة ، وترجمه بالإمام المدرس المفتى بمكة - شرفها الله تعالى - الفرّاضى النحوى اللغوى الأصولى .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة : أن عنده كتاباً حسناً فى الفقه ، يسمى : « المقتضب » لابن خُشَيْش هذا ، قرأه عليه الرضى بن خلّول المستقلانى .

^(١) ومن مؤلفاته : نظمه للتنبية للشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وشرحه لذلك فى أربعة مجلدات . وقفا برباط ربيع ^(٢) بمكة المشرفة ، وأسند فيه أحاديث كثيرة الاستدلال بها عن جماعة^(٣) .

٣٥٣ - محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبى عمر بن حفص بن المغيرة المخزومى . أمير مكة .

هكذا نسبّه صاحبُ الجهرة^(٣) . وذكر أنه ولى مكة للمعتد ، بعد عزّل ابن عمه أبى عيسى محمد بن يحيى المخزومى ، فقتل أبوالمغيرة أبا عيسى ، ودخل مكة ورأسه بين يديه . انتهى .

(١-١) هذه الفقرة ساقطة من ف .

(٢) رباط ربيع : نسب إلى « ربيع » الذى وقفه عن موكاة السلطان للملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتاريخ وقفه فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وهو وقف على الفقراء للمسلمين الغرباء (شفاء الغرام ١ : ٢٣٥) .

(٣) جهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٠ .

والمعتمد : هو المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل العباسي . وَلِيَّ الخِلافةِ
 جعد بن عمه المهتدي ، أبي إسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم ، لأربع عشرة ليلة
 بَقِيَتْ من رجب ، سنة ست وخمسين ومائتين ، حتى مات سنة تسع وسبعين
 ومائتين ، فهذه أيامه . ولم يُبَيِّن ابن حزم السنة التي وَلِيَ أبو المغيرة فيها مكة .
 وما عرفت أنا ذلك . والذي عَرَفْتَه من تاريخ ولايته على مكة ، سنة ثلاث
 وستين ومائتين ؛ لأن الفاكهي قال في الترجمة ، التي تَرَجَّم عليها بقوله ، تجريد
 الكعبة : فكانت الكسوة على الكعبة على ما وصفنا ، حتى كانت سنة ثلاث
 وستين ومائتين ، فورد كتابٌ من أبي أحمد الموفق بالله ، علي محمد بن عيسى ،
 وهو يومئذ على مكة ، يأمره بتجريد الكعبة . فقرأ الكتاب في دار الإمارة ،
 لتسع ليالٍ بَقِيْنَ من ذى الحجة ، ثم أمر باحضار التجار والعامّة ، حتى سمعوا
 ذلك ، يأمره بتجريد الكعبة ، وأن يُقسَمَ كسوتها التي تطرح عليها ، على ثلاثة
 أثلاثٍ . ثلث للقرشيين ، لقرابتهم من النبي صلى الله عليه وسلم ، وثلث
 للحجّابة ، وثلث على أهل الحِلَّة من أهل مكة . فأمر العامل بتجريدها ، فجرّدت
 يوم الخميس ، لثمانٍ ليالٍ بَقِيْنَ من ذى الحجة . ثم قال : فصار إلى القرشيين
 ثلثهم ، وصار إلى الحجّابة ثلثهم ، وبقي ثلث العامّة ، على يدي صاحب المعونة ،
 ليقسمه بينهم . انتهى .

وما ذكرناه من كلام الفاكهي ، يُشعر بأن أبا المغيرة ولي مكة ، عن
 أبي أحمد الموفق .

وذكر ابن الأثير^(١) ، ما يدل على أنه وَلِيَهَا بعد ذلك لصاحب الزنج ، الأمر
 ابن الأثير قال في أخبار سنة خمس وستين ومائتين . وفيها كانت موافاة
 أبي المغيرة عيسى^(٢) بن محمد الخزومي إلى مكة لصاحب الزنج . انتهى .

(١) الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٢ .

(٢) هكذا في ابن الأثير . وفي الطبري ٨ : ٤٦ (طبعة سنة ١٩٣٩) : أبي المغيرة
 ابن عيسى ؛ وهو الصواب .

وما ذكره ابن الأثير، في اسم أبي المغيرة وأبيه، عكس ما ذكره ابن حزم في ذلك، ولعله سقط من كتاب ابن الأثير (ابن) بين ابن المغيرة وعيسى - وبذلك يتفق ما ذكره، مع ما ذكره ابن حزم، والله أعلم.

وصاحب الزنج، وهو علي بن أحمد العلوي، بزعمه؛ لأنه كان ينتمي إلى يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو ممن أكثر في الأرض الفساد. وأخباره في ذلك مشهورة.

وذكر ابن الأثير^(١) شيئاً من حال أبي المغيرة؛ لأنه قال في أخبار سنة ست وستين [ومائتين]: وفيها قدم محمد بن أبي الساج مكة، فحاربه ابن المخزومي - فهزمه محمد. وأستباح ماله، وذلك يوم التروية. انتهى.

وقال^(٢) أيضاً في أخبار سنة ثمان وستين [ومائتين]: وفيها صار أبو المغيرة إلى مكة، وعاملها هارون بن محمد الهاشمي، فجمع هارون جمعاً احتسب بهم. فصار المخزومي إلى مشاش^(٣) فغور ماءها، وأتى جدة، فنهب الطعام، وأحرق بيوت أهلها. وصار الخبز في مكة أوقيتين بدرهم، ثم قال: وحجج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي، وابن أبي الساج على الأحداث والطريق.

وقال^(٤) في أخبار سنة تسع وستين [ومائتين]: وفيها وجّه ابن أبي الساج جيشاً بعدما انصرف من مكة، فبيّره إلى جدة. وأخذ المخزومي مركبين فيها مال وسلاح. انتهى.

(١) ابن الأثير ٦ : ٢٦ .

(٢) ابن الأثير ٦ : ٤٠ .

(٣) في معجم ياقوت : « المشاش (بالضم) . قال عرام : ويتصل بجبال عرفات . جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة أو شال ، وعظام قن ، منها المشاش ، وهو الذي يجري بعرفات ويصل إلى مكة » .

(٤) ابن الأثير ٦ : ٥٠ .

٣٥٤ — محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب
القسطلاني بن أبي العباس القسطلاني المكي .

سمع من عثمان بن الصفي الطبري : سمن أبي داود بقوت ، وما علمته حدث ،
وما عرفت متى ولد ، ولا متى مات تحقيقاً ؛ إلا أني أظن ، أنه مات في عشر
السبعين وسبعائة بمكة . وكانت أمه بنت أخت الشيخ ضياء الدين الحموي .

٣٥٥ — محمد بن عيسى بن محمود العلوي المهندي الأصل ، المكي
المولد والمنشأ .

ذكره لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . وذكر أنه صحبه اثنتي عشرة
سنة ، ودخل إلى بلاد السودان ، وحصل دنيا ، ثم ذهبت منه .
ومات بالمدينة النبوية سنة ثلاث وسبعين وسبعائة .

٣٥٦ — محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي .
أمير مكة .

ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام : أن محمد بن جعفر الديباجة^(١) ، لما خلع نفسه ،
ودخل في طاعة المأمون ، خرج به عيسى الجلودي^(٢) إلى العراق ، واستخاف
على مكة ابنه محمد . وكان ذلك في أواخر سنة مائتين .

٣٥٧ — محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصاري
الأندلسي الجياني ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن شعبة^(٣) .

(١) كذا في الأصول . وعند الذهبي وفي أكثر المراجع : الديباج .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث سنة ٢٠٠ المجلد ١٠ ورقة ٩٧ من نسخة
دار الكتب) .

(٣) في ت : شعبية (بالتصغير) وترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣
ترجمة موجزة ، ولم يذكر هذه التسمية التي عرف بها .

سمع من أحمد بن عبد الدايم مشيخته ، تخرج ابن الظاهري ، وحدث بها
وبالأربعين للنووي عنه . ثم رأيت له ثبتاً بسماعات كثيرة على جماعة كثيرين ،
منهم : أحمد بن أبي الخير الحداد الدمشقي ، سمع عليه المعجم الكبير للطبراني .
وذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وقال : أخذ النحو عن العلامة
محمد بن أبي الفضل الثعلبي ، وقال : كان ديناً ثقة ورعاً زاهداً ، اجتمعت به بمكة سنة
ثلاث وسبعمائة .

ووجدت بخط جدي أبي عبد الله الفاسي ، أنه توفي في أول شهر الله المحرم ،
سنة اثنتين وسبعمائة^(١) . وهذا أصح إن شاء الله تعالى ، لأن جدي أقعد بمعرفته
لسكونه بالحجاز .

وأما مولده ، فذكر القطب ، أنه في سنة سبع وعشرين ، وقيل : سنة خمس
وثلاثين بجميان . وكتب عنه جدي بيتين لغيره وهما :

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشِ يَسْرُهُ فَذَلِكَ أَعْمَرِي عَنْ قَلِيلِ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرُ نُهْمُومُهَا

٣٥٨ - محمد بن غانم بن صُهبانة بن حمزة بن بلدح^(٢) بن أبي الفرج
ابن أبي الليل بن يحيى بن عبد الله بن محمد تغلب^(٣) بن عبد الله الأكبر
ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب ، الحسيني البلدحي^(٢) ، الشريف شرف الدين
أبو غانم بن أبي محمد المكي .

(١) في الدرر الكامنة : وفاته سنة ٧٠٣ هـ ،
(٢) بلدح والبلدحي : بالحاء المهملة ، كما في نسخة ت ، فقد أثبت للناسخ نحت
الحاء في الموضعين علامة الإهمال لئلا تكيد . وكذا في المنتخب المختار لابن رافع السلامي .
(٣) فت : تغلب . وفي المنتخب المختار : تغلب ، كما في نسخة ف و ق .

مولده - على ما ذكر الـدمياطى فى معجمه - فى ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى ، سنة ثمان وستائة . وسمع من سليمان بن خليل ، مجلدات من صحيح البخارى ، وقرأ عليه وعلى صهره محمد بن على بن الحسين الطبرى : أربعمائة الحمدین للجبائی وغير ذلك ، وكتب الطباق ، وكان له شعر . سمع عليه منه الحافظ الـدمياطى .

أنشدنا الشيخان : إبراهيم بن السَّار ، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى ، إذنا مكاتبة من الشام . أن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الـدمياطى ، أنشدهما إجازة مكاتبة من مصر ، وتفرَّدا بها عنه . قال : أنشدنا الشريف الفاضل محمد بن غانم بن صُهبانة لنفسه :

أُتْرِى اللَّطِىُّ بِمَا نُحَاوِلُ تَشْمُرُ أُمُّ رَاقِمًا مَا نَحْنُ فِيهِ فَتَسْكُرُ
أُمُّ قَدْ تَفَرَّسَتْ اللَّطِىُّ فَتَنْشِئِى فِي حَالِنَا فَبَدَا لَهَا مَا تَسْتُرُ
بِاسْعُدْ إِنْ لِأَلَاهِ بَرَقَ لَاحٌ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ فِرَاعِمَا لَا تَنْفُرُ
لَا تَزْجُرْنَهَا تَسْتَزِدُّهَا سُرْعَةً فَلِوَمَنْضِ هَذَا الْبَرْقِ زَجْرٌ آخَرُ
خُذْهَا بِتَجْدَابِ الْبَرِّ مِنْ جَلْعِدِ ضَخْمٍ^(١) وَجَلْمَدَةٍ أُمُونِ تُخْفِرُ
ومنها^(٢) :

وإلى أمير المؤمنين فنصمًا نصًا فإنك بالمرادٍ مستظفَرًا

وذكر الحافظ الـدمياطى : أنه وُلد ليلة الاثنين ، الرابع عشر من جمادى الأولى

سنة ثمان وستائة بمكة .

(١) فى ف : فخم .

(٢) كلمة « ومنها » ساقطة من ف ، ولا توجد أيضاً فى المنتخب المختار .

وقد ذكره ابن رافع^(۱) في ذيل تاريخ بغداد ، وساقَ نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا . ومنه نقلته ونقلت مولده والأبيات ، ولم يذكر متى مات .

وقد وجدتُ بخطه طبقة السماع لأزبَعَى الجَيَّانِي على الطبري ، بقراءته بالحرم الشريف ، وتاريخها يوم الخميس تاسع شوال سنة ثلاث وخمسين وستائة ، فيستفاد من هذا ، حياته في هذا التاريخ .

۳۵۹ — محمد بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن محمد بن

يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شَيْبَةَ بن نبيه بن شَيْبَةَ ابن شُعَيْب بن وَهَب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار .

هكذا وجدته منسوبا في حَجَرِ قبره بالمعلاة . وفيه : أنه توفي يوم الأحد سابع عَشْرَى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وستائة .

۳۶۰ — محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي .

سمع من عيسى الحجِّي ، والزين الطبري ، ومحمد بن الصَّفِي ، وبلال عتيق ابن المعجمي ، والجمال المَطْرِي : بعض الترمذي ، وعلى الأَقْشَمِرِي : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى . وما علمته حَدَّثَ ، وسألتُ عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، فذكر أنه انتقل من مكة إلى اليمن ، وأقام بها حتى مات في حدود سنة تسعين وسبعمائة ، بزَّبيد .

(۱) راجع ص ۱۹۸ من : تاريخ علماء بغداد المسمى : منتخب المختار لابن رافع

السلامي القدي ذيل به على تاريخ ابن النجار . وهذا المنتخب لا تقى الفاسي المسكي .

نشره عباس المزاولي وطبع في بغداد سنة ۱۹۳۸ .

٣٦١ - محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفرج
الشَّيْبِي الحَجَبِي المَكِّي .

سمع على الحَجَبِيِّ ، والآقَشَهْرِيِّ ، وموسى الزَّهْرَانِي : جامع الترمذِي ، بقَوْتِ
ثلاثة مجالس من أوله ، وعلى الآقَشَهْرِيِّ : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، سنة
خمس وثلاثين وسبعمائة ، وعلى المُقْرِي برهان الدين المَسْرُورِي : جزءاً أَجْمَعَهُ القاضِي
شمس الدين ابن العماد الحلبي ، جواباً لسائل سأل عن قوله ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ ﴾ ،
باجازةٍ منه . وحدث به شيخنا ابن سُكْر ، وأجاز له سنة نَيْف^(١) وستين
وسبعمائة ، ولم أدر متى مات .

وبلغني أنه وَلِيَ فتح الكعبة ، نيابة عن يوسف بن أبي راجح الشَّيْبِي ،
إماماً في آخر عَشْر الثمانين وسبعمائة ، وإلا في أوائل^(٢) عَشْر التسعين وسبعمائة .
وبلغني أن مُنْجِباً أَخْبَرَهُ بدمشق ، أنه يَلِي فتح الكعبة ، ففرح . وقال :
استقلالاً أو نيابة ؟ . قال له المنجم : لا أدرى .

٣٦٢ - محمد بن فتح الله الطائفي .

كان إماماً بقرية السَّلَامَةِ^(٣) ، وله تردد كثير إلى مكة ، ويقوم بها أوقاتاً
كثيرة ، وكان كثير الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم في طريق الماشي .
توفي في أوائل سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودُفِن بالمعلاة ، وقد بلغ
الستين أو جاوزها . وسبب موته : أنه سقط في البئر التي عند باب الحَزْرُونَ .
وكان خيراً .

(١) في ف : سنة ست .

(٢) في ت : أول .

(٣) السَّلَامَة : قرية من قرى الطائف ، بها مسجد للنبي ، وفي جانبه قبة ،
فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ، ومشهد للمصحابة رضى الله عنهم (ياقوت) .

٣٦٣ — محمد بن فرج المكي، يلقب بالجمال، ويعرف بابن بلعبد^(١).

كان يتردد إلى اليمن كثيراً، في دولة ابن سيّده الشريف أحمد بن عجلان ابن رُمَيْثَةَ، لتوايه لأمر العلم الذي ينفذه صاحب اليمن كل سنة إلى مكة، وحَصَلَ دُنْيَا، وتَقَرَّبَ منها بقربات، منها: الرِّبَاط الذي بقرب باب الحزورة، والسبيل الذي عند عين بازان بالمسعى. وله على ذلك وقف، وتاريخ وقف الرباط، سنة سبع وثمانين وسبعمائة. كذا في حَجَرٍ فِيهِ.

وفي حَجَرٍ آخَرَ: أنه وقفه على الفقراء المنقطعين بمكة في شهر رجب سنة ثمان وثمانين [وسبعمائة]، وشَرَطَ النظر فيه لنفسه مدة حياته، ومن بعده لأولاده الذكور، ومن بعدهم لقاضي مكة الشافعي، وعَمَّرَ بعض الرباط، المعروف برباط السبيل بالمدينة النبوية، وهو رِبَاطُ القَاضِي كَالِ الدِّينِ، المعروف بابن الشَّهْرَورَدِيِّ. وفارق مكة لما قُتِلَ محمد بن أحمد بن عَجْلَانِ، في موسم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة. ووَلى عِوَضَهُ إمْرَةَ مكة: عَنَّانُ بنُ مُغَاسِسٍ، ثم التأم على محمد بن عجلان ابن رُمَيْثَةَ، لما تباين محمد بن عجلان وعَنَّانُ، وأُتِفَ بين كُبَيْشِ بنِ عَجْلَانِ، ومحمد ابن عجلان، حتى اجتمعا بجَدَّةَ، وصار شريكهما في الأمر بها والرأي، وأنفق هو وكُبَيْشُ على بني حسن، أموالاً جزيلة بجَدَّةَ ليتمكنوا من إخراج عَنَّانِ وأصحابه من مكة، وخرجوا من جَدَّةَ بعد نهبها قاصدين مكة، ففارقهم جماعة من رهوس الأشراف وانحازوا إلى عَنَّانِ، وأقام مع آل عَجْلَانِ بوادي مَرَّ، حتى جاء الخبر بولاية علي بن عَجْلَانِ لإمْرَةَ مكة، عِوَضَ عَنَّانِ، وأنفق حينئذ هو وكُبَيْشُ على القواد العَمْرَةَ والحَمِيصَاتِ وبعض الأشراف أموالاً جزيلة. وسار مع العسكر إلى مكة، فقتل كُبَيْشُ في جماعة من القواد والعبيد، في سلخ

(١) كذا في جميع الأصول بدون ضبط.

شعبان سنة تسع وثمانين ، ورجع ابن بعلجد فيمن رجع ، إلى الموضع الذي توجهوا منه إلى مكة ، وأقاموا به ، حتى وصل على بن عجلان من الديار المصرية ، متولياً لإمارة مكة . فدخلها ابن بعلجد ، هو وآل عجلان ، خلاً محمد بن عجلان . فإنه توجه إلى جدّة لحفظها ، في موسم سنة تسع وثمانين ، وصار ابن بعلجد متولياً لتدبير أمر هلي بمكة مدة قليلة ، ثم اختزنته المنية في الحادي والعشرين من المحرم سنة تسعين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

وفي حجر قبره : أنه توفي في هذا التاريخ من سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وهو غلط بلاريب ، سبق إليه قلم الكاتب ، فليعلم ذلك .

٣٦٤ - محمد بن فرج المسكي ، القائد جمال الدين .

كان أبوه مولى لبعس الأعراب المعروفين بالتبديات^(١) .

ولد المذكور بمكة ، ونشأ بها وبياديتها ، وخدم السيد محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة سنين كثيرة . وكثر إقباله عليه ، لما رأى فيه من الأمانة والصدق والمروءة والعقل والأدب . فلما مات لأمّ السيد حسن بن عجلان بن رُمَيْثَة صاحب مكة ، فعظم إقباله عليه ، ودخل معه في أمور خاصة لم يدخلها غيره ، وقطع عليه بأشياء بغير مشاورته . فأمضاها الشريف حسن ، فكثرت اعتباره عند الناس لذلك . واستفاد نقداً وعقاراً وإبلاً وغير ذلك . وكانت فيه مروءة وعصبية كثيرة لأصحابه . وفيه تواضع ، وينسب التشيع .

وتوفي في ليلة نصف شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بقرب الواديين ؛ وكان أتى إليه من مكة ، لما تحقق بولاية السيد على بن عفان بن مغامس بن

(١) هكذا ضبطت بالشكل في نسخة ت . وفي ق : التبينات .

رُمِيَتْهُ الْحَسَنَى لِأَمْرَةِ مَكَّةَ ، عَوَّضَ السَّيِّدَ حَسَنًا . وَكَانَ هَيَأُ لِنَفْسِهِ قَبْرًا بِنَاءً
بِأَمْرِ الْإِمَامَةِ ، وَفِي غَيْبَتِهِ عَنْ مَكَّةَ ، أُدْخِلَ فِيهِ ابْنُ لَمَقْدَمِ الْعَسْكَرِ الْوَاصِلِ إِلَى مَكَّةَ ،
مَعَ عَمْرِ بْنِ عَنَّانٍ ، ثُمَّ امْتَنَعَ أَبُوهُ مِنْ دَفْنِهِ فِيهِ .

٣٦٥ — مُحَمَّدُ بْنُ فَرْقَدَانَ بْنِ هَوْشَابٍ^(١) ، ظَهَرَ الدِّينَ الشَّيْبَانِيَّ

الإسكندري .

نزِيلُ مَكَّةَ الْعُمَرَى

كَانَ يَكْتُبُ الْعُمَرَ^(٢) وَيُبَيِّعُهَا . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ .

وَوَجَدْتُ بِمِخْطِ سَلِيْمَانَ بْنِ خَلِيلِ الْعَتَقْلَانِيَّ : أَنَّهُ سَمِعَ بِقِرَاءَةِ ظَهْرِ الدِّينِ
هَذَا ، عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَاءِ ، خَمْسَةَ عَشَرَ جِزَاءً مِنْ جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ ، فِي مَجَالِسِ
آخِرِهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ عَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ ، بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ،
وَلَعَلَّهُ قَرَأَ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، فَإِنَّ سَلِيْمَانَ بْنَ خَلِيلٍ ، سَمِعَهُ بِكَمَالِهِ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْ
ابْنِ الْبَنَاءِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، تَجَاهَ الْكَعْبَةِ ،
أَنَّ الْحَافِظَ قُطُبَ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنَ عَبْدِ النُّورِ الْحَلَبِيِّ ، أَجَازَهُ مَكَاتِبَهُ ،
وَتَفَرَّدَ بِهَا عَنْهُ . قَالَ : أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَسَطَلَانِيُّ ، قَالَ :
أُنشِدُنِي الْفَقِيهَ مُحَمَّدَ بْنَ فَرْقَدَانَ بْنِ هَوْشَابِ الشَّيْبَانِيَّ الْإِسْكَانْدَرِيَّ ، قَالَ : أُنشِدُنِي
أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيَّ الْوَاعِظَ :

يَا نِعْمَةَ تَدْرَا^(٣) إِلَى شَاكِرٍ نَعْمُهُ جُودًا وَإِحْسَانًا

(١) فِي ق : هَوْسَات .

(٢) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٣ : ٤٢٥ ذَكَرَ اسْمَهُ : « شَرَفَ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرَى

النَّاسِخُ ، نَسَبَهُ إِلَى بَيْعِ الْعُمَرَ . » وَلَمْ يَفْسِرْ مَعْنَى هَذِهِ « الْعُمَرَ » .

(٣) فِي هَاشِمِ ف : لَعَلَّهُ : تَزْدَا .

أَفْضَلُ مِنْهَا عِنْدَ بَيْتِ الَّذِي مَاشَاءَ فِي عَالَمِهِ كَانَا
وَكَيْفَ لَا وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تُسْعِدُ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

٣٦٦ — محمد بن أبي الفتح الواسطي ، المحدث أبو عبد الله ،
ويعرف بالنقاش .

ذكره - هكذا - ابن الحاجب الأميني في معجمه ، وقال : سمع الكثير ،
وطاف البلاد ، وجال في الآفاق . وكان طوافه على مذهب الصوفية والشياع ،
لا على مذهب المحدثين ، وكان يسمع في ضمن ذلك . وجاور بمكة شرفها الله ،
مدة سنين ، سمعت عليه بها . وكان معه بعض أصول سماعته العالية ، وأثبتته
وقفت عليها ، وشاهدت خطوط عدة مشايخ وحفاظ ، سمع بقراءتهم وأثبتوا له .
وسمعت من بعض الطلبة ، أنه كان يدعى أكثر مما سمع ، والله أعلم بحاله .
توفي بمكة . انتهى .

٣٦٧ — محمد بن فضيل^(١) .

٣٦٨ — محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسني الصقلي ،
الشريف أبو عبد الله . المعروف بالبنزرتي^(٢) المالكي .
نزىل الحرمين الشريفين .
هكذا أملى عليّ نسبه .

(١) لم يذكر في الأصول غير هذين الاسمين فقط ، وترك بعد ذلك بياض .
كتب امامه في نسخة ق : كذا مبيض في أصله المنقول منه .
(٢) نسبة إلى بنزرت ، وهي مدينة حصينة مشرفة على البحر في شمال أفريقيا
« تونس » (باقوت) .

وذكر لي أنه وُلد سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وأنه سمع بدمشق :
جامع الترمذی ، وسُنن أبي داود ، على عمر بن أميَلة ، وعلى محمود بن خليفة
المنبجی : سُنن النسائي بفوت مُعين ، في أصل السماع ، وعلى إبراهيم بن عبد الله
الزيتاوي : سُنن ابن ماجه بنابُلس . وقد رأيتُ أصلَ سماعه له لما ذكر ، خلاً
سُنن ابن ماجه . فإني لم أرَ أصله فيها ، ورأيتُ فَوْتَه معيَناً في سُنن النسائي ،
وهو من كتاب الصيام إلى كتاب الزكاة . وقد حَدَّثنا بسُنن أبي داود وجامع
الترمذی لما قرأتَهما^(١) بمكة على شيخنا القدوة ، شهاب الدين بن الناصح ،
وحَدَّثنا ببعض سنن النسائي ، لما قرأ^(٢) ذلك على شيخنا ابن صَدِّيق ، وحَدَّثنا
بسُنن ابن ماجه بمفرده ، واعتمدنا على قوله في ذلك ؛ لأنه ثقة خيرٌ دين .

كان له إلمامٌ بالحديث من كثرة قراءته ، وعلى ذهنه منه فوائد . وله حظ
وافر من العبادة ، مع حسن الطريقة .

وكان قَدِمَ إلى المدينة^(٣) ، في حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وسكنها مدة
سنتين ، ولازم قراءة الحديث النبوي عند الحجرة النبوية ، وصار يتردد إلى مكة .
فأدركه الأجل ، في شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودُفن بالمقبرة ، وشهدتُ
الصلاة عليه ودفنه .

٣٦٩ — محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق

الجمعي المكي .

(١) في ف : قرأهما .

(٢) في ت : قرىء .

(٣) في ف : مكة (خطأ) .

حدث عن أبي حُجَّةَ محمد بن يوسف الزبيدي ، وسمع من ابن منصور الجوزي المكي .

سمع منه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي ، سنة ست وتسعين ومائتين ، روى عنه في معجمه .

٣٧٠ — محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجي ، المعروف باليماني .

كان له اشتغال بالعلم ، مع قراءة حسنة بالمحراب . وكان رام الإمامة بمقام الحنفية بالمسجد الحرام ، بعد خاله أبي الفتح الحنفي ، وتتهيأ له ذلك من جهة السلطان صاحب مصر ، فمنعه من ذلك قاضي مكة أبو الفضل الثويري ، لأمر فيه اقتضى ذلك ، سماحه الله .

وتوفي في آخر سنة أربع وتسعين وسبعائة بدمشق . بعد أن أقام بديار مصر مدة سنين .

٣٧١ — محمد بن أبي القاسم المعروف بابن الأجلّ الدمشقي ، يلقب شمس الدين .

نزىل مكة .

ذكر أنه وُلد سنة ثلاثين وسبعائة ، وأنه قرأ الفقه على العلامة نجر الدين المصري الشافعي ، وقاضى القضاة تقي الدين السبكي وغيرها . وكان فقيهاً فاضلاً ، وعلى ذهنه فوائد . كانت له دنيا فتركها ، وآثر الإقامة بمكة على طريقة حميدة ، حتى توفي بها . وكان عنده زهد وتخيّل من الناس ، وانحراف عنهم ، وملك دنيا

طائلة، ثم ذهبت منه، وانقطع بمكة نحو خمس عشرة سنة قبل موته. ثم مات في النصف الثاني من ربيع الأول سنة خمس وثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

٣٧٢ — محمد بن قلاوون الصالحى .

الملك الناصر بن الملك المنصور، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية، وغير ذلك من البلاد الإسلامية، ذكرناه في هذا الكتاب، لأنه عمراً ما كن بالمسجد الحرام والحجر والمقام وزمزم، وسقاية العباس، وعمل للكعبة باباً حلاًه بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم. وأجرى إلى مكة عيناً من جهة جبل ثقبه^(١) في مجرى عين بازان، وعمل مطهرة بالمسمى، مقابلة لباب بنى شديبة.

وَلِيَّ السُّلْطَنَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، الْأُولَى : نَحْوَ سَنَةٍ . وَالثَّانِيَةَ : نَحْوَ عَشْرٍ سَنِينَ . وَالثَّلَاثَةَ : نَحْوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً . وَصُورَةُ الْحَالِ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ بُويعَ بِالسُّلْطَنَةِ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ الْأَشْرَفِ خَلِيلٍ ، فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سَنِينَ . وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ خُلِعَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ .

وَوَلِيَّ عِوَضِهِ نَائِبُهُ^(٢) الْمَلِكُ الْعَادِلُ كَتَبُفًا الْمَنْصُورِي ، مَمْلُوكُ أَبِيهِ ، وَبَعَثَ الْفَاعِصِرَ الْمَذْكَورَ إِلَى الْكَرَّكِ ، لِيَتَعَلَّمَ هُنَاكَ الْقُرْآنَ وَالْحَطَّ . فَلَبِثَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ قُتِلَ الْمَنْصُورُ حُسَامَ الدِّينِ لِأَجِينِ الْمَنْصُورِي ، الَّذِي انْتَزَعَ الْمَلِكُ مِنْ كَتَبُفَا ،

(١) ثقبه (بالتحريك) : جبل بين حراء وثبير ، بمكة ، وتحت مزارع .

(يا قوت) .

(٢) في نسخة ق : نائب . وفي نسخة ت : نائب ، وبماشيتها : « لعله نائبه ،

أو نائب السلطنة » .

ولما قُتِلَ لاجين ، بويح الناصر المذكور بالسلطنة ، وخطب له بالديار المصرية ، وهو إذ ذاك بالكرك . في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، ثم أحضر إليها ، واستمر سلطاناً إلى أن أظهر التخلّي عن الملك ، لِمَا تَمَّ عليه من كثرة الحجّر من نائبه سَلَار ، وأستاد داره بيبزس الجاشنكير ، حتى قيل إنه مُنِعَ من خروف مشوى اشتهاه . وكان تخلّيه عن الملك ، في آخر سنة ثمان وسبعائة ، بعد أن صار بالكرك . وكان توجه إليها مُظهراً لقصد الحج منها ، ولما عَرَفَ الأمراء بمصر بإعراضه ، تسلطن عوّضه بيبزس الجاشنكير ، وتلقّب بالمظفر ، وناب له سَلَار ، وأستوسق له الأمر ، وأقام الناصر إلى أثناء سنة تسع وسبعائة ، ثم توجه منها إلى دمشق ، راجياً للملك ، وحرّك عزمه على ذلك ، جماعة من المالِك هربوا إليه من مصر ، وراسل الناصر الأفرم نائب دمشق ، ليكون معه فتوقّف . وقال مامعناه : كيف يكون هذا وقد أمرنا بالطاعة لغيره ، يعنى المظفر ؛ لأن الناصر كان كتب من الكرك لما تخلّى عن الملك إلى نواب البلاد ، يأمرهم بالطاعة لمن يتسلطن عوّضه ، ثم إن الأفرم خذّل وفرّ إلى الشّقيف ؛ ووصل إلى الناصر ، قرأ سنقر المنصوري وغيره من نواب البلاد الشامية ، وسار بمن انضم إليه إلى الديار المصرية ، فوصلها سالماً ، وجلس على سرير الملك بها ، في يوم عيد الفطر من سنة تسع وسبعائة ، وكان المظفر بيبزس قد توجه من مصر لقصد الناصر ؛ فبان عن المظفر جماعة من أمرائه ، وقصدوا الناصر ، فخذل المظفر . ورجع إلى مصر ، بعد أن تفرق عنه عسكره ، ثم أرسل إلى الناصر يطلب منه الأمان . وأن يُنعم عليه بمكان يأوى إليه في غلمانه ، فأجابته إلى ذلك ، وعين له مكاناً ، ثم تغبّر عن ذلك الناصر بعد قليل ، واستدعى المظفر إليه فقتله ، وأباد الناصر جماعة من أعدائه . وقيل : إنه قبض - لما عاد إلى مصر - على السماط اثنين وثلاثين أميراً ، وتمهّد له الأمر حتى مات ، وهادته

المملك ، وفعل أفعالاً جميلة . منها : جامع أنشأه على شاطئ النيل بمصر ، يعرف الآن بالجامع الجديد ، ومدرسة بالقاهرة ، بين القصرين ، وتعرف بالناصرية ، وقرّر بها دروساً في المذاهب الأربعة ، والقراءات ، والتفسير ، والعربية ، وطلبةً وتصاديرَ وغير ذلك ، وخانقاه للصوفية بسير ياقوس ، وغير ذلك ، وحجّ ثلاث مرات . الأولى : في سنة اثنتي عشرة ، والثانية : في سنة تسع عشرة ، والثالثة : في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة ، وجهز إلى مكة العساكر غير مرة ، لتمهيد أمرها^(١) ، ولتأييد من يوليه إمرتها من أولاد أبي نُمَيْتٍ ، وأتفق له من نفوذ الأمر بمكة والحجاز ، ما لم يتفق لاحدٍ من مملوكي الترك بمصر ، وأنجد الملك المجاهد^(٢) صاحب اليمن بعسكرٍ ، أيام حرب المجاهد ، والظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر .

ومن محاسنه : أنه كان مُعَظِّمًا لمنصب الشرع . وقد صرح لي عن قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة أنه قال : كان الملك الناصر - يعني المذكور - يدعوني في دار العدل بحضور الأمراء ، ويذكر لي سرّاً ما ليس في السرّ به كبير فائدة ، وظهر لي أن الذي يحمله على ذلك ، تعظيم منصب الشرع عند الحاضرين .

ومما اتفق له ولم يتفق لملك من بعده ، أنه أجاز الصّفي الحليّ على قصيدة^(٣) مدحه بها بمائة ألف درهم ، وعدد أبياتها مائة بيت .

(١) في ت : أميرها (تحريف) .

(٢) هو الملك المجاهد سيف الدين علي بن داود بن رسول من ملوك الدولة الرسولية باليمن (تولى الملك ٥٧٢١ هـ - ٥٧٦٤ هـ) وأخباره في العقود اللؤلؤية الجزء الثاني من ص ١ - ١٢٦ . وتتضمن أيضاً أخبار : الظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن رسول المذكور .

(٣) في ديوان الصّفي الحليّ ، عدة قصائد في مدح الملك الناصر محمد بن قلاوون .

وَوَلِيَ السُّلْطَنَةَ مِنْ أَوْلَادِهِ لَصْلِبَهُ ثَمَانِيَةً ، وَهُمْ : الْمَنْصُورُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ الْأَشْرَفُ كَجِجْكَ ، ثُمَّ النَّاصِرُ أَحْمَدُ صَاحِبُ الْكَرَّكَ ، ثُمَّ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ ، ثُمَّ الْكَامِلُ شُعْبَانَ ، ثُمَّ الْمَظْفَرُ حَاجِي ، ثُمَّ النَّاصِرُ حَسَنٌ ، ثُمَّ الصَّالِحُ صَالِحٌ ، وَلَمْ يَتَّفِقْ ذَلِكَ لِمَلِكٍ سِوَاهُ وَلَا لَخَلِيفَةٍ . وَأَكْثَرُ مَا يُعْرَفُ فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ : الْوَلِيدُ ، وَسَلِيمَانُ ، وَيَزِيدُ ، وَهَشَامٌ ، وَأَوْلَادُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَثَلَاثَةٌ ، وَهُمْ : الْأَمِينُ ، وَالْمَأْمُونُ ، وَالْمُعْتَصِمُ ، وَأَوْلَادُ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ . وَالرَّاضِي ، وَالْمُتَّقِي ، وَالْمَطِيْعُ ، جِنُّو الْمُقْتَدِرِ .

وَيُقَالُ : إِنْ جِيَشَ مِصْرَ ، كَانَ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مِقَاتِلٍ . وَلَمْ يَتَّفِقْ ذَلِكَ بَعْدَهُ . وَسَبَبُهُ : أَنَّ النَّاصِرَ كَانَ يَرَى تَكْثِيرَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَلَا يَعْطَى كَلًّا مِنْهُمْ إِلَّا قَدْرَ كِفَايَتِهِ أَوْ أَزِيدَ بِقَلِيلٍ . وَلَمْ يَرِ ذَلِكَ الْوَلَاةَ بَعْدَهُ ، وَأَعْطَوْا الْكُلَّ مِنْ يَحْبُونَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ يَعْطِيهِ النَّاصِرُ .

وَوَجَدْتُ بِمَخْطِ الْحَافِظِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِيكَ الدِّمِيَّاطِيِّ فِي وَفَيَاتِهِ ، تَرْجُمَةً لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ هَذَا ، ذَكَرَ فِيهَا مِنْ حَالِهِ قَلِيلًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِسِيَاسَةِ الْمَلِكِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَا فِي بَاطِنِهِ . وَكَانَ كَثِيرَ التَّحَيُّلِ ، يَقْرَبُ مَنْ يَقْرَبُ مِمَّنْ يَخْتَارُهُ مِنْ مَمَالِكِهِ إِلَى مَنْزَلَةٍ لَمْ يَبْلُغْهَا أَحَدٌ ، ثُمَّ يَسْلُبُهُ تِلْكَ النِّعْمَةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَيَهْلِكُهُ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ .

انتهى .

وقال ابن شاکر فی ترجمته : وكان راتبه من اللحم لمطبخه وللمالیکه وغيرهم :
سته وثلاثین ألف رطل مصری ، وبالغ فی شراء الخیل ، حتی اشتری (*)
بيت الكردي بمائتي ألف . وبالغ فی شراء المالیک ، حتی اشتری بخمسة وثلاثین
ألف درهم . انتهى . یعنی : الواحد من المالیک .

توفي فی ليلة الخميس حادی عشری الحجة سنة إحدى وأربعین وسبعمائة ،
بقلعة الجبل ، وحمل فی محفة ليلة الجمعة ثانی عشری الحجة ، إلى المدرسة
المنصورية بالقاهرة فمُسل بها ، وصلى عليه ، ودفن عند أبيه .

وذكر ابن شاکر الکتبی فی تاريخه : أنه توفي فی تاسع عشر الحجة .

وذكر الشريف الحسيني : أنه توفي فی يوم الأربعاء العشرين من ذی الحجة ،
والأول أصوب إن شاء الله ، لأن ابن أبيک الدمیاطی ، ذكره فی وقیاته ، وهو
بذلك أعرف . وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، تنقص نحو عشرين يوما .

(*) جاء بحاشية نسخة ت : « هنا سقط » وبحاشية ق : « فی أصله سقط
من هنا » . والكلام فی الأصول کلاما متصل . والخبر هنا منقول عن ابن شاکر
الکتبی ، وقد رجعت إلى ترجمة الناصر محمد بن قلاوون فی کتابه فوات
الوفیات ، فلم أجد فیها هذا الكلام . أما کتابه « عیون التواریح » فلم أتمكن
من مراجعة ترجمة الناصر بن قلاوون فيه ، لأن الموجود من نسخة دار الکتب
ينتهي عند سنة ٧٣٧ ، وهذا الخبر فی سنة ٧٤١ هـ

ويبدو من مراجعة ترجمة الناصر قلاوون فی النجوم الزاهرة (ج ٩ و ١٠) أنه
لا يوجد سقط ، بل العبارة هنا مصحفة ، ونصها عند صاحب النجوم : « اشتری بنت
الكرماء بمائتي ألف درهم » . وهي فرس أصيلة ، كما يفهم من سياق الكلام .

٣٧٣ — محمد بن قيس بن شُرْحَبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

ذكره — هكذا — الذهبي في التجريد^(١) . وقال : من مهاجرة الحبشة ، أورده (س)^(٢) .

٣٧٤ — محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى المكي .

أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورَوَى عن أبي هريرة وعائشة^(٣) .
ورَوَى عنه : ابنه حكيم ، وعبد الله بن كثير ، وعمر بن مُحَيِّص .
وثقه أبو داود ، ورَوَى له في المراسيل .
ورَوَى له الترمذى ، والنسائى ، ومسلم ، ولم يصرح المزى فى التهذيب بأنه
مكى ، إنما قال : حجازى . نعم قال الذهبي فى مختصر التهذيب : إنه مكي .

٣٧٥ — محمد بن قيس المكي .

روى عن عمرو بن قيس السلوى .

روى عنه : هشام بن حسان .

ذكره — هكذا — ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٣٧٦ — محمد بن كثير .

المقرئ بالحرم الشريف .

(١) تجريد الصحابة للذهبي ٢ : ٦٦

(٢) أورده (س) : أى : أبو موسى المدينى . (كما أوضح ذلك الذهبي فى مقدمة التجريد) .

(٣) فى تهذيب التهذيب ٩ : ٤١٢ بمد ذلك : وعن أمه عن عائشة .

هكذا وجدته بخط ابن عبد الحميد ، في عدة طباق ، على جماعة سمع عليهم ، منهم : عز الدين الفاروقى بمكة ، في حدود سنة تسعين وستائة .

٣٧٧ - محمد بن كحل^(١) العزى ، المكى . يُلقب بالجمال .

كان أبوه من موالى السيد عز الدين حميضة بن أبى نوى ، صاحب مكة . ولذلك قيل له : العزى ، ونشأ ملائماً لجماعة من أعيان الأشراف وغيرهم ، وظهرت منه خصال جميلة ، واشتهر ذكره ، وصار مقبول الشهادة عند الحكام ، وغيرهم . ورزق جانباً من الدنيا وعدة أولاد ، وكان زيدى المذهب . ويُنسب إليه الغلو فيه ، مع قوة فى الرمي بالنشاب ، وكان طويل الشكالة^(٢) ، غليظ الجسم ، شديد الشمرة .

توفى فى المحرم سنة عشرين وثمانمائة . وقد جاوز الثمانين بسنة أو بسنتين . وكان على ذهنه فوائد من أخبار بنى حسن ولاة مكة وغيرهم .

٣٧٨ - محمد بن كمال بن على بن أبى بكر^(٣) الهندى الدهلوى ،

شمس الدين الحنفى .

هكذا وجدته منسوقاً بخط شيخنا ابن سكر .

ووجدت بخطه أيضاً : أنه سمع على شيختنا أم الحسن فاطمة بنت الحرزى . وكان أحد الطلبة بدرّس يلبغا .

وكان يومئذ بمقام الحنفية نيابة عن إمامه ، شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن

(١) فى ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ٢٩٤ : كجك (وهى منقولة من العقد الثمين)

وفى الأصول : كحل ، ونحت الحاء المهملة حاء صغيرة لتأكيد .

(٢) كذا فى الأصول . وفى الضوء : الشكل .

(٣) من زيادات ابن فهد فى حواشى نسخة ف ، بعد ذلك : ابن حسن بن

يعقوب بن شهاب بن عمر بن عبد الرحمن .

محمود (بن محمود)^(۱) الخوارزمي ، المعروف بالمأميد ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه علم العربية وغيرها .

وكان جاور بمكة سنين كثيرة متأهلاً بها ، حتى توفي في طاعونٍ كان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وكانت وفاته قبل شهر رجب .

من اسمه محمد بن محمد بن أحمد

۳۷۹ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر الطبري ، أبو عبد الله بن الشيخ أبي اليمن .

سمع من أبيه وعمه وشيخنا ابن صدّيق وغيرهم من شيوخنا .

وناب في الإمامة عن أبيه حيناً ، وأخترته المنية ، وهو في عشر الثلاثين .

وكانت وفاته في جمادى الأولى من سنة سبع وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة ،

وهو سبط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبري ، المقدم ذكره .

۳۸۰ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن

ابن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر^(۲) الطبري ، المكي ،

الإمام رضي الدين أبو السعادات بن الإمام محب الدين أبي البركات

الشافعي^(۳) .

إمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام .

(۱) زيادة في ت وفوقها علامة (صح) لتأكيد تكرار الاسم .

(۲) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد بهامش ف .

(۳) ترجمته في الضوء اللامع ۹ : ۲ نقلاً عن العقد الثمين .

وُلد في سنة سبعين وسبعمائة في هلال ذي الحجة ، أو قبل ذلك بمكة .
وسمع بها على الجمال محمد بن حمد بن عبد الله بن عبد المعطى شيثاً من الثقفيات .
وسمع من الجمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبي - فيما بلغني - شيثاً من سنن
ابن ماجه ، وعُني بحفظ القرآن والفقہ .

وناب عن أبيه في الإمامة في مدة سنين ، ثم نزل أبوه عن الإمامة له قبيل
وفاته . فشاركه فيها عمه الشيخ أبو اليمين محمد بن أحمد الطبري ، السابق ذكره ،
مدة سنين ، وشاركه فيها بعد أبي اليمين ، ابن عمه أبي اليمين ، الإمامان : أبو الخير ،
وعبد الهادي .

وكان يُصلي وقتاً ، وعمه وأولاده وقتاً . ونزل قبل وفاته بثلاثة أيام أو أكثر ،
عماً بيده من الإمامة لابنه محب الدين محمد ، وهو في مبدأ سن^(١) الشبوية .
وفقه الله . ولم يعيش له ولد^(٢) (ذكر) كما عاش ابنه محب الدين هذا . ولعله
مارزق ذكراً سواه ، ورزق عدة بنات ، بزواج منهن ثلاثاً ، ومات بعضهن
قبل ذلك .

وكان يتخيل من الناس كثيراً ، ولا يأكل من طعام بعض بناته تخيلاً .
وكان أبوه قد أوصى لبعضهن بثلث ماله ، فعاد ذلك عليه بنفع . وكان بيد
أبيه عدة منازل بمكة ومنى . وقل احتيال ولده المذكور بعارة ما صار إليه من
ذلك ، فخربت وقل نفعه بها ، فتعب لذلك .

توفي ليلة الأحد سلخ جمادى الأولى - والظاهر أنها ليلة مستهل جمادى

(١) في ت : من .

(٢) زيادة في ف .

الآخرة - سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة . وصُلِّيَ عليه عُقِيبَ صلاة الصبح .
في الساباط المتصل بقبة المقام ، ودفن بالمعلاة . وكانت الجمعُ وافراً وقت
تشييعه ودفنه .

وكان قد انقطع بمنزله قبل موته بشهرين أو أكثر ، لِما عَرَضَ له من
الضعف بِمُسْرِ الإِراقة ، ثم تعالَّى بغير ذلك . ورام تقديم ابنه في الإمامة في مدة
انقطاعه ، فمات له قصدٌ .

وكان أبى تزوج بأمه ، وقام بكثير من مصالح المذكور .

وأمه هى أم الحسن فاطمة بنت الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن عبدالمعطى ،
الآتى ذكره . وعاشت بعده وعظمت عليها البلية بوفاته ، فإن أخته شقيقته
أم الحسين ماتت قبله . ثم تلتها أخته لأمه ، أم هانىء ، وهى أختى لأبى رحيم
الله أجمعين .

٣٨١ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر

الطبرى المسمى ، أبو المكارم ابن الفقيه جمال الدين ، المعروف بابن
البرهان الطبرى .

سمع بمكة من الحجى ، والزين الطبرى وعبد الوهاب الواضى وغيرهم ،
وبالقاهرة من فتح الدين القلانسى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، فى سنة
إحدى وخمسين وسبعمائة ، وما عرفت متى مات ، إلا أنه كان حياً فى سنة
ثمان وخمسين وسبعمائة .

۳۸۲ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبري ،
أبو المحاسن بن البرهان المكي . أخوه^(۱) .

سمع بمكة من الحجي ، والزين الطبري ، وعبد الوهاب الواسطي : بعض
الترمذي . وبالقاهرة من : القلانسي ، وابن جماعة في التاريخ السابق . وما علمته
حدّث ، وله اشتغال في العلم .
وتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

۳۸۳ — محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم
ابن أبي خدّاش بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، إمام
المسجد الحرام .

هكذا نسه ابن المقرئ ، وفي هذا النسب نظر ، لأن فيه سقطاً وتخبیطاً ،
وصوابه : محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدّاش
بن عتبة بن أبي لهب ، واسمه : عبد العزّي بن عبد المطلب بن هاشم . كما ذكر
صاحب الجمهرة^(۲) أبو محمد بن حزم الحافظ الذنابة ، كما نسب أباه محمد بن أحمد ،
المقدم^(۳) ذكره .

وقد حدّث هذا ، عن بحر بن نصر بن سابق الخولاني .

(۱) أي أخو صاحب الترجمة السابقة .

(۲) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ۶۷ .

(۳) في وقوت : الآتي ، وبهامش ت : «صوابه : المقدم» . وهو الصحيح

فقد سبقت ترجمته في الجزء الأول ص ۲۹۰ .

٣٨٤ — محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن
ظهيرة ، يُكنى أبا السمود بن أبي الفضل بن القاضي شهاب الدين .
المعروف بابن ظهيرة^(١) .

سمع بمكة من شيخنا ابن صدّيق وغيره من شيوخنا ، وسمع بالقاهرة بقراءتي
على شيختنا مريم بنت الأذرعي ، وحفظ كتباً علمية ، وحضّرَ دروس شيخنا
القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، ثم اختَرَمَتْهُ المنية ، وهو ابن عشرين سنة أو نحوها
في سنة اثنتين وثمانمائة بمكة .

٣٨٥ — محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر
ابن محمد بن إبراهيم ، قاضي مكة ومفتيها ، نجم الدين أبو حامد بن القاضي
جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبري المكي الشافعي .

ولد في شوال سنة ثمان وخمسين وستائة ، كما وجدتُ بخط جدي أبي عبد الله
القاسي ، وقيل في سنة تسع وخمسين .

وأجاز له في استدعائه مؤرّخ بهذه السنة : نجم الدين سليمان بن خليل ،
والحافظ ابن مسدي ، والكمال محمد بن عمر بن خليل ، وأبو عبد الله بن الخادم ،
والتاج بن عساكر ، وجماعة ، منهم : عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبري .
وسمع عليه جامع الترمذي ، وأبو اليمن بن عساكر ، وسمع عليه صحيح مسلم
بفوتٍ ، وغير ذلك ، وعلى العزّ أحمد بن إبراهيم الفاروثي ، خطيب دمشق :
مُسند الشافعي ، وفضائل القرآن لأبي غبيد ، وجزء البانياسي ، والحاوي في الفقه

(١) ترجمته في الضوء اللامع ٩ : ٦ .

عن مؤلفه الإمام عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني ،
وَبَحَثَهُ عَلَيْهِ .

وسمع على جده المحب سُنن أبي داود ، وتفقه عليه ، ودرس وأفتى مدة ،
وَوَلَّى قِضَاءَ مَكَّةَ بَعْدَ أَبِيهِ مَدَّةً ، تَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ عَامًا حَتَّى مَاتَ ، وَحَدَّثَ .
وسمع منه جماعة ، منهم : البرزالي ، وذكره في معجمه وقال : كان شيخنا
فاضلا ، فقيها مشهورا بمعرفة الفقه ، يُقصد بالفتوى من بلاد اليمن والحجاز .

وَحُكِيَ عَنِ الْعَلِيفِ الْمَطْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ صِدُوقًا مَعْظَمًا كَبِيرًا : رَأْسًا
فِي الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ ، مَعَ النَّظَرِ الْفَائِقِ ، وَالشَّعْرِ الرَّائِقِ ، وَلَمْ يَخْلَفْ بَعْدَهُ فِي الْحَرَمَيْنِ
مِثْلَهُ . وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي صَحْوَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَقَدِ رَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِقِصَائِدَ ،
نَذَرَ شَيْئًا مِنْهَا فِي تَرَاجِمِهِمْ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الْجَنِّ بَكَتَهُ ، وَمَدَحَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ ،
مِنْهُمْ : النَّجْمُ الطُّوفِيُّ الْعَالَمُ الْمَشْهُورُ ، بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ لَهَا مَوْجِبٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ حَضَرَ
بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، عِنْدَ قَاضِيهَا عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِرِ الْأَنْصَارِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِالسِّرَاجِ فِي دَرَسِهِ ، فَتَكَلَّمَ مَعَهُ فِي الْعِلْمِ ، فَلَمْ يُنْصَفْهُ السِّرَاجُ ، ثُمَّ قَدَّمَ النُّجُومَ
الطُّوفِيَّ إِلَى مَكَّةَ فَحَضَرَ عِنْدَ قَاضِيهَا نَجْمِ الدِّينِ الطُّبْرِيِّ ، وَتَكَلَّمَ مَعَهُ فِي الْعِلْمِ فَأَنْصَفَهُ
وَأَكْرَمَهُ ، فَقَالَ فِي الرَّجْلَيْنِ :

سِرَاجٌ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ نَجْمٌ بِمَكَّةَ أَصْبَحَا مُتَنَاقِضَيْنِ
فَهَذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بِزَيْنٍ وَهَذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَيْنِ
فَأَطْفَأَهُ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ سِرَاجٍ وَأَبْقَى النَّجْمَ نُورَ الْمَشْرِقَيْنِ

أخبرني بذلك بعض مشايخنا عن العفيف المطري . وقد أخبرني شيخنا

العلامة القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، أن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن الزين الطبري ، أخبره أن القاضي نجم الدين كان جالساً في جمعٍ - قُلٍ ، فقام رجل من المجلس^(۱) فأنشد :

يَا أَيُّهَا الْجَمْعُ الْمُنْظَمُ شَمْلُهُ بِشَيْوُخِهِ وَكُمُولِهِ وَشَبَابِهِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُنْتَمٍ إِلَّا لَهُ أَوْ فِيكُمْ مُتَجَبِّلٌ إِلَّا بِهِ

ومن محفوظات القاضي نجم الدين : المحرّر للرافعي^(۲) .

وبلغني : أنه دخل إلى اليمن ، مع جدّه الشيخ محب الدين الطبري ، وأن الملك المظفر أو غيره من الأعيان ، التمس من الشيخ محب الدين نسخةً من المحرّر فقال : ليس معي منه نسخة ، وإنما أبني هذا - يعني القاضي نجم الدين - يحفظه ، وهو يُمليه عليكم ، فأملاه عليهم القاضي نجم الدين ، ثم عارضوا ما أملاه عليهم على نسخة ظفروا بها ، فلم يجدوا خلافاً إلا بالمطف بالواو والفاء ، في مسائل قليلة .

هذا ما بلغني في هذه الحكاية بالمعنى .

ورأيت جواباً للقاضي نجم الدين الطبري ، على فتياً يحسن ذكرها لما فيه من الفائدة بالنسبة إلى أهل مكة . ونصّ السؤال بعد البسملة : ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين ، وعلما المسلمين ، فسحّ الله في مُدَّتِهِمْ ، ونفع بركاتهم : في رجلٍ من من رجلٍ سبيماً بدرامٍ مسعودية ، في نخلة^(۳) . ونقدّها يُخالف نقدُ مكة المشرفة .

(۱) في ف : للمسجد .

(۲) كتاب المحرّر للرافعي (في الفقه الشافعي) منه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية برقمي ۴۲۳ و ۱۴۴۶ فقه شافعي .

(۳) نخلة : واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين (باقوت) .

(م ۱۸ - المقدّمين ج ۲)

هل يلزمه نقدُ نخلةٍ أو نقد مكة، ولو أنه شرط له حالة البيع، نقد مكة وجوازها، فَبَطَلَتْ تلك السكة الأولى، وظهرت سكة أخرى. هل يلزمه القديمة أم الجديدة؟

فلو أنه شرط له جواز مكة، الذي سيظهر بعدُ، على ما جرّت به عادة مكة، هل يصح ذلك؟. ويلزمه من السكة الجديدة أم لا يصح؟.

ولو أن المديون أشهد على نفسه في ظاهر الأمر، بما يلزمه جميع ما يدعيه خصمه، والأمر في الباطن على خلاف ذلك. هل يحلُّ له أخذ ذلك، بناءً على إقرار خصمه فيما بينه وبين الله عز وجل، أم هو حرام عليه؟

وإذا كان الشهود عالمين بباطن الحال، وأشهدهم المديون بما يُضدُّ خصمه، مع علمهم بأن الأمر على خلاف ما أشهدهم به، هل تجوز لهم الشهادة أم لا؟.

أفتونا مأجورين مثابين إن شاء الله، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

ونص الجواب:

الجواب - والله الموفق - : أنهما إذا تبايعا في نخلة، ولم يميّنا نقد مكة، لزم نقد نخلة. وإن عيّناه فحدثت سكة غير التي كانت حالة البيع، فلا تلزم إلا السكة التي كانت حالة البيع، ولو شرطاً السكة التي ستحدث، كعادة مكة، لم يصح ذلك، وكان البيع باطلاً، ولو أشهد المديونُ على نفسه بما يُلزمه في ظاهر الشرع مطلوبَ خصمه، ولا يُستند له في الباطن؛ فلا يحلُّ لخصمه إلا ما كان حلالاً له قبل إشهاده، ومتى أخذ منه غير ذلك، كان حراماً عليه، ومتى علم الشهود خلاف ما أشهدهم المُشهِد، حرّمت عليهم الشهادة. والله سبحانه أعلم.

وكتب محمد بن محمد الطبري، حامداً مُصلياً مُسَلِّماً. انتهى.

وقد كتب بموافقة على الجواب : الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى إمام المقام ،
والشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم الخرازى ، والفقير على بن إبراهيم بن محمد
ابن حسين البجلى ، وأخوه عمر بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلى ، والفقير
على بن محمد الحكى ، رحمهم الله تعالى .

ومن شعر القاضى نجم الدين الطبرى ، ما أشدناه القاضى شهاب الدين أحمد
ابن ظهيرة ، أجازة عنه إجازة :

أشبهمةَ البدرِ التمامِ إذا انتهَى ^(۱) حُسناً وليسَ البدرُ من أشباهك
مأسورٌ حُسنك إن يكن مُستشفماً فإليكِ في الحسنِ البديعِ بجامكِ
إشفي أسي أسي الأسي دواؤه وشفاهُ يحصلُ بإرتشافِ شفاهكِ
فصليه وأغتنى بقاء ^(۲) حياته لا تقتليه جوى بحقِ إلهك ^(۳)

ومن شعره ماروينا عنه بهذا الإسناد ، فى مدح الشريف أبى نبي محمد بن
أبى سعد الحننى ، صاحب مكة ، وكتب ذلك عنه ، القاضى عز الدين بن جماعة .
قال :

أمفرقاً ^(۴) جمع الخزائن إذ غداً كرمًا لمفترقِ الحامدِ بجمع
أنا من ولأه لبيتكم طبع وما ذو الطبعِ فى حالِ كمن يتطبع
أعددتُ حُبكمُ وسيلتى التى مراحَ يفرعُ من إليها يفرعُ
وحلتُ خلاكِ لمنطقى فنظمتها دُرراً بها تاجُ الفخارِ مرصعُ

(۱) فى هامش ف : بدا (رواية أخرى) .

(۲) فى هامش ف : ثواب (رواية أخرى) .

(۳) فى هامش ف : روايات أخرى : « لا تقطبه ضى » و « لا تقتليه جفا » .

(۴) فى ف : أمفرقاً (تحريف) .

فَإِذَا دُفِعْتُ إِلَى الْخُطُوبِ رَجَوْتُهَا
وَإِذَا رَأَيْتُ غَمَامَ خُطْبٍ مُطْبِقًا
فَإِذَا أَنَا فِي الضَّمِيمِ مِنْكَ وَأَضْبَحَتُ
فَبَيْنَ الْوَدُءِ وَأَيْنَ مِثْلِكَ آخِرُ
أَنَا مَنْ أَطَالَ لَكَ الْمَدِيحَ وَمَالَهُ
وَفَرَّتْ مَالِكَ وَهُوَ غَيْرُ مُؤَفَّرٍ
وَحَمَيْتُ نَفْسِي وَرِزْدَهُ مَعَ أَنِّي
كَيْلًا يُقَالُ مَوَدَّةٌ مَوْصُولَةٌ
فَأَقُلُّ مَالِي لَا عَدِمْتِكَ أَنِّي
أَكُونُ مِمَّنْ لَا يَزَالُ بِجَهْدِهِ
حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يُضَيِّعَ حَافِظًا
وَلَسْتُ فَعَلْتُ وَلَا أَرَاكَ وَحَقُّ مَا
فَلَمْ تُخْبِرَنَّ بِمَا يُقَالُ إِذَا غَدَتُ
وَلَدَسَمَنَّ وَقِيَّتَ كُلُّ ذِيْلَةٍ
مِمَّنْ إِذَا أَنْشَدْتَ مَذْحِكَ قَالَ لِي
مَا بَعْدَ مَذْحِكَ وَأَعْتَقَادِكَ فِيهِمْ
أَمَا فَمِي فَوْحٌ جَدُّكَ لَا يُرَى
يَا مَا جَدًّا لَا مَنَعَ يُوْجَدُ عِنْدَهُ
أَيْدِيْقُ أَنْ تَنْبِي الْعِمْسَانَ مُخْتَبِيًّا

بِاللَّهِ نُسَمُّ بِحَدِّ عَزْمِكَ تُدْفَعُ
بِي مِنْ سِوَاكَ رَجَوْتُهُ بِكَ يُقْشَعُ
مِنْ فَيْضِ جُودِكَ غَلَّتِي لَا تُنْفَعُ
فِي الْقَوْمِ يُسْتَسْقَى حَيَاةً فَيَمْنَعُ
فِي كَسْبِ شَيْءٍ غَيْرِ وَدَّكَ مَطْمَعُ
وَوَقَفْتُ عَنْهُ وَفِيهِ كُلُّ يَكْرَعُ
ظَلَامٍ إِلَيْهِ وَهُوَ طَامٍ مُتْرَعُ
بِحَقِيرِ دُنْيَا حَيْثُ يَتَطَعُ تَقَطَعُ
أُنْحَى الْمَغْرَمَةَ حَيْثُ لَا أَنَا أَنْفَعُ
يَرْعَاكَ وَهُوَ بِمَا إِشَاهُ يُرْوَعُ
مَا زَالَ فِيكَ ثَنَاؤُهُ^(۱) يَتَضَوَّعُ
لَا كَانَ مِنْكَ بِحَالَةٍ يُتَوَقَّعُ
مِدْحِي تُشَنَّفُ مَنْ حَوَاهُ الْمَجْمَعُ
مَا قَدَّ بِسُرِّكَ أَنَّهُ لَا يُسْمَعُ
أَيْنَ الصَّنِيعِ وَمِثْلُ ذَابِكَ^(۲) يُصْنَعُ
فَإِذَا خُفِضَتْ فَمَنْ لَدَيْهِمْ يُرْفَعُ؟
أَبَدًا لَغَيْرِ مَدِيحِكُمْ يَتَطَّلَعُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لَدَيْهِ جُودٌ^(۳) يُمْنَعُ
فِي الْقَصْدِ مَنْ قُدَّامَ بَابِكَ يَقْرَعُ

(۱) ف ق : فيه ثناؤكم . وفي ف : فيه ثناؤك . وما أثبتنا من ت .

(۲) في ف ذانك . وفي ق : ذلك . وما أثبتنا من ت .

(۳) في ف وق : وجد .

٣٨٦ - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي
الأنصاري الخزرجي المكي، يلقب قطب الدين، ويعرف بابن الصفي.
سمع بمكة من أبيه، وأحمد بن سالم، والسكّال بن حبيب الهاشمي وغيرهم.
وحفظ «الحاوي» في الفقه، واشتغل بالعلم بمكة، على الشيخ عبد الله الكردي
في الحاوي، وبالقاهرة على شيخنا العلامة سراج الدين ابن الملقن.
وبلغنى أنه أجازته بالتدريس، ولم يزل بالقاهرة حتى توفي بها، في أول سنة
إحدى وتسعين وسبعائة، شهيداً مطعوناً، ساعه الله.

٣٨٧ - محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن
(عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلاني^(١)) القيسي، أمين الدين
أبو المعالي بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبي العباس القسطلاني
المكي الشافعي.

سُئل عن مولده، فذكر أنه في سلخ جمادى الآخرة، سنة خمس وثلاثين
وسمائة، بدار العجلة بمكة، وقد عُني به أبوه، واستجاز له من جماعة من
شيوخه^(٢) بمكة، والشام، ومصر، وبغداد، وأسمعه الكثير على جماعة.
وقد تفرّد بإجازة جدّه لأبيه أبي العباس القسطلاني، وحدث بها عنه،

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد بهامش ف.

(٢) في ف: شيوخنا.

وَجَدَّه لَأَمَّةَ الْإِمَامِ تَقِيَّ الدِّينِ عَمْرٍ بِنِ مُحَمَّدِ الْقَسْطَلَانِيِّ إِمَامِ الْمَالِكِيَّةِ ، وَسَمِعَ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي حَرَمَةَ ، صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَعَلَى شَمِيبِ بْنِ يَحْيَى
الزَّعْفَرَانِيِّ : (١) . وَعَلَى ابْنِ بِنْتِ الْجَمَّازِيِّ : الثَّقَفِيَّاتِ وَمَشِيخَتِهِ ،
وَالْأَرْبَعِينَ لَهُ ، تَخْرِيْجِ الرَّشِيدِ الْعَطَّارِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَعَلَى ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِيِّ :
الْمَوْطَأِ ، رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، وَصَاحِبِ ابْنِ حَبَّانَ . وَعَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي الشَّاطِبِيِّ : الْمَوْطَأِ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ الْأَعْيَانُ ، مِنْهُمْ : النَّجْمُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِأَزِيدٍ
مِنْ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ . وَالْحَافِظَانُ : قَطْبُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ ، وَعَلِمَ الدِّينَ الْبِرْزَالِيَّ ،
وَذَكَرَهُ فِي مَعْجَمِهِ وَتَرْجَمَهُ بِالْإِمَامِ الْعَالِمِ الْفَقِيهِ ، وَقَالَ : كَانَ شَيْخًا جَلِيلًا كَبِيرَ
الْقَدْرِ ، فَقِيهًا فَاضِلًا ، شَيْخَ الْحَدِيثِ بِالْحَرَمِ بِمَكَّةَ ، وَالْمَدْرَسَةِ الْمُظَفَّرِيَّةِ .
وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، مُسْتَهْلِ الْحَرَمِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .

٣٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، الْمَصْرِيِّ الْأَصْلِ ،
الْمَكِّيِّ الْمَوْلَدِ وَالِدَارِ ، الْمَعْرُوفِ وَالِدِهِ بَابِنِ جَنَّ الْبَيْرِ (٢) .

وَرَّثَ عَنْ أَبِيهِ بَعْضَ دُنْيَا وَأَذْهَبَهَا ، ثُمَّ تَوَفَّى غَرِيقًا فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ بِيَلَادِ
الْيَمَنِ ، فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَذَكَرَ عَفْوَةَ اللَّهِ

(١) يَبَاضُ بِالْأَصُولِ كَتَبَ مَكَانَهُ : « كَذَا » .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الضُّوْءِ اللَّامِعِ ٩ : ٢٧ ، نَقْلًا عَنِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ .

منه . وسأله عن سبب ذلك ، فقال : بالجوع . انتهى بالمعنى . وكان أبتلي بفاقة شديدة ، وكان يجوع لأجلها

٣٨٩ — محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الدمشقي ، المعروف بابن الشَّاع .

سكن مكة مع أبيه القاضي أمين الدين بن الشَّاع مدة سنين ، ثم بعد موته ، سكن اليمن بزَّبيد مدة سنين . وكان يتردد إلى مكة ، وأدركه بها الأجل ، في أحد الربيعين من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

٣٩٠ — محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان الملك الكامل ، ناصر الدين أبو المـالي بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . صاحب الديار المصرية والشامية^(١) ومكة المشرفة .

ذكر ابن خلكان^(٢) : أن والده الملك العادل ، لما تمهَّدت له البلاد ، قسمها بين أولاده ، فأعطى الملك الكامل الديار المصرية ، والملك المعظم عيسى البلاد الشامية ، والملك الأشرف موسى (البلاد الشرقية)^(٣) ، والملك الأوحـد نجم الدين أيوب مِيفَارِقِينَ ، وتلك النواحي ، ثم إن جماعة كثيرة من الأمراء بالديار المصرية ، منهم : عماد الدين أحمد بن المشطوب ، اتفقوا مع الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل ، وانضموا إليه ، وظهر للملك الكامل

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٥٠ .

(٣) ساقط من ف .

(منهم) ^(١) أمورٌ تدل على أنهم عازمون على تفويض السلطنة إليه ، وخناجع الملك الكامل ، واشتهر ذلك بين الناس . وكان الملك الكامل يداريهم ، لكونه في قبالة العدو ، ولا يمكنه العافرة ^(٢) والمنافرة ، وطَوَّلَ روحه معهم . ولم يزل على ذلك حتى وصل إليه الملك المعظم صاحب دمشق ، فأطلعه الملك الكامل على صورة الحال في الباطن ، وأن رأس هذه الطائفة ، ابن المشطوب المذكور . فجاءه يوماً على غفلة إلى خيمته ، واستدعاه ، فخرج إليه وقال : أريد أن أتحدث معك سرّاً في خلوة ، فركب فرسه وسار معه وهو جريدة ^(٣) ، وكان المعظم جَرَدَ جماعة ممن يعتمد عليهم ويشق بهم ^(٤) . وقال لهم : اتبعونا ، ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ، ويخرج معه من شيء إلى شيء ، حتى أبعد عن المخيم ، ثم قال : يا عماد الدين هذه البلاد لك ، ونشتمى أن تهبها لنا ، ثم أعطاه شيئاً من النفقة ، وقال لأولئك المجردين : تسلموه حتى تُخرجوه من الرمل ، فلم يسمه إلا أمثال الأمر ، لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ، ثم عاد إلى أخيه الكامل ، وهرّفه صورة ما جرى ، ثم جَمَزَ أخاه الملك الفائز إلى الموصل ، لإحضار النجدة منها ، فمات بها . وكان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد . فلما خرج هذان الشخصان من العسكر ، تحلّات عزائم من بقي من الأمراء الموافقين لهما ، ودخلوا في طاعة الكامل كرهاً لا طوعاً ^(٥) . فلما استراح خاطر الملك

(١) تكملة من وفيات الأعيان .

(٢) كذا بالأصول . وفي وفيات الأعيان : للناظرة .

(٣) كذا في وفيات الأعيان . وفي الأصول . حرده ، بدون نقط .

(٤) كذا في ت . وفي ف وق ووفيات الأعيان : إليهم .

(٥) في وفيات الأعيان بعد ذلك كلام عن قتال الملك الكامل مع الأفرنج في

وقعة دمياط ، والمؤلف يختصر من كلام ابن خلدان عبارات كثيرة نحل باستقامة المعنى ، كما هو واضح من النص .

الكامل ، من جهة هذا العدو - وهم الفرنج الذين نازلوه بدمياط - وتفرغ
الأمراء الذين كانوا متحامين عليه ، نفاهم عن البلاد ، وبدد شملهم وشردهم ،
ودخل القاهرة وشرع في عمارة البلاد ، واستخراج الأموال من جهاتها ،
وكان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محباً للعلماء ، متمسكاً بالسنة النبوية ،
حسن الاعتقاد ، معاشرراً لأرباب الفضائل ، حازماً في أموره ، لا يضع الشيء إلا
في موضعه ، من غير إسراف ولا إقتار .

وكان يبیتُ عنده كل ليلة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثهم^(۱) .
وبقي بالقاهرة دار حديث^(۲) ، ورتب لها وقتاً جيداً .
وكان قد بنى على ضريح الإمام الشافعي قبة عظيمة^(۳) ، ودفن أمه عنده ،
وأجرى إليها ماء من النيل ، ومدداه بعيد ، وغرم على ذلك جملة عظيمة .

ولمات أخوه الملك المعظم صاحب الشام ، وقام ولده الملك الناصر

(۱) في وفيات الأعيان : مباحثاتهم .

(۲) هي دار الحديث المشهورة ، التي عرفت باسم « للدرسة الكاملة » . وهي
التي قال عنها المقرئ ۲ : ۳۷۵ : إن هذه للدرسة محط بين القصرين من القاهرة
وتعرف بدار الحديث الكاملة ، أنشأها لملك الكامل . . . في سنة ۶۲۲ هـ .
وقال للمقرئ أيضاً : إنها ثانی دار عملت للحديث ، فإن أول من بنى داراً للحديث
على وجه الأرض ، هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وبنى السكك
هذه الدار ، ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية .
أقول : ولا تزال هذه المدرسة موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار
جامع السلطان برقوق من بحرية ، وتعرف باسم جامع الكاملة ، أو جامع الكامل .

(۳) شيد الملك الكامل هذه القبة في سنة ۶۰۸ هـ . ولا تزال هذه القبة الجليّة
للرتفعة قائمة إلى اليوم تطوق قبر الإمام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ، المجاور
لمسجده بشارع الإمام الشافعي بالقرافة .

صلاح الدين داود مقامه ، خرج الملك الكامل من الديار المصرية ، قاصداً أخذ دمشق منه . وجاء أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، واجتمعا على أخذ دمشق ، بعد فصولِ جَرَتِ يطول شرحها ، وذلك في أول شعبان ، سنة خمس^(۱) وعشرين وستمائة ، فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الأشرف ، وأخذ عوَضها من بلاد الشرق : حَرَّان^(۲) والرُّها وسَرُوج والرِّقَّة ورأس عَيْن . وتوجه إليها بنفسه (في تاسع شهر رمضان المعظم من السنة^(۳)) .

وفي شوال سنة ست وعشرين وستمائة ، كان الملك الكامل مقياً بجرَّان ، بعسكر الديار المصرية ، وجلال الدين خوارزم شاه ، يوم ذاك يحاصر خِلاط - وكانت لأخيه الملك الأشرف - ثم رجع إلى الديار المصرية ، وتجهز في جيش عظيم ، وقصد آمِدَ في سنة تسع وعشرين وستمائة ، فأخذها مع حصن كَيْفَا وتلك البلاد ، من الملك المسعود بن الملك الصالح ، من بنى أيوب .

ولمات الملك الأشرف ، جعل وليّ عهده أخاه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل ، فقصد الملك الكامل ، وانتزع منه دمشق ، بعد مصالحة جَرَتِ بينهما . وذلك في تاسع جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأبقى عليه بَعْلَبَك وأعمالها ، وبُصْرَى ، وأرض السواد وتلك البلاد .

ولما ملك البلاد الشرقية وآمِد وتلك النواحي ، استخاف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب . واستخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين أبا بكر بالديار المصرية . وكان الملك الكامل سَبْر ابنه الملك المسعود إلى اليمن ،

(۱) عند ابن خلكان والنجوم الزاهرة ۶ : ۲۳۳ : سنة ست وعشرين .

(۲) في الأصول : خراسان (تحريف) والتصويب من ابن خلكان والنجوم ،

(۳) ما بين القوسين ، تكملة لازمة من ابن خلكان والنجوم .

وكان أكبر أولاد الملك الكامل ، ومَلِكَ الملك المسعود مكة - شرفها الله تعالى -
وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن ، واتسعت المملكة للملك الكامل .

ولقد حَكى من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة ، لما وصل الخطيب الدعاء
للملك الكامل ، قال : صاحب مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ، ومصر
وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها . سلطان القِبَلَتَيْنِ ، وربَّ
الْعَلَامَتَيْنِ ، وخادم الحرمين الشريفين ، أبو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين ،
خليل أمير المؤمنين . انتهى من تاريخ ابن خلدكان .

وكان من خَبَر الملك الكامل فيما يتعلق بِمُلْكِهِ لمكة ، أنها لم تزل في
ولايته ، من حين مات ابنه الملك المسعود صاحب اليمن ومكة بها ، في سنة
ست وعشرين إلى سنة تسع وعشرين . فلما كان في هذه السنة ، نازعه فيها الملك
المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وكان بعد أن دعا لنفسه
بالسطة ببلاد اليمن . وكان قبل ذلك يُظهر أنه نائب للملك الكامل باليمن ؛
لأن الملك المسعود بن الملك الكامل ، كان أَسْتَنَابَ الملك المنصور هذا ، على
بلاد اليمن ، لما توجه منها لقصد دمشق ، حين سمع بموت عمِّه الملك المعظم .
فمات الملك المسعود بمكة . وبَقِيَ الملك المنصور باليمن ، يُظهر الطاعة للكامل ، إلى
أن تمكن من إظهار الدعوة لنفسه ببلاد اليمن ، كما يأتي في ترجمته . فعند ذلك
بعث إلى مكة في سنة تسع وعشرين ، أميراً يقال له : ابن عبدان مع الشريف
راجح بن قتادة . وبعث معهم خزانة كبيرة ، فنزلوا الأبطح ، وحاصروا الأمير
الذي بمكة ، من جهة الملك الكامل . وكان يقال له : الطْفَتَيْنِ ، وأرسل
الشريف راجح بن قتادة إلى مَنْ مع طَفَتَيْنِ . وذكّرهم إحسان نور الدين إليهم ،
أيام ولايته على مكة ، نيابةً عن الملك المسعود ، فقال إليهم رؤسائهم . فلما أحسن

بذلك طُفَّتِكِين ، هَرَبَ إِلَى يَنْبُوع ، وَعَرَفَ السَّكَّامِلَ الْخَبِرَ ، فَجَهَّزَ جَيْشًا كَثِيفًا
مِنْ مِصْرَ ، وَأَمَرَ الشَّرِيفَ أَبَا سَعْدَ ، صَاحِبَ يَنْبُوعَ ، وَالْأَمِيرَ شَيْخَهُ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ ،
أَنْ يَكُونَا مَعَ عَسْكَرِهِ ، ففَعَلَا .

فَلَمَّا وَصَلَ الْعَسْكَرُ إِلَى مَكَّةَ ، قَابَلُوا رَاجِحَ بْنَ عَبْدِانَ ، فَقَتَلَ ابْنَ عَبْدِانَ ،
وَأَنْكَسَرَ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا طُفَّتِكِينُ ، وَأَظْهَرَ حِقْدَهُ فِي أَهْلِهَا .

فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ، أَرْسَلَ السُّلْطَانُ نُورَ الدِّينِ بَخْرَازَانَ كَبِيرَةً
إِلَى رَاجِحَ ، عَلَى يَدِ ابْنِ النَّصِيرِيِّ ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِخْدَامِ الْجُنْدِ ، لِيَمْنَعُوا الْعَسْكَرَ الْمِصْرِيَّ
الْوَاصِلَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ دُخُولِهَا ، فَوَضَعَ ابْنُ النَّصِيرِيِّ إِلَى رَاجِحَ ، فِي وَقْتٍ لَمْ يُمْكِنَ
فِيهِ اسْتِخْدَامُ مَنْ يَقْوَى عَلَى مَقَاوِمَةِ الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ ، وَكَانَ الْعَسْكَرُ الْمِصْرِيُّ
خَمْسِمِائَةَ فَارِسَ ، فِيهِ خَمْسَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، مَقْدَمُهُمُ الْأَمِيرُ جَفْرِيْلُ (۱) ، فَفَرَّ رَاجِحُ
وَإِبْنُ النَّصِيرِيِّ إِلَى الْيَمَنِ .

فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةٌ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ ، أَرْسَلَ السُّلْطَانُ نُورَ الدِّينِ عَسْكَرًا مَقْدَمُهُمُ
الشَّهَابُ بْنُ عَبْدِانَ ، وَمَعَهُ خِزَانَةٌ إِلَى رَاجِحَ ، لِيَسْتِخْدَمَ بِهَا عَسْكَرًا ، ففَعَلَا .
فَلَمَّا صَارَ وَاقِفِيًّا مِنْ مَكَّةَ ، خَرَجَ إِلَيْهِمُ الْعَسْكَرُ الْمِصْرِيُّ ، فَالْتَقَوْا بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ :
الْحَرِيفِيْنَ (۲) بَيْنَ مَكَّةَ وَالسَّرِّيْنَ ، فَانْهَزَمَتِ الْأَعْرَابُ ، وَأَمِيرُ ابْنِ عَبْدِانَ ، وَبَعَثَ
بِهِ جَفْرِيْلُ (۱) إِلَى الْبَلَدِ الْمِصْرِيَّةِ مَقْبُودًا .

فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةٌ خَمْسَ وَثَلَاثِينَ ، تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ نُورَ الدِّينِ إِلَى مَكَّةَ فِي أَلْفِ
فَارِسَ ، وَأَطْلَقَ لِكُلِّ جُنْدِيٍّ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ الْمُقِيمِينَ بِمَكَّةَ ، أَلْفَ
دِينَارٍ وَحِصَانًا وَكِسْوَةً ، فَحَالَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْجُنْدِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى رَاجِحَ بْنِ قَتَادَةَ ،
فَوَاجَهَهُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، وَحَمَلَ إِلَى رَاجِحَ الْفَقَارَاتِ وَالْكِسْوَاتِ ، وَاسْتِخْدَمَ

(۱) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي دَرَرِ الْفَرَايِدِ الْمُنْظَمَةِ ۱ : ۲۳۵ : طَفْرِيْلُ .

(۲) كَذَا فِي تَوْفِ . وَفِي قِ : الْحَرِيفِيْنَ . وَفِي دَرَرِ الْفَرَايِدِ : الْحَرِيفِيْسَ ، وَلَمْ

أَعْتَرَّ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْخْتَلَفَةَ فِي مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ .

من أصحابه ثلاثمائة فارس ، وسار راجح مسيراً للسلطان على الساحل ، ثم تقدم إلى مكة . فلما تحقق جفرييل وصول الملك المنصور ، أحرق ما كان معه من الأتقال ، وتقدم إلى الديار المصرية ، فلما كان بالمدينة النبوية ، بلغه الخبر بوفاته الملك الكامل . وكانت بعد العصر يوم الأربعاء ثاني عشرى شهر رجب ، سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق . وأخفوا موته إلى يوم الجمعة وقت الصلاة ، ثم أعلنوا ذلك ، حتى ترحموا عليه على السدة^(١) بين يدي المنبر بالجامع بدمشق ، ودعا بها لولده الملك العادل ، صاحب الديار المصرية .

وفي أخبار الملك الكامل كثرة كثيرة ، وفيما ذكرنا منها كفاية ؛ إذ القصد الاختصار ، وسيأتي ذكر ولده الملك المسعود في حرف الياء^(٢) .

٣٩١ — محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، نور الدين الطبري المكي .

روى عن ابن البناء : جامع الترمذي ، وحدث . سمع منه أبو العباس ابن الظاهري الحافظ ، حديثاً سمعه منه بجزئين^(٣) .

وكتبه عنه في أربعينيه البلدانية^(٤) ولم أذكر متى مات ، غير أنه أجاز في استدعاء مؤرخ بسنة اثنتين وستين وستائة ، فاستفدنا من هذا ، حياته إلى هذا

(١) عند ابن خلكان : على العريش .

(٢) سيرد في حرف الياء باسم : يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب .

(٣) هكذا ضبطت بالشكل في نسخة ت : ولم يذكرها ياقوت في معجمه .

(٤) الأربعينيه البلدانية : هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري الحلبي

المتوفى سنة ٦٩٦ . جمع فيها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين بلداً (كشف الظنون ١ : ٥٥) .

التاريخ . والاستدعاء بخط أبي العباس الميوزقي . وكتب تحت خطه : فقيه مدرس . وذكر ما يدل على أنه ولي القضاء نيابة عن عمه القاضي نجر الدين إسحاق بن أبي بكر الطبري ، الحاكم بمكة واليمن ، وما عرفت هل نيابة المذكور عن عمه باليمن أو بمكة ؟ والله أعلم .

ومولده في بكرة السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة . نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر . وذكر أنه نقله من خط المحب الطبري .
۳۹۲ — محمد بن محمد بن أبي بكر الرازي ، أبو عبد الله المكي .

سمع من ابن البنّا . حدث عنه .

سمع منه الحافظان : أبو العباس بن الظاهري ، والشريف أبو القاسم الحسيني ، وذكره في وفياته .

وذكر أنه توفي في ثالث رجب سنة خمس وستين وستمائة بقوص - من صعيد مصر الأعلى - فيما بلغه .

۳۹۳ — محمد بن محمد بن ثابت الأنصاري ، المراكشي الأصل ، المكي المولد والدار .

كان فراشاً بالمسجد الحرام .

وتوفي في عشر السبعين وسبعمائة ، وكان أبوه يُؤدّب الأطفال بالمسجد الحرام .

۳۹۴ — محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي الخزومي ، أبو الخير بن أبي السمود . يلقب بالقُطب .

سمع من بعض شيوخنا بمكة ، وكان يحضر معنا درس شيخنا الشريف

عبد الرحمن الفاسي ويقرأ عليه في بعض كتب الفقه وحصل كتباً حسنة .
ووليّ إمامة المالكية بالمسجد الحرام ، بعد وفاة القاضي نور الدين علي بن
أحمد النويري ، من جهة أمير مكة ، أربعة أشهر وأياماً ، ثم عُزل عن ذلك ، لَمَّا
وصل الخبر من الديار المصرية ، بولاية ابني المتوفى ، وبقى ذلك في نفسه ، مع
حُبّ ولاية قضاء المالكية بمكة ، حتى اخترمه الحجام دون المرام ، في يوم النفر
الثاني من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، في آخر النهار بمكة ، ودفن في صبيحة اليوم
الرابع عشر من ذي الحجة في هذه السنة بالمعلاة ، عن أربعين سنة أو أزيد
يسير .

٣٩٥ — محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة
المخزومي ، المكي ، قاضي مكة ، كمال الدين أبو البركات بن أبي السمود .
وُلد في سنة خمس^(١) وستين وسبعائة ، وحضر في سنة سبع وستين ، على
القاضي عز الدين بن جماعة ، شيئاً من « منسكه » وغيره . وسمع بعد ذلك من
غير واحد .

ووليّ قضاء مكة ، ونظر الأوقاف بها والرُّبط ، بعد موت شيخنا القاضي
جمال الدين بن ظهيرة ، وبأشر ذلك بها أحد عشر شهراً ، ثم عُزل عن ذلك
بقاضي القضاة محب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين بن ظهيرة . وبأشر ذلك
في العشر الأخير من ذي القعدة سنة ثمانئى عشرة ، إلى خامس شوال سنة تسع
عشرة . ثم بأشر ذلك أبو البركات ، إلى أوائل ذي الحجة من هذه السنة . ثم بأشر
ذلك بعد عزله ، القاضي محب الدين . واستمرّ أبو البركات معزولاً حتى مات .

(١) في إنباء الغمر لابن حجر : سنة أربع وستين ، وفي الضوء اللامع ٩ : ٧٧

سنة خمس وستين .

وكان قبل ذلك يُنوب في الحكم بمكة ، عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة .
ثم حصل بينهما كدرٌ كثير ، أوجب سعيه على القاضي جمال الدين في المنصب
غيره ، ثم توأفا ظاهراً لا باطناً ، حتى مات القاضي جمال الدين وهو على نيابته .
وأول نيابته عنه في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، عُقب وصوله من مصر ،
بولاية القاضي جمال الدين ، وباشر عنه مع نيابة الحكم ، نيابة الحسبة بصولة
مهيبة ، واشتهر ذكره ، ثم تغير خاطره على مُستنبيه ، لاستنابته لولده القاضي
محب الدين في الخطابة والحكم ، ولسميه لولده في مرسوم بالنيابة ، وحمل ذلك
القاضي أبا البركات ، على السعي في مرسوم بالنيابة ، ونظر بعض الأوقاف ، وأتاه
هذا المرسوم ، وهو مُتوجه لمصر في حوائج ، ندبهُ لأجلها صاحب مكة ، وبلغه
في الطريق عزل مُستنبيه ، وما نال بمصر قصداً في أمر مُستنبيه ، وذلك في سنة
عشر وثمانمائة ، وعاد فيها مع الحجاج إلى مكة .

ولما عاد مُستنبيه إلى القضاء في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، استناب القاضي
أبا البركات في الحكم والحسبة ، فلما كان الموسم من هذه السنة ، حصل بينهما
كدر ؛ لأن ولداً للقاضي أبي البركات ، سعى لنفسه في نيابة القاضي جمال الدين ،
في جميع وظائفه ، ولأبيه في نيابة الحكم ونظر الأوقاف بمكة ، وتخيّل القاضي
أبو البركات ، أن القاضي جمال الدين لا يؤمنه على قصده ، فنافره وانقطع عنه ،
ولكنه باشر الحكم والحسبة ، حتى جاء عزل القاضي جمال الدين ، في ربيع
الآخر ، من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، بالقاضي عز الدين الزبيري . وسعى
بعض الناس في أن يستناب القاضي أبا البركات ، لأنه كان قد زوّج بعض
أولاده ، على أخت القاضي عز الدين ، فلم يقبل . وظهر من أبي البركات شماعة
بقريبه ومثيل عليه . فلما عاد القاضي جمال الدين في موسم هذه السنة ، لم يستناب

القاضي أبا البركات ، فسمى لأبي البركات ابنه في القضاء وغيره من الوظائف ،
بيدّل فيما قيل ، فأجيب سؤاله . ثم فطن الأعيان بمصر لذلك فأنكروه ، وأعيد
القاضي جمال الدين .

(^۱) وكان ابن أبي البركات ، قد أرسل لأبيه بالتوقيع المنسوخ ، وعرفه بعود
القاضي جمال الدين^(۱) . فذكر ذلك أبو البركات للناس ، وتوقع أن توقيع القاضي
جمال الدين بعوده وصل إليه ، ثم عرف أن هذا التوقيع لم يصل ، فقدم على
إخباره بعزل نفسه ، وذلك في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وقويت
الوحشة بينه وبين القاضي جمال الدين بعد ذلك .

فلما كان المحرم ، من سنة ست عشرة وثمانمائة ، حصل بينهما صلح يسمى
بعض جماعة أمير مكة ، وحضر الأمير هذا الصلح ، ودخل فيه ابن القاضي
جمال الدين ، وصهره القاضي الحنبلي بمكة .

وكان أبو البركات قد حلف بالطلاق من زوجته ، أنه لا ينوب عن
القاضي جمال الدين . فالزمه الساعي في الصلح بمخالعتهم لفعل ذلك ، وناب عن
القاضي جمال الدين ، وجدّد عقده على زوجته ، وحكم بعدم طلاقها حاكم يرى
أن اليمين لا تعود بعد الطلاق ، إذا وقع^(۲) المحلوف عليه في العصمة الثانية .
وتوالفا ظاهراً لا باطناً ، ثم حصل بينهما بعد أيام الحج من هذه السنة منافرة ،
ثم اجتمعا وتوالفا ، حتى مات القاضي جمال الدين ، في رمضان سنة سبع
عشرة وثمانمائة .

وكان من خبر القاضي أبي البركات بعد ذلك ما سبق ذكره .

(۱ - ۱) ساقط من ت .

(۲) كذا في ت وق . وفي ف : حلف . وبهامشها : صوابه : حصل .

(م ۱۹ - العقد الثمين ج ۲)

ومات بمكة معزولا ، في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة ،
سنة عشرين^(١) وثمانمائة ، بعلّة ذات الجنب ، ودفن في صبيحتها بالعملاة ،
وخلف عدة أولاد ، ودُنيا من العقار والنقد ، وغير ذلك .

وقد نأب في الحُسبة بمكة ، عن جدّه لأمه ، القاضي شهاب الدين أحمد
ابن ظهيرة ، الآتي ذكره .

٣٩٦ — محمد بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي الأصل ،

المكي المولد والدار ، يُلقَّب بالضياء ، ويعرف بان سالم .

سَمِعَ بالمدينة على الزُّبير بن علي الأسواني : الشفاء للقاضي عياض ، عن ابن
تاميت عن ابن الصائغ ، عنه وعلى الجمال المطري ، وخالص البهائي : الإتحاف ،
لأبي اليمن بن عساكر عنه ، وعلى علي بن عمر الحجّار ، عدّة أجزاء من مَرْوِيَّاته ،
وأجاز له هؤلاء الشيوخ ، وجماعة من مكة منهم : عيسى الحجّي ، والزين الطبري ،
والآقشمري ، وحدث ببعض الشفاء بالقاهرة . سمع منه بها أخى شقيقى المفتي

(٣) في حواشي نسخة ف بخط ابن فهد : رأيت بخط شيخنا العلامة جمال الدين
محمد بن إبراهيم : مات القاضي أبو البركات بن ظهيرة ، في ليلة الخميس ثالث عشر
ذي الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالعملاة ،
وله من العمر خمس وخمسون سنة .

وذكر السخاوي في الضوء اللامع ٩ : ٧٨ : أن وفاته سنة تسع عشرة . . ثم ذكر
أن التقي الفاسي ، عين وفاته في اليوم والشهر كما هو المذكور ، إلا أنه خالف في السنة ،
وأنها سنة عشرين . وذكر أن المقرئ بن تايبه في ذلك في (عقود) . وذكر أيضا
أن شيخه ابن حجر في « إنباء العمر » خالف في مولد صاحبه الترجمة وأنها سنة
أربع وستين ، وأصر السخاوي أن الـمتـمـد في وفاته ما ذكره هو (أي سنة ٨١٩) .

عبد اللطيف ، وصاحبنا المحدث شهاب الدين الكلوتاني^(١) . ولم أسمع منه قصداً ، لكنه أجاز لي باستدعائي في مبدأ الطلب ، والله يغفر له .

وكان ساكن القاهرة مدة سنين ، مستوطناً لها في أواخر عمره ، وبها توفي سحر يوم الجمعة ، السادس والعشرين من شعبان ، سنة سبع وثمانمائة . ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر . وقد بلغ الثمانين أو جاوزها بيسير ، ولم يكن يُحرَّر تاريخ مولده ، إلا أنه يتحصل من كلامه ما ذكرناه .

٣٩٧ - محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الصفّاني ، العلامة

ضياء الدين الهندي الحنفي .

هكذا وجدتُ نسبه بخطه في ثبت له ذكر فيه : أنه سمع على الجمال الطري : صحيح البخاري عن أبي اليمين بن عساكر . والتوزري ، وقرأ عليه : صحيح مسلم ، عن الحافظ الدمياطي ، والتوزري ، وجامع الترمذي وغير ذلك . وعلى القطب ابن المكرم : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، عن العفيف الدلاصي ، ولبس منه الخرقه ، وذلك في عشر الأربعين وسبعائة ، بالمدينة النبوية . وقد سمع بها من أبي الحسن علي بن عمر بن حمزة الحجّار : عدة أجزاء . وحدث عنه بألمعيّات ، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقي ، وغيره من أصحاب النجيب الحرّاني . ولي منه إجازة باستدعاء شيخنا ابن سُكر .

وكان أقام بالمدينة مدة سنين ، يُدرّس ويُفتي ويُتاجر ، ثم حصل بينه وبين أميرها جَمَاز بن منصور ، منافرةً لطلبه منه مالاً ، وتوقف الضياء في تسليمه ،

(١) ضبطت في نسخة ف : بفتح على الكاف وأخرى على اللام . وذكر

السخاوي في الضوء ١١ : ٢٢٣ : أنها نسبه لعمل الكلوتات ، ولم يضبطها .

فُجِنَ فِي الْجَبِّ بِالْقَلْعَةِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ، وَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمِيرِهَا جَمَّازِ بْنِ مَنْصُورٍ مَنَافِرَةٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ جَمَّازًا اجْتَمَعَ مَعَ الضِّيَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ بِالرَّوَضَةِ ، وَوَقَعَ مِنْ جَمَّازٍ كَلَامٌ سَبِيءٌ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَكَفَّرَهُ الضِّيَاءُ لِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ جَمَّازٌ : تَسْكُرُنِي ؟ . فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَخَوَّفَ الضِّيَاءُ وَهَرَبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى يَنْبُوعٍ ، فَاسْتَجَارَ بِأَمِيرِهَا أَبِي الْغَيْثِ فَأَجَارَهُ ، وَمَنَعَ مِنْهُ الطَّلَبَ ، وَأَخْفَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَى مِصْرَ . وَأَنْهَى الضِّيَاءَ مَا وَقَعَ مِنْ جَمَّازٍ إِلَى الدَّوْلَةِ ، فَرُسِمَ بِقَتْلِ جَمَّازٍ ، فَقَتِلَ لَمَّا حَضَرَ لَخْدِمَةِ الْحَمَلِ ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ نَهَبَتْ (١) دَارَ الضِّيَاءِ بِالْمَدِينَةِ . وَأَخَذَ لَهُ دَفِينٌ ، وَهُوَ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فِيمَا قِيلَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ كَبِيرَةٍ تَعْلَمُ حَالَهُ ، فَأَوْدِيَتْ حَتَّى سَمَّتْ فِي هَلَاكِ نَفْسِهَا ، لِلرَّاحَةِ مِنَ الْعَذَابِ .

وَسَكَنَ الضِّيَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ مَكَّةَ ، وَتَوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَنْفِيَّةِ ، الَّتِي قَرَّرَهُ بِمَكَّةِ الْأَمِيرُ يَلْبَغَا الْخَلِيسِيَّ الْأَنْبَاطِيَّ ، وَبَاشَرَهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَاسْتَمَرَ مُسْتَوَظِنًا بِمَكَّةَ ، حَتَّى مَاتَ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخَامِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ فِيمَا بَلَّغَنِي ، وَخَلَّفَ تَرْكَةً أَحْصَيْتُ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَنِيفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ نَقْدٍ وَثَمَنٌ عَرُوضٌ ، وَالْبَاقِي دِيُونٌ لَهُ عَلَى النَّاسِ .

وَكَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ وَأَصُولِهِ ، مَعَ مِشَارَكَةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَعِنْدَهُ لِمَذْهَبِهِ عَصَبِيَّةٌ مُفْرَطَةٌ عَيَّبَتْ عَلَيْهِ ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْعُضِّ مِنَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَأَتْبَاعِهِ . وَقَدْ سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْحَافِظَ زَيْنَ الدِّينِ الْعِرَاقِيَّ يَقُولُ : إِنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الضِّيَاءِ هَذَا ، فِي بَيْعِ تَرْكَةِ كُتُبِ بَمَكَةَ ، فَمُرِّضَ مِنْهَا كِتَابًا مِنْ تَوَالِفِ الْخَطِيبِ

(١) فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٦ : ٢٦٩ : فَهَبِ آلِ جَمَّازِ دَارِ الضِّيَاءِ .

البغدادي ، فزاد في ثمنه شيخنا الحافظ العراقي ، فقال له الضياء : تشتري هذا الكتاب وتزيد فيه ؟ . فقال له العراقي : وإيش في هذا ؟ فقال الضياء : الخطيب قد تكلم في أبي حنيفة^(١) ، فقال له العراقي : ماتكلم فيه ، وإنما ذكر كلام الناس فيه . هذا معنى ما سمعته من شيخنا الحافظ العراقي ، وكثير من الحنفية يُسيئون القول في الخطيب ، وأفرط بعضهم في ذلك ؛ لأنه بلغني عن بعض الفضلاء من قضاة عصرنا الحنفية ، مامعناه ، أنه قال : واعجباً لأهل الحديث ، كيف يحتجون بالخطيب ، وقاضي القضاة شمس الدين الحريري^(٢) قد أسقطه . انتهى .
فأعجب لهذا الزلل ، ونسأل الله السداد في القول والعمل .

٣٩٨ - محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل ، الكناشي المدني ،

يُلقَّب شمس الدين بن شمس الدين .

ولد سنة سبعين وسبعمائة بالمدينة ، ونشأ بها ، وحفظ كتباً في فنون من العلم ، وقرأ القرآن بالروايات السبع أو ببعضها ، على والده ، وأذن له في الإقراء بذلك ، وسمع الحديث من قاضي المدينة بدر الدين ابن الخشاب وغيره ، وأجاز له جماعة ،

(١) ترجم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٣ - ٤٢٣ ترجمة مطولة للامام الأعظم أبي حنيفة النعمان تناوله فيها بكلام كثير ، وقد أثارت هذه الترجمة علماء الحنفية في القديم والحديث ، فألف في ذلك من القدماء : الملك المظلم عيسى بن أبي بكر الأيوبي الحنفي المتوفى سنة ٦٢٤ هـ . كتاباً سماه : السهم المصيب في كبد الخطيب (مطبوع) . كما ألف في ذلك من المحدثين أستاذنا المرحوم الشيخ محمد زاهد ابن الحسن الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١ هـ كتاباً سماه : تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ، وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٦١ هـ .
(٢) في ف : الجزري .

وناب عن أخيه القاضي ناصر الدين عبد الرحمن في الحكم والخطابة . والإمامة^(۱) بالمدينة النبوية . وكان ذا نباهة في الفقه وغيره ، وفيه خير وديانة .

قدم مكة غير مرة للحج والعمرة ، منها في المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة . فأدركه الأجل بها بعد قضاء نسكها ، في أول صفر ، سنة أربع عشرة . ودفن بالمعلاة .

وهو سبط القاضي بدر الدين عبد الله بن محمد بن قزحون المدني .

۳۹۹ - محمد بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم

العسقلاني المكي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل .

سمع علي بن يحيى الطبري ، وسمع علي التوزري ، والصفى ، والرضي كثيراً . وأجاز له جماعة من دمشق وغيرها ، من شيوخ أخيه الحافظ بهاء الدين ، ما علمته حدث ، وكان له اشتغال بالعلم ، على ما ذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة .

ووجدت بخط الرضى الطبري ، سماعاً عليه ، ترجمه فيه : بالفقيه الأجل .

وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمكة ، على ما أخبرني به القاضي جمال الدين

ابن ظهيرة ، والشريف عبد الرحمن الفاسي .

۴۰۰ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان العسقلاني المكي ،

يكنى أبا عبد الله ، ويُلقب نجم الدين بن رضى الدين .

(۱) كذا في ت وق ، وفي الضوء اللامع ۹ : ۸۶ . وفي ف : والإقامة .

توفى يوم الاثنين ، الثاني من ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ،
ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَرَ قبره ، نقلت نسبه ووفاته ، وهو بخط محمد بن بركات بن أبي حَرَمَى ،
وترجمه بالسعيد الشهيد ، وترجم أباه بالفقيه الشهيد .

٤٠١ - محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة بن عبد الله ، المعروف
بمَلْيَاش^(١) بن هانى بن فضالة بن حرب القرشى ، العثماني ، أبو حامد بن
أبي عبد الله بن أبي محمد ، المكي ، المعروف بابن الخادم .

مولده يوم الإثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة
بمكة . وسمع بها على أبي الحسن بن المَقِير ، وشُعَيْب الزَّعْفَرَانِي ، وابن الجُمَيْرِي
وابن أبي الفضل المُرْمِي وغيرهم ، وسمع بغيرها من البلاد . وحدث .
روى عنه أبو الفتح بن سَيِّدِ النَّاسِ .

وتوفى في صفر سنة ثلاث وسبعمائة ، ودفن من الغد بمقابر الصوفية بباب النصر .
هكذا ذكر نسبه ووفاته ومولده ، القطب الحلي في تاريخ مصر ، وقال : كان
خَيْرًا ، وأجاز لي ما يرويه ، وما ذكره في نسبه ، مخالف لما ذكره شيخه الشريف
أبو القاسم الحسيني ، في ترجمة أبي عبد الله بن الخادم ، والد أبي حامد هذا ،
كما سبق ذكره ، والله أعلم بالصواب .

وجدت بخط أبي بكر الرَّحْبِي في وفياته : أنه توفى في سادس صفر ،
وأنه ولد سنة سبع وعشرين .

(١) في ف : طناس . وفي ت : طماش . والصواب ما أثبتنا من ق .

۴۰۲ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي ،
أبو الخير بن القاضي جمال الدين ، المعروف بابن فهد المكي .

سمع على الفخر التويزي ، والسراج المنهوري : الموطأ ، رواية يحيى
ابن بكير ، وسألت عنه شيخنا العلامة القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، فقال :
كان رجلاً صالحاً خيراً متمبداً .
ومولده — تقريباً — سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

وتوفي في ذي الحجة ، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

۴۰۳ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم .
يلقب بالجمال بن الضياء الحموي المكي .

سمع من الفخر عثمان بن الصفي : الشنن لأبي داود ، ومن الجمال إبراهيم
ابن محمد بن النحاس الدمشقي : مشيخة العشازي ، ومن الشيخ خليل المالكي ،
ومحمد بن صالح الحضرمي ، وغيرهم . وما علمته حدث .

وسافر إلى بلاد العجم وغيرها طلباً للرزق ، وحصل دنيا ، وذهبت منه
مرات ، وتعلل بعدها حتى مات في محرم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة .
ودفن بالمعلاة .

أفادني وفاته ، ولده صاحبنا الوجيه عبد الرحمن .

۴۰۴ — محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد
ابن محمد بن إبراهيم الطبري المكي ، يلقب بالجمال^(۱) .

(۱) ترجم له السخاوي في الضوء : ۹۲ :

ولد في شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة .

وسمع من القاضي عز الدين ابن جماعة أربعين التساعية ، وعُني به أبوه بعد ذلك ، فأسمعه كثيراً من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، والكمال بن حبيب الحلبي ، وغيرها ، وحدث . سمعت منه بنخلة^(١) بمسجد التنضُب منها ، بعض الأربعين التساعية ، وهو الحديث الحادي والثلاثون والثاني والثلاثون منها . وكان يؤم بمسجد التنضُب ويخطب به ، ويتولى عقد الأنكحة ، نيابة عن قضاة مكة بعد أبيه .

وتوفي في سادس المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة بالتنضُب .

٤٠٥ — محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح

العمري ، المؤذن بالحرم الشريف ، (صدر الدين ابن تاج الدين)^(٢) .

سمع من الفخر التوزري : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى (ومن الرضى الطبري ، ووالده أبي الطاهر)^(٣) .

وأجاز له من مصر ، حافظها شرف الدين الدمياطي وجماعة ، باستدعاء عمه ، مع جماعة من دمشق ، من شيوخ البهاء بن خليل ، وما علمته حدث .

وأجاز لبعض شيوخنا في استدعاء مؤرخ بسنة ست وخمسين وسبعمائة .

وتوفي بقرب ذلك في عشر الستين ، وإلا ففي عشر السبعين - بتقديم السين

على الباء - وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة^(٣) .

وكان مشهوراً بكثرة الأكل ، وله في ذلك أخبار .

(١) موضع طي ليلة من مكة .

(٢) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد بخطه طي نسخة ف .

(٣) جاء بخط ابن فهد في حواشي نسخة ف : رأيت بخط شيخنا ابن سكر :

مات محمد بن أبي الطاهر العمري في اليوم الأول من ذي القعدة سنة [. . . .] وسبعمائة . ودفن بالمعلاة .

منها : أنه تَمَشَّى مع رفيق له بوادي مَرَّ ، مرتين ، حتى أظهر الشَّعْبَ ،
ثم أكل^(١) صاعاً مكيّاً من رُطْبٍ بالليل .

ومنها : أنه شرب خمسة أرطال وربع رطل بالمصرى زيتاً في حاصل الحرم .
ومنها : أنه شرب بمكة سَمْنًا ، لما طالبه البائع بالظرف ، ولم يَصْبِر عليه
حتى يفرغها في منزله .

وكان يُؤذَنُ بمنارة دار الندوة ، وأظنه تلقاها عن أبيه ، رحمهم الله تعالى .

٤٠٦ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي ،

الحسنى الإدريسي ، أبو عبد الله الفاسي^(٢) .

نزيل مكة .

سمع بمصر من القطب القسطلاني : جامع الترمذي ، وعوارف المعارف
للإمام زُرَّادِي ، وكتاب الفصول ، في أخبار الشيخ أبي عبد الله القرشي
وغيره من المشايخ ، جمع الشيخ أبي العباس القسطلاني ، وارتقاء الرتبة في اللباس
والصحة ، من تأليفه هو ، وفضائل جامع الترمذي ، تخرىج الحافظ أبي القاسم
الإسماعيلي ، من مروياته ، بحضور مُخَرِّجِه ، وغير ذلك ، وعلى العز عبد العزيز
ابن عبد المنعم الحراني : صحيح البخاري ، وعلى غازي بن أبي الفضل الحلاوي
الغياثيات ، وعلى الفضل بن نصر بن رَوَاحَةَ الأنصاري مَشَيْخَتَه ، تخرىج
أبي القاسم الإسماعيلي ، وأربعين في فضل الأنصار ببلييس ، وعلى أبي غالب^(٣) هبة الله

(١) في ف : أ كلا .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ ترجمة موحدة . وذكر

أنه ولد في مستهل ربيع الأول سنة ٦٤٤ هـ .

(٣) في ق : أبي علي .

ابن غالب^(١) السامري^(٢) البغدادي جزء البانثياسى بالحرم الشريف في العشرين من ذى الحجة ، سنة ست وثمانين وستائة ، عن أبي الوقت محاسن بن عمر الحراسى^(٣) عن أبي بكر بن الزاغوني عن البانثياسى بسنده ، وسمعه على غيره . وعلى أبي نصر عبد الله بن محمد بن علي الطبري ، سبط سليمان بن خليل : « اليقين » لابن أبي الدنيا ، عن ابن المقير وغير ذلك ، وعلى أخيه المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبري ، في محرم سنة سبع وثمانين بالحرم .

ومن هذا العام ، اشتوطن مكة ، وسمع بها على جماعة من شيوخها مع أولاده . وعلى العز الفاروثي : مسند الشافعي ، في محرم سنة تسع وثمانين . وكتب عن جماعة ، وصحب جماعة من العلماء والصلحين ، وأخذ عنهم . وصار قدوة في العلم والعمل ، وحدث .

سمع منه جماعة من الأعيان ، منهم : المحدث عز الدين يوسف بن الحسن الزرندي ؛ نزيل الحرم النبوي ، ومات قبله ، والحافظ قطب الدين الحلبي ، سمع منه ببيتين بمصر ، عن ناظمهما أبي الحسن علي بن إبراهيم التجاني - بناء مثناة من فوق مشددة وجيم - وهما :

بَيْدِي وَبَيْنَ خُطُوبِ الدَّهْرِ مَلْجَمَةٌ سَيْفُ الْقِنَاعَةِ فِيهَا قَائِمٌ بَيْدِي
مَتَى دَهَانِي مِنْ دَهْمَائِهَا عَدَدٌ هَزَزْتُهُ فَأَنْذَنْتُ مَهْزُومَةَ الْعَدَدِ
وذكره في تاريخه بمصر ، وقال : كان خيراً صالحاً ، ديناً . اجتمعت به بمصر وبمكة ، ودعاني ، وانتفعت ببركته . انتهى .

وسمعت شيخنا العلامة تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله

(١) كذا في الأصول كلها . وبهامش ت : ابن طلي (يحرر) .

(٢) في ف : السامري (تصحيف) . وفي ق : السمراني .

(٣) كذا بالأصول بدون نقط ، وهي غير واضحة .

الفاسی ، يقول : سمعت الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكي ، يُثني على الشريف أبي عبد الله الفاسي ثناءً بليغاً ، ويذكر له كرامات .

منها : ما حدثني به شيخنا الشريف تقي الدين المذكور . وكتبتُ عنه : أنه سمع الشيخ خليل المالكي يقول : أساء شخص على الشريف أبي عبد الله الفاسي إساءة بليغةً بالمسجد الحرام ، فلم يخرج المسيء من المسجد ، حتى عَرَضَ له داه ؛ مات به سريعاً .

ومنها : ما حدثني به شيخنا الشريف تقي الدين أيضاً ، قال : سمعت الشيخ خليلاً يقول : كان الشريف أبو عبد الله الفاسي ، أُسْنَدَ وصيته إلى الشيخ أبي عبد الله بن الحاج ، مؤلف «المدخل»^(۱) فاجتمع ابن الحاج بعد موت الشريف أبو عبد الله الفاسي ، بجماعةٍ من الأعيان ، من التجار وغيرهم ، وسألهم في عمل دائرة لقضاء دين الشريف أبي عبد الله ؛ لأنه كان فقيراً . فرأى ابن الحاج ، الشريفَ أبا عبد الله الفاسي في المنام ، فقال له : بيع تركتي ، وأقضِ ديني . فأعرضَ ابن الحاج عن هذه الرؤيا ، وَعَدَّهَا من حديث النفس ، وقال : مانعني أن تكون تركته في دينه ، وهو فقير وغريب ، وصنم على عمل الدائرة . فرآه في المنام ثانية ، فقال له : بيع تركتي . ثم رآه الثالثة ، وقال له : مالك ولدني ، بيع تركتي وأقضِ ديني . فعرف أنها رؤيا حق ، فجمع ابن الحاج الناس ، لبيع تركته ، فبيعت بأوقى الأثمان ، حتى إن إريقه الفخار ، بيع بثلاثمائة وستين درهماً ، وشبخته بألف درهم ، وكانت ألف حبة ، تفرقها الناس ، وبيع صاعٌ ، مقدّر على صاع النبي صلى الله عليه وسلم ، بمائة وثمانين .

(۱) المدخل ، أو : مدخل الشرع الشريف ، على المذاهب الأربعة (طبع عدة

مرات) .

قال الشيخ خليل : وصار لي بهذا الثمن ، ففَضِيَ اللهُ ببركته دَيْنَهُ من تركته ،
وفضاتٌ منها فَضْلَةٌ لورثته .

وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من صفر ، وقيل : ثامن عشر
منه ، من سنة تسع عشرة وسبعمائة بمصر ، ودفن بالقرافة ، عند الشيخ أبي محمد بن
أبي جَمْرَةَ^(١) ، وكان قدومه من مكة إلى مصر ليتداوى من مرضٍ عَرَضَ له ،
وهو ضيقُ النَّفْسِ ، فأدركه الأجل . ولم أدرِ متى كان مولده^(٢) ؛ إلا أني
وجدتُ بخطه ما يقتضي ، أنه كان بالغاً في سنة ثلاث وسبعين ، ودخلَ الديار
المصرية (*) في آخر رمضان سنة ثمانين ، وحجَّ سنة إحدى وثمانين ، وعاد إلى
مصر ، ثم جاء إلى مكة سنة ست وثمانين ، فاستوطنها .

وقد رأيتُ أن أثبت هنا بعض ما علقه جدِّي عن العلماء وأهل الخير ، من
الفوائد العلمية والشعر ، ومناقب الصالحين ، وشيئاً مما أبداه جدِّي من الفوائد
المتعلقة ببعض ما ذكره عن العلماء وأهل الخير ، على صورة ما وجد بخطه : سمعت
الشيخ أبا محمد المرَّجاني ، بمدينة تونس ، سنة ثمانين وستائة رحمه الله ، يقول
في قوله صلى الله عليه وسلم : « أفضلُ الدعاء دعاء يومِ عَرَفَةَ ، وأفضلُ ما قلته

(١) هو العارف بالله أبو محمد عبد الله بن سعد بن أبي حمزة المتوفى سنة ٦٩٥
صاحب مختصر صحيح البخاري للسمي : جمع النهاية في بدء الخير وغاية (مطبوع
عدة طبعات) .

(٢) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أن مولده سنة ٦٤٤ هـ .

(*) يوجد ابتداء من هذا المكان في نسخة ت خرم ينتهي بنهاية الجزء الأول .
وقد كمل في زمن قديم بخط آخر . وواضح أن النسخ الأخير لم يكن في دقة النسخ
الأول ولا في وضوح خطه . بل إنه كثير الخطأ والتصحيف والتعريف والسقط .

أنا والنبِيُّونَ من قبلي : لا إله إلا الله^(١) » قال رحمه الله : عَرَّفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمَّته أفضل الأزمان للدعاء ، بقوله : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة » ثم رَفَعَ هَمَمَهُم عن طلب مصالحهم ، الاشتغال^(٢) بذكر ربهم . فقال : « وأفضل ما قلته أنا والنبِيُّونَ من قبلي : لا إله إلا الله » فإذا اشتغل العبد بذكر ربه عن طلب مصالحه ، قيل له : مَنْ شغله ذكرى عن مسألتى أعطيتَه أفضلَ ما أعطى السائلين .

وقال : سمعت الشيخ العارف القدوة ، أبا محمد عبد الله بن محمد المرجاني رحمه الله يقول في قوله عليه السلام : « إن قراءة سورة الواقعة أمانٌ من الفاقة » .

قال الشيخ رحمه الله : سرُّ ذلك في السورة قوله ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفَرْتُمْ ، أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ الآية ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ، أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ الآية ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴾ الآية^(٣) .

فهذه مواد الأسباب . فإذا قرأ القارىء هذه الآيات ؛ وانسلخ من الالتفات إليها ، واثقاً بمسببها وخالقها . تيسرت له الأسباب وسيقت إليه خادمة ، فلا تناله فاقة لكونه واثقاً بمسبب الأسباب ، لا ملتفتاً إلى الأسباب . والله المستعان . سمعتُ معنى هذا الكلام ، من الشيخ رضى الله عنه بمدينة تونس ، سنة ثمانين وستائة .

(١) ذكر العجلوني هذا الحديث في كشف الحفاء ص ١٥٣ وذكر طرق رواياته .

(٢) في ق : لا اشتغالهم .

(٣) سورة الواقعة ، الآيات من ٥٨ - ٧٢ .

وقال : سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن محمد المرجاني يقول : وقد تكلم في عذاب القبر . وقال رحمه الله : عذاب القبر بحسب تعلق النفس بالعادة . قلت : فعلى هذا ، من كان أعرق في التعلق بالعادة . كان عذاب [القبر] عليه أشد . وقال : وسمعت يقول في قول الصحابي : ومن فاتته قراءة أم القرآن ، فقد فاتته خير كثير ، يعني في الصلاة .

قال رحمه الله : من فاتته لحظة مع الإمام ، فقد فاتته خير كثير .

وقال : سمعت الشيخ الإمام أبا محمد المرجاني رحمه الله يقول في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَابُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾^(۱) ما من ذرة ساجدة لله في السماء والأرض ، إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد معها في مقامها . وقال : وسمعت يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « ما أخرجك يا أبا بكر ؟ قال : الجوع . ما أخرجك يا عمر ؟ قال : الجوع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أخرجني الذي أخرجكما » .

قال الشيخ رضی الله عنه ، قوله : « أخرجني الذي أخرجكما » . الذي : لفظ مبهم ظاهره الجوع ، والمراد (الله)^(۲) والله أعلم ، وهو الذي أخرجته حقيقة . فعبر بلفظ « الذي » وهو يصدق على السبب وعلى المسبب ، فشاركهم في ظاهر الحال دفعا للوحشة الواقعة في ذكر الجوع . قلت : وهذا من معالي الأخلاق وكريم الشيم ، وهو من معنى قوله تعالى ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(۳) . وقال : سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد الله بن عمران البكري ، بمدينة

(۱) سورة الشعراء ، الآية : ۲۱۸ ، ۲۱۹ .

(۲) ساقطة من ف و ت .

(۳) سورة الشعراء الآية ۲۱۵ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت شيخنا أبا محمد عبد الله بن محمد المرجاني رحمه الله يقول : لا يجوز استنباط معنى من لفظٍ إلا بخمسة شروط : أن لا يُحَلَّ بالفصاحة ، ولا بالمعقول ، ولا بالمنقول ، وأن يكون اللفظ يَحْتَمِلُه ، وأن يوجد^(١) من روحانية ذلك اللفظ . قال لي صاحبنا أبو محمد عبد الله بن عمران رحمه الله : قال لنا شيخنا أبو محمد المرجاني رحمه الله - لما ذكر هذا الشرط الأخير - معنى قولنا : إنه يوجد من روحانية ذلك اللفظ ، احترازاً من أن يوجد من معنى يشبهه . مثاله : ماء الورد وماء النسرين ، فكلاهما مشتبه ، ولكن لهذا خاصية ، ولهذا خاصية .

وقال : سمعت شيخنا أبا محمد عبد الله بن محمد بن أبي جَمْرَةَ رحمه الله يقول : مِنْ أَهْلِ اللَّهِ مَنْ يُطَلَّقُ لَهُ الْإِذْنُ فِي التَّصَرُّفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِذْنُهُ الْمَرَاجَعَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، أَيُّهُمَا أَتَمُّ حَالًا ؟ . فَقَالَ لِي : وَأَيْنَ لَذَاذَةُ الْمَرَاجَعَةِ ؟ .

وقال : دخلت أنا وصاحب لي - سنة أربع وثمانين وستمائة في شهر رجب - على الإمام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن وهب القشيري زائرين ، ونحن عازمان على السفر إلى زيارة بيت المقدس . فقال لي ولصاحبي : اذكراني في دعائك ، دعاء قَصْدٍ وعبادة ، لا دعاء عادة ، فقلت له أنا : ياسيدي ، مادعاء العادة ؟ قال : مثاله الحارس في السوق يقول : لا إله إلا الله ، ويرفع صوته ، قصده التعريف بأنه مُنْتَبِه . قال : وشبهه قول الطالب للشيخ : ويغفر الله لنا ولكم . هي عادة بين الطلبة .

وقال : أنشدني الإمام أُوحد زمانه ، تقي الدين محمد بن الإمام القدوة مجد الدين أبي الحسن علي المذكور أعلاه - يعني : ابن دقيق العيد - لنفسه :

(١) في ق : يؤخذ .

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِيَّ وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِبَايَ مَزَارَهُ
لَأَخُذَ مِنْ عَهْدِ الشُّبَابِ نَشَاطَهُ وَأَخُذَ مِنْ عَهْدِ الْمَشَيْبِ وَقَارَهُ
وَأُنشِدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

وما ضَرَرْنَا بِمُدِّ الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا سَرَّائِرُنَا تَسْرِي إِلَيْكُمْ فَتَلْتَقِي

وقال : سمعت الشيخ أبا يعقوب يوسف بن إبراهيم بن عقاب الجذامي الشاطبي ، نزيل تونس ، بها ، يقول : لما دخل الشيخ أبو مدين رضي الله عنه مدينة تونس ، كان يجلس فيتكلم على أصحابه . فمر عليه بعض فقهاء تونس ، فجلس مع الجماعة في المجلس ، فلما فرغ الشيخ أبو مدين رضي الله عنه من كلامه ، خرج ذلك الفقيه ، وصار يقول : أبو مدين ، أبو مدين رجل لا يُحِينُ العربية ، ويأخُنُ في كلامه ، فصار يُكْثِرُ من هذا المعنى ، ثم بعد ذلك بمدة ، مر على المجلس ، فدخل فحضر مع الجماعة ، فحين جلس ، قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه : ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه ، فوقع في نفس ذلك الفقيه ، أنه مراد بذلك ، فاستغفر مما كان منه .

وقال بعد أن ذكر شيئاً من حال ابن عقاب : وقد حضرت مع جماعة من الطلبة ، في المدة التي كان شيخنا أبو محمد الرجاني رضي الله عنه فيها في مصر ، يتكلم في جامعها . فذكروا حديث الشيخ أبي محمد . فقال بعض الطلبة الحاضرين : هذا يَلْحَنُ في كلامه . فقلت له في الوقت :

لَخُنْهَا مُعْرَبٌ وَأَعْجَبٌ مِنْ ذَا أَنْ إِغْرَابَ غَيْرِهَا مَلْحُونٌ

وسمعت الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمران البكري يقول : سمعت رجلاً من أهل تونس يعرف بابن الخارجي - وبنو الخارجي بيت في تونس يُعرفون بالفقه والعلم - يقول : كنتُ أجلس مع شهود تونس للوثيق ، فبينما نحن جلوس ذات يوم ، إذ جاءنا الشيخ أبو الحسن الشاذلي ، ومعه رجل من أصحابه يريد أن يتزوج ، فأخذنا نكتب الصداق ، والشيخ واقف رحمه الله ، فأخذ الشيخ

أبو الحسن يحكى لنا من بعض أخبار الأولياء . فقلت في نفسي : مدَّ الشيخ الزلاقة ، يعنى بذلك إنه يُحبُّ أن يكتبَ له الصداق بغير (شيء^(۱)) . فلما فرغنا من كتب الصداق ، أعطانا الشيخ ديناراً ذهباً . وقال : الشيخ ما يمدُّ الزلاقة . قال : فمن حينئذ صحبتته وتركت ما كنت فيه . وكان إذا حكاها يبكى ، رحمه الله .

وقال : سمعت أم أبي البركات ، ميمونة ابنة أبي عبد الله محمد بن ناصر — بمدينة فاس ، رحمه الله — تقول : كان لوالدي مخزن فيه شعير ، فأصاب الناس سنةً شديدة ، واشتدَّ النلاء وكثر الضعيف . قالت لى : وكان ذلك المخزن له منفس غير بابيه ، فأغلق والدي باب المخزن ، وكان يُخرج الشعير من ذلك المنفس ، وكان كل يوم يأمر أهله أن يخرجوا جانباً من الشعير ، ويطحنونه ، ويخبز منه بعضه خبز ، وبعضه حريرة ، ويحتمع الضعفاء^(۲) من أول النهار . فيأمر من يفرقه عليهم . قالت : فلم يزل كذلك ، إلى أن ذهب الشتاء وأنجلت تلك الشدة ، وتفرق الناس يأكلون من بقول الأرض ، ومن أوائل فرريك الزرع ، وقل الطالب . قالت : فقال والدي : افتحوا هذا المخزن ، واكنسوه مما بقى فيه . فقد جاء الحصاد إن شاء الله تعالى . قالت : ففتحوا المخزن ، فوجدوه ما نقص منه شيء أصلاً . وقال : وكانت هذه ميمونة لنا مثل الوالدة ، وكانت من خيار الناس وفضلاتهم .

وقال : سمعت الإمام محب الدين أبا العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي يقول — بمكة المشرفة — : كنتُ جالساً يوماً مع الجماعة المعروفين بديكتهم المعروفة

(۱) ساقطة من ت وف . والكلام متصل في الأصول ، وكتب فوقه بحروف صغيرة « كذا » . وما أثبتنا من ق . وبهامش ف : لعلها : أجرة .
(۲) كذا في ق . وفي ت وف : الضعيف .

بہم ، عند باب إبراهيم من المسجد الحرام ، فنظر أحدهم ، فرأى في الطواف فقيراً من أصحابہم ، فقال لمن إلى جنبہ من الجماعة : أما^(۱) ترى فلاناً يطوف ؟ - على معنى الغبطة له على الطواف - فقال له صاحبه : إذا أردت تطوف . إمشِ إلى السوق ، وخذ مَدَّ حَبِّ ، وأوقية سمن وكُلْ وطف ، من يقعدُ معنا ما يذكرُ طوافاً ولا غيره .

ومعنى هذه الحكاية : أن أعمالنا قلبية ، لا تتقيد بالحركات الظاهرة في كثير من المندوبات . فإن كنت أنت ممن يحب الطواف ، فكل الخبز وطف ، وكن فيما أنت فيه ، ولا تدخل علينا غير ما نحن فيه ، فقد قالوا : نَفَسٌ من ذا كَرٍ ، خيرٌ من ألف ركعةٍ من غيره .

وقال : سمعت الشيخ أبا عبد الله الوشيكى - رحمه الله - يحكى عن بعض مشايخه ، أنه كان يقول : إذا أشككت عليكم المسائل ، فعليكم بالصلحين ، فإنه تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ^(۲) ﴾ ومن هدى الله قلبه ، فلا إشكال معه أو عنده .

قلت : وهذه الهداية أيضاً والله أعلم ، في هداية خاصة ، وهى في قوله تعالى ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ^(۳) ﴾ .

وقال : سمعتُ الفقيه أبا محمد عبد الله بن محمد بن حسن بن عباد^(۴) أيضاً ، يحكى عن الإمام الحافظ أبي القاسم بن زانيف^(۵) ، وكان من أكابر علماء

(۱) في ف : ألا .

(۲) - سورة التغابن . الآية ۱۱

(۳) - سورة مريم . الآية ۷۶

(۴) في ق : عبادة .

(۵) كذا في الأصول .

زمانه بمدينة فاس ، أنه كان يقول : النظرُ في وجه الظالم خطيئة ، واستمظامُ ما هو فيه ، من الكبائر . ويشبه هذا الكلام ، أن يكون مرزويًا . فإن مثله لا يدرك بالرأى .

قال : وسمعت الشيخ أبا البركات المذكور ، يعنى : مبارك بن علي التميمي^(١) المراكشي يقول : كان أبو عبد الله محمد اللمداني في أول أمره ، مكاساً بمدينة تونس . فلما تاب على يد الشيخ العارف القدوة ، أبي محمد عبد الله بن محمد المرجاني ، رحمة الله عليهم ، جمع جميع ما كان عنده من الأسباب ، فاجتمع من ذلك اثنا عشر ألف دينار ، ودنانير^(٢) الغرب ، كل دينار عشرة دراهم . فحملها إلى الشيخ رضى الله عنه ، فقبضَ الشيخ ذلك منه ، ثم قال له : لا بد لك من سببٍ تقيمُ به عيالَكَ ، ولا شيء معك ، فرَدَّها عليه على وجه القرضِ بمنلها ، وتسببَ أبو عبد الله اللمداني في ذلك المال ، وصار مهتماً فضلَ له شيء ، حمَلَه إلى الشيخ حتى وَفَّى جميع المال ، وتصرف فيه الشيخ رحمه الله على حسب^(٣) ما يقتضيه نظره الصالح .

وقال : سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد الله بن محمد المرجاني - رحمه الله تعالى - يقول : كنت في حال الطَّاب ، أنسخ كتاب : « الإكمال »^(٤) للقاضي عياض رحمه الله . وكنت في حال فاقةٍ شديدة ، وكنت إذا نسختُ الكراس ، أعرض على نفسى : أئتما أحب إليك ؟ هذا الكراس أو وزنه دراهم ؟ .

(١) كذا ضبطت بالشكل في ت و ق .

(٢) في ت : ودينار .

(٣) في ف و ت : سبب .

(٤) هو شرح لصحيح الإمام مسلم . أكمل فيه كتاب « المعلم بفوائد كتاب

مسلم » للمازري المتوفى سنة ٥٣٦ هـ . ومن كتاب « الاكمال » عدة نسخ بدار الكتب المصرية .

فكنتُ أجدُ عندي أن الكراس أحبُّ إليَّ من ذلك . وحكى - رحمه الله تعالى - هذه الحكاية ، في معرض أن العبد إذا كان مراداً بحالته ، زينها الحق بعينه^(۱) له ، حتى لا يبغي بها بدلاً .

وقال : سمعت شيخنا أبا بكر محمد بن محمد القسطلاني رحمه الله يقول :

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاقَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِمَرْمِ أَيِّ مَفْسَدَةٍ^(۲)

وسمعته يقول : مَنْ لَمْ يُوذِّبْهُ وَالِدَاهُ ، أَدْبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . مَنْ يَخْفَ صَوْتُهُ

الليالي ، أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ الْغَبَارُ . انتهى .

مررت يوماً بمدينة فاس ، بموضع يقال له حجر معدان ، فرأيت براءة

مطروحة في الأرض ، فقرأتها ، فإذا فيها مكتوب :

شُفِلْنَا بِكَسْبِ الْعِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الْعِنَا كَمَا شُفِلُوا عَنْ مَكْسَبِ الْعِلْمِ بِالْوَفْرِ

فَصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَالْعِنَا وَصَارَ لَنَا حَظٌّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْرِ

وقال :

جِئْتَانِي لِتَعَلَّمَا مِيرَ سُفْدَى تَجِدَانِي بِمِيرَ سُفْدَى شَهِيحَا

إِنِّ سُفْدَى لَمَنْيَةِ الْمُتَمَنَّى جَمَعَتْ عِنْفَةً وَوَجْهًا مَلِيحَا

وقال : أنشدني بعض الأصحاب بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن

في بني سامة ، عند بئر رومة^(۳) ، لبعضهم :

(١) كذا في ق . وفي ت وف : تعين له .

(٢) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ٣٤٨ وفيه : مفسدة للعقل .

(٣) بئر بالمدينة وكانت ركية ليهودي يبيع المسلمين ماءها ، فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : من يشترى رومة ، فيجعلها للمسلمين ، وله بها شرب في الجنة ؟ .

فاشترها عثمان رضي الله عنه بمشرين ألفاً . (ياقوت والبركي « مادة . رومة ») .

لِلَّهِ قَوْمٌ إِذَا حَآوَا بِمَنْزِلَةٍ حَلَّ النَّدَى وَبَسِيرُ الْجُودِ إِنْ سَارُوا
تَحِيًّا بِهِمْ كَبَلُ أَرْضٍ يَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّهُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
وقال : أخبرني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الزبيدي قال : أخبرني
الفقيه محمد الصمعي^(۱) وكان شيخاً معمرأً قد أدرك المتقدمين ، قال : أخبرني والذي
أنه كان حاضراً حين أخرج الملك المسعود بن الملك الكامل ، الشيخ محمد بن
أبي الباطل ، من بلاد اليمن ، وعزم على تسييره إلى بلاد الهند . فحضر جماعة
لوداعه ، فأنشده بعضهم :

لَيْتَ شِفْرِي أَى أَرْضٍ أُجْدَبَتْ فَأَغِيثَتْ بِكَ مِنْ بَعْدِ تَلْفِ
سَاوِكَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَحْمَةً وَحُرْمَتَاكَ بِذَنْبٍ قَدْ سَبَّافْ

فوصل الشيخ إلى ثغر عدن ، وتوفى بها إلى رحمة الله تعالى . فكان رحمة
لأهل عدن ، رحمه الله ورضى عنه ، ونفعنا ببركته أمين .

وقال : سمعت الأخ الكريم القدوة ، أبا أحمد خليفة بن عطايفة ، صاحب
الشيخ أبي العباس المرسي يقول : سمعت سيدي أبا العباس - رضى الله عنه -
يقول : العارف هو الذى تم له السبيل إلى كل شىء .

ودخلت على الشيخ أبي عبد الله الوشيكي - رحمه الله تعالى - بمنزله بمدينة
فاس ، هودجاً له عند سفرى إلى المشرق ، سنة تسع وسبعين وستائة ، فقال لى :

(۱) فى ف : الصمعى (بالعين المعجمة) . وما أثبتنا من ت ، وهو الصواب .
والصمعى (بضم الصاد المشددة وكسر الميم المشددة ثم عين مهملة وياء) نسبة إلى
« صمع » وهى قرية قديمة فى المشرق من بلاد بنى حبيش من أعمال مدينة « إب »
فى اليمن (طبقات فقهاء اليمن ص ۳۱۹ . وفى فى ص ۲۱۶ ترجمة للفقيه محمد بن
منصور الصمعى الذى مات قافلاً من مكة فى السنين سنة ۵۸۱ . فله الفقيه المذكور
هنا) .

أوصيك ؟ قلت : نعم . قال : إذا قيلَ لك هذه مكة شرفها الله تعالى (۱) وهذا رجل من أهل الله ، فأبداً بالرجل . وليتني فعلتُ ما قال لي ، فإنه يفوت ، ومكة شرفها الله تعالى (۱) لا تفوت .

قال : وسمعت الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ العارف بالله ، القدوة :
أبي الحسن الشاطبي - رضی اللہ عنہ - يقول : كتبَ والدي رحمه الله ، إلى بعض أصحابه كتاباً ، فقال فيه : وَالْخَيْرُ يُطْمَعُ فِي مِثْلِهِ ، وَلَا يَرْجَى الْفَضْلُ إِلَّا مِنَ مَحَلِّهِ .

قال : وسمعتَه يقول : لما أقامَ والدي بالديار المصرية ، كتبَ إلى أصحابه بتونس : كُنَّا عِنْدَكُمْ نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى الصَّبْرِ ، وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ نَعْبُدُ اللَّهَ فِيهَا عَلَى الشُّكْرِ .
وقال : وسمعتَه يقول - يعني الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد - يقول في مجلس تدرسه بمدينة قوص : كان والدي رحمه الله تعالى في آخر عمره ، تخرجُ إليه يدٌ في كل يوم بعد صلاة الصبح من القبلة فتصافحه ، ثم ترجع . وقال : أعطاني الشيخ الصالح القدوة زين الدين محمد بن منصور الإسكندري ، عرف بابن القفاص ، كتاباً كتبه بخطه وناولني به بغير الإسكندرية ، سنة ست وثمانين وستمائة ، وفيه مكتوبٌ ، فذكر شيئاً ، ثم قال : وفي ذلك الكتاب أيضاً : جاء رجل من أهل بغداد إلى الشيخ الفقيه العالم محبي الدين أبي الحسن علي بن محمد القرميديني (۲)

(۱ - ۱) ساقط من ق .

(۲) نسبة إلى قرميسين : مدينة بجمال العراق على ثلاثين فرسخاً من همدان عند الدينور ، ويقال لها : كرمان شاهان (ياقوت واللباب لابن الأثير) .

يطلب منه إجازاتٍ لأناسٍ من أهل بغداد . فامتنع الشيخ رضي الله عنه من إجابته لذلك . ثم أنشد رضي الله عنه :

لَمِبْ دَعْوِيَّ نَحْوَهُ وَالْجِدُّ أَوْلَى بِالرِّجَالِ
لَا أُشْتَجِرُ وَلَا أُجِيرُ وَأَنْتَ أَرْضَى بِالْمُعَالِ
كَمْ مُظْهِرٍ طَلَبًا بِحَقِّ وَهُوَ يَرْتَعُ فِي الضَّلَالِ

٤٠٧ — محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد

ابن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي الفاسي المكي
المالكي ، يُكنى أبا البركات ، ويُلقب بالجمال .

ولد في ليلةٍ مستهلِّ الحرم ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة ، وبها نشأ ،
وحفظ مختصراتٍ في فنون^(١) من العلم ، واشتغل بالعلم ، وناب عني في الحكم مرتين ،
ووليَّ إمامةَ المالكية بالمسجد الحرام ، بتفويضٍ من السلطان بمصر ، لامن
قاضى القضاة الشافعي بها ، فقبَّب سفر الحاج منها ، في سنة تسع عشرة وثمانمائة ،
فأتى مكة في خامس ذي الحجة منها ، وفي بكرة سادس ذي الحجة منها قرىء
توقيعه بالإمامة ، بحضور أمير الحاج وغيره من الأعيان . وبأشر الصلاة من ظهر
هذا اليوم ، إلى اليوم الرابع أو الخامس من جمادى الأولى ، سنة عشرين
وثمانمائة ، لوصول توقيعه شريفٍ سلطاني من مصر ، وخطَّ قاضى القضاة يعود
من كان قبله للإمامة ، وهو الإمام شهاب الدين أحمد بن الإمام نور الدين على
ابن أحمد الفويرى ، وأخوه الإمام ولي الدين أبي عبد الله . وكان أبو عبد الله غائباً

(١) في ت : وفنون .

بمصر ، وهو المرسل بولايته وولاية أخيه . وكان أخوه شهاب الدين متوارياً بمكة ، لأمر اقتضاه الحال . فباشر ذلك نائبهما ، ولم يُقدَّر للجَمال محمد بن أبي الخير هذا ، عُوذ لإمامة المالكية . حتى توفى . وجاءه توقيع بنبابة الحكم عنى ، ثم انسخَ حكمه .

ومات — والأمر على ذلك — فى ليلة الاثنين سادس المحرم ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلاة فى بُكرة هذا اليوم ، تقيت الصلاة عليه بالمسجد الحرام ، فى صحنه بقرب سِقاية العباس رضى الله عنه . وكان أوصى^(١) أن لا يُصلى عليه إلا خارج المسجد ، عند باب المعروف بباب الجنائز .

٤٠٨ — محمد^(٢) بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكالى^(٣) أبو الخير

ابن البهاء المكي .

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة ، واشتغل بالعربية على الشيخ أبو العباس ابن عبد المعطى ، بمكة . ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها نحو عشرة أعوام . مات فى أوائل سنة إحدى وتسعين وسبعمئة ، سألحه الله . وبلغنى أنه كان شديد الذكاء .

٤٠٩ — محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكالى^(٤)

أبو الفضل بن البهاء المكي ، يلقب بالكامل .

(١) فى الضوء اللامع ١ : ١٠٥ : مع أنه أوصى .

(٢) هذه الترجمة كلها سائطة من ت .

(٣) نسبة إلى : دكالة (كرمانة) وضبطها الصاغاني بفتح الهال : وهى بلد

بالمغرب للبربر (تاج العروس) .

(٤) فى الضوء اللامع ٩ : ١٣٤ : الدر كالى (تحريف) .

وُلد في سنة أربع وستين وسبعمائة^(١) أو قبلها بقليل ، وهو الظاهر ، لما يأتي ذكره .

وسَمِعَ على القاضي عز الدين بن جماعة بمكة ، في سنة سبع وستين وسبعمائة^(٢) أربعينَ النَّسَائِيَّةِ وغير ذلك . وأجاز له ابن أبي عمير ، وصلاح الدين بن أبي عمير ، وغيرهما من أصحاب ابن البخاري ، وأحمد بن عساكر ، وعمر بن القواس وغيرهم ، وحدثت . سمعتُ منه شيئاً من مروياته بالإجازة عن أصحاب الفخر . سمع منه أصحابنا بقرية المبارك ، من وادي نخلة ، وأدبَ الأطفال بمكتب بشير الجندار بالمسجد الحرام ، مدة^(٣) سنين ، وعانى الشهادة . ثم الوكالة في الحصومات وغيرها . وكان مُنزلاً بدروس الحنفية بمكة ، وكان طويلاً غليظاً ، وأمه فاطمة بنت الشيخ يعقوب الكوراني .

توفي في أول وقت العصر ، يوم الأربعاء ثامنُ جمادى الأولى - ولعله تاسعه - سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن في بكرة يوم الخميس بالمعلاة . وخلف ولدين وثلاث بنات ، سماحه الله تعالى .

٤١٠ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن صالح بن عيسى الحسني . السبكي ، يلقب بالعماد .

[.....^(٣)]

(١-١) ساقط من ق .

(٢) في الضوء : عدة .

(٣) بياض في الأصول مقدار سطر واحد .

وجدت بخط شيخنا الحافظ أبي زرعة بن العراقي ، في تاريخه : أنه توفي (يوم الاثنين^(۱)) سَلَخ شهر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة . وذكر أنه قريبٌ للقاضي نجم الدين حمزة بن علي بن محمد بن أبي بكر (بن عمر بن عبد الله بن^(۲)) السبكي ، وترجمه بالشريف المقرئ .

٤١١ - محمد بن محمد بن عثمان^(٣) بن الصفيّ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، يلقب بالرضي الطبري .

سمع من جده عثمان : سنن أبي داود ، وعلى الزين الطبري . وسألت شيخنا أبا بكر بن القاسم بن عبد المعطى ، فقال لي ماملخصه : اشتغل بالعلم ، وحفظ : التنبيه ، والألفية ، والعمدة ، وعرض ذلك على الشيخ سراج الدين الدمنهوري . وكان يحضر مجلده بعد زواجه لأخت القاضي أبي الفضل النويري ، طمءأ في الرزق . وكان في الهند شخصٌ صحبه الرضي بمكة يقال له : جلال الدين ، حصلت له هناك شهرة ، فمات الرضي هناك . انتهى .

وكان توجه إلى بلاد الهند ، في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . وورد كتابه منها إلى صهره القاضي أبي الفضل النويري ، في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . ومات قريباً من ذلك .

وكان تزوج أخت القاضي أبي الفضل ، ولازمه في العلم مدة .

٤١٢ - محمد بن محمد بن عثمان بن الصفيّ الطبري المكي - أخو الرضي السابق - يلقب بالصفي .

سمع من جده عثمان (٣)

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٢) في ت : عمر (خطأ) .

(٣) بياض في الأصول مقداره بقية السطر .

توفى في أثناء عشر الستين وسبعمئة ، على ما وجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر . انتهى .

وسبب موته : أن بعض من يعاشره ، جَبَّ ذكره في داره وأغلقها عليه ، قاتله الله ، وخفي أمره إلى أن ظهرت رائحة كريهة من داره التي قُتل فيها ، فتسور عليه منها ، فوجد قتيلاً ، وقد أنتن ، ففعل وكفن وصلى عليه ودُفن بالمعلاة . سماحه الله تعالى .

ولها أخ اسمه (أحمد ^(١)) ما عرفت شيئاً من حاله ، سوى أنه سمع من جدّه عثمان بن الصّفي .

٤١٣ — محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله .
يلقب ... ^(٢) الدين ابن القاضي الإمام جمال الدين بن الإمام موفق الدين الأمدى المكي .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .
سمع من والده ، والجمال عبد الرحمن ^(٣) بن محمد بن يحيى الواسطي ، والإمام أحمد بن الرضى الطبرى ، وولى الإمامة تسعاً وعشرين سنة — بتقديم القاء — لأنه كان خلف أباه في الإمامة .
وتوفى في سنة تسع وخمسين وسبعمئة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤١٤ — محمد بن محمد بن عثمان بن بُنجير ^(٤) السميرى ، الإمام أبو عبد الله .

(١) ساقطة من ت .

(٢) بياض بالأصول .

(٣) فى ق : عبد الوهاب .

(٤) كذا فى الأصول . وفى ق وحدها ، ضبط الحرف الأول بالضم .

كان إمام مقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام .
ذكره القطب القسطلاني ، في « ارتقاء الرتبة » .

وذكر أنه لبس^(١) [الخرق^(٢)] من ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن
الطار ، كما لبسها^(١) من يد المذكور ، كما لبس^(١) من شيخه إسماعيل بن الحسن .
ولم أدر من حاله ، سوى ما ذكرت .

٤١٥ - محمد بن محمد بن علي المروى .

نزيل مكة

روى عن إسحاق الدبري ، وعنه أبو منصور محمد بن محمد القاضي الأزدي .
توفي - تقريباً - في عشر الستين وثلاثمائة .

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام^(٣) ، وقال : شيخ حسن . وذكر أيضاً :
أنه توفي في حدود الخمس ثلاثمائة .

٤١٦ - محمد بن محمد بن علي الكاشغري .

هكذا نسبه القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي^(٤) ، في تاريخ أهل
اليمن ، تأليفه .

وذكر أنه أقام بمكة أربع عشرة سنة ، وصنف بها كتاباً سماه « ... »

(١) في ف و ت : ليس (بالياء اللثناة من تحت) في المواضع الثلاث ؟ .

(٢) تسكلة يقتضها السياق .

(٣) للنص كاملاً في تاريخ الإسلام الكبير (المتوفون في حدود سنة ٣٥٠ هـ)

(٤) توفي الجندي سنة ٧٣٢ . وكتابه يسمى : السلوك في طبقات العلماء

والملوك (منه عدة نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية)

الغرائب ، ومنبع العجايب^(۱) ، في أربع مجلدات . وقدم اليمين ، وكان أول قدومه حنيفياً ، ثم صار شافعيّاً . ومثل عن ذلك فقال : رأيت كأن القيامة قامت ، والناس يدخلون الجنة زمرة زمرة ، فصرت مع زمرة منهم . فجدبني شخص وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة ؟ فعزمت أن أكون مع المتقدمين . فقرأ « المهذب » ، وكان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ ، وكان يتظاهر بمذهب الصوفية . وحكم جماعة ، ثم ترك ذلك الأمر . وابنتي رباطاً في أماكن ، منها : رباط في ساحل موزع^(۲) . وكان يختلف إليه في أيام ثماره . فنزل إليه كجاري عادته ، في سنة خمس وسبعائة ، فأدرسته الوفاة هنالك : وقبر إلى وجه الفقيه صالح بن عبد الله بن الخطيب .

قلت : ووجدت له تأليفاً ببلاد اليمين ، ذكر أنه اختصر فيه « أسد الغابة لابن الأثير^(۳) » .

٤١٧ — محمد بن محمد بن علي الوخشي^(۴) المعروف بكش

اسفهلار وخش^(۵) .

ترجم في حجر قبره بالمعلاة بتراجم ، منها : الغريب السعيد الشهيد الملكي العالمي العادلي ، المؤيد المظفر المنصور ، المجاهد في سبيل الله ، تاج الدولة والدين

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٦٠٢

(٢) موزع (كجمع) : بلدة باليمن كبيرة ، وهي سادس منازل حاج عدن

(تاج العروس)

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (مطبوع في القاهرة وإيران) .

(٤) في ت : الوخشي (تصحيف) . وهي نسبة إلى وخش : بلدة بنواحي

بلخ : فيما وراء النهر (ياقوت . واللباب لابن الأثير) .

(٥) أي للمعروف ببلاد كش ، وهي من قرى أصبهان : بأمر وخش ، ووخش :

بلدة من نواحي بلخ (ياقوت) .

إختیار^(۱) الملوك والسلاطين ، ملك الأمراء في العالمين .
وفي حَجَر قبره : أنه توفي في العَشر الأول من ربيع الأول ، سنة ثلاث
وعشرين وستائة .

۴۱۸ — محمد بن محمد بن عمر الهندي . الكاُلي^(۲) الحنفي .

جاور بمكة مدة حتى مات بها ، وسمع بها على الفخر التوزري ، والقاضي
هز الدين بن جماعة ، سنة ثلاث وخمسين وسبعائة .
وذكر لي والدي أنه كان يَؤُمُّ بمقام الحنفية عن أبي الفتح الحنفي ، وأنه
حَكَمَ بمكة في وقائع ، نيابة عن جدّي القاضي أبي الفضل التوزري منها :
في سنة اثنتين وصبعين وسبعائة . وسألت عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة .
فقال : كان شيخاً مباركاً ، كتب بخطه كثيراً ، ووقف جُملة . وكان يسكن برباط
السُدرة^(۳) . وكان يَنُوب عن أبي الفتح الحنفي في الإمامة ، ومات قبله بمكة . انتهى .

۴۱۹ — محمد بن محمد بن أبي رهون المكي .

هكذا ذكر القطب الحلي في تاريخ مصر ، وقال : سَيَرَه محمد بن عمار^(۴) .

(۱) في ت : إحسان .

(۲) نسبة إلى مدينة كابل ، عاصمة أفغانستان في الوقت الحاضر .

(۳) رباط السدرة : قال عنه للأولف في كتابه شفاء الغرام ۱ : ۳۳۰ :

« بالجانب الشرقي من المسجد الحرام ، على يسار الداخل إلى المسجد من باب بني شيبه .
لا أدري من وقفه ولا متى وقف ، إلا أنه كان موقوفاً في سنة أربعائة ، وموضعه
هو دار القوارير التي بنيت في زمن الرشيد . على ما ذكر الأزرقى ه .

(۴) كذا في الأصول . والصواب محمد بن النعمان ، كما يفهم من سياق الكلام

في الترجمة . وكان قاضياً في الدولة الفاطمية بمصر وتوفي سنة ۳۸۹ هـ .

قاضي الشيعة بمصر إلى أسبوط مع محمد بن عبد الله بن إسحاق ، والحسين
ابن عبد الله بن عبدويه ، وعبد الله بن عبد الله الكراجلي^(١) ، بسبب شخص
أسلم ، و... مدة يصوم ويصلي ، ثم أرتد ،^(٢) وأحضر إلى القاضي في سنة ثمان
 وخمسين وثلاثمائة^(٣) ، وقال لمحمد بن محمد هذا : استتبه وعده بمائة دينار^(٤) .
فإن تاب ورجع ، فأعطه إياها ، وإلا فاضرب عنقه . قال : فجئت إليه وعرضتُ
عليه التوبة فلم يتب ، ففُضرتُ عنقه . وأقام مطروحاً ، ثم حُمِلَ إلى النيل ففُرق .
انتهى .

قلت : هكذا وجدتُ في النسخة التي وقفتُ عليها من تاريخ مصر للقطب
الخلبي : سنة ثمان وخمسين ، وهو وهم - إن لم يكن من الناسخ - فإن القاضي
محمد بن النعمان ، إنما وليَ بعد أخيه أبي الحسن علي ، في رجب سنة أربع وسبعين ،
ولا يقال : إنه كان إذ ذاك قاضياً نيابة عن أخيه ؛ لأن أخاه إنما وليَ بعد سنة
ستين وثلاثمائة كما يأتي فيما بعد .

٢٠٤ — محمد بن محمد بن محمود الكراجلي^(٥) الهندي ، أبو الفضل ،

المعروف بابن محمود الحنفي .

(١) كذا في الأصول ، ولم أعر على هذه النسبة في المعجم ولا في كتب
الأنساب . ولعلها : الكراجلي ، نسبة إلى كراجل ، وهي قرية على باب واسط
(الباب لابن الأثير) .

(٢ - ٣) صاقط من ف .

(٣) في ت : تسعمائة (تهريف) .

(٤) في الأصول : الكراجلي (بفتح الكاف والراء المشددة) : نسبة إلى
كران : محلة بأصمهان (الباب لابن الأثير) وفي الضوء اللامع ١٠ : ٢١ :
المكراني . (بضم الميم وسكون الكاف) : نسبة إلى مكران ، وهي بلدة من بلاد
كرمان (الباب لابن الأثير) .

سمع من التّقيّ الحرّازي ، قاضي مكة ، نحو النصف الأول من ثمانين^(۱)
الآجرّي ، وعلّي القاضي عز الدين بن جماعة ، والقاضي موفق الدين الحنبلي : جزء
ابن نجيد ، وغير ذلك على ابن جماعة وغيره .

وكان أحد الطلبة بدرّس يلبغا ، ويعمل العمر^(۲) ويعاني حرفاً كثيرة .
توفي في أثناء سنة أربع وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة .

٤٢١ — محمد بن محمد بن محمود الهندي .

نزيل مكة .

كان يخدم الشيخ عبدالله اليافعي ، ويكتب له تصانيفه ، ولازمه مدة طويلة ،
ثم تركه ، ولازم القاضي أبو الفضل النويري ، إلى أن أضرّ . وكان يقرأ عليه
في « الحاوي الصغير » ريلازم درسه ومجالسه ويخدمه ، ولم يحصل شيئاً .
وتوفي قبل القاضي أبي الفضل بسنتين أو نحوها شهيداً ، وقع على رأسه
حجر فرضحه .

٤٢٢ — محمد بن بن محمد بن مسكين ، يلقب بالكمال .

ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وذكر أنه وجد بخط شيخه قطب
الدين القسطلاني : أن ابن مسكين هذا ، جاور بمكة سنين ، ثم خرج منها
في سنة اثنتين وسبعين وستائة . ودخل مصر . وبه مرض الاستسقاء . وتوفي بها
يوم الجمعة الحادي والعشرين من المحرم من السنة المذكورة انتهى .

(۱) هي ثمانون حديثاً . لأبي بكر محمد بن الحسين الآجرّي . المتوفى سنة ۳۶۰
(ذكره صاحب كشف الظنون ۱ : ۵۲۳) .

(۲) انظر الحاشية (۲) صفحة ۲۵۶

(م ۲۱ - العقد الثمين ج ۲)

ووجدتُ مجلساً فيه فوائد الحافظ أبي بكر بن مَشْدِي . سمعه عليه جماعة منهم : كمال الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن الحسين بن مسكين القرشي . وترجم بالفقيه الأجل . والظاهر أنه المذكور .

وتاريخ السماع سادس عشر شوال ، سنة إحدى وعشرين وستمائة ، بالحرم الشريف ، تجاه الكعبة المعظمة .

٤٢٣ - محمد - ويدعى نسيم - بن محمد - ويدعى سعيد - بن مسعود - المدعو بخواجه إمام - بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الأستاذ أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، العلامة الخير ، نسيم الدين أبو عبد الله بن العلامة سعيد الدين (بن ضياء الدين ^(١)) النيسابوري . الأصل ، السكازروني المولد والدار ، الشافعي .

نزيل مكة .

هكذا وجدتُ نسبه لأبي علي الدقاق ^(٢) ، بخط بعض أصحابنا ، ورأيت ذلك بخطه - فيما أظن - ذكر أنه ولد بكازرون من بلاد فارس ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . ونشأ بها ، واشتغل فيها على أبيه بالعلم ، وسمع منه بها بعض تصانيفه ،

(١) من زيادات ابن فهد في حواشي ف .

(٢) أي أن نسبه ينتهي إلى أبي علي الدقاق البلياني السكازروني ، وهو للمذكور

في سلسلة نسب صاحب الترجمة باسم : الأستاذ أبي علي الحسن بن علي . . . ،

كما يفهم ذلك من ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢٢ ومن رجمة أخيه ١٠ : ٢١ ومن

ترجمة والده محمد بن مسعود ، للتوفي سنة ٧٥٨ ، في الدرر الكامنة ٢ : ٢٥٥

وأنة استجاز له من الحافظ أبي الحجاج المزني وغيره من شيوخ دمشق ،
وأن الإجازة عنده بكارزون .

سمتُ منه شيئاً من كتاب « المولد النبوي » الذي صنفه أبوه . وكان
يرويه عنه على ما ذكر . وكان فاضلاً في العربية ومتعلقاتها ، مع مشاركة حسنة
في الفقه وغيره ، وعبادة كثيرة ، وديانة متينة ، وأخلاق حسنة .

جاور بمكة سنين كثيرة تزيد على العشر ، ملازماً للعبادة والخير ، وإفادة
الطلبة . وسمعَ بها من شيخنا جمال الدين الأميوطي ، وعفيف الدين النشاوري .
ثم توجه من مكة إلى بلاده بإثر الحج ، من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . فوصل
إليها ، ثم توجه إلى مكة فأدركه الأجل بالأر^(١) في سنة إحدى وثمانمائة ، ووصل
خبر وفاته إلى مكة في سنة اثنتين^(٢) وثمانمائة . وكان زار المدينة النبوية في
طريق الماشي ، وسهل في طريقها أما كن مستضعبة . وفعل مثل ذلك في
جبل جرّاء وجبل ثور . أجزل الله تعالى على ذلك ثوابه .

٤٢٤ — محمد بن محمد بن المكرم بن أبي الخير رضوان
ابن أحمد بن القيم^(٣) ، يلقب بالقطب أبو بكر بن الجمال ، بن الجلال
ويعرف بابن المكرم المصري .

(١) الار : جزيرة بين سيراو وجزيرة قيس (ياقوت) وهي الآن
على الأرجح الجزيرة المعروفة بجزيرة الشيخ شعيب ، على ساحل الخليج الفارسي
(استرايج ٢٩٧) .

(٢) في الضوء اللامع : سنة عشر وثمانمائة . وقال أيضا : « أرخ القريزي وشيخنا
[ابن حجر] وفاته في سنة إحدى وثمانمائة . . . وهي وفاة أخيه كما تقدم » .

(٣) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢ : ٢٣٩ .

نزىل مكة .

سمع من القطب القسطلانى مجلساً له فى فضل شعبان ، على ما وجدت بخط الآقشمزى . وحدث عنه به ، وبصحيح ابن حبان إجازةً ، وسمع على أبيه « السيرة لابن إسحاق » عن ابن المقير عن ابن ناصر عن الخلقى والحبال ، وعلى بن نصر الله بن الصواف مسموعه من سنن النسائى ، وعلى الحجار ، ووزيرة^(١) : صحيح البخارى ، وعلى الرضى الطبرى بمكة صحيح البخارى ، وابن حبان ، وغير ذلك .

كان جاور بمكة مدة طويلة ، ملازماً للعبادة ، مُطَرِّحاً للتكلف ، وجاور بالمدينة النبوية أيضاً ، وبالقدس الشريف . ومات به فى شعبان سنة اثنتين^(٢) وخمسين وسبعائة .

ومولده فى سنة خمس وسبعين^(٣) وستائة ، على ما وجدت بخط الآقشمزى . وكان من كتاب الأنساب^(٤) بالقاهرة ، فى دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ثم ترك^(٥) . وأشتهر بجزء توقيفاً شريفاً بأن يُصرف له معلومه على ذلك ، حيث كان بالمساجد الثلاثة . وجدت بخط الآقشمزى أنه كتب فى دولة المنصور قلاوون ، وابنه الأشرف خليل .

(١) هى وزيرة بنت عمر بن أسعد التنوخية ، الملقبة : ست الوزراء . نوفيت سنة ٧١٦ (الدرر الكامنة ٢ : ١٢٩)

(٢) فى الدرر سنة : ٧٥١ . وقال أيضاً : إن المحافظ العراقى ذكر أنه مات سنة ٧٥٢ بيت للقدس .

(٣) كذا فى ف و ت . وفى ق : خمس وستين .

(٤) كذا فى ف و ق . وفى ت : الاسا (بدون نقط) . وربما نسى كتابة « الباء » أو لعله يريد : الإنشاء . ويؤيد هذا ما ذكر بعد ذلك بأسطر ، من أنه كتب فى دولة المنصور قلاوون .

(٥) كذا فى ق ، وفى الدرر الكامنة . وفى ف : نزل .

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . أن ابن المكرم هذا ،
جاور بمكة أزيد من عشرين سنة ، وكان يطوف مكشوف الرأس في الحر الشديد ،
وكان كثير الوقعة في الناس ، وكانت داره بمكة ، المدرسة الأفضائية^(١) .

٤٢٥ — محمد بن محمد بن موسى ، الدمشقي الشَّوَبَكِي^(٢) .

نزىل مكة المشرفة . جاور بها سنين كثيرة على خير ، وكان له بالعلم قليل
عناية ، وتزوج زوجة أخيه الشيخ شهاب الدين^(٣) . الآتى ذكره . وولد له
منها أولاد .

وتوفى في سادس عشر المحرم ، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة .
ودُفن بالمعلاة .

٤٢٦ — محمد بن محمد بن منصور المصرى ، الفراش بالحرم
الشرىف . يلقب ناصر الدين .

سمع من الرضى الطبرى : صحىح مسلم ، وجامع الترمذى ، والثنى لأبى داود ،
وصحىح ابن حبان ، وحدث به عنه مع ابن المكرم ، فى مجالس آخرها فى ذى القعدة
سنة تسع وثلاثىن وسبعائة .

(١) العبارة فى الدرر الكامنة : وكانت له دار ملاصقة للمسجد الحرام ، وهى
التي صارت للأفضل صاحب البهادر ، وعملمها مدرسة .

(٢) نسبة إلى الشوبك . وكانت قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأيلة
والقازم ، قرب الكرك (ياقوت) .

(٣) فى الضوء اللامع ١٠ : ٢٣ : زوجة أخيه الشهاب أحمد .

ومن السامعين له عليه ، العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر الزُّرْعِيُّ ،
المعروف بابن قَيِّم الجوزية الحنبلي .
وَ يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا حَيَاتِهِ فِي هَذَا التَّارِيخِ .

٤٢٧ - محمد بن محمد بن ميمون الجزائري ، أبو عبد الله ، المعروف
بابن الفَخَّار ، لكون جده كان يبيع ذلك .

هكذا ذكره لي صاحبنا أبو الطيب محمد بن الزين^(١) الأثيرواني ، نزيل مصر .
قال : إن أصله من الأندلس : ومولده بالجزائر من بلاد المغرب . قرأ بها القرآن
والفقه ، ثم انتقل إلى تلمسان ، وأقام بها . وثابر على قراءة العلم على جماعة
من شيوخها ، كقاضى الجماعة بها ، أبي عثمان سعيد العقباني مدة ، ثم وصل إلى
تونس ، وحضر مجلس الإمام أبي عبد الله بن عرفة ، وعظمه وأكرم مثواه . وكان
يطلب منه الدعاء ، وحضر مجلس قاضى الجماعة ، أبي مهدي عيسى الغبريني .
وأقام بتونس سنة أو أكثر قليلاً ، ثم ارتحل إلى مصر ، فأقام بها
أشهرًا ، ثم حجَّ . وأقام بالمدينة خمسة أعوام ، يُؤدِّبُ الأَطْفَالَ . انتهى .
وأخبرني صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائري - نزيل مكة -
غير مرة ، عن شخصٍ يقال له الحسن المريني - أثنى عليه الشيخ خليل ، ووصفه
بصلاح وخير - أن الشيخ أبا عبد الله بن الفخار هذا ، كان إذا أقيمت له صلاة
أراك مخروطاً ؟ . قال المريني . فقلت في نفسي : كأنه يُكاشفني ، فعزمت على
امتحانه ، وخرجت في الليل إلى باب منزلي عُرياناً . واستغفرتُ الله تعالى . فلما
أصبحتُ ، غدوتُ إلى الشيخ أبي عبد الله بن الفخار ، فلما رأني أعرضَ عني .

(١) سبرد اسمه فيما بعد في الترجمة رقم ٤٣١ : ابن أبي الزين .

قال : فقلت له : إيش جَرَى ؟ . قال : تخرج إلى باب منزلك عرياناً ؟ . قال :
فاستغفرت الله تعالى . وقلت : لأعود . قال : فقال لى : لولا الأدب مع الشرع ،
لأخبرت ما يصنع الإنسان على فراشه ؟ .

هذه الحكاية كتبتها من حفظى ، بالمعنى الذى حدثنى به الشيخ خليل
ابن هارون ، وفيها مَنَقِبَةٌ للشيخ أبى عبد الله بن الفخار . وكان من العلماء
العاملين الصالحين الأخيار .

توفى عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان ، سنة إحدى وثمانمائة ،
ودفن فى صبيحة يوم الجمعة - وكان يوم العيد - قبل صلاة العيد بالعمقلاة ، رحمه الله .
وكان جاور بمكة من عام ثمانمائة^(١) .

٤٢٨ - محمد بن محمد بن يوسف الدرورى . الشهير بالمصرى ،

الفراش بالحرم الشريف .

سمع من الزين الطبرى ، وعثمان بن الصفى ، والآفشهرى : السنن لأبى داود ،
بفوتٍ غير مضبوط ، فى سنة . . .^(٢) وثلاثين وسبعائة .

وسمع بعد ذلك من جماعة ، منهم . القاضى عز الدين بن جماعة ، فى سنة
ثلاث وخمسين وسبعائة ، ولم أدر متى مات ، إلا أنا استفدنا حياته
فى هذا التاريخ .

وكان له وجاهة عند الناس بمكة ، باعتبار مخالطته لبعض سلطنة مكة .

(١) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ١٠: ٢٣ هذه الترجمة نقلاً من العقد الثمين .

(٢) بياض بالأصول .

۴۲۹ — محمد بن محمد السبتي ، الفقيه أبو عبد الله المالكي .

كان يؤمُّ بمقام المالكية نيابة . ولم أذرمي مات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة عشر وسبعائة . وفيها سمع على التوزري^(۱) بمكة ، ومن طبقة التماع ، استفتت هذه الترجمة .

ووجدت في تعاليق الشيخ أبي العباس الميوزقي بخطه أو بخط غيره ، ذكر جماعة ، ترجمه بأنه بقايا الصالحين . منهم : أبو عبد الله التوزري السقعي ، نائب المالكية^(۲) ، له نحو عشرين سنة مجاوراً . انتهى . وأظنه المذكور . والله أعلم .

۴۳۰ — محمد بن محمد ، بدر الدين أبو عبد الله بن علاء الدين ،

أبي عبد الله الأقراني الحنفي .

توفي يوم الجمعة ثالث عشر^(۳) ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَرَ قبره لخصت هذه الترجمة ، وترجم فيه بالشيخ العلامة مفتي المسلمين وخطيبهم ، وترجم والده بالعلامة .

(۱) في ف وق : النوري .

(۲ - ۳) كذا في الأصول ، والعبارة غير واضحة ، وكلمة « السقعي » هكذا في الأصول ، والله يريد السبتي ، حتى تستقيم المشابهة .

(۳) في ف وق : النوري .

۴۳۱ - محمد^(۱) بن محمد الجديدي^(۲) المالكي ، الشيخ الصالح
أبو عبد الله القيرواني^(۳) .

كذا ذكره صاحبنا أبو الطيب بن أبي الزين القيرواني . وقال فيما قرأت
بخطه وحدثني به :

وُلد بالقيروان ، ونشأ بها ، وتفقه على الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن محمد
ابن عبد خليل بن فيراز^(۴) المرادي . وحضرت مجلس قراءته عليه لصحيح^(۵) .
وكان مشتغلاً بنفع خلق الله ، له كرامات باهرة ، وأحوال سنية ، أبتنى زاوية
بالقيروان ، واجتمع عليه خلق كثير من أهل الخير ، وانصرفت الأوجه إليه ،
وعظم شأنه ، وانتفع عليه خلق كثير ، وسعى في مصالح العامة ، ثم كثر عليه التعب
من كلف الناس . فسافر إلى الحج ، فحج وأقام بمكة .

(۱) أورد صاحب « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » ص ۲۲۶ ترجمة
باسم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبائي ، عرف بالجديدي القيرواني . وذكر أنه
مات بمكة سنة ۷۸۶ . وأكثر الأوصاف تنطبق على صاحب الترجمة عندنا . فلهذه هو ؟ .
(۲) كذا في ق . وفي ف : الحديدي . وفي ت الحدري (بدون نقط)
والتصويب من نسخة ق ، ومن آخر الترجمة حيث ضبطها بالعبارة .
(۳) من العجيب أن السخاوي ترجم له في الضوء ۱۰ : ۴۱ . ترجمة مختصرة ،
وجمله من رجال القرن التاسع . وذكر كل التواريخ المذكورة هنا في الترجمة بدون
إضافة رقم المئات ، على أنه « ثمانمائة » وقال : إنه توفي سنة إحدى [وثمانين] .
ثم ذكر في آخر الترجمة أن التقى الفاسي أرخ وفاته سنة سبع وثمانين وسبعمائة . وهي
السنة المذكورة هنا في الترجمة ؟ ! .

(۴) كذا في ق . وفي ف وت : فرار (بدون نقط) .
(۵) كذا في الأصول بدون تعيين « الصحيح » المقصود ، وكتب فوقها
« كذا » ولعله : « صحيح مسلم » لتداوله في المغرب بكثرة .

وكان سفره من القيروان ، في عام اثنتين وثمانين وسبعمائة ، فأقام بها على اجتهاد وعبادة ، وحضور مجلس العلم ، إلى أن توفي بها في شهر سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، وعمره قريب الستين .

أخبرني غير واحد ممن أثقُ بدينه من أهل القيروان ، عن أحمد بن عبد السلام بن هيت : أنه كان عنده ليلة ، فتذاكروا ما القيروان فيه من قلة المطر والقحط . قال : فقال لي يا أحمد ، بعني المطر أو أبيعك ؟ . قال : فَبُهْتُ ، فأشار إليّ خادمه أن أشتري منه . فقلت له : نعم . قال : بكذا وكذا ، قلت : نعم ، وغلب عليه النوم . فخرجت من عنده ، والسماء صحو والقمر مُنير . فما بَعُدْتُ عن بيت الشيخ ، حتى غاب القمر ، وجاءت السماء بمطرٍ كأفواه القرب تلك الليلة ، حتى خشيت سقوط البيت من كثرة النوء . فلما أصبحت أخذت في شراء ما اشتراط عليّ الشيخ ، فجهزت طعاماً ، وأردت أن أمضي ، فخرجتُ من الباب ، وإذا به ينادي : يا أحمد ، لا تتكلم عليّ بشيء ، لئلا يظهر بك مني قطعة أبدية . فقلت له : يا سيدي ، الذي اشترطت تجهز ، فقال : ادعُ فلاناً وفلاناً وأطعمهم ، فإنهم فقراء ، فدعوتهم ولم يحضر الشيخ معهم . وسألت أحمد ابن عبد السلام عن هذه الحكاية ، بعد وفاة الشيخ بمدة ، فاعترف لي بذلك .

كان رحمه الله من الزهد على جانبٍ عظيم ، ومن الورع على شيء صالح ، مع جلالة مقداره ، وطول صمت وحسن سميت ، وتحكيم السنة على ظاهره وباطنه ، والأمر بتعليم العلم ، والإعانة لطلبته ، رحمه الله ونفع به . انتهى .

والجديدي : نسبة إلى قرية تسمى الجديدة ، بساحل القيروان - وهي بحيم ودالين مهملتين - ذكر لي ذلك صاحبنا أبو الطيب القيرواني . وكتبَ عنى وفاة الشيخ محمد الجديدي ، هذا .

وتوفى أبو الطيب القيرواني ، المشار إليه ، في أوائل سنة ست وثمانمائة ،
غريقاً في البحر المالح ، وهو متوجه إلى اليمن .

من اسمه محمد بن محمد بن محمد (ثلاثة^(۱))

٤٣٢ — محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي ، يلقب بالزين
القسطلاني المكي .

أجاز له من مصر ابن الأنماطي ، وابن خطيب القرظي ، وشامية بنت
البكري ، وآخرون . منهم : جده لأبيه القطب القسطلاني ، وآخرون من
مكة . منهم : جده لأمه المحب الطبري .

وسمع منه سنن أبي داود ، وسمع علي أبيه أمين الدين القسطلاني : الموطأ رواية
يحيى بن يحيى ، وعلى يوسف بن إسحاق الطبري : المجلد الثاني من الترمذي ، من
نسخة بيت الطبري ، وهي من تجزئة ثلاثة ، وسمع علي أبي اليمن بن عساكر :
البخاري ، بفوت يسير ، على ما ذكر ، كما وجدت بخط الآقشيري نقلًا عنه .
وذكر أنه أجاز له في سنة ثلاثين وسبعائة^(۲) بمكة . انتهى .

وذكر البرزالي أنه توفي في سابع صفر من السنة المذكورة . وهكذا وجدت
وفاته في مختصر تاريخ النويري . ووجدت فيه : أنه ولد سنة ثلاث وستين^(۳) .
ومات عن تسعة أولاد ذكور . يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى .

(١) أي من في اسمه ثلاث مرات « محمد » .

(٢) في ترجمته في الدرر الكامنة ٤ : ٢١٤ : ٧٣١ .

(٣) في ترجمته في الدرر الكامنة : بياض في تاريخ ولادته .

٤٣٣ — محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي ، يكنى أبا المكارم
ابن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، القرشي المخزومي ، المكي ،
يلقب بالجمال .

(ولد في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ^(١)) .

سمع بمكة من بعض شيوخنا ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين ،
وحفظ كتباً عامية ، وحضر دروس شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة ، وسعى
في نيابة الحكم عنه بمكة وغير ذلك ، فمات له ما أراد ، ثم سكن مصر إثر ذلك ،
ووصل منها إلى مكة في موسم سنة ست عشرة ، وعاد إليها في التي بعدها ، وسعى
لأبيه في قضاء الشافعية بمكة ، بعد شيخنا المذكور . فتم له ذلك ، وكان سعى فيه
قبل ذلك لأبيه غير مرة ، فمات له مراد .

وتوفي بمصر ^(٢) عشية يوم الأربعاء التاسع عشر من صفر سنة تسع عشرة
وثمانمائة ، عن تسع وعشرين سنة ، سأل الله وإيانا .

٤٣٤ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يلقب بالشرف
ابن الضياء الهندي الحنفي .

سمع بمكة من ابن حبيب ، وابن عبد المعطي وغيرهما .

وتوفي في سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة .

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد على نسخة ف . وكذا أيضاً في

الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ .

(٢) في الضوء اللامع ودفن بتربة الصوفية [بمصر] بالصحراء ، غرباً .

٤٣٥ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصّاعاني . يلقب بالكمال
ابن الضياء المكي الحنفي ، أبو الفضل .

ولد بمكة (في النصف الأخير من ليلة ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع وستين
وسبعمائة^(١)) . وسمع بها على بعض شيوخنا ، وقرأ على شيخنا شمس الدين بن
مُكر ، أشياء من الحديث ، وسمعت ذلك بقراءته ، وأجاز له — من دمشق — ابن
أميئة ، وصلاح الدين بن أبي عمر وغيرهما . وما علمته حدّث ، وعنى بالفقه وغيره .
وسكن قبل وفاته بسنين كثيرة ، وادي نخلة ، ثم استقر منها بخيف بنى
عمير . وكان يَوْمُ الناس به ، ويخطب ، ويَقْدُ الأَكْحَة ، وتَمَانِي التجارة إلى
رُهاط^(٢) وشبهها ، في دُنْيَا قليلة . وكان قد حَصَلَ على جانب من تركة أبيه ، ثم
على ثمن عقار ، ورثه وابن له ، من زوجته فاطمة بنت برهان الدين المرشدي ،
وأذهب جميع ذلك ، وبعد إذهابه لذلك ، سكن وادي نخلة ، إلى أن توفي في
السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، بخيف بنى عمير ،
ونُقل إلى المَعْلَاة ، ودفن بها في بكرة يوم الأحد سابع عشره ، وهو في أثناء
عشر الستين ؛ وهو سِبْط يوسف القروي^(٣) .

٤٣٦ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ،

نجم الدين بن فهد القرشي ، الهاشمي المكي^(٤) .

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد بهامش نسخة في .

(٢) رهاط : بضم أوله ، موضع على ثلاث ليال من مكة على طريق المدينة ،

بقرب المدينة (يا قوت)

(٣) كذا في الأصول . وفي الضوء اللامع ٩ : ٢٢١ : الغزولي .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٩ : ٢٣١ وساق نسبه كاملا إلى

الامام علي بن أبي طالب .

سمع من القاضي عز الدين ابن جماعة : أربعينه الذَّاعِيَّة ، وجزءاً صغيراً آخرَ جده
لنفسه ، والشفاء للقاضي عِيَاض ، وسمعه عَلِيّ محمد بن أحمد بن عبد المعطى ،
وغير ذلك .

وسمع من ابن حبيب : سُنين ابن ماجه بِقَوْتٍ ، ومقامات الحريري ، وغير ذلك .
وأجاز له عدّة مشايخ من الشام ، ومصر ، والاسكندرية . وحدث .
وكان سكن أصفون — من ديار مصر — مدة سنين ، تعاقد أن جده
والد والدته ، الشيخ نجم الدين الأصفوني ، له بها دور وضياع موقوفة على ذريته ،
ثم عاد إلى مكة في سنة خمس وتسعين وسبعائة . وأقام بها حتى مات في آخر
يوم الاثنين ، الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ،
ودفن بالمملاة .

ومولده — فيما كتبه بخطه على بعض الاستدعاءات — تقريباً ، في سنة ستين
وسبعائة بمكة . وهو والد صاحبنا المحدث البارِع المفيد تَقِيّ الدين بن فهد .

٤٣٧ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن
علي ، الحَسَنِي ، الشريف أبو الخير بن أبي عبد الله الفاسي ، المكي
المالكي ، يلقب بالمحب .

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين^(١) وستائة
بمكة ، وسمع بها باعتناء أبيه عليّ يحيى الطبري : أربعين الحمد بن للجَيَّاني ، وجزء
ابن عَرَفَة ، وغير ذلك . وعليّ الظهير بن مَنَمَة : جزء ابن نُجَيْد ، وعليّ الفخر

(١) في ترجمته في الدرر الكامنة ٤ : ٢٢٥ : ولد بمكة سنة ٦٩٨ (بالأرقام) .

التُّوزَرِي : الصحيحين ، والشُّنن الأربعة ، وعلى الصفي والرضي الطبريين : صحيح البخاري ، وصحيح ابن حبان ، وغير ذلك كثيراً عليهم ، وعلى غيرهم ، من شيوخ مكة والقادمين إليها . منهم : الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي ، سمع عليه جزء أبي الجهم ومشيخته ، تخريج الفخر بن الفخر البعلبي ، بمئى في أيامها ، سنة إحدى عشرة ، وسمع بالمدينة على والده أيضاً ، والمحدث عز الدين يوسف الحسن الزرندى ، كتاب « العوارف للشهرزوردى » وعلى غيرها .

ورحل به أبوه إلى مصر ، فسمع بها على ابن هارون الثعلبي : مسند الدارمي ، وجزء أبي الجهم ، وعلى ابن أبي الفتوح القرشي : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى محمد بن عبد الحميد : صحيح مسلم ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم ، بمصر والاسكندرية ، ثم طلب بنفسه ، فسمع بدمشق من أبي العباس الحجاج ، مسموعه من الكتب والأجزاء ، نلامُسند الدارمي ، وغير ذلك ، وعلى النجم المنقلاني : الموطأ ، رواية أبي مصعب . وعلى أيوب الكحال بعض الدَّائِي ، وعلى جماعة كثيرين ، وتلا بالروايات بمكة ، على مقرئها العفيف الدلاصي وسمع منه . وعلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القصري ، وتفقه ، وشارك في العلوم .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم بشفر الاسكندرية : الشيخ تاج الدين الفاكهاني ، شارح « الرسالة » لابن أبي زيد ، والعمدة ، والأربعين للنووي . وغير ذلك ، والقاضي وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال ، وأذن له في الإفتاء والتدريس .

وصحب بالاسكندرية جماعة من أهل الخير . منهم : الشيخ خليفة ، وياقوت تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي ، فعادت بركتهم عليه ، وطاب ذكره ، ولازم

التدريس والإفادة والفتوى والانزواء إلى أهل الخير ، مع الزهد والإيثار والعبادة والجلالة عند الناس . وحدث .

رَوَى لنا عنه ابنه مفتي الحرم ، تقي الدين عبد الرحمن الفاسي .

وسمع منه جماعة من الأعيان . وأثنى عليه ابن فرحون في « نصيحة المشاور » لأنه قال : وكان ممن رفع الله مكانته وشهره بين الناس منزلة ، محل الولد الشيخ الجليل الفقيه العلامة ، السيد الشريف أبو الخير ، ابن سيدنا وشيخنا أبي عبد الله الفاسي الحنفي ، نزيل مكة المشرفة . نشأ في عبادة الله ، وتبتل إلى الاشتغال بالمذهب المالكي ، حتى رآه الله أهلاً للتدريس والإلقاء والإفادة . فدرس واشتغل ، وصحب رجلاً من مشايخ الوقت ، وارتحل إلى الاسكندرية ، وأدرك بها من أهل العلم والصلاح ، والأئمة ، جماعة كثيرين ، فصحبهم وأخذ عنهم ، وكسب من أخلاقهم وصفاتهم ، ما أظهر عليه نوراً وبهاء ورئاسة لم تكن لأحد من نظرائه . وذكر أنه توفي يوم الجمعة ، أول جمعة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعائة بالمدينة . ودفن بالبقيع ، حيال قبر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر لي وفاته ، كما ذكر ابن فرحون ابنه شيخنا الشريف عبد الرحمن ، وأفادني أنها في شهر رمضان^(١) من السنة المذكورة .

٤٣٨ — محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث^(٢)

العبدري السبتي .

(١) في الدرر الكامنة أيضاً أن وفاته في شهر رمضان سنة ٧٤٧ .

(٢) في ف و ت : حرب (بدون نقط) . وما أثبتنا من ق ومن الشذرات

٦ : ٥٨ ، ولم يذكر في نسبه اسم : « العبدري »

خطيب سَدْبَةَ وإمامها .

ذكره العفيف المطري فيما نقل عنه الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه ، قال : مولده في المشر الأول من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستائة بمدينة سَدْبَةَ ، ونشأ بها وحصل وصار خطيبها . ولزم الإقراء في الفقه ثلاثين سنة . كان حسن الهيئة منور الوجه كثير البشر ، مع كثرة الخشوع والبكاء . خرج من بلده بنية الحج والمجاورة إلى الموت ، وباع كتبه بألف دينار ، ووقف أملاكه على جامع سَدْبَةَ ، واستصحب معه ما قام بأمره إلى حين وفاته .

وكانت إقامته بالحرمين ، نحو سبع سنين ، ما تناول فيها من أحد شيئا . وكان كثير الإيثار والشفقة على الغرباء .

ومن علومه : القراءات والحديث ، والفقه ، والنحو . وروى الموطأ عن أبي الحسين عبد الله بن أحمد بن أبي الربيع . عن ابن بقي . وروى الشفاء للقاضي عياض . وحدث بمكة والمدينة . سمع منه أعيان من بهما .

وتوفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى ، سنة اثنتين وعشرين وسبعائة بمكة . ودفن بالمعلاة . انتهى .

قلت : خاتمة أصحابه بالسمع والإجازة : شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المدني . المعروف بالثشتري . سمع عليه الشفاء بقوت يسير ، شملته الإجازة . وتفرّد به عنه . ومن سمعه عليه : الشيخ خليل المالكي . إمام المالكية بالحرم الشريف .

٤٣٩ — محمد بن محمد بن محمد بن عمرو^(١) بن أبي سعيد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الرحمن بن علقمة بن النضر بن معاذ بن

(١) في المختصر المحتاج إليه ص ١٢٩ وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥١٦) : عمروك .

عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي البكري ،
أبو الفتوح الصوفي النيسابوري

سمع بيده نيسابور ، على أبي الأسعد هبة الرحمن^(۱) بن عبد الواحد القشيري :
أربعمائة السباعية . ومن جماعة منهم : أبو الفضل . . .^(۲) ببغداد . وابن خميس
بالموصل . والحافظان : ابن عساكر بدمشق ، والسلفي بالاسكندرية . وحدث
بدمشق ومصر وبغداد ومكة .

وذكر الحافظ ابن النجار : أنه جاور بمكة مدة طويلة بأهله .
سمع منه الحافظان : المنذري ، والرشيدي العطار وجماعة . وآخر أصحابه :
عمر بن القوامس ، له منه إجازة . حدث بها عنه .
وتوفي ليلة الحادي عشر في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وستائة .
وكان مولده بنيسابور ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، في أولها .

٤٤٠ — محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن هلال الأزدي
الدمشقي . يلقب بالعماد بن العماد بن العماد بن العماد ، ويلقب أيضاً
بالشمس ، واشتهر بها عند كثير من الناس .

كان من تجار الشاميين المترددين إلى مكة ، وبها توفي في حادي عشر المحرم
سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وقد تكمل .

(١) في الأصول : عبد الرحمن . والتصويب من المختصر المحتاج إليه وتاريخ

الاسلام وشذرات الذهب ٤ : ١٤٠

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولم يرد هذا الاسم في المراجع

الذكر .

و بلفنى : أنه سمع من ابن قوالبيج^(۱) .

۴۴۱ - محمد^(۲) بن محمد بن محمد بن يوسف الذروي الأصل ،
المكي المولد والدار ، المعروف بالمصري .

كان فراشاً بالحرم الشريف . وتوفى بعد التسعين وسبعمائة بالقاهرة .

من اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة^(۳))

۴۴۲ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي
القيسي ، أبو عبد الله ، الملقب إمام الدين بن الزين القسطلاني المكي .

سمع من يحيى الطبري . أربعمي المحدثين للجيتاني ، وعلي الفخر التوزري :
الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وسنن أبي داود ، وعلي الصفي الطبري ، وأخيه
الرضي : صحيح البخاري ، وغير ذلك ، عليهم وعلي غيرهم . وحدث .

سمع منه شيخنا ابن سُكَّر ، شيئاً من سنن أبي داود ، وأجاز له . وكان
ذامياً وافر . كان يسافر في التجارة إلى اليمن ، وفيه خير .

و بلفنى : أنه عزم في بعض السفين على سفر ، فأتاه شخص ، فادعى عليه
بألف درهم ، وأحضره إلى الحاكم بمكة ، والتمس يمينه ، فسلم ذلك القدر للمدعي
عليه ، ثم جاء بعد ذلك إلى الحاكم أو غيره من أعيان الناس ، وحلف بالله يميناً

(۱) في الأصول : قوالبيج . وفي الضوء اللامع ۱۰ : ۱۳ : قوالبيج
(بالحاء المهملة) .

(۲) هذه الترجمة ساقة من ت . وهي مكررة . وقد سبق ذكرها ص ۳۲۷
وهي الترجمة رقم ۴۲۸

(۳) أي من اسمه : محمد (مكرر أربع مرات) .

مناظرة ، أن المذمى عليه لا يستحق عليه شيئاً فيما أدعاه . فليم على كونه
لم يخلف ويبرأ . فقال : كنت على سفر وخفت أن يعرض لي فيه سوء ، فيقال
أصابه هذا خلفه كاذباً . هذا معنى ما بلفني في هذه الحكاية .

توفي في آخر المحرم ، سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة .

ومولده على ما كتب بخطه : سنة إحدى وتسعين [وستمائة] . انتهى .

٤٤٣ — محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراحي

الهندي الدلوي ، نجيب الدين الحنفي .

هكذا نسه شيخنا ابن سُكر في بعض مباحثه بمكة .

ووجدت بخط شيخنا ابن سُكر صاع الفجيب هذا ، على القاضي عز الدين
ابن جماعة لأربعمائة التساعية ، تخرج الفخر بن الكويك ، في سنة سبع وستين
وسبعمائة بمكة . ووصفه شيخنا ابن سُكر : بالقيم بحرم الله تعالى . وأجاز لي
باستدعائه .

وكان كتب بخطه كثيراً من كتب العلم ، وكان فاضلاً في مذهبه ، وكان

يتمم في كل يوم غالباً ، مدة إقامة بمكة . إلى أن ضعف وعجز .

توفي بعد التسعين وسبعمائة بيسير بمكة . وهو في عشر السبعين .

سمعت شيخنا قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة — أبقاه^(١) الله

تعالى — يقول : إن الشيخ نجيب الدين هذا ، أخبرهم أن شيخاً له من أهل

الهند ، وصفه بالأمّة ، وقدم مكة . اجتمع بالعفيف الدلاصي ، مقرئ الحرم ،

ليقرأ عليه ، فاعتذر له بأنه لا يُقرئ العمم . لكونهم لا يخرجون الحروف من

(١) كذا في ف وت . وفي ق : رحمه الله تعالى .

مخارجها . فقال له : لا عليك أن تسمع قراءتي . فإن أرضيتك وإلا تركت .
فقال له : اقرأ . فلما شرع في القراءة قال له : إني أشمُّ منك رائحة الذئب .
فإلى من تُنسب ؟ فقال : أنتسب إلى خالد بن الوليد . فقال له : وأنا أنتسب إليه ،
وذكر كل منهما فاجتمعا نسبةً في بعض الأجداد . هذا معنى الحكاية ، وهي
عجيبة وفيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصي . وكلام ابن حزم في الجمهرة ،
يقتضي أن خالد بن الوليد لا عقب له . وقد انتسب إليه خلق كثير من
العلماء ، والله أعلم بصحة ذلك .

وأخبرني صاحبنا الحريّ جمال الدين محمد بن أبي بكر بن علي ، المعروف
بالمرشدي المصري . أنه كان في يوم عاشوراء في بعض السنين بمكة ، عند
شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، قاضي مكة الآتي ذكره . فأمر
بعض الناس بالمضي إلى الشيخ نجيب الدين ببیتين من الشعر ، يتضمنان
ذلك . وهما :

عَشْرُ بِعَاشُورَا كَتَمَ حَالُ تَوْسِعَةٍ صَلَحُ الْوَرَى مَسَحُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْيَتِيمِ
صَوْمُ صَلَاةِ جَنَازَةِ صَلَةِ الرَّحِمِ غُسْلُ زِيَارَةِ عَالِمِ عَوْدِ السَّقِيمِ
انتهى .

وتخيل بعض من اقمناه أن البيتين المشار إليهما ، للقاضي شهاب الدين ابن
ظهيرة . وما ذكره لي جمال الدين المرشدي يخالف ذلك .

وقد كتب لي بخطه مانصه : ذكرتُ هذه الخصال في يوم عاشوراء ،
بحضرة القاضي شهاب الدين بن ظهيرة رحمه الله . فأرسل إلى الشيخ نجيب

الهندي رحمه الله ، فكتبها من عنده بحضرة الفقيه^(۱) المرشدي محمد ،
وذكر البيتين .

ومما يحسن ذكره هنا لكونه في المعنى ، وفيه من الفائدة ما ليس في البيتين .
قول شيخنا قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة ، الذي أنشدناه إجازة إن لم
يكن سماعاً .

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ صُمْ ثُمَّ اغْتَسِلْ صَلِّ اكْتَجِلْ وَطَلِّ الْعِيَالِ فَوَسِّعْ
وَتَصَدَّقْ رَأْسَ الْيَتِيمِ أَمْسَحْ وَصِلْ زُرْ عَالِمًا وَلِذَاتِ شَحْنًا فَأَذْفِعْ
وَطَلِّ الْجَنَازَةَ صَلِّ وَأَسْتَكْ وَأَقْرَأْ وَالْعَامَ فَاطْلُبُهُ تَمَامٌ تَرْفَعْ

وقول صاحبنا الفاضل خليل بن هارون بن مهدي الجزائري المغربي ، نزيل
مكة ، وفيه ما ليس في الأبيات قبل ذلك ، وأعطانيه بخطه في يوم عاشوراء ،
سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

صُمْ صَلِّ صَلِّ أَصْلِحْ تَصَدَّقْ وَاكْتَجِلْ

وَسِّعْ عُدِّ أَمْسَحْ زُرْ تَمَلِّمْ وَأَغْتَسِلْ

قُلْ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ أَلْفًا يَوْمَ عَاشُورَاءِ يَرْتَحِمُكَ إِلَاهُ فَتَنْتَصِلْ

٤٤٤ — محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي .

يكنى أبا زرعة ، ويلقب بدر الدين ، ابن صاحبنا المحدث البارع المفيد ،

تقَى الدين أبي الفضل بن نجم الدين أبي النصر بن أبي الخير .

وُلِدَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، مَسْهَلِ الْحَرَمِ ، مُفْتَتِحِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِمَكَّةِ .

(١) فِي تَوْفِ : الْفَقِيرِ .

اعتنى به والده ، فأنتج له عدّة من مشايخ بلده ، والواردين إليها ، ومن مشايخ مصر والشام والاسكندرية وغيرهم . وأحضره على جماعة ، منهم : الإمام أبو اليمن الطّبري . وأسمعه عدّة من الكتب والأجزاء . من ذلك : الكتب الستة ، ومُسند الإمام أحمد ، وصحيح ابن حبان ، على جمع من الشيوخ ، منهم : علامة الحجاز ، ومُسند الدنيا ، زين الدين أبو بكر بن الحسين المرّاغى ، وشمس الدين الحنبلي ، ويعرف بالشامى ، وعبد الرحمن بن طولوبغا الشُّكرى ، والحافظ أبو حامد بن ظهيرة ، والإمام أبو الخير بن الجزرى .

وحفظ القرآن العظيم ، وعدّة كتب ، منها : كتاب في الحديث ، ألفه له والده ووسمه ، بُغنية المرید و بُغنية المستفيد ، والحاوى الصغير في الفقه ، والألفية لابن مالك . عرّضهم على فاجاد .

وأخبرني والده : أنه قرأ عليه كلا منهم وهو قائم على رجله في مجلس واحد عن ظهر قلبه ، لم يغلط غلطة سوى أنه توقّف في موضع من الحاوى ، فحذره فوقع مُمشياً عليه ، فانتهره . فقام وعاد في قراءته كالسيل الجارى . انتهى .

اشتغل وحصل وقرأ وطبق وحضر دروساً عدّة . منها في الفقه ، على الوجيه عبد الرحمن المصرى ، وفي النحو ، على الجلال عبد الواحد المرشدى ، وتخرّج بوالده . وكان له فهم وذكاء .

كتب بخطه جملة فوائد حدِيثية وغيرها .

ذكر لى والده أنه استفاد منه جملة . جمع رُباعات صحيح مسلم ، وقد رتبها والده على حروف المعجم . ومناقب الإمام الشافعى مختصرة ، ومُعجم شيوخه ، جميع ذلك مُسوّدات .

عاجلته المنية عن تبييضها، في عشاء ليلة الأحد سابع عشر من جمادى الأولى، سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، وصلى عليه عقب صلاة الصبح، بالسباط المتصل بقبة مقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام، ودفن بالمعلاة على جد أبيه، رحمهما الله تعالى، وحزن عليه والداه^(١).

٤٤٥ — محمد بن أبي محمد بن ظفر^(٢)، الفقيه أبو هاشم المغربي الأصل، المكي المولد والمنشأ. الحموي الدار.

ذكر نسبه هكذا، أبو الحسن القطيبي في «ذيل تاريخه لبغداد»^(٣). وقال: قدم بغداد، ولا أعلم له رواية، ثم نزل حماة من بلاد الشام، وهو مشهور بالخير والعلم والعبادة. درس فقه الشافعي بها. توفي سنة سبع وستين وخمسمائة بحماة.

وذكر القطيبي في موضع آخر من تاريخه: أن أبا المحاسن عمر بن علي القرشي^(٤)، سمع منه، وأنه سأل عنه بحماة في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين. فقيل له مات منذ أيام رحمه الله. فاستفدنا من هذا زيادة في معرفة تاريخ وفاته.

(١) في ق: والده.

(٢) في الأصول: ظفر (وضبطت بالشكل بضم الظاء واسكان الغاء) وفي آخر الترجمة نقلا عن ابن خلكان أنه بضم الظاء المهجومة والفاء. والذي في ابن خلكان: بفتح الظاء والفاء (وهو الصحيح). وصماه ابن خلكان في وفيات الأعيان ١: ٥٢٢: أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين.

وكذلك سماه ياقوت في معجم الأدباء ١٩: ٤٨

(٣) في كشف الظنون ١: ٤٨٨: أن ابن القطيبي، ألف صلة جعلها ذبلا على ذيل ابن الديبقي على ذيل ابن السمعاني على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

(٤) في توف: أبو الحسن عمر بن علي المقرئ. والصواب ما أثبتنا من ق،

ومن ترجمة القرشي هذا في الشذرات ٤: ٢٥٢. وقد توفي سنة ٥٧٥

وذكر أنه سأله عن مولده ، فقال : في شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة
بمكة ، حرسها الله .

وقال في هذه الترجمة : وقد روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ،
وأبهم القطيعي روايته عن الحسين ، ولعل ذلك بالإجازة .
وأما بالسمع فلا يمكن ؛ لأن الحسين المذكور ، مات في سنة ثمان وتسعين
وأربعمائة^(١) ، كما سيأتي في ترجمته .

وذكره ابن خلكان^(٢) في تاريخه ، قال : أحد الأدباء الفضلاء ، صاحب
التصانيف الممتعة . منها : سلوان الطاع في عدوان الأتباع^(٣) . صنفه لبعض
الأمراء^(٤) بصقلية . وخير البشر بخير البشر^(٥) ، وكتاب الينبوع في تفسير
القرآن الكريم^(٦) ، وكتاب [أنباء^(٧)] نجباء الأبناء ، وكتاب الحاشية على درة
الفواصم للحريري^(٨) ، وشرحا^(٩) المقامات ، وهما شرحان كبير وصغير ، وغير
ذلك من التوايف الظريفة^(١٠) .

(١) في ق : وسبعمائة (خطأ) .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٥٢٢ .

(٣) سلوان للطاع (طبع عدة طبعات في مصر وتونس) وترجم إلى الإيطالية
والإنجليزية .

(٤) في ابن خلكان : بعض القواد .

(٥) خير البشر : طبع في مصر سنة ١٨٦٧ .

(٦) الينبوع : ذكر في كشف الظنون ٢ : ٢٠٥٢ باسم : ينبوع
في التفسير ، في مجلدات .

(٧) تكملة لازمة لاسم الكتاب ، وطبع في مصر .

(٨) يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨ مجاميع م

(٩) في ف وابن خلكان : شرح . وأحد هذين الشرحين عنوانه : التفتيح

على ما في المقامات من الغريب والثاني : اللطول في شرح مقامات الحريري (ذكر
ذلك ياقوت في معجم الأدباء)

(١٠) ذكر ياقوت في معجم الأدباء ، بعض مؤلفاته الأخرى التي لم تذكر هنا .

كان قصير القامة ، دَمِيم الخلق ، غير صَبِيح الوجه ، ثم قال : وكانت نشأته بمكة ، ومولده بصِقْلِيَّة .

وسكن آخر الوقت بمدينة حماة . وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله . انتهى .

قلت : هذا كما ترى مخالف لما ذكره القطيبي في تاريخ وفاته ، وموضع ولادته . والله أعلم .

قال ابن خَلِّكان : ولم يزل يُسْكَبِد الفقر إلى أن مات ، حتى قيل : إنه زوج ابنته بغير كفاء من الحاجة والضرورة . وأن الزوج رَحَلَ بها من حماة وبعائها في بعض البلاد .

قال : وظَفَر بضم ^(۱) الظاء المعجمة والفاء بعدها راء - وهو المصدر من قولهم : ظَفَرَ بالشئ يظفر ظَفْرًا : إذا فاز به ^(۲) انتهى .

وذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، فقال : محمد بن محمد بن ظفر الحجازي ، المكي ، الفقيه الواعظ المتكلم المالكي . وقال : رَحَلَ من بلده صغيراً في طلب العلم ، ودخل إلى بلاد المغرب ، ولقي أبا بكر الطرطوشي بالاسكندرية ، وعلماء أفريقية ، ولقي بالأندلس أبا بكر بن العربي ، وأبا مروان الباجي ، وأبا الوليد الدبّاغ ، وابن مَسْرَه ^(۳) . وكان يذْكَرُ الناس في المساجد ، ودخل إلى صِقْلِيَّة ، ثم إلى دمشق ، واستوطن حماة ، وبها مات ، في عَشْر السبعين وخمسمائة ، ودفن خارجها .

(۱) في ابن خَلِّكان : يفتح الظاء والفاء (وهو الذي يستقيم مع تصرف المصدر « ظفر » كما هو مذکور .

(۲) في ف : فارقه . وفي ق : قاربه . وما أثبتنا من ابن خَلِّكان .

(۳) في الأصول ابن مرة (تصحيف)

قال القطب الحلبي : نقلت ذلك من الجزء الثالث ، في أوزاع^(١) المسالك
لتعريف أصحاب مالك . انتهى .

قلت : هذا مخاف لما ذكره القطيعي ، من أنه درّس فقه الشافعي ، ولعله
جمع بين الأمرين ، فتنفى المعارضة ، وفيه مخالفة في نسبه . وهو أنه سقط بين
« محمد » و بين أبيه : « أبو محمد » . ولعل ذلك سقط من الناسخ لامن المؤلف .
ومن شعر ابن ظفر المذكور ، ما أنشده له القطيعي :

بِأَمْعَزَى بِالْعِلْمِ مِنْ ذُلِّ جَهْلِي وَمُرِيحِي بِالزُّهْدِ مِنْ كُلِّ كَلِّي
مَا عَرَفْتُ السُّرُورَ مَا ذُقْتُ طَعْمَ الرُّوحِ يَوْمًا حَتَّى جَمَلْتُكَ شُغْلِي
أَنْتَ حَسْبِي مِنْ كُلِّ شَرِّ فَكُنْ لِي هَادِيًا [...]^(٢) وَإِلَّا فَمَنْ لِي
ومما أنشده له ابن خلكان :

جَمَلْتُكَ^(٣) فِي قَلْبِي فَهَلْ أَنْتَ عَالِمٌ بِأَنْكَ تَحْمُولٍ وَأَنْتَ مُقِيمٌ
إِلَّا إِنْ شَخَصَانِي فُوَادِي مَحَلُّهُ وَأَشْتَاقُهُ شَخَصٌ عَلِيٌّ كَرِيمٌ
ومنه ، مما ذكره ابن خلكان - أورده له [العاد الأصبهاني في كتاب^(٤)]

الخرّيدة :

(١) كذا في الأصول . والعبارة غير مستقيمة ولعل حرف (في) : من « في »
أعثر على كتاب في طبقات لالكية بهذا الاسم .

(٢) في الأصول : ومرنجي (نصحيح) والسياق يقتضي ما أثبتنا .

(٣) الشطر غير مستقيم الوزن ، ويبدو أن ها هنا سقطاً ، وربما كان كلمة

« مرشداً » .

(٤) في ابن خلكان : حملتك

(٥) ما بين القوسين المرعين زيادة من ابن خلكان .

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه
ويعترف عند الصبر منه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اضطباره
فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

٤٤٦ — محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي — بنين معجمة — الجهنى

الشديكى المكي .

كانت له عناية بالتاريخ .

ووجدت بخطه تاريخاً يسيراً ، من انقضاء دولة الهواشم ، إلى بعد التسعين
وسمائة ؛ إلا أنه تخلل سنين كثيرة ، لم يذكُر فيها شيئاً ، وهو معذور ، لما ذكرناه
من عدم اعتناء من قبله بهذا الشأن .

ووجدت له بخط غيره (تاريخاً له ^(١)) من سنة خمس وعشرين وسبعمئة ،
إلى آخر عشر الستين وسبعمئة . واستفعت بذلك ، ووقع له فيه لحن فاحش ،
وعبارات عامية . ومع ذلك ، فبلغنى أن له نظاماً . وله عناية بدواوين
الشعراء والتاريخ .

وكتب بخطه كثيراً ، وكان خطه جيداً . ونسخ بالأجرة ، واشتهر بصحبة
ابن العز الأصبهاني . وكتب دواوين كثيرة .
مات سنة سبعين وسبعمئة ظناً .

٤٤٧ — محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة بن أبي نُعمى الحسنى

المكي .

(١) ساقطة من ف .

وَلِيَّ إِمْرَةِ مَكَّةَ وَقَتًا ، نِيَابَةَ عَنْ خَالِهِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ .
فَلَمَّا وَلِيَ عَنَّانُ بْنُ مُغَابِسٍ (ابن رميثة^(۱)) إِمْرَةَ مَكَّةَ ، بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ ، اسْتَمَالَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ هَذَا ، فَمَالَ إِلَيْهِ قَلِيلًا ، ثُمَّ فَارَقَهُ مُحَمَّدُ
ابْنَ مَحْمُودٍ ، وَوَلَّاهُ آلَ عَجْلَانَ ، وَحَضَرَ مَعَهُمُ الْحَرْبَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
عَنَّانٍ ، وَأَصْحَابِ ذَوِي أَبِي نُعْمَى ، بِأَذَاخِرِ^(۲) فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سَبْعِ
وَسْتَمِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

فَلَمَّا وَلِيَ عَلِيُّ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ رُمَيْثَةَ أَمْرًا^(۳) مَكَّةَ فِي مَوْسَمِ هَذِهِ السَّنَةِ ، صَارَ
أَمْرَ مَكَّةَ ، إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ هَذَا ، لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ عَجْلَانَ ، صَارَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا
دُونَهُ ، لِنُبُلِّ رَأْيَهُ . وَدَامَ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ .

فَلَمَّا وَلِيَ الشَّرِيفُ حَسَنُ بْنُ عَجْلَانَ ، إِمْرَةَ مَكَّةَ ، نَابَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقْتًا .
وَتَوَفَّى فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّمِائَةٍ بِمَكَّةَ . وَوَدْفَنَ بِالْمَعْلَاةِ .
وَكَانَ نَبِيلَ الرَّأْيِ . كَثِيرَ الْإِطْعَامِ وَالْمَرْوَةِ . وَهُوَ شَعْرٌ .

٤٤٨ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ نَخْرَ الدِّينِ
(ابن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر^(٥)) الخوارزمي : الشيخ
شمس الدين ، المعروف بالعميد - بيمين مضمومة وعين مهملة مكسورة
وياء مشناة من تحت سا كنة بعدها دال مهملة - الحنفي

(١) زيادة في ق .

(٢) أذاخر : هو المكان الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام

الفتح (ياقوت) .

(٣) كذا بالأصول . واعلمها : « إمرة » حق يستقيم المعنى بعد ذلك .

(٤) بياض في ت وف ، كتب مكانه « كذا » والكلام متصل في ق .

وكذا في الضوء اللامع ١٠ : ٤٢ .

(٥) ما بين القوسين موجود في ق . وساقط من ت . وملحق بمواثيق ف .

إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام .

وَوَلِيَ ذَلِكَ بَعْدَ عَمْرٍو بن محمد بن أبي بكر الشُّبَيْبِي ، فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
وَدَامَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَظْهَرَ التَّرْكَ عَنْهُ ، لِابْنِهِ الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ ، قُبَيْلَ
وَفَاتِهِ بِأَيَّامِ يَسِيرَةٍ .

وَكَانَ بَاشِرًا فِي حَيَاتِهِ عِدَّةَ سِنِينَ ، لَعَجَزَ أَبِيهِ عَنِ الْحَرَكَةِ ، وَسَبَّبَ شُهْرَتَهُ
بِالْمَعِيدِ ، وَوَلَايَتِهِ الْإِعَادَةَ بِدَرْسِ الْحَنْفِيَّةِ ، الَّذِي قَرَّرَهُ بِمَكَّةَ ، الْأَمِيرُ يَدْبُغَا ،
الْمَعْرُوفُ بِالْخَلَايِكِيِّ .

وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْحَنْفِيَّةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، الَّذِي قَرَّرَهُ الْأَمِيرُ أَيُّتَمُشْ ، الَّذِي
جَعَلَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بَرْقُوقَ أَتَابِكًا لَوْلَدِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرْجِ ، صَاحِبِ الدِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ .

وَوَلِيَ أَيْضًا : مَشِيخَةَ رِبَاطِ رَامُشْتِ^(١) بِمَكَّةَ ، بَعْدَ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ
الْخُلَيجَنْدِيِّ . وَكَانَ جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَمَتَعَلِقَاتِهِمَا . وَلَهُ مُشَارَكَةٌ حَسَنَةٌ
فِي الْفِقْهِ ، وَحِظٌ وَافِرٌ مِنَ الْخَيْرِ وَالْعِبَادَةِ .

سَمِعَ مِنَ الْعَفِيفِ الْمَطْرِيِّ ، جِزْءًا مِنْ حَدِيثِهِ ، خَرَّجَهُ لَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ،
حَدَّثَنَا بِهِ عَنْهُ ، وَعَنِ الْحَجَّارِ ، بِمَا فِيهِ (عَنْهُ^(٢)) إِذْنًا عَامًّا .
وَسَمِعَ مِنَ الْعَفِيفِ الْمَطْرِيِّ غَيْرَ ذَلِكَ .

(١) رِبَاطِ رَامُشْتِ : عِنْدَ بَابِ الْحِزْوَرَةِ ، وَيُنْسَبُ إِلَى الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ ، الْمَلَقَبُ : رَامُشْتِ . وَقَفَهُ عَلَى جَمِيعِ الصُّوفِيَّةِ الرَّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ،
أَصْحَابِ الْمَرْقَمَةِ مِنْ سَائِرِ الْعِرَاقِ ، وَتَارِيخُهُ سَنَةَ ٥٢٩ هـ . (ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ بِتَفْصِيلٍ فِي
شَفَاءِ الْغَرَامِ ١ : ٣٣٢) .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ قِ .

وسمع أيضاً من اليافعي ، بعض « مشارق الأنوار » للصَّغَانِي (١) ، ولعله سمعه كله ، وكان يذكر أنه سمع منه صحيح البخاري ، وأنه سمع من الكمال بن حبيب الحلبي ، وسمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وأمين الدين بن الشُّمَاع ، وغيرها من شيوخ مكة ، الذين عاصروناهم . وسمعتُه يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه قال له : يا محمد ، قل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . والقدر خيره وشره من الله . وقرأتُ عليه في تصريف العزِّي ، وفي الملححة للحريزي . وسمعت منه شعراً له ، وأخذ منه غير واحد من فقهاء مكة وغيرهم .

أنشدني العلامة المُقَنَّعُ المدرس المفتي ، شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي لنفسه :

أَهْوَاكَ وَتَوَضَّعْتُ مِنْ (٢) أَهْوَاكَ الرُّوحُ فِدَاكَ رَبُّنَا أُنْبَقَاكَ
 إِنْ مَتُّ يَقُولُ كَلُّهُ مِنْ بِنَايَ بَشْرَاكَ قَتِيلُ حُبِّهِ بُشْرَاكَ
 وأنشدني لنفسه :

أَفْنَى بِكُلِّ وُجُودِي فِي مَحَبَّتِهِ وَأُنْذِنِي (٣) بِيَقَاءِ الْحُبِّ مَا بَقِيَا
 لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ يَفْنِ صَاحِبُهُ وَكَيْفَ يُوجَدُ حَبٌّ بَعْدَ مَا لَقِيَا
 توفي يوم الثلاثاء - قبيل الظهر - سَاحِجُ جُمَادَى الْأُولَى ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة قريباً من قبر عبد المحسن الحفيني (٤) بعد أن صَلَّى عليه

(١) كذا في ف وت . وفي ق : الصاغاني ، وكلاهما صحيح في النسبة إلى صغانيان .

(٢) في ق : أن .

(٣) كذا في الأصول ، وللمها : وأنتشى .

(٤) في ترجمته في المقدمتين فيمن اسمه عبد المحسن : أنه نسبة إلى قبيلة . وقد ذكر ابن الأثير في الباب ١ : ٣٨١ : أن الحفيني (بضم الحاء وفتح الفاء الأولى : نسبة إلى خفيف) وهو بطن من قضاة ، وهو خفيف ابن مسعود بن حارثة .

بياب الكتبة . وأُخرج إلى المعلاة من باب بنى شَيْبَةَ . وكان بعض الناس عارياً في إخراجِه من هذا الباب ، فلم يَتِمَّ له ذلك . وكان حصل له ضرر قبل وفاته عشر سنين ، ثم تُوِج فابصرَ قليلاً ، بحيث أنه صار يكتب أسطراً قليلة .

٤٤٩ - محمد بن محمود بن يوسف الكُرَّانِي^(١) ، الهندي ،

المكي الحنفي .

سمع من الزين الطبري ، وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطي : جامع الترمذي ، وعَلَى الجمال بن النحاس مَشِيخَةَ العُشَارِي ، وغير ذلك ، عليه وعلى الزين ، وغيرهما من شيوخ مكة ، والقادمين إليها .

٤٥٠ - محمد بن مختار الزَّوَاوِي ، أبو عبد الله .

ذكره هكذا الجَمَدِي في تاريخ اليمن . وذكر أن الثقة ، أخبره أنه سُئِلَ عن قوله صلى الله عليه وسلم : الخلافة في قريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة . فكيف عمل الشافعي بالخبر الأول دون الأخيرين ؟ (وما الفرق^(٢)) فأجاب الزواوي باثني^(٣) عشر فرقاً .

قال : وكان قدومه اليمن سنة خمسين وستمائة ، فقرأ وارتحل إلى مكة ،

وتوفي بها .

(١) راجع الترجمة رقم ٤٣٠ والهامية عليها .

(٢) زيادة لازمة من كتاب العطايا السنية .

(٣) في العطايا السنية : بأحد عشر فرقاً .

قلت : ذكر مؤلف « العطايا السنية^(١) » أنه توفي لبضع وستين وستمائة .

٤٥١ - محمد بن المرتفع بن النضير^(٢) بن الحارث بن علقمة بن

كلدانة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي المكي .

هكذا ذكر نسبه الزبير بن بكار ؛ لأنه قال : ومحمد بن المرتفع بن

النضير^(٢) بن الحارث ، صاحب بئر ابن المرتفع بمكة . وأمه أم ولد . ونسب قبل

ذلك جد أبيه النضير بن الحارث كما ذكرنا . وذلك أن الحارث بن علقمة كان

رهينة قريش ، عند أبي يكتوم الحبشي .

وقال في موضع آخر : إنما سُمي ابن الرهين ، لأن قريشاً رهنت جدّه

النضير^(٣) بن الحارث في شيء كان بينهم وبين بعض أحياء العرب . انتهى .

وقد ذكر ابن حبان ، محمد بن المرتفع هذا ، في الطبقة الثالثة من كتاب

الثقات له . فقال محمد بن المرتفع القرشي من أهل مكة . يروى عن^(٤)

روى عنه ابن - رنج وابن عيينة . انتهى .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) العطايا السنية في المناقب النبوية ، للملك الأفضل العباس بن علي بن رسول

ورقة ٤٧ . وفيه أن الذي سأله السؤال هو : الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي

وكذا كتب ابن فهد بخطه على حاشية نسخة ف .

(٢) كذا في الأصول وفيما يأتي في بقية الترجمة : النظير (بالطاء المعجمة)

والتصويب من نسب قريش للزبير بن بكار (الخبر ٩٥٥ و ٩٥٧ و ٩٥٨ - طبعة
الأستاذ محمود شاكر)

(٣) في نسب قريش (الخبر ٩٥٧) في هذا الموضع : النضر

(٤) بياض بالأصول .

۴۵۲ — محمد بن مسلم بن تَدْرُس^(۱) القُرشي الأَسدي ، مولى حَكِيم
ابن حِزام ، أبو الزُّبَيْرِ المَكِّي .

سمع من العَبَّادَةَ الأربعة ، وجابر وأبي الطفيل وعائشة رضى الله عنها ، وغيرهم .
رَوَى عنه هشام بن عُرْوَة ، وأيوب السَّخْتِيَّانِي . والسُّنَيَّانان ، ومالك ،
والليث .

قال يحيى بن قَطَاء : حدَّثني أبو الزبير ، وكان من أكمل الناس عقلاً
وأحفظهم . وقال يحيى بن مَعِين : أبو الزبير ثقة ، ولم يَلْقَ عبد الله بن عمر^(۲) .
ووثقه النسائي . قال أبو حاتم : لا يحتج به .

رَوَى له الجماعة ، إلا أن البخاري رَوَى له مقروناً بغيره .
وقال البخاري عن علي بن المَدِينِي : مات قبل عمرو بن دينار . ومات عمرو
سنة ست وعشرين ومائة .

قال عمرو بن علي ، وأبو عيسى الترمذی : مات سنة ثمان^(۳) وعشرين
ومائة . وقد وقع لنا حديثه عالياً .

أخبرني جماعة ، منهم : أبو هريرة بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي ، قراءةً مني
عليه في الرحلة الأولى بِنُوطَة دمشق ، أخبرك عيسى بن عبد الرحمن بن معالي

(۱) تَدْرُس (بفتح التاء وسكون الهمزة وضم الراء وآخرها سين مهلة) . كذا
ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب ۹ : ۴۴۰ وتقريب التهذيب .
(۲) العبارة في تهذيب التهذيب : لم يسمع من ابن عمر ولم يره .
(۳) الخبر في تهذيب التهذيب ، عن عمرو بن علي ، والترمذی : مات سنة
ست وعشرين ومائة .

المُطَمِّعِ سَمَاعًا فِي الثَّلَاثَةِ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ وَجَمَاعَةٌ إِذْنَا . قَالُوا : أَنَا أَبُو الْمُنَجَّابِ
الْأَيْ قَال : أَنَا أَبُو الْوَقْتِ السُّجَزِيُّ قَال : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَسْعُودِ الْفَارَسِيِّ ، قَال :
أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي شَرِيحٍ . قَال : أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ . قَال : أَنَا أَبُو الْجَنِّمِ
الْبَاهِلِيُّ . قَال : أَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ سَائِيكَ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمَنْبَرِ ؛ فَقَعَدَ قَبْلَ أَنْ يَصَلِيَ ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَكَمْتَ رَكْعَتَيْنِ ؟
قَالَ : لَا . قَال : قُمْ فَارَكَمَهُمَا .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحِ التَّجِيبِيِّ مَوْلَاكُمْ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّسَائِيُّ
عَنْ قَتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدِ النَّقْفِيِّ ، كِلَاهُمَا عَنِ اللَّيْثِ . فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا لَهَا عَالِيًا ، بِالنِّسْبَةِ
إِلَى مُسْلِمٍ بَدْرَجَتَيْنِ . وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

٤٥٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ سَوَّسَانَ^(١) . وَيُقَالُ : ابْنُ سَيْسٍ .
وَيُقَالُ : ابْنُ سُنَيْنٍ . وَيُقَالُ : ابْنُ سُورِ الطَّائِفِيِّ الْمَكِّيِّ .

[رَوَى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ ، وَأَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ،
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ، وَابْنَ أَبِي نَجِيحٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ،
وَابْنَ جُرَيْجٍ .

(١) وردت - في الأصول - الأسماء المذكورة في سلسلة هذا النسب مصحفة
ومحرفة . وقد ضبطناها من تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٤ . وذكر الحرزجى في
الخلاصة ص ٣٠٦ : ... ابن سنين : بنونين ، مصغراً . وقيل سويس . بواو ،
مصغراً . (وسوس مكبرا) . وقيل : سوسن : بمهملتين بينهما واو وآخره نون .
وقيل بتحتانية - بدل الواو - وكسر المهملة .

رَوَى عَنْهُ : يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ الطَّائِفِيُّ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو مُشَيْرٍ
وغيرهم .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَمْ يَزِرْ لَهُ إِلَّا اسْتِشْهَادًا .
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَا أضعف حديثه . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ثقة لا بأس به .
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : ليس به بأس .

ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : كَانَ يُحْطَى . . وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي أَهْلِ
الطَّائِفِ ، وَقَالَ : سَكَنَ مَكَّةَ ، وَمَاتَ بِهَا .
وَقَالَ الْمِزِّيُّ : يُمَدُّ فِي الْمَكِّيِّينَ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ .

٤٥٤ - مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَخْزُومِيُّ ، مَوْلَانِي .

نَزِيلُ مَكَّةَ . وَيُلَقَّبُ بِالْجَوْشَقِ ^(١) .

رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْدِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ : مَعْنُ بْنُ عَيْسَى .

ذَكَرَهُ ابْنُ طَاهِرٍ فِي « مَخْتَصِرِ الْأَلْقَابِ » لِلشَّيرَازِيِّ .

٤٥٥ - مُحَمَّدُ بْنُ مُصَنِّقِ بْنِ بُهْلُولِ الْقُرَشِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْصِيُّ .

رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الْوَهَّابِيِّ ^(٢) ، وَأَبِي خَضْرَاءَ أَنَسِ بْنِ عِيَّاضٍ ، وَبَقِيَّةَ
ابْنِ الْوَلِيدِ ، وَأَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَعَلِيَّ بْنَ عِيَّاشٍ ،
وَإِبْنَ أَبِي فُرْدَيْكٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَرْبِ الْخَوْلَانِيِّ وَجَمَاعَةً .

(١) الأصول: بالحرشوق . وما أثبتنا من كتاب الثقات لابن حبان (نسخة مكتبة

طلعت بدار الكتب المصرية ورقه ٧٩ ظ) ومن بقية كتب الرجال .

(٢) في الأصول : الذهبي ، والصواب ما أثبتنا من كتب الرجال .

روى عنه : أبوداود والنسائي . قال صالح ، وابن ماجه ، والذولابي ،
وأبو حاتم الرازي : صدوق .

قال صالح بن محمد البغدادي : كان مُخَطَّطاً وأرجو أن يكون [صدوقاً . و^(۱)]
قد حَدَّثَ بأحاديث مناكير .

ذكره ابن حبان في الثقات . وقال : كان يُخَطِّئُ . وقال أيضاً : سمعت محمد
ابن عبيد الله الكلاعي يقول : عادت محمد بن المصنف من حنص إلى مكة سنة
ست وأربعين ومائتين . فاعتلَّ بِالْجُحْفَةِ عِلَّةً ضَعْفَهُ . ودخلنا مكة ، فَطَافَ بِهِ
راكباً وخرجنا به إلى مَنَى ، فَأَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ عِلَّتُهُ ، فَمَاتَ ، فَدَفَنَاهُ بِمَنَى .

٤٥٦ - محمد بن المطلب القرشي الأسدي^(۲) .

أمير مكة ، أظنه من ولد الحُصَيْنِ بن عبد الله بن نَوْفَلِ بن عَدِيِّ بن نَوْفَلِ
ابن أسد بن عبد المزني بن قُصَيِّ بن كِلَابِ ؛ لأن الزبير بن بكار لما ذكر
أولاد نوفل بن أسد : وَرَقَةَ ، وَصَفْوَانَ ، وَعَدِيًّا . قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر
عَدِيِّ بن نَوْفَلِ : وَبَقِيَّةَ وَوَلَدَ نَوْفَلِ ، مِنْ وَوَلَدِ الْحُصَيْنِ بن عبد الله بن نَوْفَلِ بن عَدِيِّ
ابن نَوْفَلِ بن أسد ، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بن المطلب ، كان الجلودي استخلفه على
مكة . انتهى .

والجلودي - المشار إليه - هو عيسى بن يزيد الجلودي .

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وما أثبتناه من ترجمة في تهذيب

التهذيب ٩ : ٤٦٠

(٢) في ف وت : المسدي .

وَلِيَّ مَكَّةَ لِلأَمُونِ فِي سَنَةِ مائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ - فِيمَا أُظُنُّ - بَعْدَ فِتْنَةِ العَلَوِيِّينَ بِمَكَّةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبْرُ هَذِهِ الفِتْنَةِ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ مُحَمَّدِ البَاقِرِ بْنِ زَيْنِ العَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ .

٤٥٧ — مُحَمَّدُ بْنُ مَعَالِي بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الحَلَبِيِّ ، نَزِيلُ مَكَّةَ ، يَلْقَبُ شَمْسَ الدِّينِ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ مَعَالِي .

سَمِعَ عَلِيَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الجَوْخِيِّ : بَعْضَ سُنَنِ النِّسَائِيِّ ، وَهُوَ مِنْ كِتَابِ الجَنَائِزِ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى القَبْرِ ، وَمِنْ بَابِ : رَدِّ السَّائِلِ إِلَى بَابِ مَنْ لَا يَلِيقُ طَلَاقُهُ مِنَ الأَزْوَاجِ ، وَمِنْ بَابِ : إِذَا أَوْصَى لِعَشِيرَتِهِ الأَقْرَبِينَ ، إِلَى كِتَابِ المَزَارَعَةِ ، عَلَى أَنَّ البَذْرَ وَالنَّفْقَةَ عَلَى رُبْعٍ مَا يُخْرِجُ اللهُ^(١) مِنْهَا ، وَالسَّمَاعَ بِقِرَاءَةِ ابْنِ سَنَدٍ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، وَسَمِعَ عَلِيَّ المَحْدِثَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ خَلِيفَةَ المَنْبِجِيَّ^(٢) جُزْءَ...^(٣) ، وَعَلِيَّ عَمْرَ بْنَ أُوَيْلَةَ المَائَةِ المُنْتَقَاةَ مِنَ مَشَيْخَةِ ابْنِ البَخَارِيِّ انْتِقَاءَ العَلَاءِيِّ ، وَالجُزْءَ الخَامِسَ وَالتَّاسِعَ ، وَالعَاشِرَ ، وَالثَّلَاثَ عَشَرَ مِنَ المَشَيْخَةِ المَذْكُورَةِ . وَذِيْلُهَا لِلحَافِظِ المِزِّيِّ ؛ وَعَلَى صِلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، مِنْ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، مُسْنَدِ العَشْرَةِ وَمَا مَعَهُ ،

(١) فِي ف : إِلَيْهِ .

(٢) فِي ف : بِدُونِ نَقْطٍ ، وَفِي ق : لِلنَّبِجِيِّ ، وَسَاقَطَتْ مِنَ ت وَالضُّوْءُ اللَّامِعُ . وَضَبَطْنَا هَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي المَدْرِ السَّكَّامَةِ ٤ : ٣٢٣ .

(٣) لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ هَذَا الجُزْءِ وَلَمَنْ هُوَ ؟ . وَمَكَانُهُ فِي الأَصُولِ بِيَاضٍ ، كَتَبْتُ فَوْقَهُ « كَذَا » .

وَمُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَمُسْنَدُ الذَّهَبِيِّ - خِلا الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُ - وَمُسْنَدُ عَائِشَةَ - خِلا نَحْوِ رُبْعِهِ الْأَوَّلِ - وَعَلَى ابْنِ قَوْلَيْهِ بِعَظْمٍ صَحِيحٍ مُسْلِمٌ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَلَاحِ الْإِسْكَانْدَرِيِّ^(١) ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ : مُشِيخَةُ سُنَنِ الْقَبْرِ الْكَبِيرِ ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي سَلِيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ بِدِمَشْقَ .

وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدَ بَحْلَبَ ، وَحَدَّثَ بِمَكَّةَ .
سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، وَلَمْ يُقَدِّرْ لِي السَّمَاعَ مِنْهُ . وَلَهُ اشْتِغَالٌ بِالْعِلْمِ وَنَبَاهَةٌ قَلِيلَةٌ . وَيُذَاكِرُ بِفَوَائِدَ .

وَسَكَنَ الْقَاهِرَةَ مَدَّةَ سِنِينَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاوَرَ بِهَا نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ مُتَوَالِيَةً ، حَتَّى تَوَفَّى بِهَا فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .

٤٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَعْيُنِ النَّيْسَابُورِيِّ ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ .

نَزِيلُ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَسَلِيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ^(٢) وَسَلَامَ بْنِ مَطِيْعٍ ، وَاللَّيْثِ ابْنَ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمْ .

(١) كَتَبَ فِي نَسْخَةٍ فَوْقَ كَلِمَةِ : الْإِسْكَانْدَرِيُّ ، « كَذَا » ، وَفِي تَرْجُمَتِهِ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ١ : ٥٣ ، أَنَّ الذَّهَبِيَّ ذَكَرَهُ فِي « الْمَعْجَمِ الْمُخْتَصِّ » فَقَالَ : « الْإِسْكَانْدَرَانِي » .

(٢) فِي فَوْتٍ : سَلَالٌ ، وَفِي قِي : سَلَارٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَهْدِيبِ التَّهْدِيبِ ٩ : ٤٦٤ .

روى عنه : خاف بن عمر^(١) بن المُكبري ، ويحيى بن حميد الحِمْياني ، وهو من أقرانه ، ومحمد بن إسحاق الصَّغاني ، ومحمد بن عبد الله المُطَيَّن .
كذب به ابن مَعِين . وقال مُسلم : متروك . وقال الدَّارِقُطَانِي : يَضَع الحديث ، وقال أبو زرعة : كان شيخاً صدوقاً ، كَمَا لَقِّنَ تَلَقَّن . وقال حرب بن إِسْمَاعِيل : كان ثقة في نفسه ؛ إلا أنه كان يَفْلَط في الأَسَانِيد ، وقال المِزِّي : كان له عبادة وفضل وصلاح .

وذكر أنه سكن بغداد مدة ، ثم انتقل إلى مكة . فنزلها حتى مات .
قال مُطَيَّن : مات سنة تسع وعشرين ومائتين ، بمكة .
ولهم محمد بن معاوية ، اثنان آخران :
أحدهما : الزِّيَادِي البصري^(٢) ، الملقب عَصِيدَة ، روى له النَّسَائِي في « اليوم والليلة » .

وذكره ابن حِبَّان في الثقات .
والآخر : الأَنْمَاطِي^(٣) المعروف بابن مَالِج^(٤) الواسطي البغدادي ، روى له النَّسَائِي أيضاً في الثَّنِين . وقال : لا بأس به .
وذكره ابن حِبَّان في الثقات ، فقال : صاحب وَهْم . وقال مُطَيَّن : كان واقفياً^(٥) .

(١) في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٤ : عمرو

(٢) ترجمتهما في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٣ .

(٣) في ف : مالح . وفي ت و ق : صالح . والصواب ما أثبتنا من ترجمته في

تهذيب التهذيب .

(٤) في الأصول : كان واقف ، وما أثبتنا من التهذيب .

۴۵۹ — محمد بن مُغَامِسِ بْنِ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي نُعْمَى الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ .

أخو أمير مكة عِنَانِ بْنِ مُغَامِسِ ، الآتي ذكره .

كان من أعيان الأشراف ، مليح الشكالة .

توفي سنة تسع وسبعين وسبعائة ، أو في سنة ثمانين وسبعائة ، بوادي مرّ ، مقتولا . قتله بعض بني عمه أيام عُرس أخيه عِنَانِ بْنِ مُغَامِسِ ، على أم المسعود بنت أحمد بن عجلان . رحمهما الله تعالى .

۴۶۰ — محمد بن مُفْلِحِ الْبَابِيِّ ^(۱) الْمَكِّيِّ .

يلقب بالجمال .

كان أبوه عبداً للشریف ثُقَيْبَةَ بْنِ رُمَيْثَةَ ، أمير مكة ، فنشأ مع أولاده . خدم عِنَانِ بْنِ مُغَامِسِ فِي وِلايَتِهِ الْأُولَى . ولامم وِلاة يَنْبُوعَ : وَبَيْرِ بْنِ نَخْبَارٍ ^(۲) ، وأخاه مقبلاً ^(۳) ، على الكرامة . ونال منهم خيراً . وكان يقيم بينبع كثيراً ويتردد لمكة ، وبها مات في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، أو في آخر سنة أربع وعشرين ، وهو في عشر السنين ظناً . وكان يلازم الدولة بمكة ، ويدارن الناس بها . وكان استفاد دنياً وعقاراً بمكة ، وبعض أوديتها .

(۱) كذا في ق ، وفي ف وت : بدون نقط .

(۲) كذا في ترجمته في الصوه اللامع ۱۰ : ۲۱۰ : « نخبار » بالنون في أولها وكررها في عدة مواضع . وفي الأصول « نخبار » بالميم في أولها .

(۳) له ترجمة في الصوه ۱۰ : ۱۶۷ .

۴۶۱ — محمد بن مفلح^(۱) بن أحمد العجیبي .

هكذا ذكره الجندی فی تاریخ الیمن^(۲) وقال : إنه من قوم يعرفون بالعجیبيين .

أقام بمكة مدة يُدرس ویفتی ، وإليه انتهى ذلك فی مكة . وعنه أخذ الفقيه^(۳) عمر التباعی .

وكانت وفاته بمكة فی آخر المائة السادسة . وانتقل ذلك إلى ابن أبي الصیف . انتهى .

قلت : تفرّد ابن أبي حرمی بالسماع منه .

۴۶۲ — محمد بن مقاتل الكیسانی ، أبو الحسن المرزوی .

سمع سُفيان بن عُيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعناد بن العوام ، ووكيعا ، وهشيمًا ، وأبا عاصم ، وأبا ضمرة ، وأبا نُمَيْلَةَ ، وغيرهم .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وإبراهيم الجُنَيْد ، وأحمد بن سَيَّار . وأحمد ابن منصور المرزُبَان ، والبخاري . وسمويه ، وأبو زُرْعَةَ . وأبو حاتم . وقال : صدوق .

وذكره ابن حبان فی الثقات . وقال : كان متقناً . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة .

(۱) فی ف وت : ابن مقبل . والتصويب من ق والسلوك للجندی .

(۲) السلوك فی طبقات العلماء والملوك للجندی (نسخة كوبريلي ومنها مصورة بدار الكتب رقم ۹۹۶ تاریخ ص ۱۵۶) وذكر أن اسمه : محمد بن مفلح ، وكذلك فی طبقات فقهاء الیمن لابن سمره ص ۲۴۷ وكلاهما لم يضبطا نسبة « العجیبي » .

(۳) فی الأصول : الفقه . والتصويب من الجندی .

وقال البخاری^(۱) : مات سنة ست وعشرين ومائتين في آخرها .
وذكر صاحب الكمال : أنه نزل بغداد . وانتقل بأخرة إلى مكة ، وجاور
بها حتى مات .

وذكر الذهبي في اختصار التهذيب : أن لقبه رُخ . ورُخ - براء مهملة وخاء
معجمة - كذا ذكره الذهبي في الألقاب ، له .

٤٦٣ - محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، أبو عبد الله
الجواز^(٢) المكي .

روى عن بشر بن السري ، وخلاّد بن يحيى ، وزيد بن الخطاب ، وسفيان
ابن عيينة ، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي^(٣) وغيرهم .

روى عنه النسائي ، وأحمد بن عمر الخلال المكي ، وزكريا السجزي ،
وعلى بن عبد العزيز^(٤) البهوي ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، والدؤلابي ، وقال :
مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : ثقة .

(١) ف وت : النجار (تحريف) . والتصويب من ق ، ومن تهذيب التهذيب
٩ : ٤٦٩ : ومن الخبر نفسه عند البخاري في تاريخه الكبير ١ : ٢٤٣ .

(٢) في ف وت : الحوار (بالمهملتين) ، وفي ق : الجواد . وضبطها صاحب
تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٢ : بالجيم وتشديد الواو ثم زاي .

(٣) نسبة إلى « جدة » ميناء مكة الشهير (اللباب) .

(٤) في الأصول : ابن عبد القوي (خطأ) وما أثبتنا من التهذيب . وهو
الصواب .

٤٦٤ - محمد بن مُنيف المكي، المعروف بالأزرق .

[. (١)]

توفي في أوائل شوال سنة إحدى وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤٦٥ - محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله

للكشي، الحافظ المفيد، جمال الدين أبو البركات المكي الشافعي (٢) .

سبط الشيخ عبد الله اليافعي .

وُلد في (ليلة الأحد ثالث (٣)) رمضان سنة سبع (٤) وثمانين وسبعائة ،

بمكة المشرفة . ونشأ بها على العفاف والصيانة ، والخير ، والعناية الكثيرة بفنون

من العلم والحديث ، فقرأ على جماعة في الفقه والأصول ، والعربية ، والمعاني

والبيان والعروض والفرائض والحساب ، وبرع في هذه العلوم . وتقدم كثيراً

في الأدب ، وله فيه النظم الكثير المليح لغوه على المعاني الحسنة . وتقدم كثيراً

في الحديث لجودة معرفته بالعلل وأسماء المتقدمين ، والمتأخرين ، والعرويات ،

والعالي والنازل ، مع الحفظ لكثير من المتون ، ولم يكن له في ذلك نظير

(١) الكلام متصل في ت وق ، عدا ف ، فقد ترك فيها بياض كتب مكانه :

« كذا » . ونقل السخاوي هذه الترجمة بصها في الضوء ١٠ : ٥٣ من العقد

الثمين . وقال : ذكره الفاسي هكذا .

(٢) زاد السخاوي في الضوء ١٠ : ٥٦ : ويسرف ابن موسى . وكناه أيضاً :

بأبي المحاسن .

(٣) تكملة من حواشي ابن فهد بهامش نسخة ف . وهي موجودة أيضاً في

الضوء اللامع .

(٤) في الضوء : تسع وثمانين . . . وفي لفظ الألفاظ لابن فهد ص ٢٧٢ : سبع

وثمانين . . .

بالحجاز ، وكان حسن الجمع والتأليف ، والإيراد لما يحاوله من الثبوت والأسئلة والإشكالات ، وإبراز الذكاء ، سريع الكتابة ، ما يريحها .

ومن شيوخه في العلم بمكة : قاضي قضاتها جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة السابق ذكره ، تفقه عليه كثيراً ، وقرأ عليه جملة كثيرة من مروياته ، والشيخ شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي . المعروف بالمعبد ، أخذ عنه كثيراً في العربية وملتقاتها ، وانتفع في العربية كثيراً بزواج والدته ، صاحبنا الشيخ الإمام خليل بن هارون الجزائري .

وتفقه أيضاً بالمدينة النبوية ، على شيخها : مُسْنِد الحجاز أبي بكر بن الحسين المرآغي . قرأ عليه تأليفه ، المسمى : بالمدد . في شرح الزُّبَد في الفقه ، وأذن له في الإفتاء والتدريس .

وقرأ عليه شيئاً كثيراً جداً من مروياته بالمدينة ومكة ، وهو من أجل شيوخه في الرواية بالحجاز . وأحسن شيوخه في الرواية على الإطلاق : شيخنا مُسْنِد الحجاز ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صدّيق الرّسام ، الآتي ذكره ، وسمع عليه بمكة شيئاً كثيراً من الكتب الكبار ، والأجزاء ، وقرأ بمكة كثيراً على الشيخين أبي اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، وزين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب الطبرى ، وبالمدينة على رُقِيَّة بنت أبي مزروع ، وخلق كثيرين ، بمكة وطيبة ، ورَحَّل للرواية والدراية من مكة بعد الحج ، في سنة أربع عشرة وثمانمائة ، إلى صَوْب الشام ، فسمع بدمشق ، وقرأ كثيراً على جماعة كثيرين ، أحسنهم رواية ، مُسْنِدَة الوقت - إذ ذاك - أم عبد الله عائشة بنت المُخْتَبَر شمس الدين محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية ، شيختنا . وجماعة كثيرين ، رووا له عن أصحاب ابن عبد الدايم ، وابن أبي اليسر ، وابن

أبي عمر ، وابن البخاري ، وطبقتهم ، منهم : عبد القادر بن الأزموي ، وهو من أصحاب زينب بنت الكمال ، وعبد الرحمن بن طولوبغا ، وشمس الدين محمد بن محمد بن عيَّاش الجَوْخِي ؛ وفاطمة بنت عبد الله الحوراني ، وقُطُومُ مَلَكٌ^(١) بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن الملوك ، ولطيفة بنت عز الدين الأماصي .

وسَمِعَ بِبَيْتِكَ ، على محمد بن إسماعيل بن بزْدَس ، وهو من أصحاب محمد ابن إسماعيل بن الخباز ، وبحلب على محدِّثها الإمام برهان الدين إبراهيم سِنْبَط ابن العجمي وغيره بحلب ، وغيرها من بلاد الشام . وقصدَ بعد ذلك : الديار المصرية ، فسمع وقرأ بالقدس ، والخليل ، على جماعة من أصحاب الميِّدومي . وبالقاهرة على مُسنِّدِها شرف الدين أبي الطاهر محمد بن أبي اليَمن بن الكوَيْك . قرأ عليه مسموعه أو غالبه ، من « الحَلِيَّةِ^(٢) » لأبي نُعَيْم ، وغير ذلك كثيراً ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام وَلِيّ الدين أبي زُرْعَةَ أحمد بن شيخنا حافظ الإسلام زين الدين العراقي . أشياء من مروياته ، وشرح والده لألفيته في الحديث المسماة : « بالتبصرة^(٣) » ، وعلى جماعة من أصحاب أصحاب ابن البخاري ، منهم : جمال الدين عبد الله بن علي المسقلاني الحنبلي ، سِنْبَط القلانسي . ورحل إلى

(١) كذا في توف . وفي ق : قطللو (بلامين) .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (طبع في القاهرة في عشرة أجزاء) .

(٣) متن هذه الألفية في الحديث : يسمى : تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى ، وكان الناظم [زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المنوف سنة ٨٠٦] قد بدأ في شرحها شرحاً كبيراً فاستطاله ، وعدل إلى شرح متوسط سماه : « فتح المغيب بشرح ألفية الحديث » وقد طبع هذا الشرح في بلاد المغرب ، ثم في مصر سنة ١٩٣٧ .

الاسكندرية ، فسمع بها من القاضي كمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن خير :
السَّدَائِيَات ، وَالْمَشَيْخَةُ : للرازي ، وهو يروى ذلك عن ابن الصفي ، وروى له
عن الوادي ياشي ، وقرأ بها : الترمذي على بعض رواته ، عن ابن البوري ، ولقي
صاحبنا الحافظ الناقد الحجة ، أبا الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،
وذاكره فيما يتعلق بالحديث ، وانتفع به في ذلك ، وبشيخنا الحافظ ولي الدين
أبي زُرْعَةَ بن العراقي ، مَتَّعَ اللهُ بِحَيَاتِهِمَا ، وعاد إلى مكة ، وقد حصل من الرواية
والدراية فيما يتعلق بالحديث وغيره ، على حَظٍّ طَائِلٍ .

وخرَّج في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، مَشَيْخَةً حَسَنَةً لشيخنا زين الدين
أبي بكر بن الحسين الراغبي ، سمعناها بقراءته عليه بِمَنَى .

وخرَّج مَشَيْخَةً أَيْضًا : لشيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي^(١) .
الآتي ذكره ، قاضي اليمن ، وأخذ عنه هناك .

وخرَّج لغير واحد من شيوخه وأصحابه ، وشرع في تخرِيج « معجم » لي ،
فأمر منه عدة كراريس ، في تراجم المُعَمِّدِينَ .

وخرَّج لنفسه أربعين حديثًا متباينة الإسناد والمتون ؛ وكلها موافقة لأصحاب
الكتب الستة ، فجاءت في غاية الحسن ، دالة على كثرة حفظه ، ولم يُدَيِّضْهَا .
وكتب شيئًا كالشرح على « نُجْبَةِ الْفِكْرِ^(٢) » لصاحبنا الحافظ شهاب الدين
أبي الفضل بن حجر ، ولم يُكْمَلْهُ ، وله تواليف كثيرة لم يكملها . منها : شيء على

(١) هو الفيرزبادي الشهير ، مؤلف القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ .

(٢) نَجْمَةُ الْفِكْرِ في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر العسقلاني ، طبع أكثر
من مرة ، وطبع أيضًا شرحه « نزهة النظر » أكثر من مرة .

نمط « الموضوعات » لابن الجوزي ، وشيء يتعلق بتاريخ المدينة النبوية ، وشيء في علم الحديث ، على طريق ابن الصلاح ، ولم يكمل شيئاً من هذه التوالمف ، ودخل اليمین مرات كثيرة . منها : فی سنة عشرين وثمانمائة ، وولی بها السماع للحديث بالمدرسة التاجية بزبيد ، ومال بعد ذلك إلى استيطان اليمین ، فنقل إليه تعاليقه وأجزائه ، وكتبه ، وظهر لفضلاء اليمین فضيلته في الحديث وغيره ، فاجبوه ونوهوا^(۱) بذكره ، ونمى خبره إلى الملك الناصر^(۲) صاحب اليمین ، فقال إليه ، ونال منه بر غير مرة ، بعد مديحه للملك الناصر بقصائد طنانة . وتوجه من اليمین لقصد الحج ، في النصف الثاني من ذي القعدة ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وكان ببعض المراسي القريبة من جدة في يوم (حارة)^(۳) . وركب في وسط هذا النهار فرساً عرياً ، وركض كثيراً ليدرك الحج . وكان بدنه ضعيفاً ، فازداد ضعفاً ، وأدرك أرض غرفة في آخر ليلة النفر فيما ذكر . وما أتى إلى منى ، إلا في (آخر)^(۴) يوم النفر الأول ؛ لأنه مشى على قدميه ، وهو شديد الضعف في يومين إلى المزدلفة ، في يوم النفر الأول ، علمناً خبره ، فمضى إليه من أحضره إلى منى^(۵) ، ونفر منها إلى مكة ، ولم يزل عليلاً ، وربما أفاق

(۱) في ف و ت : وموهوا .

(۲) هو الملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل بن العباس ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن (حكم من سنة ۷۷۸ — ۸۰۳ هـ) .

(۳) تكملة لازمة من الضوء اللامع .

(۴) يذكر ابن فهد في ترجمته له في لفظ الألفاظ ص ۲۷۲ : أنه هو الذي أحضر صاحب الترجمة إلى منى . ويذكر أيضاً تفاصيل حالته التي رآه عليها وما قام به من متاعب ومرض . ويورد أيضاً قصيدة بائنة طويلة قالها قطب الدين أبو الخير محمد بن عبد القوي البجائي في رثاء صاحب الترجمة .

قليلا في بعض الأيام ؛ حتى مات بعد صلاة الصبح ، من يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، بمكة المشرفة ، بعد أن كتب وصيته بخطه في هذا اليوم ، ودُفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة ، وتأنف الناس عليه كثيراً ، لوفور محاسنه . وكنتُ عظيمُ الأسف عليه ، لما بيني وبينه من الصداقة الأكيدة ، ولما يُفيدُ نيه في الحديث وغيره . وقل أن اجتمعت به إلا وأفادني شيئاً . وكان مع وفور فضيلته ، يُذاكرني بأشياء كثيرة من متعلقات الحديث . فأذكر له فيها ما يعتمده .

وقد سمع مني بوادي الفرع^(١) ونحن متوجهون لزيارة المصطفى عليه السلام ، في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، أحاديث من الثَّقَفِيَّات ، وغير ذلك . وسمعت منه شعراً كثيراً ، لغيره ولنفسه . فمنه قوله في مشيخة شيخنا المراغي ، بعد ذكره لأسانيد^(٢) :

فِي زِي ذِي قَصْرِ بَدَتْ لِكِنَّهُ عَيْنُ السَّمُوِّ
فَأَعْجَبَ لَهَا وَهِيَ الْقَصِيْرَةُ كَيْفَ تُنْسَبُ لِلْعُلُوِّ

ومنه قوله ، الذي كتب به علي « بديعية » الأديب زين الدين شعبان المصري^(٣) :

وَرَوْضَةٌ لِلزَّيْنِ شَعْبَانَ قَدْ أَرَبَتْ عَلَى زَهْرٍ حَلَا فِي رَبِيعٍ
لَوْلَمْ تَفُتْ نَسِجَ الْحَرِيرِيِّ^(٤) لَمَّا حَاكَتْ بِهَذَا النَّظْمِ رَقْمَ الْبَدِيعِ

(١) الفرع : قرية من نواحي الربذة ، بينها وبين المدينة ثمانية برد ، على طريق مكة (باقوت) .

(٢) كذا في ف و ت : والعبارة في ق : بعد قوله وكم له أسانيد ..

(٣) هو زين الدين شعبان بن محمد بن داود المصري الآثاري - لقب بذلك

لإقامته مدة في أماكن الآثار النبوية - توفي سنة ٨٢٨ (الضوء اللامع ٣ : ٣٠١)

(٤) في ف و ت : نسخ الجزري (تصحيف) .

وكتب بمكة شيئاً من شعره ، إلى شيخنا العلامة محمد المقرئ ،
شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، المعروف بابن
الجزري ، قاضي شيراز . وكان قدِم مكة من شيراز للحج والمجاورة ، بعد زيارته
للمدينة ، وسأل فيها من شيخنا ابن الجزري ، أن يبيح له التدريس والإفتاء
في الفقه والحديث . فأجابته لذلك شيخنا ابن الجزري نظماً . والذي كتب به
صاحب هذه الترجمة ، هو فيما أنبأنا به ، قوله :

يا شمسَ أفقِ بلادِ الشرقِ كمَ شَهِدْتَ سَيَّارَةً بَعْلَاهَا سِرْنَ فِي البَشْرِ
يا سَابِقَ العِلْمِ فِي كُلِّ مُشْكَلَةٍ وَكُلَّ عِلْمٍ أَمِنْتَ السُّبْقَ فَانْتَظِرِ
مَدَدْتَ أُنْحَرَ عِلْمٍ لَأَبْطَاقُ فَمُدُّ جَزَرْتَ رَفَقًا دَعَاكَ النَّاسُ بِالْجَزْرِ
نَدَاءِ ذِي غُلَّةٍ قَالَتْ حَلَى نَبَأِ البَحْرِ عَذْبًا هُنَا فَأَغْنَى عَنِ المَطَرِ
مَا قَدْ قَصَدْتَكَ أَيْبَى بِالْإِجَارَةِ تَشْرِيْفًا لَدَيْكَ بَفَتْوَى العِلْمِ وَالْخَبْرِ
حَقَّقْتُمْ مَعْنِي لَفْظَ الإِجَارَةِ لِأَنَّ طُلَّابِ لَكِنْ بِلَا رَدٍّ لَمُنْتَظِرِ
وَقَدْ أَيْفَتْ عَلَيَّ تِلْكَ الفَضَائِلِ لَمَّا كَانَتْ تَسْلِيْمَهَا التَّوْدِيْعَ لِلسُّفْرِ
طَلَمْتَ عَامًّا تَلَمِينًا وَالشُّمُوسَ كَذَا تَسِيرُ عَامًّا فَسِيرُ بِالْعِزِّ وَالظُّفْرِ

فأجابته العلامة شمس الدين الجزري ما نصه :

يا عالِمًا ماله في الناسِ من شَبَهٍ وَنَاطِمًا جَوْهَرًا قَدْ زِينَ بِالْدرَرِ
ويا إمامًا له في الحفظِ أيُّ يَدٍ فَاقِ الأَلَى سَلَفُوا فِي غَابِرِ العُصْرِ
شرفتي بقريضٍ لا نظيرَ له بَسِيطُ بَحْرًا أَنِي صَفْوًا بِلَا كَدَرِ
نعم أجرتك ما زوى ومالي من نَظْمٍ وَنَثْرِ وَأَنْ تَفَيْتِي مَعَ الخَدْرِ
وعلمنا بك يُبني عن تقيده بِشَرْطِهِ فَارْوَ مَا تَبْنِي بِلَا خَطَرِ

وَأَعْدُرُ ضَمِيغًا بِمِيدِ الدَّارِ مُرْتَحِيلاً قَدْ قَالَهَا وَهِيَ مُجْتَازٌ عَلَيَّ سَفَرِ
وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فَرْدًا فِي الْحَدِيثِ وَفِي أَنْوَاعِ فَضْلِ وَإِفْضَالِ بِلَا نَظَرِ
وَاللَّهُ يُبْقِيكَ فِي خَيْرٍ وَكَاتِبُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْجَزْرِيِّ
وَمَوْلِدِي عَامَ «إِذْنٍ»^(۱) فِي دِمِشْقَ وَذَا

قَدْ قُلْتُ عَامَ «أَضَاحَجِي»^(۲) عَلَى الْكَبِيرِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمَبْتُوثِ مِنْ مُضَرَ
انتهى بنصه .

٤٦٦ - محمد بن موسى بن عميرة بن موسى البينناوى^(۳) ،
المكى ، سببط حسين بن زين الدين القسطلانى .

(^۱) ولد في ليلة الحادى والعشرين من رمضان سنة احدى وستين وسبعمائة .
وأجاز له من أجاز لأخيه أحمد^(۴) .
سمع بمكة من الشيخ عبد الله اليافعى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، وغيرها .
ومات شاباً في النصف الأول ، من سنة تسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن
بالمعلاة ، ومات بعده بأيام ، أخوه أحمد ، بمكة .

(١) « إذن » تساوى بحروف الجمل ٧٥١ ، وهو تاريخ مولده .
(٢) « أضاحجى » تساوى بحروف الجمل ٨٢٣ ، وهى السنة التى دخل فيها مكة
للحج . (راجع ترجمة ابن الجزرى فى الضوء اللامع ٩ : ٢٥٥) .
(٣) فى ف : البينناوى . وف ت : بدون نقط . وفى ق بنقط غير كامل .
وما أثبتنا من ترجمة أخيه « أحمد » فى تراجم الأحمدين فى نسخة ق حيث ضبطها
هناك بالشكل .

(٤ - ٤) ما بين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بهامش نسخة ف .

٤٦٧ - محمد بن موسى بن عيسى بن علي ، العلامة المُفَنِّن ،

كمال الدين ، المعروف بالدميري المصري الشافعي .

نزىل مكة ، يُكنى أبا البقاء .

وُلد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريباً ، كذا وجدتُ في بعض الاستدعاءات التي أجاز فيها بخطه . وأظنه - والله أعلم - ولد بالقاهرة ، وسمع بها على ما بلغني ، جامع الترمذي ، على مُظفر الدين العطار المصري ، وعلى علي بن أحمد العُرَضي الدمشقي ، وأعله سمع على العُرَضي شيئاً من مُسند أحمد بن حنبل . وسمع بالقاهرة كثيراً ، من عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي ، ومن محمد بن علي الحرّاوي : كتاب « الخليل ^(١) » للحافظ شرف الدين الدمياطي عنه . و « العلم » للعُرَضي ، ومن غيرها من شيوخها .

وسمع بمكة ، من مُسندها الجلال محمد بن أحمد بن عبد المعطي : صحيح ابن حبان ، وغير ذلك .

وسمع بمكة أيضاً ، على مُسند حلب ، كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي : سنن ابن ماجه ، ومُسند الطيالسي ، ومُسند الشافعي ، ومُعجم ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدي ، والمقامات الحريرية ، وغير ذلك . وغني بالعلم كثيراً ، وأخذَه عن جماعة ، منهم : الشيخ بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ، أخذ عنه فنوناً من العلم ، ولازمه كثيراً ، وانتفع به . ولما رآه الشيخ بهاء الدين السبكي ، أهلاً للتدريس والفتوى ، تكلم له مع حدى القاضي كمال الدين أبي الفضل النويري ، في أن يُجيز له ذلك ، ففعل ، وتفقه أيضاً بالشيخ

(١) اختصر السراج البلقيني كتاب الحافظ الدمياطي هذا ، وسمى مختصره :

قطر السيل في أمر الخليل . (منه عدة نسخ في دار الكتب المصرية) .

جمال الدين عبد الرحيم الإسنائى . وأخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطى وبرع فى التفسير والحديث والفقہ وأصوله والعربية والأدب . وله تواليف حسنة منها : الدياتجة ، فى شرح سنن ابن ماجه ، وهو فى نحو خمس مجلدات - على ما وجدت بخطه - وشرح المنهاج للنواوى ، وسماء : النجم الوقاج ، وكتاب حياة الحيوان ، وهو كتاب نفيس ، وقد اختصرته فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . ونهت فيه على أشياء كثيرة ، تتعاقب بما ذكره المؤلف . وله تواليف غير ذلك ، وله نظم جيد ، وحظ وافر من العبادة والخير . وكان بأخرة يُسرد الصوم ، وأفتى ودرّس ، وأعاد ، بأماكن فى القاهرة . منها : جامع الأزهر . كانت له فيه حلقة يشغل فيها الطلبة فى يوم السبت غالباً . ومنها : القبّة من خانقاه بيبرس ، بالقاهرة ، كان يُدرس فيها الحديث ، وكنت أحضر عنده فيها . وكان يُذكر الناس بمدرسة ابن البقرى (داخل باب النصر^(١)) فى يوم الجمعة غالباً ، ويفيد فى مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم . ويذكر الناس أيضاً بجامع الظاهر بالحسينية ، بعد العصر فى يوم الجمعة غالباً . ودرّس أيضاً بمكة وأفتى .

وجاور بمكة مدة سنين مفرقة ، وتأهل فيها^(٢) ، ورزق بها أولاداً . وأول قدماته إلى مكة ، فى موسم سنة اثنتين وستين وسبعائة ، على ما بلغنى عنه . وجاور بها ، حتى حج من سنة ثلاث وستين . ثم جاور بها فى سنة ثمان وستين . قدمها مع

(١) تكملة من الضوء اللامع .

(٢) نقل السخاوى فى الضوء اللامع ١٠ : ٦٠ زيادة بعد ذلك - على أنها مما نقله عن التقي القاسى - قوله : وتأهل فيها بأمر أحمد فاطمة ابنة يحيى بن عياد الصنهاجى المكية ، وولدت له أم حبيبة وأم سلمة وعبد الرحمن . وأول قدماته إلى مكة

الرَّجَبِيَّةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حَجَّ ، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حَجَّ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ ، وَفِيهَا سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى ، وَابْنَ حَبِيبٍ ، ثُمَّ قَدِمَهَا فِي مَوْسَمِ سَنَةِ خَمْسِ وَسَبْعِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حَجَّ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ . وَفِيهَا تَأَهَّلَ بِمَكَّةَ فَيَا أَحْسَبَ ، ثُمَّ قَدِمَهَا فِي مَوْسَمِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حَجَّ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، ثُمَّ قَدِمَهَا فِي سَنَةِ تِسْعِ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى حَجَّ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ . وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى تَوَفَّى فِي ثَلَاثِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانِ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَوَدِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ ، بِسَعِيدِ السُّعْدَاءِ ، وَكَانَ أَحَدَ الصُّوفِيَّةِ بِهَا ، وَشَاهِدًا فِي وَقْفِهَا . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

سَمِعْتُ مِنْهُ فِي الْقَاهِرَةِ حَدِيثًا مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ .
وَسَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا الْمُحَدِّثُونَ . مِنْهُمْ : الْإِمَامُ صَلاَحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَقْمَشِيِّ ، فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ .

٤٦٨ — مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَاضِي .

ذَكَرَهُ هَكَذَا أَبُو الْحَسَنِ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعِ الْخَزَاعِيِّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ غَيَّرَ أَبْوَابَ زِيَادَةَ دَارِ الْفِدْوَةِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ غَيَّرَ بَابَ الْخِيَاطِينَ ، وَبَابَ بَنِي جُمَحٍ . وَجَمَلَ مَا بَيْنَ دَارَيْ زُبَيْدَةَ مَسْجِدًا ، وَصَلَّهُ بِالْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ . يَعْنِي بِذَلِكَ ، الزِّيَادَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِزِيَادَةِ بَابِ إِبْرَاهِيمَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتِّ أَوْ سَبْعِ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَذَلِكَ لِمَا كَانَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْبَلَدِ ، وَهَذَا يَفْهَمُ مِنْهُ .
وَلِيَّ قَضَاءِ مَكَّةَ ، وَالنَّظَرَ فِيهَا . وَمَا عَلِمْتُ مِنْ حَالِهِ سِوَى هَذَا .

(١) فِي ف : الْحَسِينِ .

۴۶۹ - محمد بن موسى الغماري المغربي^(۱) .

شيخ رباط الموفق^(۲) بمكة .

كان كثير العناية بالعبادة وأفعال الخير، مُنظماً عند الناس متواضعاً لهم، قاضياً لحوائجهم .

ومن أخباره الجميلة : ما بلغني عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائري - الآتي ذكره - أن الغماري هذا، أصابته فاقة بمكة، فخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة، فلما كان بالمطاف، إذا هو يراه مملوءاً ذهباً وفضة، ففاصت رجله فيه إلى فوق قدمه . فقال لها - يعني الدنيا - : تغرّيني . تغريني، هكذا؟ ولم يتناول من ذلك شيئاً . هذا معنى ما بلغني في هذه الحكاية .

وكان يأتيه برٌّ من المغرب وغيره، يُقوِّمُ به أوَدَه وأوَدَ عياله، ويبرُّ منه غيره، وتزوج بأخيرة في مكة، وجاءته بها أولاد، وخلفت زوجته حاملاً، فوضعت بعد موته بيومين أولاداً ثلاثة، بعضهم مُصَوَّر، واثنان مُضغَّة . وكان قدومه إلى مكة، في سنة ثمانين وسبعمائة، أو قربها، وله من العمر - إذ ذاك - أربع وعشرون سنة . هذا معنى ما بلغني عنه في تاريخ قدومه بمكة وبيته .

(۱) ترجمه السخاوي في الضوء ۱۰ : ۵۵ وذكر اسمه كاملاً : محمد بن موسى بن عائد، أبو عبد الله الغماري المغربي الوانوغى المالكي .

(۲) هو رباط القاضي الموفق جمال الدين علي بن عبد الوهاب الاسكندري، وقفه على فقراء العرب الغرباء . ذوى الحاجات، المتجردين، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب، في سنة ۶۰۴، كما هو مكتوب في الحجر الذي على بابهِ، وهذا الرباط بأسفل مكة (شفاه الغرام ۱ : ۳۳۵) .

وبلغنى : أنه دخل بلاد اليمن ، وجال في بلدانها ، كصنعاء وما يليها ، وشاهدته بمكة بعد سنة تسعين وسبعائة بقليل ، ولم يزل بها حتى مات ، إلا أنه في سنة اثنتين وعشرين وثمانائة ، توجه لزيارة المدينة النبوية ، وجاور بها أشهراً ، ولا أُمِيدُ أن يكون اتفق له مثل ذلك مرة أخرى أو أكثر .

وكان يحضر معنا كثيراً ، مجلس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي ، ويسأل سؤالات كثيرة بسكون وتؤدة .
وولى مشيخة رباط الموفق بمكة ، والنظر في مصالحه سنين كثيرة ، ولم يكن يعارضه فيما يختاره في ذلك أحد من قضاة مكة .
وكان صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان ، يُكرِّمُه و يُشَفِّعُه كثيراً ، وكذلك نوابه .

ولما مات ، كثر ازدحام الخلق من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم ، على تحمل نعشه ، لحسن مُتقدم فيه ، ودفن بالشُّبَيْكَة ، أسفل مكة ، عند بعض أولاده .
وهناك صَلَّى عَلَيْهِ ، بُكْرَة يوم الجمعة ، التاسع عشر لصفرة سنة سبع وعشرين وثمانائة ، بوصيته لذلك .

وكانت وفاته في ليلة الجمعة المذكورة بعد العشاء . وخرج لشهود جنازته المُخَدَّرَات ، وقل أن شاهد الناس مثلها في كثرة الجمع ، رحمه الله ^(١) .

(١) زاد السخاوى بعد ذلك قوله : وبمحرر تاريخ وفاته ، فقد رأيت في أجازات [إجازات] المهيوى عبد القادر بن أبي القاسم محمد المالكي قاضي مكة : أنه حضر عليه دروساً كثيرة ، قراءة وسماعاً ، يبحث وتحرير في ابن الحاجب والمختصر الفرع بين وغيرهما من كتب المالكية . وأذن له في التدريس لجميع كتب المالكية ، وأرخ الإجازة بثالث ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين [وثمانائة] وكتب الشيخ خطه بتصحيحه .

۴۷۰ - محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد الله

ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبيب بن نجيم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدی بن كعب القرشي المدوی .

هكذا نذبه صاحب الجهرة^(۱) . وقال : محدث شامي ، سكن مكة ، وبها مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة . وهو ثقة ، عالم بالنحو ، واسع الرواية . انتهى . قلت : سمع من محمد بن إسماعيل بن علية ، والزبير بن بكار . وروى عنه : أبو بكر بن القرشي وغيره .

۴۷۱ - محمد بن ميمون الخياط البزاز ، أبو عبد الله المكي .

سمع سُفيان بن عُيينة ، وسليمان بن حرب ، وشعيب بن حرب ، وعبد الملك ابن إبراهيم الجدي ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، والوليد بن مسلم ، وأبا سعيد مولى بني هاشم ، وجماعة .

وروى عنه : الترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي عاصم ، وأبو عروبة ، والزبير بن بكار ، وزكريا الساجي ، والبقوي ، وابن صاعد ، وأبو حاتم . وقال : كان أمياً مغللاً^(۲) . وذكر أنه سمع من ابن سعيد مولى بني هاشم ، عن شعبة ، حديثاً باطلاً . وما أبعد أن يكون وضع للشيخ . فإنه كان تياً .

(۱) جهرة أنساب العرب ص ۱۴۱ ، وفيه خلاف في سلسلة هذا النسب .

ونص ما فيه : محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن الحارث

(۲) كذا في ق وتهذيب التهذيب ۹ : ۴۸۵ . وف : مهفأ .

ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر أنه كان بغدادى ، سكن مكة .

وقال الثؤلأبى : مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

ولهم محمد بن ميمون الزعفرانى : أبو النضر الكوفى المفلوج^(١) ، غيره ، على

ماقال أبو حاتم . قال : ومن لا يفهم لا يميز بينهما .

ولهم : محمد بن ميمون . آخران . أحدهما : حجازى ، يروى عن أبى الزناد .

وعنه : أبو مروان العثمانى . روى له ابن ماجه . والآخر : أبو حمزة الشكرى^(٢) .

روى له الجماعة .

٤٧٢ — محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعى ،

أبو الحسن المكى .

حدث عن عمه إسحاق بن أحمد الخزاعى بتاريخ مكة للأزرقى ، وله عليه

حاشيتان يتعلقان بزيادة دار الذئوة ، وزيادة باب إبراهيم . رواه عنه : الحسن

ابن أحمد بن إبراهيم بن فراس .

ونقل المسببى فى تاريخه عنه : أنه كان فىمن دخل الكعبة ، وشاهد الحجر

الأسود فيها ، عندما عمل له الحجبة طوقاً يشدُّ به ، بعد إتيان القرامطة به إلى

(١) فى ف وت : الكرح (بدون نقط) . والصواب ما أثبتنا من ق ، ومن

حاشية مكتوبة بهامش نسخة ف بخط يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلانى ،

نصها : صوابه : المفلوج : بفتح الميم وسكون الفاء . وقبل الواو لام مضمومة وآخره

جيم : قاله يوسف سبط بن حجر العسقلانى .

(٢) فى ف ، ت : السكونى . والصواب ما أثبتنا من ق . ومن حاشية أخرى

بخط ابن شاهين المذكور .

مكة، في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان رده في موضعه، يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وكان محمد بن نافع هذا حياً في سنة خمسين وثلاثمائة. وله تأليف في فضائل الكعبة؛ لأن ياقوتاً قال في معجم البلدان^(۱). لما تكلم على قوله: «بلدة» وبلدة أيضاً مدينة بالأندلس من أعمال رندة، منها: سعد بن محمد بن سعد الله ابن يعقوب الأموي البلدي، أبو عثمان. رحل إلى المشرق سنة خمسين وثلاثمائة، ولقى أبا بكر محمد بن الحسين الأجرى، قرأ عليه جملة من توافقه بمكة، ولقى أبا الحسن بن نافع الخزاعي، وقرأ عليه «فضائل الكعبة» من تأليفه. انتهى. وما علمت من حال الخزاعي سوى هذا.

٤٧٣ — محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن القاضي أبي عبدالله

ابن أبي حنيفة، قاضي الحرمین وغيرهما.

ذكر ابن خلكان^(۲): أنه ولي القضاء بتقليد من العزيز العبيدي، صاحب مصر، بعد موت أخيه أبي الحسن علي، يوم الخميس لثمان بقين من

(۱) النص الموجود في معجم البلدان لياقوت (١ : ٧١٨ طبع أوربا . مادة «بلدة» به خلافاً لفظية عما جاء هنا في العقد الثمين، وهذا نص ياقوت في معجمه: بلدة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. وقيل: من أعمال قبره. منها: أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب الأموي البلدي. . . . رحل إلى المشرق في سنة ٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١، ولقى أبا الحسن محمد بن رافع الخزاعي، قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه «الخ».

(۲) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ١٦٨

رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. ^(۱) وقُرئَ سِجِّلهُ بعد صلاة الجمعة، وكان كسجِّلِ أخيه ^(۲) في جامع ^(۳) ولايته . وكان في سِجِّلِ أخيه : القضاء بالديار المصرية والشام ^(۴) والحرمين والغرب ، وجميع مملكة العزيز ، والخطابة والإمامة ، والعيار بالذهب ^(۵) والفضة ، والموازن والمكاييل . ولم يزل على ذلك ، حتى مات ليلة الأربعاء ، أربع صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .
ومولده في صفر سنة أربعين وثلاثمائة (بالمغرب ^(۶)) وأقامت مصر بعده بغير قاضٍ أكثر من شهر .

۴۷۴ - محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى ، أبو نصر الشيرازى .

ذكره - هكذا - الإسناى في طبقاته ^(۶) ، وقال : كان فقيهاً بارعاً صالحاً رئيساً .
قَدِمَ بغداد شاباً ، وتفقه بها على الشيخ أبي إسحاق الشيرازى ، إلى أن برَّع في المذهب ، وأعاد في المدرسة النظامية . وسمع وحدث وجاور بمكة مدة .
مات في ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسة ، عن أربع وسبعين سنة .
قال الإسناى : وذكر العبادى في طبقاته ، شخصاً آخر قديماً يقال له :
أبو نصر الشيرازى ، أخذ عن أبي سهل العمادى . وسيأتيك أيضاً شخص

(۱-۱) كذا وردت العبارة في ق. وهى فى ف مضطربة، ونصها: وقرأ فى سجدة

أحد صلاة أخيه فى جامع ولايته .

(۲) فى ابن خلكان : جميع .

(۳) كذا فى ق ، وفى ابن خلكان . وفى ف : الشامية .

(۴) فى ابن خلكان : فى الذهب .

(۵) تكملة من ابن خلكان .

(۶) طبقات الشافعية لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوى المتوفى سنة ۷۷۲ هـ (نسخة

التيجورية رقم ۴۸۱ تاريخ ورقة ۹۴) .

آخر يعرف بابن الشيرازي ، وهو يشتبه بهما ، فَأَيُّعَلَمَ (ذلك ^(١)) .
وأشار إلى القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن عميل ^(٢)
الشيرازي . المتوفى في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة . وقد لا يشتبهان
لتأخر ابن عميل ^(٣) .

٤٧٥ — محمد بن هبة الله بن ثابت — فقيه الحرم — أبو نصر
البندنجي الشافعي ، مؤلف المعتمد ^(٤) .

سمع أبا طالب المشاري ، وأبا إسحاق الرزلي ، وأبا محمد الجوهري وغيرهم .
رواه عنه الحافظ أبو القاسم التيمي . وأجاز للحافظ السلفي .
وكان قرأ المذهب والخلاف على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . ودرّس
في حياته . ثم انتقل إلى مكة وسكنها ، حتى توفى بها في سنة خمس وتسعين
وأربعمائة .

هكذا ذكر وفاته الحافظ ابن النجار وغير واحد . فعلى هذا ما ذكره
الجندي من أنه توفى سنة خمسائة وهم قطعاً . وكذلك ما ذكره الإسفاني
في طبقاته ^(٥) نقلاً عن بعضهم ، من أنه توفى باليمن ، وهم بلا شك ؛ لأن السلفي
وابن النجار ، ذكرا أنه توفى بمكة ، وهما من أعرف الناس به .

(١) تكملة من طبقات الأسنوي . والنص كله منقول منها حرفياً .

(٢) لم يرد في ترجمة هذا القاضي عند الأسنوي (ورقة ٩٦ ظ) اسم : ابن عميل ،

كما أنه لم يرد أيضاً في ترجمته في شذرات الذهب ٥ : ١٧٤

(٣) المعتمد في فروع الشافعية . قال عنه صاحب كشف الظنون ٢ : ١٧٣٣ :

كتاب مشتمل على أحكام مجردة غالباً عن الخلاف ، وله فيه اختيارات غريبة .

(٤) طبقات الأسنوي (ورقة ٢٥)

ومولده في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعمائة ، وقيل : سنة عشر . وكان قد كفت بصره ، ومع ذلك فكان يَمْتَمِرُ في شهر رمضان كل يوم عُمرَةً . وكان يقرأ في الأسبوع ، ستة آلاف (مرة^(١)) : قن هو الله أحد .

٤٧٦ — محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي .

أمير مكة والمدينة والطائف .

وَلِيَّ ذلك بعد عزل أخيه إبراهيم بن هشام ، ولم يل ذلك بعده دفعة واحدة . وإنما وَلِيَ مكة والطائف في سنة أربع عشرة ومائة ، على ما ذكر ابن جرير^(٢) ، وابن الأثير^(٣) .

قال ابن الأثير ، بعد ذكره لولاية محمد بن هشام على مكة والطائف في سنة أربع عشرة ومائة . وقيل : بل وَلِيَ محمد سنة ثلاث عشرة . ذكر ابن جرير ، وابن الأثير : أنه كان عاملاً على مكة والمدينة والطائف ، في سنة سبع عشرة ومائة .

وذكر ابن جرير مثل ذلك في أخبار سنة ثمان عشرة ومائة ، قال : وقيل : كان عاملاً المدينة في هذه السنة : خالد بن عبد الملك . انتهى .

وخالد بن عبد الملك هذا ، هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص الأموي . كان وَلِيَ المدينة في سنة أربع عشرة ومائة ، بعد عزل إبراهيم بن هشام ، أخى محمد بن هشام هذه .

(١) زيادة من طبقات الأسنوي .

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٤٢٥ وما بعدها .

(٣) الكامل لابن الأثير ٤ : ٢١٦ وما بعدها .

وذكر ابن جرير : أن محمد بن هشام هذا ، كان عاملا على مكة والمدينة والطائف ، في سنة تسع عشرة ومائة . وفي سنة عشرين ومائة . وفي سنة إحدى وعشرين ومائة .

وذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن جرير ، في ولاية محمد بن هشام ، على مكة والمدينة والطائف ، في هذه الثلاث السنين .

وقال في أخبار سنة اثنتين وعشرين ومائة : وحج بالناس هذه السنة ، محمد بن هشام المخزومي . وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم قبل .

وقال في أخبار سنة ثلاث وعشرين ومائة : وكان العمال في الأمصار ، العمال في السنة التي قبلها . انتهى .

وهذا يدل على أن محمد بن هشام ، كان على مكة والمدينة والطائف ، في سنة اثنتين وعشرين ومائة . وسنة ثلاث وعشرين ومائة ؛ لأنه ذكر أنه كان على ذلك في ثلاث سنين ، قبل هاتين السنتين . والله أعلم .

وأظن أن ولايته دامت إلى انقضاء خلافة ابن أخيه هشام بن عبد الملك . وذلك في شوال سنة خمس وعشرين ومائة .

وذكر ابن جرير : أنه حج بالناس سنة أربع عشرة ومائة - في قول - وسنة خمس عشرة . وجزم بذلك ، وسنة ثمانى عشرة - في قول - وسنة إحدى وعشرين .

وذكر ابن الأثير : أنه حج بالناس سنة أربع عشرة - في قول - وسنة خمس عشرة ، وسنة ثمانى عشرة . وفي سنة عشرين - في قول - وفي سنة إحدى وعشرين - في قول - وفي سنة إحدى وعشرين ، وفي سنة اثنتين وعشرين ، وفي سنة أربع وعشرين .

وذكر المتيق في أمراء الموسم : أن محمد بن هشام حج بالناس ، في سنة خمس عشرة ومائة ، وهو أمير مكة ، وحج بالناس بعد ذلك خمس حجج متوالية ، أولها . . . سنة عشرين ومائة . وحج بالناس أيضاً في سنة ثمانى عشرة . وحكى قولاً : أنه حج بهم في سنة تسع عشرة ، بعد أن جزم بأن الذى حج بالناس في هذه السنة ، مسامة ، أبو شاكر بن هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين . انتهى .

وذكر الفاكهي في ولايته لمكة شعراً هجى به ؛ لأنه قال : وكان من ولاية مكة لبني أمية ، محمد بن هشام بن إسماعيل ، وله يقول العرجي^(١) ، كما ذكر الزبير عن عمه ، ولم أسمع منه ، حدّثني ابن شبيب عنه ، قال : لما ولي محمد ابن هشام الحج ، أنشأ العرجي يقول^(٢) :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ نَاوِيًا^(٣) وَمَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ^(٤) وَنَقَبِ الْمَشَالِ
دَعُوا الْحُجَّ لَا تَنْتَهِدِكُوا نَفَقَاتِكُمْ فَمَا حَجَّ هَذَا الْعَامَ بِالْمَتَقَبَلِ
وَكَيْفَ يُزَكَّى حَجٌّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِمَامٌ لَدَى تَعْرِيفِهِ^(٥) غَيْرُ دُلْدُلِ
يَظَلُّ يُرَائِي بِالنَّهَارِ صَلَاتَهُ^(٦) وَيَلْبَسُ فِي الظُّلْمَاءِ شَاخَ القَرَنِفْلِ^(٧)

انتهى .

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العرجي الشاعر ، له ديوان شعر مطبوع في بغداد سنة ١٩٥٦ .

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب الأغاني ١ : ٤٠٦ ، كما وردت في ديوان ديوان العرجي ص ١٨٩ نقلاً عن الأغاني .

(٣) في الأغاني والديوان : قاطنا .

(٤) » » » من عمق . . .

(٥) » » » : بحميره .

(٦) » » » : بالصيام نهاره .

(٧) » » » : في الظلماء سمطى قرنفل .

وقال ابن خلکان فی ترجمة (.....^(۱)) قال ابن إسحاق : وكان الوليد بن يزيد مُضْطَفَنًا على محمد بن هشام كانت تبلغه عنه فی حياة هشام .

فلما ولى الخِلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأشخِصًا إليه إلى الشام ، ثم دعى له بالسياط ، فقال له محمد : أسألك بالقرابة . فقال : وأى قرابة بيني وبينك ؟ . هل أنت إلا من أشجع . قال : فأسألك بصهر عبد الملك . قال : لم تحفظه . قال له : يا أمير المؤمنين . قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أن يُضرب فی شيء بالسياط إلا فی حدٍّ . قال : وفي حدٍّ أضربك وقودٍ ، أنت أول من سنَّ ذلك على العرّاجي ، وهو ابن عمي ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فارغيتَ حقَّ جدِّه ولا نسبتَه لهشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر . أنا وليُّ نأْرِهِ ، اضرب يا غلام ، فضربهما ضربًا شديدًا ، وأثقلًا بالحديد ، ووَجَّهَ بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره باستضافتهما وتعذيبهما حتى يتلّفا . وكتب إليه : احبسهما مع ابن النصرانية - يعني خالد القسري - ونفسك نفسك إن عاش أحد منهم . فعذبهم عذابًا شديدًا ، وأخذ منهما مالا عظيمًا ، حتى لم يبق فيهم موضع للضرب . وكان محمد بن هشام مطروحًا ، فإذا أرادوا أن يقيموه ، أخذوا بدحيته ، فجدبوه بها . ولما اشتدت الحال بهما ، تحامل إبراهيم لينظر في وجه محمد ، فوقع عليه ، فماتا جميعًا . ومات خالد القسري معهما في يوم واحد . انتهى .

قلت : كانت وفاة خالد ، في محرم سنة ست وعشرين ومائة ، كما ذكره غير واحد .

(۱) بياض بالأصول ، وقد راجعت في كتاب ابن خلکان ، تراجم من جاء ذكرهم في هذه الترجمة فلم أعر فيها على هذا النص . ولم أوفق إلى العثور عليه بين ثنايا تراجم هذا الكتاب الكبير .

٤٧٧ — محمد بن يحيى بن علي ، سبط الشيخ خالد الواسطي ، الشيخ
الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ الصالح محيي الدين .
توفي ليلة الاثنين خامس المحرم سنة سبعين^(١) وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
ومن حَجَرَ قبره نلخصت هذه الترجمة .

٤٧٨ — محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن
عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة الخزومي ،
أبو عيسى .
أمير مكة .

هكذا نَسَبه صاحب الجهرة^(٢) ، وقال : كان أُمَّتَهُ قَد وَتَى أبا عيسى هذا
مكة ، ثم عَزَلَهُ بِأبي المغيرة المذكور ، فتحاربا ، فقَتِلَ أبو عيسى . ودخل أبو المغيرة
مكة ، ورأسُ أبي عيسى بين يديه انتهى .
وأبو المغيرة هو : محمد بن عيسى السابق ذكره .

وذكر ابن حزم : أن أبا عيسى ، ابن عمَّة أبي المغيرة ، وزوج أخته
وابن عمه .

وذكر الفاكهي ما يقتضئ أن أبا عيسى محمد بن يحيى الخزومي ، ولي مكة
نيابة عن الفضل بن العباس ؛ لأنه قال : وكان محمد بن يحيى الخزومي وليها ،
استخلفه عليها الفضل بن العباس . فقال شاعر من أهل مكة :

(١) كذا في ق . وفي ف و ت : تسعين .

(٢) جهرة أنساب العرب ص ١٤٠ .

اممُجُوا يابنِي الْمَفِيرَةِ فِيهَا فَبَخَّوْا حَفْصَ مِنْكُمْ أَمْرَاهُ

انتهى . ولا مانع من أن يكون أبو عيسى ولي مكة عن الفضل بن عباس
نيابة ، كما ذكر الفاكهي ، وعن المعتضد استقلالاً ، كما ذكر ابن حزم . والله أعلم .

٤٧٩ - محمد بن يحيى بن عيَّاد - بمثناة من تحت الصننهاجى المكى .

سمع على عثمان بن الصفي ، والجمال بن النحاس ، وجماعة بعده كثيراً ، وما
عَلِمْتُهُ حَدَّثَ ، وتردد إلى اليمن بقصد التجارة ، وحصل دنيا . ففرقت منه ،
فذهب وتعال بعدها ، حتى مات في حدود سنة ثمانين وسبعائة .

٤٨٠ - محمد بن يحيى بن أبي عمر ، ويقال محمد بن أبي عمر ،

منسوباً إلى جده ، وقيل : أبو عمر ، كنية أبيه يحيى ، الحافظ أبو عبد الله
المدنى .

نزىل مكة .

سمع من سفيان بن عيينة ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وعبد الوهاب
الثقفى ، وعبد المجيد بن أبي رواد ، وعبد الرحمن العمى ، وفضيل بن عياض ،
ومروان بن معاوية ، ووكيع بن جراح ، ويحيى بن سليم الطائفى ، ويزيد بن
هارون ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وأبي معاوية الضرير ، وغيرهم .

وروى عنه مسلم والترمذى ، وابن ماجه ، وبقية بن مخلد ، وزكريا الساجى
ومحمد بن إسحاق الثقفى ، وهلال بن العلاء الرقى ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازى
الدمشقى . وإسحاق بن أحمد الخزاعى . روى عنه مسنده ، ووقع لنا حديثه من
طريقه عالياً ، وجماعة ، وروى النسائى عن رجل عنه .

وذكره ابن حبان في الثقات . انتهى .

وقال الحسن بن أحمد بن الأيثار الرازي : حجّ سبعاً وسبعين حجة ، قال :
وبلغني : أنه لم يقعد عن الطواف (ستين)^(١) سنة .

وقال البخاري : توفي بمكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، سنة
ثلاث وأربعين ومائتين .

قرأتُ على أبي هريرة بن الحافظ الذهبي في الفوطاة ، ظاهر دمشق ، أن
أبا نصر محمد بن محمد بن الشيرازي . والقاسم بن مظفر الطبيب . أخبراه عن
أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المدني . قال : أنا إسماعيل بن علي الحنّامي . قال :
أنا الأديب أبو مسلم محمد بن علي بن مهرايرد المقرئ . قال : أنا أبو بكر محمد بن
إبراهيم بن المقرئ الحافظ . قال : أنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزازي بالمسجد
الحرام ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، قال : ثنا بشر بن العسري ،
قال : ثنا مشعر ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ » .

٤٨١ — محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي الغنبري الزواوي ،

أبو عبد الله الملقب منديل المالكي .

قدم مكة ، وسمع بها من شيختنا أم الحسن بنت الحرازي ، والجمال الأميوطي
وغيرهما .

(١) ساقط من ق .

ووجدتُ بخط أبي العباس بن عبد المعطى النحوى ، أنه حضر عنده دروساً
فى علم العربية ، فوجده بجرأ فى تحقيق مسائل هذا العلم . انتهى .
وكان رجلاً صالحاً زاهداً ورعاً فاضلاً مفضلاً ، وكان أبتلى بالوسواس ،
وتعب به كثيراً .

وجاور بمكة سنين ، حتى توفى بها فى سنة سبع وثمانين وسبعائة ،
ودفن بالمعلاة .

٤٨٢ — محمد بن يحيى بن منصور الجينزى — بچيم ونون وزاى —
أبو سعد النيسابورى .

قدم نيسابور بسبب الأستاذ أبى القاسم القشبرى ، وصار من مر يديه ،
ثم جاور بمكة مدة . وكان يروض نفسه ، ويوصل بين الصيام .
وتوفى مقتولاً بجامع نيسابور الجديد ، فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة .
ومولده فى سنة ست وتسعين وأربعمائة . وكان والده مشهوراً باليسار^(١) .
كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من تاريخ الإسلام .

٤٨٣ — محمد بن يحيى بن يونس ، شرف الدين القرقرشندى^(٢) .

تردد إلى مكة مرات ، منها فى موسم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم توجه إلى

(١) كذا فى ق . وفى ف وت : بالشام .

(٢) ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع ١٠ : ٧٦ وذكر اسمه كاملاً مع خلاف فى
تاريخ الوفاة ، ونص الترجمة عند السخاوى : « محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد
ابن صلاح ، الشرف بن الهبوى ابن زكريا العقيلى القلقشندى [وقله شنده وقرقشنده ،
واحد] المصرى ثم القاهرى ، والده ناصر الدين محمد . مات بمكة سنة أربع عشرة .
أرخها ابن فهد » .

اليمين ، في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، بقصد التجارة ، وعاد إلى مكة فيها ، أو في التي بعدها .

وتوفى يوم الأحد سادس عشر شعبان ، سنة عشر وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة عند تربة أم سليمان .

٤٨٤ — محمد بن يحيى المكي .

قَدِمَ أصبهان ، وحدث عنه أبو مسعود وغيره .

حدث عن ابن عُيَينة ، والفضيل بن عِيناض ، وعيسى بن يونس ، وأبي إسحاق الفزاري .

رَوَى عنه : أبو مسعود ، حديثاً تفرّد به .

ذكره هكذا أبو الشيخ^(١) في «طبقات المحدثين بأصبهان ، والواردين عليها» .

٤٨٥ — محمد بن يزيد بن خنيس^(٢) المخزومي ، مولاهم ، أبو عبد الله

المكي .

رَوَى عن أبيه ، وسعيد بن حسان المخزومي ، وابن جُرَيْج ، وعبد العزيز ابن أبي رُواد ، وسفيان الثوري وجماعة .

رَوَى عنه أحمد بن الفرات ، وحنبل بن إسحاق ، وعَبْدُ بن حميد ، ومحمد ابن سليمان الباغندي ، وأبو يحيى بن أبي مسرة ، وأبو حاتم . وقال : كان شيخاً صالحاً ، كتبنا عنه بمكة ، وكان مُتَمَتِعاً من التحديث ، أدخلني عليه ابنه .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من خيار الناس ، ربما أخطأ ،

(١) هو الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بابن

أبي الشيخ الأصبهاني توفي سنة ٣٦٩ . (المعبر ٢: ٣٥٣) .

(٢) في الأصول : حبش ، والتصويب من كتب الرجال .

يجب أن يُعتبر بحديثه إذا يَبِين السماع في خبره . روى له الترمذى وابن ماجه .

٤٨٦ - محمد بن يزيد المكي .

بروى عن مجاهد .

رَوَى عنه نافع بن يزيد . ذكره هكذا ابن حبان^(١) في الطبقة الثالثة من الثقات .

٤٨٧ - محمد بن يعقوب بن إسماعيل (بن محمد بن عبدالرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي المعالي^(٢)) الشيباني الطبري المكي ، يلقب بالجمال ، ويُعرف بابن زبرق .

وُلِدَ في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ظناً غالباً ، وسمع على القاضي موفق الدين الحنبلي ، والقاضي عز الدين بن جماعة ، جزء ابن نجيد . سمعت عليه منه جانباً بين الحرمين ، ونحن متوجهون إلى طيبة . ثم قرأت عليه منه جانباً بـوَلَة^(٣) من وادي نخلة اليمانية ، وكان له بها مال ، ودخل ديار مصر غير مرة . وَوَلِيَ النظر على قلشان^(٤) ، وقف السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الشيبانيين بالبحيرة من ديار مصر (وكان إماماً وخطيباً بسولة من

(١) كتاب الثقات لابن حبان (ورقة ٨٩ ظ) .

(٢) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد بخطه في حواشي نسخة ف . روى موجودة في الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ وفي الضوء أيضاً زيادة في سلسلة نسب صاحب الترجمة

(٣) سولة : كانت قلعة على رابية بوادي نخلة ، لبني مسعود ، بطن من هذيل (ياقوت) .

(٤) في ق : ملسان (بدون نقط) . وفي ف : قليشان . وما أثبتنا من الخطط التوفيقية لعلي مبارك ١٤ : ١٠٨ وقال عنها : قرية من مديرية البحيرة بمركز المنجيلة .

وادی نخله^(۱) وهو من ذرية القاضي أبي المعالي الشيباني ، الآتي ذكره .
وتوفي ليلة الأربعاء ثالث صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن
في صبيحتها بالمعلاة .

وكان مرضه خمس ليال بعد قدومه من جدة .

۴۸۸ — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر
ابن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق
إبراهيم بن علي ، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي الشيرازي
الشافعي النغوي .
نزىل مكة .

وُلد بشيراز في سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(۲) .

وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزرّندي المدني : صحيح
البخاري ، وبيفداد علي بعض أصحاب الرشيد بن أبي القاسم ، ودمشق من
مُسْنَدِهَا محمد بن إسماعيل بن الخباز : جزء ابن عرفة ، وعوالي مالك للخطيب ،
ومن محمد بن إسماعيل الحموي : الثمن الكبرى للبيهقي بفوت . ومن أحمد بن
عبد المؤمن^(۳) المرّداوي : المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامي ، ومن الإمام
شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسي : معجم ابن جميع ، ومن عبد الله بن محمد
ابن إبراهيم . المعروف بابن قَيم الضيائية : مشيخة الفخر بن البخاري ، تخرّيج
ابن الظاهري عنه . ومن يحيى بن علي بن نُجَلّي بن الحداد الحنفي : الأربعين
الفواوية ، عن النواوي سماعاً بدعواه وما قبل ذلك منه ، وغيرهم . وبيت المقدس ،

(۱) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد .

(۲) في الضوء اللامع ۱۰ : ۷۹ : ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة

سنة ۷۲۹ بكازرون من أعمال شيراز .

(۳) في الضوء : أحمد بن عبد الرحمن

على الحافظ صلاح الدين خليل بن كنيكندی القلائی : الأول من مُسَلَّاتِه ،
وغير ذلك ، وبمصر من محمد بن إبراهيم البياني : الصحيحين فيما أحسب ، الشك
منى في محل السماع ، لا في المسموع .

وسمع بمصر على أبي الحرّم محمد بن محمد القلائی ، ومُظفّر الدين محمد بن
محمد بن يحيى العطار ، والقاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم المعروف بابن
التونسي ، والمحدث ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي :
رُباعيات الترمذی ، والمنتقى الكبير من الفيلانيات . وسمع على الفارقي ،
والقلائی : ثلاثيات المعجم الصغير للطبرانی ، وغير ذلك ، وعلى القلائی فقط :
ثمانيات مؤنسة خاتون ، بنت الملك العادل ، وسُباعياتها : تخریج ابن الظاهري
وتسلسل له مطلقاً ، الحديث المسلسل بالأولية الذي بأولها ، لبس منه خرقة
التصوف ، وعلى مظفر الدين العطار : الجزء الأخير من الفيلانيات ، وعلى الأديب
جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، المعروف بابن نباتة : جزء الحرّفي .
ومن أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائري : الجزء الثاني من مشيخة
يوسف بن المبارك الخفاف . ومن على بن أحمد المرّضي « الطهور » لأبي عبيد ،
ومعجم ابن جميع ، وبعض المسند لابن حنبل . ومن القاضي عز الدين بن
جماعة أربعينه التساعيات ، وجزؤه الكبير ، ومَنَسَكه الكبير ، والبردة
للבוصري عنه .

وبمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمن المالكي ، وقاضيا تقي الدين
الحرّازي ، ونور الدين علي بن الزين القسطلاني . قرأ عليه العوطان مالك ، رواية
يحيى بن يحيى ، وغيرهم . ولقي جمعا كثيرا من الفضلاء ، وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ،
منهم : صلاح الصفدي ، وكتب عنه البيتين الآتي ذكرها أخيراً ، وأوسع في
الثناء عليه ، وخرّج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشي المسكي ،

مَشِيخَةٌ حَسَنَةٌ عَنِ شِيُوخِهِ ، وَلَمْ يُقَدِّرْ لِي قِرَاءَتَهَا عَلَيْهِ ، وَلَا سَمِعَهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ ،
غَيْرَ أَنْ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الْمَكْتَبِينَ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَادِيثَ شِيُوخِ السَّمَاعِ ،
بِدِسْتَانِهِ بِنَخْلِ رَبِيدٍ .

وَكَانَتْ لَهُ بِالْحَدِيثِ عَنَاءٌ غَيْرُ قَوِيَةٍ . وَكَذَا بِالْفِقْهِ ، وَلَهُ تَحْصِيلٌ فِي فَنُونٍ مِنَ
الْعِلْمِ ، وَلَا سِيَا اللِّغَةِ . فَإِنَّ لَهُ فِيهَا الْيَدَ الطُّوْلَى ، وَأَلْفَ فِيهَا تَوَالِيفَ حَسَنَةٍ . مِنْهَا :
الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَلَا نَعْيِرُ لَهُ فِي كِتَابِ اللِّغَةِ ، لِكَثْرَةِ مَا حَوَاهُ مِنَ الزِّيَادَاتِ عَلَى
الْكِتَابِ الْمَعْتَمَدَةِ ، كَالْمَتَحَاحِ وَغَيْرِهَا .

وَمِنْ تَوَالِيفِهِ : شَرْحُ الْفَاتِحَةِ ، أَلْفُهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، هَلَى مَا ذَكَرَ . وَشَرْحُ
عَلَى الْبَخَارِيِّ ، مَا أَظْنَهُ أَكْمَلَهُ . وَكِتَابٌ فِي الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ ، مَجْلَدَاتٌ .
وَكِرَاسٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ ، رَأَيْتُهُ بِنَخْطِهِ . وَلَهُ الدُّرُّ الْغَالِي فِي الْأَحَادِيثِ الْعَوَالِي ،
وَالصَّلَاتُ وَالْبَشَرُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ . وَالْمَغَازِمُ الْمُطَابِقَةُ فِي مَعَالِمِ^(۱) طَابَةِ .
وَالْوَصْلُ وَالْمُنَى فِي فَضَائِلِ مَنَى . وَشَيْءٌ فِي فَضْلِ الْحُجَّوْنَ ، وَمِنْ دُفْنٍ فِيهِ مِنْ
الصَّحَابَةِ . وَلَمْ أَرَفِ تَرَاجِمَهُمْ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ ، التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُمْ دَفِنُوا جَمِيعًا
بِالْحُجَّوْنَ ، بَلْ وَلَا أَنْ كَلِمَهُمْ مَاتَ بِمَكَّةَ ، فَإِنْ كَانَ اعْتَمَدَ فِي دَفْنِهِمْ أَجْمَعُ
بِالْحُجَّوْنَ ، عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّهُمْ نَزَلُوا مَكَّةَ ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَزُولِهِمْ بِهَا ، أَنْ يَكُونَ
جَمِيعُهُمْ دُفِنَ بِالْحُجَّوْنَ ، فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْفِنُونَ بِمَقْبَرَةِ الْمُهَاجِرِينَ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ،
وَبِالْمَقْبَرَةِ الْعَلِيَا بِأَعْلَاهَا ، وَرَبَّمَا دَفِنُوا فِي دُورِهِمْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْمُتَّفِقُ وَضَمًّا
وَالْمُخْتَلَفُ صَمْعًا وَالْمِرْقَاةُ الْوَرَفِيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ ، أَخَذَهَا مِنْ طَبَقَاتِ^(۲)
الشَّيْخِ مُحَمَّدِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَنْفِيِّ . وَالرُّوْضُ الْمَلُوفُ فِيمَا لَهُ إِسْمَانٌ إِلَى الْوَفِ .

(۱) فِي ق : فِي حَدِيثِ طَابَةِ .

(۲) هِيَ الْمَسْمَاةُ : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ . طَبَعُ فِي حَيْدَرِ أَبَادٍ بِالْمَدِّ

فِي مَجْلَدَيْنِ .

وتحبير الموشين في السين والشين^(١) . وأسماء الخمر^(٢) . وترقيق الأسل في تصفيق المسل ، كراريس ، ألفها في ليلة ، عندما سأله بعض الناس عن المسل ، هل هو في النخلة أو خرؤها . والإسماد إلى رتبة الاجتهاد . وفضل السلامة على الخبزة ، كفضل الدر على الخرزة . والسلامة والخبزة^(٣) : قرنتان بوادي الطائف .

وألفت بخطه في إجازة لبعض أصحابنا ، ذكر توأليف له كثيرة جداً ، ومنها بعض ما ذكرناه من توأليفه ، وفيما ذكرناه زيادة فائدة في ذلك . فنذكر ذلك كله لما فيه من الفائدة . ونص ذلك : وأجزت له أن يزوي عنى جميع ما يجوز عنى روايته ، ومالي من تأليف وتصنيف في فنون العلم الشريفة التي منها في التفسير : كتاب بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلدان . وكتاب تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، أربع مجلدات . وكتاب تذيير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب ، مجلد كبير ، وكتاب الدر النظيم المشير^(٤) إلى مقاصد القرآن العظيم . وحاصل كورة الخلاص ، في تفسير سورة الإخلاص . وشرح قطبة الحشاف^(٥) ، شرح خطبة الكشاف .

وفي الحديث : كتاب شوارق الأسرار العلية ، شرح مشارق الأنوار النبوية ، أربع مجلدات . وكتاب منح الباري ، بالسنيح الفسيح الجارى ، في

(١) في الضوء : تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين . وطبع هذا الكتاب سنة ١٣٢٧ هـ بعنوان : تحبير للوشين في التعبير بالسين والشين .

(٢) اسمه : الجليس الأنيس في أسماء الخندريس .

(٣) السلامة : باللام ألف المخففة . والخبزة (كعنة) . كذا ضبطها صاحب التاج

(٤) في الضوء : المرشد .

(٥) كذا في الأصول . وفي الضوء : الحواف . وفي كشف الظنون ٢ : ١٤٨٠ :

«قطبة الحشاف لحل خطبة الكشاف» وقال إن الفروزابادي كتب ثانياً شرحاً آخر وسماه : نغمة الرشاف من خطبة الكشاف ، وذكر أن الأول أصيب بكفة الالتاف عند مغبرة الإعجاب ، فأعاد العمل سنة ٧٦٨ .

شرح صحيح البخارى ، كمل رُبْع العبادات منه ، فى عشرين مجلداً . وكتاب عمدة
الحكام ، فى شرح عمدة الأحكام ، مجلدان . وكتاب امتصاص الشهاد^(۱) فى افتراض
الجهاد، مجلد . وكتاب النفحة العنبرية ، فى مولد خير البرية وكتاب الصلوات والبشر
فى الصلاة على خير البشر . وكتاب الوصل والمعنى فى فضائل « منى » وكتاب
المفانم المطابة ، فى معالم طابة ، وكتاب مهبج الغرام إلى البلد الحرام .
وكتاب إثارة الحجون ، لزيارة الحجون . وكتاب أحاسن^(۲) اللطائف ، فى محاسن
الطائف . وكتاب فصل الدرّة من الخرزة ، فى فضل السلامة على الحبرة .
وكتاب روضة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر . وكتاب تعين الغرفات^(۳)
للمعين على عين عرفات . وكتاب منية السؤل فى دعوات الرسول . وكتاب
الإسعاد بالإسعاد ، إلى درجة الاجتهاد ، ثلاث مجلدات . وكتاب اللامع المعظم
العجاب ، الجامع بين المخكم والعباب ، وزيادات امتلاً بها الوطاب . واعلى
منها الخطاب ، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب ، يُقدّر تمامه فى مائة مجلد ،
كل مجلد يقرب^(۴) (من^(۴)) صحاح الحَوْهرى فى المقدار . وكتاب القابوس المحيط ،
والقابوس الوسيط ، الجامع لما ذهب من لغة العرب شاطئاً . وكتاب الروض
المسئوف فيما له إسمان إلى أوف . (*) وكتاب الدرر المبتثة^(۵) فى الفرر المنلثة .
وكتاب بلاغ التلقين فى غرائب الملقين^(۶) وكتاب تحفة القماعيل فىمن يُسمى
من الملائكة والناس باسماعيل ، وكتاب تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث

(۱) فى الضوء : امتصاص الشهاد (تصحيف) .

(۲) فى الأصول : أجناس . وما أثبتنا من الضوء .

(۳) فى قى : العرفات وفى ف العروات . وما أثبتنا من الضوء .

(۴) تكملة من الضوء .

(۵) فى الأصول : المبتثة . وما أثبتنا من الضوء ، وهو يوافق السجعة .

(۶) كذا فى الأصول . وفى الضوء : بلاغ التلقين فى غرائب اللعين .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص . . . مخروم فى نسخة ت .

الزائدة على جامع الأصول ، أربع مجلدات . وكتاب أسما البراح في أسماء النكاح .
وكتاب أسماء الفأدة في أسماء العادة . وكتاب العجلیس الأنیس ، في أسماء
الخندریس . وكتاب أنواء العیث في أسماء اللیث . وكتاب الفضل الوفی ، في
العدل الأشرفی . وكتاب مقصود ذوی الألباب في علم الإعراب ، مجلد . (وكتاب
نزهة الأذهان في فضائل أصبهان^(۱)) . وكتاب التجاریح^(۲) في فوائد
متعلقة بأحاديث المصاییح . انتهى ما وجد بخطه^(۳) .

وله شعر كثير ، في بعضه قلق ، لجلده فيه ألقاظاً لغوية عويصة .
وكان كثير الاستحضار لمستحسنات من الشعر والحكايات ، وله خط
جيد من الاسراع في الكتابة . وكان سريع الحفظ . بَلَغني عنه أنه قال :
ما كنتُ أنام حتى أحفظ مائتي سطر . أخبرني عنه بذلك من سمعه منه ، من
أصحابنا المتمدین . وحدث بكثير من تصانيفه ومرّ وياته .

سمع منه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة . وحدث عنه في حياته ،
وصاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حَجَر ، وغيره من أصحابنا الفضلاء . سمعت منه بمنزله
بمِنِّي : جزء ابن عرفة ، والمائة المنتقاة من شَيْخة ابن البخاري ، انتقاء العلاني .
وقرأت عليه قبل ذلك في مبدأ الطلب : السيرة النبوية ، لعبد الفنى المقدسى ،
عن ابن الخباز ، عن ابن عبد الدايم ، عنه ، والأربعين النووية عن ابن مُجَلِّي ،
عن النووى ، والبردة عن ابن جماعة ، عن ناظمها .

وولي قضاء الأفضية ببلاد اليمن ، عشرين سنة متوالية ، تزيد قليلاً ، متصلاً
بموته ، عن صاحب اليمن : الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد ،

(۱) ما بين القوسين ساقط من ف . وفي الضوء : . . في تاريخ أصبهان .

(۲) في الأصول الخاريح . وما أثبتنا من الضوء .

(۳) زاد السخاوى في الضوء أسماء مؤلفات أخرى أكثر مما ورد هنا .

وولده الملك الناصر أحمد ، وللملك الناصر ألف الكتاب الذي فيه الأسعديت الضعيفة ، ليُريحه من التفتيش عليها في كتب الحديث . وكان دخوله لليمن من بلاد الهند .

ولما دخل اليمن أكرمه الملك الأشرف . ونال منه برًا ورفعةً ، وتزوج الأشرف أبنته .

ونال كرامةً من جماعة من ولاة البلاد ، منهم : ابن عثمان ملك الروم ، وشاه منصور بن عم شاه شجاع^(۱) . وكذلك من تمر لثك . وحصل منهم دنيا طائلة ، فما يطول بقاؤها بيده ، لتسليمه لها إلى من يمتحقها بالإسراف في صرفها . وقدم إلى مكة مرات ، وجاور بها كرات .

وأول قدومه إليها - فيما علمت - قبل سنة ستين وسبعائة ، ثم قدم إليها في سنة سبعين وسبعائة ، وأقام بها خمس سنين متوالية ، أو ست ، الشك مني ، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرة . منها بعد التسعين - بتقديم التاء - وسبعائة ، وكان بها مجاوراً في سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، ورحل منها إلى الطائف ، وله فيها بستان كان لجدّي لأمي ، اشتراه فيما أحسب في هذه السنة . ولما حج فيها ، دخل مع الركب العراقي ، لأن القان أحمد بن أويس صاحب العراق ، استدعاه في كتاب كتبه إليه ، وفيه نبأ عظيم عليه ، من جلته :

القَائِلُ القَوْلَ لَوْ فَاءَ الزَّمَانُ بِهِ كَانَتْ لِيَالِيهِ أَيامًا بِلاَ ظَلَمٍ
والفَاعِلُ القَمَلَةَ الفَرَاءَ لَوْ مُزِجَتُ بِالنَّارِ لَمْ يَكُ مَا بِالنَّارِ مَنْ حُمِّمَ

وفيه بعد ذكر هدية إليه من مُستدعيه :

وَلَوْ نَطِيقُ أَنهْدِي الفَرْقَدَيْنِ لَكُمُ وَالشُّمُسَ والبَدْرَ والعَيُّوقَ والفَلَاكَا

وما عرفتُ خبره مع مُستدعيه ، ودار في البلاد حتى وصل إلى عدن ، ثم

(۱) في الضوء : شاه منصور بن شجاع صاحب تبريز .

إلى ^(١) مكة ، وما عاد إلى مكة إلا في سنة اثنتين وثمانمائة ، من بلاد اليمن .
فحجّ وجاورَ بقية السنة ، وشيئاً من أول السنة التي بعدها ، وجعل داره التي
أنشأها على العفا ، مدرسةً للملك الأشرف صاحب اليمن ، وقرّر بها طلبة
وثلاثة مدرّسين، في: الحديث ، وفي فقه مالك ، والشافعي وزارَ المدينة النبوية ،
وقرّر بها مثل ما قرّر بمكة ، واشترى حديقتين بظاهرها وجعلهما لذلك ، ثم
عاد إلى مكة ، ثم إلى اليمن لقصد الأشرف ، فمات الأشرف قبل وصوله إليها ،
فأعرض عما قرّره ، ثم قدم إلى مكة ، في سنة خمس وثمانمائة ، في رمضان
- فيما أحسب - وذهب في بقيتها إلى الطائف قبل الحج ، ثم حج وأقام بمكة مدة ،
وبالطائف ، في سنة ست وثمانمائة ، وحج فيها ، وتوجه إلى المدينة مع الحاج ،
لتقريره ما كان اشتراه بها ، فإذ نُوزع فيه ، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض
قَصده ، وتوجه إلى اليمن ، على طريق السّراة ، وأقام بالخلف والخليف ^(٢)
نحو تسعة أشهر ، ثم توصل منه إلى زبيد . وأقام بها غالباً ، وبتَمَزَّ ^(٣) مدة ،
لما كان فَوْضَ إليه من تداريس مدارس بها ، منها : المؤيدية والمجاهدية ، وغير
ذلك . وكان يرغب في الرجوع إلى مكة ، فما قرّر له ذلك حتى مات .

وكان يحب الانتساب إلى مكة ؛ لأنه كان يكتب بخطه : الملتجئ إلى حرم
الله تعالى ، وأقتدى في كتابة ذلك ، بالرّضى الصّاغاني ^(٤) الأفوي الآتي ذكره .

(١) في ف : أنى .

(٢) الخلف والخليف : بلدتان بين مكة واليمن (تاج العروس وياقوت) .

(٣) تعز : مدينة كبيرة باليمن ، هي الآن العاصمة الثانية للمملكة اليمنية ، وبها مقر

إمام اليمن .

(٤) هو رضى الدين محمد بن الحسن الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ وهو صاحب

كتاب . العباب الزاحز ، في اللغة . الذى جمع صاحب الترجمة [الفيروزابادى] بينه

وبين كتاب : المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن على بن اسماعيل بن سيده الأفوي

المتوفى سنة ٤٥٨ . في كتابه : اللامع المعلم العجائب الجامع بين المحكم والعباب

وكان يذكر أنه من ذرية الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، مؤلف «التنبيه»
وذكر له نسباً إليه ، أملاه على بعض أصحابنا ، لما كتب سماعنا عليه . تقدم ذكره ،
واستغرب ذلك الناس منه ، واستغربوا منه أكثر ، ما كان يذكره من انسابه
إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، من جهة الشيخ أبي إسحاق .
وكان حوى من الكتب شيئاً كثيراً ، فأذهبها بالبيع ، وما وجد له بعد
موته منها ، ما كان يُظن به . ومثعه الله تعالى ، بسمعه وبصره ، بحيث إنه قرأ
خطاً دقيقاً قبيل موته ببسبر .

وكان موته في ليلة الثلاثاء ، العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة
بزييد ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبّرتي ، بباب مِهَام . وما ذكرناه من
تاريخ ليلة موته ، موافق لرؤية أهل زييد لهلال شوال ، وعلى رؤية أهل عدن
وغيرهم ، يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال . والله أعلم .

أنشدني العلامة اللغوي ، قاضي الأفضية ببلاد اليمن . مجد الدين أبو الطاهر
محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي بمئى سماعاً ، وأكبر ظني أنني سمعته من
لفظه لنفسه (*) :

أَحِبُّنَا الْأَمَّاجِدَ إِنْ رَحِمْتُمْ وَلَمْ تَرَعُوا لَنَا هَمْدًا وَإِلَّا^(١)
نُودِعُكُمْ وَنُودِعُكُمْ قُلُوبًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِلَّا

وهذان البيتان هما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصفدي ، وسمعتُ من
ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني « وإلا » بما حاصله : أنه لم يتقدم
له ما يُوطئ له ، وأن مثل هذا لا يُحسُن إلا مع تقديم توطئة للمقصود .
والله أعلم .

(١) الإل : العهد والحنف .

(*) إلى هنا ينتهي الحرم الموجود في نسخة ت .

وأُشْدِنِي شَيْخُنَا الْمَذْكُورَ إِذْنَا ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ بِيَسْتَانِهِ
بِالزَّعْفَرَانِيَّةِ^(١) ظَاهِرِ دِمَشْقَ ، فَأُشْدِنِي مِنْ لَفْظِهِ :

مَعْنَى عَمَرُ الصَّبَالَا فِي أَنْشِرَاحِ . وَلَا عَيْشٍ بِطَيْبٍ مَعَ الْمَلَّاحِ
وَلَا فِي خِدْمَةِ الْمَوْلَى تَعَالَى فِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَلَاحِ
وَكَذْتُ أَظُنُّ يُصَلِّحُنِي مَشِيبِي فَشَبْتُ فَأَيْنَ آثَارُ^(٢) الصَّلَاحِ

وأُشْدِنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، صَاحِبِنَا الْإِمَامَ أَبُو الْحَاسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الْحَنْفِيِّ ، سَمَاعًا مِنْ لَفْظِهِ عَنِ شَيْخِنَا الْقَاضِي مُحَمَّدِ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ ، وَحَكَى عَنْهُ
قِصَّةَ إِنْشَادِهَا ، وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَاخْتِصَارٍ (بَلِيغٌ ، قَوْلُ الْقَائِلِ^(٣)) :

وَأَضَعْتَ عُومَرُكَ لَا خَلَاةَ مَا جِئِ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبَجَّلِ

٤٨٩ — مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٤))

الْجَانَانَاتِي الْمَكِّيِّ ، يَلْقَبُ بِالْجَمَالِ ، سَبَّطَ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَافِعِيَّ .

وُلِدَ بِمَكَّةَ وَنَشَأَ بِهَا ، وَعُنِيَ بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَتَبَصَّرَ^(٥) فِيهِمَا ، وَانْتَفَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ

وغيرها ، بِزَوْجِ وَالِدَتِهِ صَاحِبِنَا الشَّيْخِ خَلِيلِ بْنِ هَارُونَ الْجَزَائِرِيِّ .

وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ بِعِنَايَةِ أَخِيهِ لِأُمِّهِ ، صَاحِبِنَا الْحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ

ابْنِ مُوسَى الْمَرَاكَشِيِّ ، السَّابِقِ ذَكَرَهُ ، عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ أَخِيهِ جَمَالِ الدِّينِ

(١) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ١٢ .

(٢) فِي ق : أَرْ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ ف .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَوْجُودٌ فِي ق . وَسَاقَطَ مِنْ ف . وَمَكَانُهُ بَيَاضٌ كَتَبَ

عَلَيْهِ « كَذَا » . وَلَا تَوْجُدُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَيْضًا فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ ٣٠ : ٨٧ .

(٥) فِي الضُّوءِ : وَتَمِيزُ .

المذكور ، وصافر في صحبته من مكة للشرفة بعد الحج ، من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة إلى اليمن ، فدخل زبيد ثم تمرّ ، ثم عدن ، ثم عاد إلى زبيد . فعرض له بها ضعفٌ ، حتى مات به في شوال من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وهو في أثناء عشر الثلاثين ، وخاف حملاً من امرأة تزوجها بزبيد . وكان كثير الإقبال على العلم والمطالعة في كتبه ، وفيه خير وحياء . وأمه السيدة زينب بنت الشيخ عبد الله بن أسعد الياقوبي ، رحمه الله تعالى (١) .

من اسمه مهمل بن يوسف

٤٩٠ — محمد بن يوسف بن إدريس بن مُفَرِّج بن غانم (٢)

الشَّيْبِي المَكِّي .

شيخ المَجَبَّةِ ، وفاتح الكعبة .

وَلِيّ ذلك كما ذكر لي غير واحد ، بعد يحيى بن علي بن بَحِير (٣) الشَّيْبِي .

وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة . انتهى .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر ، أنه توفي في جمادى الأولى من السنة ،

وقد أجاز له في سنة ثلاث عشرة : الدَّشْتِي ، والقاضي سليمان بن حمزه ، وابن

مكتوم ، وابن عبد الدايم ، والمطم ، وجماعة ، باستدعاء البرزالي وغيره .

وما علمتُ له سماعاً .

(١) في ق : رحمة الله عليهما .

(٢) كذا في ف وت . وفي ق : بن إدريس بن غانم بن مفرج .

(٣) في ق : بحر (بدون نقط) . وفي ف وت : يحيى . وما أثبتنا ، من ترجمة

يحيى بن علي هذا . في حرف الباء آخر الكتاب .

٤٩١ - محمد بن يوسف بن عبدالله بن خطاب - بخاء معجمة -

القرشي السهمي العمري - بفتح العين المهملة - المكي

أجاز له الدشتي ، والقاضي سايمان بن حمزة ، وجماعة باستدعاء البرزالي .
وما علمت له سماعاً ، وما علمته حدّث .

وكان من مشايخ قريش ، يقيم بأرض خالد بوادي مرّ ، من أعمال
مكة المشرفة .

٤٩٢ - محمد بن يوسف بن علي بن محمود بن أبي المعالي ، النزاري^(٢)

نسباً ، الصبري^(١) بلدأ . قاضي تميز .

كان ذا فضل في الفقه والنحو واللغة ، والحديث ، والتفسير والقراءات
السبع والفرائض . درّس بالفرايبية ، ثم بالمظفرية الكبرى . وكان كثير
الصلاح والورع والعبادة ، ساعياً في قضاء حوائج الناس .

حجّ في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، مع الملك المجاهد صاحب اليمن .
فتوفى في آخر يوم عرفة من هذه السنة شهيداً مبطوناً ، وغسّل بماء ،
ودفن بالأبطح .

٤٩٣ - محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف

ابن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأزدي المهلبّي ، جمال الدين
أبو بكر . ويقال : أبو المكارم بن أبي أحمد^(٣) ، الشهير بابن

(١) في ق : النزاري

(٢) الصبري « بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة والراء ثم ياء » نسبة الى جبل صبر
المطل على مدينة تميز باليمن

(٣) في ق : أبو المكارم بن احمد

مَسْدِي . ويقال : ابن مُسَد — بضم الميم وسكون السين وحذف
الياء — الأندلسى الغرناطى .

نزىل مكة وخطيبها . وإمام المقام الشريف .

وُلد يوم عيد الأضحى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بوادى آش من الأندلس .
وقرأ على جماعة ، منهم : قاضى الجماعة بقرطبة أبو القاسم بن بَقِي المَخْلَدى ،
وجماعة بالمغرب ، ثم رحل بعد العشرين وستمئة ، فسمع بالثغر ، من محمد بن
عَمَّار الحَرَانى وغيره ، وبمصر من الفخر الفارمى ، وأبى القاسم عيسى بن عبدالعزيز
ابن عيسى الأَخْبِى ، وقرأ عليه بالروايات ، وأبى الحسن ابن المُقْبِر وأكثر عنه ،
وجماعة بمصر ، وبدمشق من أبى القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن
صَفْرَى ، وغيره ، وبحلب من المَوْفَّق عبد اللطيف بن يوسف البغدادى وغيره ،
ومن أبى البركات عبد الرحمن بن عبد اللطيف الصوفى ، وجماعة بمكة .

وأجاز له من شيوخها إمامها أبو إسحاق زاهر بن رستم الأصبهاني ،
والشريف يونس بن يحيى الهاشمى ، ومن بغداد : ابن الأخضر . وابن سُكَيْنَةَ .
ومن دمشق : قاضيا أبو القاسم الحَرَسْتَانى ، والعلامة أبو اليَمن الكِنْدِى ،
وجماعة يجمعهم كلهم مُعْجَمه الذى خَرَّجَه لنفسه فى ثلاث مجلدات كبار . وكان
عُنى بهذا الشأن كثيراً ، وخَرَّجَ لنفسه ولغير واحد من شيوخ عصره . ووقع له
فى مُعْجَمه أوهام قليلة كما ذكره الذهبى^(١) ، ووقع له وَفَم فى بعض تخاريجه على
ما ذكر أيضا ؛ لأنه خَرَّجَ لابن الجَمَّيزى ، من رابع المَحَامِلِيات عن شُهْدَةِ .
قال : وهذا خطأ ، وكتب بخطه الكثير ، وكان يكتب بالمغربى والمشرقى خطأً
حسناً . وكان سريع الكتابة ؛ لأنى وجدتُ بخط^(*) الشيخ بهاء الدين عبد الله

(١) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٣٣ .

(*) إلى هنا تنتهى نسخة ت (التيمورية) فقد ضاع من آخرها عدة أوراق

بنتهى بها الجزء .

ابن خليل ، أنه سمع الرضى الطبرى يقول : إنه سمع ابن مسدى يقول : كنتُ
أكتب قبل أن أتفدى كراسين . انتهى .

وله تواليف كثيرة ، منها : الأربعون المختارة ، فى فضل الحج والزيارة ، وغير
ذلك فى الحديث ، ومَنَسَك^(١) ذكر فيه خلاف العلماء . ونظم ونثر حسن ،
وخطبٌ . وحدث بأشياء من ذلك ، ومن مروياته .

وآخر الرواة عنه : مُسْنِدُ الشَّامِ فى عصره ، أحمد بن على الجزرى ، له منه
إجازة ، قرأ عليه بها الشريف أبو المحاسن محمد بن على بن حمزه الحسينى ، ومن خطه
استفدت ذلك .

وقد روى عنه جماعة من الأعيان ، منهم : أبو اليمى بن عساكر ،
وأبو عبد الله بن النعمان ، والعميف بن مزروع ، والحافظ الدمياطى ، وجماعة
كثيرون . آخرهم وفاة : الرضى الطبرى ، إمام المقام ، وأشك فى سماع القاضى
بدر الدين بن جماعة منه ، فإن صح سماعه . فهو آخر أصحابه بالسماع . والله أعلم .
وكتب عنه الرشيد العطار ، ومات قبله .

وذكره جماعة من الحفاظ ، ووصفوه بالحفظ ، منهم : منصور بن سليم
الهمداني ، وقال : كان حافظاً متقناً . والشريف أبو القاسم الحسينى ، وقال :
كان فاضلاً حسن المعرفة بالصناعة الحديثية . والقطب الحلبي ، وقال : كان يميل
إلى الاجتهاد ، ويؤثر الحديث . والحافظ الذهبي ، وقال فى الميزان^(٢) : كان
من بحور العلم ، ومن كبار الحفاظ ، له أوهام ، وفيه تشيع ، ورأيت جماعة

(١) ذكر ابن فرحون فى ترجمته فى الديباج المذهب ص ٣٤١ : أن اسم هذا
لانسك : إعلام الناسك بإعلام للناسك ، محرر الائتلاف بين الإجماع والخلاف .
ذكر فيه المذاهب الأربعة . وخلاف بعض الفرق كالزيدية والإمامية .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ١٥١

يُضَعَّفُونَهُ ، وله معجم في ثلاث مجلدات كبار ، طالته وهانت منه كثيراً . قتل بمكة^(١) . انتهى .

وقال في طبقات الحفاظ^(٢) : وله تصانيف كثيرة ، وتوسع في العلوم ، وتفنن ، وله اليد الطولى^(٣) في النظم والنثر ، ومعرفة بالفقه وغير ذلك ، وفيه تشييع وبدعة . وذكر أن الشيخ رضى الدين الطبرى ، كان يمتنع من الرواية عنه . انتهى .

وقد تكلم فيه من غير ما وجه ، منها : أن الحفاظ قطب الدين الحلبي قال في تاريخه : قال الشيخ أبو حيان الأندلسي : أخبرني شيخنا الناقد أبو علي ابن أبي الأحوص ، أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثاً ، فأخذها ابن مسدى ، ووصل بها أسانيد وأدعاها . ومنها لما فيه من التشييع والبدعة ؛ لأنه نظم قصيدة نحواً من ستمائة بيت ، نال فيها من معاوية - رضى الله عنه - وذويه ، على ما ذكر الذهبي ، وذكر أن العفيف المطري ، أراها له ، وأنه سمع التقي العمري يقول : سألت أبا عبد الله بن النعمان عن ابن مسدى ، فقال : ما نعلمنا عليه غير أنه تكلم في أم المؤمنين (عائشة)^(٤) . انتهى .

وقد تكلم ابن مسدى أيضاً ، في جماعة كبار ، فلا جرهم ، أنه توفي مقتولاً غيلة ، مقطوع اللسان ، على ما بلغني بمنزله برباط القزويني^(٥) على باب السدة ، وأتهم الأمير به جماعة وحلفوا ، وطل دمه .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال ، سنة ثلاث وستين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة من يومه .

(١) زاد القدي في ميزان الاعتدال : سنة ثلاث وستين وستمائة .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٢٣٢

(٣) في تذكرة الحفاظ : البيضاء . : (٤) تكلمة من تذكرة الحفاظ .

(٥) قال عنه المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣١ : ومنها [مكة] بالجانب الشمالي ،

رباط يعرف برباط القزويني ، وما عرفت واقعه ولا من وقعه ، إلا أنه كان موجوداً في أثناء القرن السابع . وبابه عند باب السدة من خارج المسجد .

كذا وجدتُ وفاته بخط أبي العباس الميوزقي والقطب القسطلاني .

ووجدتُ بخط الشريف أبي القاسم الحسيني في وفياته ، وغيرها ، أنه توفي في حادي عشر شوال ، وهذا مخالف لما ذكرناه ، وهما أعرف بوفاته ، والله أعلم . ولعل سبب الخلاف ، اختلاف حصل في مبدأ الشهر ، والله أعلم .

وأما كلام الإمام رضى الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي اللغوي النحوي المقرئ ، نزيل القاهرة ، في ابن مسدي هذا ، فمحمول على المازحة . أشار إلى ذلك الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس اليممري ؛ لأنه سئل عن تكلم في ابن مسدي ، فذكر له ترجمة ، بين فيها أشياء من حاله وفضله ، وقال فيها : وذكر لي عبيد - يعنى الإسمعردى الحافظ - : أنه كان جالساً مع الشيخ الإمام الرضى الشاطبي ، ينظران في إجازة ، فاجتاز بهما ابن مسدي ، وسلم وجلس إليهما يتكلم ، فقال : ما هذه ؟ فقال له الرضى : إجازة فيها خط ابن يونس . وابن الجوزي ، فاحذر أن تلحق اسمك فيها ، فإن وفاتهما قبل مولدك ، ومصدرهما قبل مؤردك ، فتبسمًا وأفاضاً في غير ذلك وتكلاماً .

وقال الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس : إنما هذا من الشاطبي ، فعلى المازحة مقبولة ، وايسر على غير المداعبة محمولة ، ولو خرجت ، تخرج الجدة ، لكانت جدّة مقبولة ، بدليل التبسم والرضى ، وانفصالها ، على أنه ليس لهذا الكلام مقتضى . انتهى .

ومما يُعاب على ابن مسدي . حرصه على أخذ الأجرة على التحديث ، وقد ذكر هذه القضية عنه ابن رُشيد في رحلته ، فقال فيما ذكره من أخبار الذين لقيهم بالمدينة النبوية :

وأخبرني أبو إسحاق المذكور - يعنى إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الفاسي - أنه سمع الموطاء ، رواية يحيى بن يحيى الأبيثي ، على ابن مسدي . وأجاز له .

وأخبرني أنه لما جاء يسمع عليه الموطأ ، قال له : لزمته يميني أني لا أسمع
إلا بعشرة دنانير عينا ، فقلت له : لو جعلت على الناس في سماعه عشرة فلوس ،
لزمتهم فيه ، ولم يكن عندي ما أعطيه ، فجاء بعض بني الدنيا ليسمعه عليه .
فبعث ابن مسدي إلى فسمعه معه ، قال ابن رُشيد: وهذه جراحةٌ ، إلا أن يتأول
عليه أنه قصد بذلك تنفيق العلم ، فافقه أعلم . فقد كان الرجل معروفاً بالدين
والفضل . انتهى .

وذكر القطب الحلبي : أن ابن مسدي وليّ تصدّراً بالفيوم ، وأقام به ، وأن
القطب القسطلاني ، أخبره أن ابن مسدي قدِم المدينة سنة ست وأربعين وستائة^(١)
من مصر ، وكنت مجاوراً بها ، وتوجه إلى مكة ، فحجّ ذلك العام ، وأقام بها ،
إلى أن توفي بها ، بعد أن وليّ خطابة الحرم ، وإمامة المقام . انتهى .

قلتُ : وليهما في سنة إحدى وستين ، بعد الفقيه سليمان بن خليل العسقلاني .
وذكر الذهبي عن العفيف المطري : أنه كان يُداخل الزيدية ، فولّوه
خطابة الحرم ، وكان يُنشيء الخطب في الحال . انتهى .

ووجدتُ بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل : أنه سمع الشيخ
رضي الدين الطبري يقول ، وقد ذكرنا له ابن مسدي ، فقال : سمعته يقول :
كنت أسرج السراج وأتسكى على الخدّة قليلاً ، ثم استيقظ ، فأقرأ أربع عشرة
قائمة حفظاً ، وسمعته يقول : أعرف البخاري ومسلماً بالفاء والواو . ودخلتُ عليه
 يوماً وفي يده كتاب ، فقال : هذا من عند أبي إسحاق البجليّ ، فقلت له : ما ذكر
فيه ؟ فقال ذكر فيه : أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وعنده جماعة ، وهم
يذكرون قصائد ، مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أين أنتم من قصيدة
ابن مسدي الدالية . انتهى .

(١) في ف : سبعمائة (خطأ) .

قلت : هي القصيدة الموسومة : بأسى المناوح في أسى المدائح ، التي أولها :
 أُورِدَ ظِمَاكَ فَقَدْ بَانَتَ لِنُورِدَا كُنْ يَحْمَدُ الإِصْدَارَ مَنْ لَا أُورِدَا
 (*) وسند كرشينا منها فيما بعد .

ومن مناقب ابن مسدي - علي ما وجدت بخط الميورقي ، بعد ذكره لوفاته
 ووفاة الضياء المالكي - : وأخبرنا أن بعض القراء ، كان يقرأ حوله - اعني حول
 ابن مسدي - فوقف ، فرد عليه الحافظ ابن مسدي من قبره ، بصوته الذي كان
 القارىء يعرفه ، لم يشك فيه أنه كان حياً يسمع ويضبط . انتهى .

ومن شعر ابن مسدي ، ما أنشدنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد
 ابن محمد بن اسمعيل الطبري ، عن قريبه الإمام رضی الدين أبي اسحق ابراهيم
 ابن محمد بن ابراهيم الشافعي إمام مقام ابراهيم الخليل بالمسجد الحرام ، قال : أنشدنا
 الإمام جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي الأندلسي
 إجازةً لنفسه :

تَحُومُ عَلَيْنَا لِلْمَنَابَا حَوَائِمُ كَدَانَا حُبُوبُ وَالْحِمَامُ حَمَائِمُ
 وَلَمْ أَرَ كَالدُنْيَا حِبَالَهُ صَائِدِ تُرَى النَّمْلُ فِي أُمْرَا كِهَا وَالضَّرَاغِمُ
 وَلَوْ عَلِمَتْ مِنْهُ الْبِهَائِمُ عَلِمْنَا إِذَا هَزَلَتْ خَوْفَ الْمُنُونِ الْبِهَائِمُ
 حَيَاةً وَمَوْتٌ ذَا لِذَاكَ مُبَايِنُ وَبَيْنَهُمَا لِلنَّائِبَاتِ تَلَاذِمُ
 فَيَا صَاحِبِي رَافِقِ رَفِيقًا يَمَانِيَا فَإِنَّكَ لِلْبَرْقِ الشَّامِيُّ شَائِمُ
 وَنَادِمُ نَدَامَاكَ التَّقَا وَصَحَابَهُ فَإِنَّكَ يَوْمًا لِلْمَنَابَا مُنَادِمُ

ومن شعره مارويناه بالإسناد المتقدم إليه :

أَعْفَرُ وَجْهِ فِي التُّرَابِ لِعِزِّهِ عَسَى عَظْفَةٌ مِنْهُ تَرِقُ لِذَاتِي

(*) من هذه العلامة إلى مثاليها في ص ١٣٣ مخروم في نسخة ف .

وَأَطْرُقُ تَنْظِيمًا وَأَغْضِي مَهَابَةً وَيَحْرُسُنِي فَرَطُ الْحَيَاءِ لِزَلَّتِي
وَأَمْزِجُ خَوْفِي بِالرَّجَاءِ لِأَنْتِي أَرَى عِلَّتِي فِي حُبِّهِ وَتَعَلَّتِي

٤٩٤ - محمد بن يوسف بن زكريا بن علي بن أبي بكر بن يحيى بن

غازي بن الجعفري المالكي ، المعروف بابن السَّقَطِي - بالقاف -
يلقب بالشمس ، وَيُكْنَى أبا عبد الله .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا صدر الدين الياسُوفِي ، وترجمه بالشيخ
الفقيه العالم الواعظ ، وذكر أنه قرأ عليه سَنَدَهُ لصحيح مسلم ، فقال : حدثنا
شمس الدين محمد بن عمر التسلاوي بقراءة أبي زُرْعَةَ المقدسي بالنُورِيَّة ، سنة ست
وأربعين وسبعمائة ، لجميع صحيح مسلم ، وساق الإسناد إليه .

وأنشدني الأئمة العلماء : صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح
الياسُوفِي ، وشهاب الدين أحمد بن العلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحَسَبَانِي
وشمس الدين محمد بن الظهير إبراهيم الجَزْرِي ، إذناً مشافهة ومكاتبة ، أن
الواعظ شمس الدين محمد بن يوسف بن يحيى السَّقَطِي المكي ، أنشدهم لنفسه
هذه الأبيات ، وذكر أنه نظمها أرتجالاً ، بين يَدَيُ الشَّيْخِ جمال الدين الإسْنَانِي ،
ذكر فيها أسماء مصنفاته - وقد أنشده شخص ثلاثة أبيات في كتابه « التمهيد » -
فقال :

سناه الإسْنَانِيُّ أَبْدَى لَنَا جواهر « التَّمْهِيدِ » كَالْكَوْكَبِ
نَقَعَ بِالْعِلْمِ « مَهْمَاتِهِ » « تَذَكِيرَةً » لِلطَّالِبِ الْمُجْتَهِبِ
[ف] زَادَ رَأْيِي فِي مَدَامُ عُمُرِهِ فَهَوَّ لَنَا « نِهَابَةَ الْمَطْلَبِ »

ولم أذر متى مات ، إلا أنه كان حياً في سنة ست وثمانين وسبعمائة
بمصر ، وكان وعظ بمكة .

٤٩٥ — محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن دزهم الأزدي مولاهم ، أبو عمر القاضي .

قاضي الحرمين واليمن والشام ، والجانب الشرقي والشرقية ، وعدة نواح من السواد ، ولي ذلك بتقليد من المقدر ، بإشارة الوزير أبي علي الحسن بن علي ابن عيسى ، في سنة إحدى وثلاثمائة ، ثم قلده قضاء القضاة في سنة سبع عشرة ، وكان من خيار القضاة حلماً وعقلاً وجلالة وصيانة وذكاء وفضلاً وكرماً ، سمع محمد بن الوليد البصري ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وجماعة . ورؤي عنه أبو بكر الأنباري الفقيه ، وأبو الحسن الدارقطني ، وجماعة .

وتوفي يوم الأربعاء لخمس بقين ، وقيل لسبع بقين ، من شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة ، ودفن في داره ، ومولده لسبع خلون من رجب ، سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٤٩٦ — محمد بن يوسف بن يعقوب بن المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي المكي .

أمير مكة ، وليها سنة ثمان وستين ومائتين ، وقدم مصر ، فحدث بها عن علي بن عبد العزيز البغوي ، بموطأ مالك ، وكان ثقة مأموناً .
وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، وذكره صاحب البداية والنهاية^(١) الحافظ عماد الدين بن كثير .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٢٧ .

٤٩٧ — محمد بن يوسف النهدي .

سكن مكة .

وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة ، ذكره ابن المفضل المقدسي في وفياته هكذا .

٤٩٨ — محمد بن يوسف المكي ، المعروف بالمطرز .

سمع علي عبد الوهاب بن محمد القروي الاسكندري بمكة : المُسلسل بالأولية

ومشيخته ، وحدث .

سمع منه بعض أصحابنا المحدثين بمكة ، وبها مات في أول ذي الحجة سنة

ست وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

وسببُ موته أنه سقط عليه بعض منزله فهلك ، ففاز بالشهادة ، وكان شديد

الأدمة ، قاضياً لحوائج أصحابه ، سأل الله تعالى .

من أسبه محمد ، غير منسوب

٤٩٩ — محمد المكي .

أصله من بلخ .

يروى عن ابن المبارك ، روى عنه يعقوب الفارسي . ذكره ابن حبان

هكذا ، في الطبقة الرابعة من الثقات .

٥٠٠ — محمد الحراني .

ذكره المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري ، فقال فيما وجدت بخطه :

كان كثير العبادة والطواف والذكر ، جاور بمكة مدة ، ثم انتقل عنها إلى

بلاد ، فمات بها . وذكر في سبب انتقاله حكاية عجيبة مُلخصها : أنه شيع

جنازة بالمعملة، فلما كان الليل، رأى في المنام أنه أتى ذلك القبر، فوجد جماعة ينبشون ذلك الرجل، فقال لهم: لأى شيء تنبشونه؟ فإنه كان رجلاً صالحاً مباركاً كثير العبادة. قالوا لى صحيح، غير أننا نحن الملائكة الممثلة، ونحن ننقله إلى الحفرة التى خُلِقَ منها، فقال لهم: بالله عليكم، فالحفرة التى لى من أين هى؟ قالوا: هى بأرض حرّان، قال: فقلت إنما جئت إلى هنا، حتى أموت بمكة، وأُدفن بها. قالوا: إذا مت، نقلناك إلى الحفرة التى خُلِقَتْ منها. فانتبهت مرعوباً، ثم تفكرتُ فى نفسى، فقلت: إذا كان ولا بد من أن ينقلونى، فدعنى أسافر إلى أهلى، وأموت عندهم.

٥٠١ — محمد الهورى .

ذكره ابن فرحون فى كتابه « نصيحة المشاور^(١) » وذكر أنه كان من الأولياء والقدمات الذين ينبشون من الغيب، أكثر إقامته بمكة المشرفة، ثم انتقل إلى المدينة فأقام بها، وسكن بيتاً فيه شبّاك إلى الحرم فى الحصن العتيق، وصادف غلاء عظيماً وقدم التمر، حتى وصل صاعه الخمسين، ولا يوجد^(*) وذلك فى سنة خمس وتسعين وثمانئة، وكان يتصدق بالتمر البرنى^(٢) على الناس، لا يعلم أحد من أين يأتى به، ولا من يشتريه له، لو أراد ذلك ما وجدّه لقلته وعدمه.

وذكر أن جماعة أخبروه عنه، أنه لما أقام بمكة أنفق على أهلها وضعفائها أموالاً مستكثرة، فوقع خبره إلى الشريف — أظنه حميضة — فدخل عليه بيته على غفلة، فرحب به وأجلسه فى وسط بيته، وقدم إليه كَبيراتٍ وشيئاً من مَحَللات،

(*) إلى هنا ينتهى الحرم الموجود فى نسخة ف .

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٦ تايخ ش .

(٢) التمر البرنى: أصفر مدور وهو من أجود التمير، واحدته برنية. ويقال:

تمر أحمر مشرب بصفرة كثير اللحاء (تاج العروس) .

فقال له : ما أريد إلا أن تُرَيِّنِي مافي بيتك ، أوتعطيني ما يكفيني وحاشيتي . فقال له الشيخ : البيت بين يديك ، والله ما أدخرُ عنك شيئاً . فقام الشريف وأعوانه إلى البيت ، وفتشوه وحفروه ، فلم يجدوا في بيته شيئاً غير براني المخال ، و شيئاً لا يعبا به ، فتركوه وانصرفوا . ولم يزل مستمراً على ذلك الإنفاق ، إلى أن توفي رحمه الله .

وذكر أن الشيخ جمال الدين المطري . قال : إن شيوخ مكة كانوا ينكرون عليه شيئاً من أحواله ، لأنه كان يطوف بالليل ومعه نساء مُخَدَّرات ، وغير مُخَدَّرات ، يعرفن^(١) واحدة واحدة ، وربما تكون امرأة لا يعرف^(٢) أحدٌ اسمها فيسميها ، فيأخذ في مؤانستن ، والكلام معهن ، ولا يلتفت إلى كلام المنكرين .

٥٠٢ — محمد الزبيدي .

ذكره البرزالي في تاريخه ، وذكر أنه كان رجلاً صالحاً ، يسكن رباط رامشت بمكة ، وبها توفي في سنة إحدى وعشرين وسبعائة ، صَلَّى عليه صلاة الغائب بجامع دمشق في أول رمضان .

٥٠٣ — محمد المعروف بأبي طرطور .

شيخ اشتهر بالصلاح بمكة ، وذكُرَ له مكاشفات ، منها — فيما قيل — إنه رنق يوماً بالحرم الشريف ، ورفع رأسه وأخبر بعود السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب مصر ، إلى السلطنة . وكان قد خُلع في سنة

(١) كذا في ق : وفي ف « يعرفن » وكتب فرقتها : كذا .

(٢) كذا في ق . وفي ف : « لا يعلم » .

اثنيتين وخمسين وسبعمائة ، فسمعه القطب الهرماس ؛ لأنه كان إلى جانبه فقام من ساعته إلى الأمير أزدُمَر الخَزَنَدَار ، وكان أميراً على الرَّجَبِيَّة الواصلة في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فجلس عنده ورتق ، ثم رفع رأسه وأخبر بما سمع من الشيخ أبي طرطور ، وأمرهم بكتابته فَأَرْخُوهُ ، فجاءت به الأخبار ، وذلك في شوال من سنة خمس وخمسين . وهذه القضية اتصل الهرماس بها بالسلطان حسن ، ونال به وجاهة .

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى أن أبا طرطور هذا ، ذكر له أنه من أصحاب الشيخ عبد العزيز الدَّمِيرِي ، وأخذ طريقة التصوف عن الشيخ أبي الفتح الواطِي ، والبرهان الدَّمِيرِي . وكان يعمل الميعاد في الجامع الظاهري^(١) بحضرة خَلَق كثير من الناس ، أخبرني بذلك من كان يُلازم الجامع ، ويحضر مجالس الوعظ . قال : وكان يُفسّر القرآن عن ظاهر قلبه بين الحجر الأسود والرُّكْن اليماني ، وكان لأهل مصر فيه اعتقاد ، وله مكاشفات ، وكان يُحَرِّبُ ، على نفسه وربما وُجِدَت الحثيثة معه انتهى .

وذكر لي الشيخ يعقوب بن أحمد الأبياري المكي أن الشيخ أبا طرطور كاشف أباه بقضية حكاهالي ، وهو الذي ذكر لي أن اسمه محمد . وذكر أنه توفي بمكة ، قبل القاضي شهاب الدين الطبري ، وكانت وفاة القاضي في آخر شعبان سنة ستين وسبعمائة . وقد ذكر لي وفاته على نحو من ذلك غير واحد .

٥٠٤ - محمد المعروف بالموات^(٢) . . .

ذكره لي شيخنا العلامة القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر أنه كان

(١) في ف: الظاهر .

(٢) كذا في ق. وفي ف: المشوات . ولعل ما في ق هو الصواب . لأنه يذكر في آخر

ترجمته أنه كان يجتمع بجماعة من الأموات ١٢ .

رجلا صالحاً ، كثير الذكر والعبادة ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، ويسألونه الدعاء .
وكان إذا سأله أحد الدعاء لقضاء حاجة يقول له : اعمل ^(١) حاضرة ^(٢) للفقراء ^(٣) .
فعمل ذلك جماعة منهم . فانقضت حوائجهم .

توفي سنة أربع وستين ، أو سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة .
وكان جاور بها سنين كثيرة ، وكان له كشف كثير . كان يذكر أنه
يجتمع بجماعة من الأموات في اليقظة .

٥٥٥ — محمد التبريزي ^(٤) .

المجاور بحرم الله تعالى .
كذا وجدته في حجر قبره بالمعلاة ، وترجم فيه بالشيخ الصالح الزاهد العابد
شمس الدين . وفيه أنه توفي يوم السبت سابع عشرين رمضان ، سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة .

٥٥٦ — محمد المعروف بحشيش .

اشتهر بالصلاح بمكة . وأصله من الحريرة ^(٥) من العراق ، على ما أخبرني عنه ،
صاحبنا الشيخ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي وأخبرني أنه سمعه يذكر
ويترضى عن الشيخين رضی الله عنهما مراراً ، من غير ذكر عثمان وعلى رضی الله

(١) هـ ف : اسمي

(٢) هكذا في ف وق ، واملها : حاضرة .

(٣) هذه الكلمة بها تصحيح في النسختين ، جعلها تقرأ على وجهين :

الفقهاء ، والفقراء .

(٤) كذا في ف . وفي ق التبريزي .

(٥) كذا في الأصول وضبطت في آخر الترجمة بالحاء للمهملة والراء ولم ترد في

معجم البلدان لياقوت .

عنها ، قال : فقلت في نفسي ، قل : وعثمان وعلي . فقال ذلك مراراً بمجرد هذا . انتهى .

وذكر لي عن جماعة من المسافرين ، أنه كانت تتفق^(١) عليهم في البحر شدة ، فينذرون له ، فإذا قَدِموا مكة طالبهم بالندُر ، من غير إطلاعهم له على ذلك .

وذكر هولي أنه بَشَّرَ والدي ، ووالدتي حامل بي ، أنها تأتي بولدٍ ذكر ، وكان ينام في أول الليل قليلاً ، ثم يستيقظ ولا يزال يذكر حتى السَّحَر ، لكنه كان يخالط النساء والمرُدان في بعض الأوقات مخالطة منكورة ، والله أعلم بحاله . وكان يتخيل الأذى من أناسٍ فيقع فيهم .

توفي في سَنَاحِ ذِي حِجَّةِ سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلَةَ وقد جاور الستين - فيما أحسب - أقام بمكة أزيد من ثلاثين سنة .
وحشيش : بحاء مهمله وشين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت وشين معجمة . والحريرة : بحاء مهمله وراء .

٥٠٧ - محمد المعروف بالأريصي^(٢)

نزِيل مكة .

اشتغل بها كثيراً في الفقه ، على الشيخ موسى المرَاكشي ، وشيخنا الشريف

(١) كذا في ق . وفي ف : أنه كان يتفق .

(٢) كذا في ف وق . ولم أقف عليها في المعاجم ولا في كتب الأنساب .

(٢٧ - المقدم الثمين ج ٢)

عبد الرحمن. وفي الفرائض ، على القاضي شهاب الدين بن ظهيرة ، وتنبه فيها
وفي الفقه قليلاً .

وكان رجلاً مباركاً ، كثير العبادة والخير ، مع شدة الفاقة .

تُوفى قريباً من سنة ثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة ، بعد أن جاور بمكة
سنين كثيرة تقارب الثلاثين .

وكان يسكن برباط الموفق .

٥٠٨ — محمد المعروف بالقدسي .

شيخ مبارك خبير .

كان يسكن بمصر عند قبو مدرسة السلطان حسين صاحب مصر ، بقرب القلعة .
وتردد منها إلى مكة مراراً . وتعبد فيها كثيراً . على طريقة حسنة .

وكانت له معرفة بطريق الصوفية . وبلغني أنه صحب الشيخ محمد القريني
بالقدس كثيراً ، وأنه كان يصوم الدهر ، ويقوم الليل ، وله على ما ذكر نظم
سمعته يُنشد منه شيئاً ، ولكنني لم أحفظه .

وكان يسكن في رباط الخوزي ، وبه توفى ، في يوم الجمعة الثامن عشر من
ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة ، وهو فيما أحسب
في عشر الستين أو أزيد . وكان يُعرف بشيخ الخدام ؛ لأن الخدام بالقاهرة
كانوا يعتقدونه ، والله أعلم .

جاء بآخر نسخة ف ما نصه :

تم الجزء الأول من كتاب العقد الثمين ، في تاريخ البلد الأمين . تأليف
الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقي الدين أبي الطيب محمد بن الشيخ
الإمام العلامة أفضى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسني الفاسي
المكي المالكي . قاضي المسلمين .

تعمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين ، في يوم الإثنين ثامن عشر من
شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة بمكة المشرفة .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .
وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وجاء بآخر نسخة ق ما نصه :

قال في أصله : تم الجزء الأول من كتاب « العقد الثمين في تاريخ
البلد الأمين » تأليف الشريف الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقي الدين
أبي الطيب محمد قاضي المسلمين ابن الإمام العلامة أفضى القضاة أبي العباس أحمد
شهاب الدين بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد الحسني الفاسي المالكي ،
تعمده الله برحمته والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، في يوم الثلاثاء خامس
عشر شعبان عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلة بمكة المشرفة . قال في أصله : على يد
أفقر عباد الله إلى عفو الله ، أبي فارس وأبي الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن
محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ، تجاوز الله عنه خطاه
وخطايا . غفر الله له ولوالديه ، وللمسلمين أجمعين آمين . وحسبنا الله ونعم الوكيل ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً . والحمد لله رب العالمين .

ثبت

مراجع التحقيق

- أخبار مكة المشرفة للأزرقى طبع أوروبا سنة ١٨٥٨
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمرى القرطبي
- طبع الهند في مجلدين الأول سنة ١٣١٨ هـ الثانى سنة ١٣١٩ هـ
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزرى (١ - ٥)
- طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء للحافظ مغلطاي
- نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٣ تاريخ
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (١ - ٨)
- طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ
- طبع دار الكتب المصرية
- الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني
- إنباء الفجر بأبناء العمر لابن حجر العسقلانى (١ - ٢)
- مخطوطة دار الكتب رقم ٢٤٧٦ تاريخ
- طبع القاهرة
- البداية والنهاية لعلماد الدين بن كثير (١ - ١٤)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى
- طبع القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ
- بلدان الخلافة الاسلامية تأليف لستراىج
- طبع بغداد ١٩٥٤ م
- تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدى (١ - ١٠)
- طبع القاهرة

- تاريخ الآداب العربية . لكارل بروكلمان
طبع ليدن
- تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ
تاريخ ابن الجزري (الموجود منه من سنة ٦٨٩ إلى سنة ٦٩٩)
مخطوطة باريس رقم ٦٧٣٩
- تاريخ أبي الفداء = المختصر في تاريخ البشر
تاريخ الإسلام الكبير لشمس الدين الذهبي
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (١ - ١٢)
طبع القاهرة ١٣٢٦ هـ
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ - ١٤)
طبع القاهرة سنة ١٩٣١ م
- تاريخ ثغر عدن ابا مخرمة
طبع ليدن ١٩٣٦ م
- تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك
التاريخ الكبير للبخاري (١ - ٤)
طبع الهند
- تجريد أسماء الصحابة لشمس الدين الذهبي (١ - ٢)
طبع الهند
- تحفة الأحباب وبنية الطلاب في الخطط والمزارات لسخاوي
طبع القاهرة ١٩٣٧
- تذكرة الحفاظ - لشمس الدين الذهبي (١ - ٤)
طبع الهند
- التعريف بابن خلدون - تحقيق محمد بن تاويت الطنجي
طبع القاهرة سنة ١٩٥١
- التقييد لابن نقطة
مخطوطة (مصورة) بدار الكتب رقم ١٧٩٥٢ ح
- تكملة الصلة لابن الأبار (١ - ٢) في مجلد
طبع القاهرة ١٩٥٥
- التكملة في وفيات النقلة لزي الدين المنذرى
مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦٠٦٠ ح

- تكملة المعجمات للمستشرق دوزى (١ - ٢) طبع سنة ١٨٧٧
تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي لبرهان الدين البقاعي
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ - ١٢) طبع الهند
تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي
- نسخة مخطوطة في مجلد واحد بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
الثقات لابن حبان منه مجلد مخطوط بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار طبع القاهرة سنة ١٩٦١
الخطط الجديدة التوفيقية لعلي مبارك (١ - ٢٠)
- طبع القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ
- خطط المقرئى لتقى الدين المقرئى (١ - ٢) طبع بولاق سنة ١٢٧٠
خلاصة تهذيب الكمال لصفي الدين الخزرجي طبع القاهرة سنة ١٣٠١ هـ
الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (١ - ٢)
- طبع دمشق سنة ١٩٤٨
درر الفرائد المنظمة في طريق الحاج ومكة المكرمة للجزري
- مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٧ تاريخ م
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ - ٤)
- طبع الهند سنة ١٣٤٨
- الديباج المذهب في طبقات أعيان المذهب لابن فرحون
- طبع القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ
- ديوان أبي الحسن الششتري: تحقيق على سامي النشار
- طبع الاسكندرية سنة ١٩٦٠

- ديوان أبي المتاهية
طبع بيروت سنة ١٨٨٧
- ذيل الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي
طبع القاهرة ١٩٤٧
- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (١ - ٢)
طبع القاهرة ١٩٥٢
- ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني
مخطوطة دار الكتب رقم ١٥١٦ تاريخ
- رحلة ابن رشيد = ملء العيبة
السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندى
- مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٦ تاريخ
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد محمد مخلوف في مجلدين
طبع القاهرة ١٣٤٩ هـ
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ - ٨)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
- شفاء السائل تهذيب المسائل لابن خلدون
طبع استانبول سنة ١٩٥٧
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسي (١ - ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ - ٢)
طبع القاهرة ١٩٥٥
- الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي (١ - ١٢)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٣
- طبقات الشافعية - لتاج الدين السبكي (١ - ٦)
طبع القاهرة سنة ١٣٢٤

طبقات الشافعية — لجمال الدين الأسنوى

مخطوط بدار الكتب رقم ٤٨١ تاريخ تيمور

طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمى

طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

طبقات فقهاء اليمن لابن أبي سمرة الجمعدى

مخطوطة كوبريلى رقم ١١١٦

طبقات القراء لشمس الدين الذهبى

طبقات القراء = غاية النهاية

طبقات المالكية = الديباج المذهب

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لابن أبي الشيخ الأصبهاني

نسخة الظاهرية رقم ٦٥ تاريخ

العبر في خبر من غير لشمس الدين الذهبى (١ - ٣) طبع الكويت سنة ١٩٦٠

العطايا السنوية فى المناقب اليمينية للأفضل العباس بن رسول الفسائى

مخطوطة دار الكتب رقم ٣٥١ تاريخ

عقد الجمان فى أخبار الزمان لبدر الدين العيني

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ

العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٩١١

العلم الشامخ فى إيثار الحق على الآباء والمشايخ للمقبلى اليماني

طبع مصر سنة ١٩١٣

عيون التواريخ لابن شاکر الکتبى

مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٩٧ تاريخ

غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية تأليف شمس الدين الجزرى (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

قوت القلوب في معاملة المحبوب لأبي طالب المكي طبع القاهرة سنة ١٣١٠

الكامل في التاريخ لابن الأثير (١-١٢) طبع القاهرة ١٢٩٠/١٢٩١ هـ

كشف الخفا ومزيل الإلباس للعجلوني (١-٢)

طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لكاتب جلي

طبع استانبول سنة ١٩٤٣

اللباب في تهذيب الأنساب — لابن الأثير الجزري (١-٣)

طبع القاهرة سنة ١٣٥٦

لحظ الألفاظ بذيول طبقات الحفاظ للسيوطي وابن فهد طبع دمشق سنة ١٣٤٧ هـ

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١-٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩

لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن

طبع تونس سنة ١٣٠٤

طبع القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ

لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعري

عدد مايو سنة ١٩٥٢

المجلة التاريخية المصرية

مجموعة رسائل شيخ الاسلام لابن تيمية ، نشرها الشيخ محمد حامد الفقي

طبع القاهرة سنة ١٩٤٩

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لأبي محمد الرامهرمزي

نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٣ مصطلح الحديث

المختصر في أخبار البشر لعماد الدين أبي الفداء (١-٢)

طبع القاهر ١٢٨٦ هـ

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الديبني انتقاء الذهبي

طبع بغداد سنة ١٩٥١

مرآة الزمان لسبط بن الجوزى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ

طبع ليدن سنة ١٣٠٦

المسالك والممالك - لابن خرداذبه

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أيبك الدمياطى

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٩٦ تاريخ

طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

مصرع التصوف لعبد الرحمن الوكيل

طبع أوروبا والقاهرة وبيروت

معجم البلدان اياقوت الحموى

معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (١ - ٤)

طبع القاهرة سنة ١٩٤٥

طبع الهند

مفتاح السعادة لطاش-كبرى زاده (١ - ٣)

طبع القاهرة ١٩٤٩

مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصبهاني

ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة فى الرحلة إلى مكة وطيبه لأبى عبد الله محمد بن

مخطوطة الاسكوريال

عمر السبتي المعروف بابن رشيد الفهرى

طبع بغداد سنة ١٩٣٨

المنتخب المختار من تاريخ علماء بغداد للتنقى الفاسى

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين الذهبى (١ - ٣) طبع القاهرة سنة ١٣٢٥

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١ - ١٢)

طبع دار الكتب بالقاهرة

الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (١ - ٤)

طبع استانبول ودمشق

طبع المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٣

الورقة لابن الجراح

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلكان (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٣١٠

فهرست أسماء المترجمين

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٥٠ —	محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله بن بشر ابن عقبة بن عامر الجهني	٣
١٥١ —	محمد بن الحسين بن عبد الله ، البغدادي ، أبو بكر الأجرمي	٣
١٥٢ —	محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهر بار الكازروني المكي ، جمال الدين	٥
١٥٣ —	محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، الخرزومي ، أبو السعود المكي	٦
١٥٤ —	محمد بن حسين بن محمد بن آذربهرام الفارسي	٦
١٥٥ —	محمد بن الحسين بن محمد الحافظ ، أبو سعد الحرمي	٧
١٥٦ —	محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن عبد الله بن أحمد بن ميمون	٨
١٥٧ —	محمد بن الحسين بن محمود	٩
١٥٨ —	محمد بن خطاب بن الحارث بن عمر الجمحي	١٠
١٥٩ —	محمد بن أبي حكيم الخرزومي	١٠
١٦٠ —	محمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن علي القحطاني المكي العطار	١١
١٦١ —	محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أمين الدين أبو عبد الله المصري الأصل ، المكي المولد	١١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٦٢ -	محمد بن حويطب القرشي	١٢
١٦٣ -	محمد بن خالد بن حمدون بن محمد ، مجد الدين أبو المعالي المكارى المذباني ، الجويني الحموي	١٢
١٦٤ -	محمد بن خالد بن الحويرث القرشي	١٣
١٦٥ -	محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن حذيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي المكي	١٣
١٦٦ -	محمد بن خالد بن يزيد البردعي	١٤
١٦٧ -	محمد بن خليفة	١٤
١٦٨ -	محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي	١٥
١٦٩ -	محمد بن داود بن ناصر السقبسي الدمشقي	١٥
١٧٠ -	محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة الهاشمي	١٦
١٧١ -	محمد بن ركانة	١٦
١٧٢ -	محمد بن أبي زفر الواسطي	١٧
١٧٣ -	محمد بن زنبور المكي	١٧
١٧٤ -	محمد بن زياد المكي	١٧
١٧٥ -	محمد بن زياد المكي	١٧
١٧٦ -	محمد بن زيد	١٧
١٧٧ -	محمد بن السائب بن بركة	١٨
١٧٨ -	محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الحضرمي ، جمال الدين	١٩
١٧٩ -	محمد بن سعيد المغربي	٢١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٨٠ —	محمد بن سليمان بن عبد الله (بن سليمان بن علي بن عبد الله) بن عباس العباسي	٢١
١٨١ —	محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ، بن محمد بن عبد الله بن العباس	٢٢
١٨٢ —	محمد بن سليمان بن مسمول الخزومي	٢٣
١٨٣ —	محمد بن سليمان	٢٤
١٨٤ —	محمد بن سلامة المكي	٢٤
١٨٥ —	محمد بن سيف بن أبي نُمَيْ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني ، المكي	٢٥
١٨٦ —	محمد بن أبي السّاج	٢٥
١٨٧ —	محمد بن أبي سعد علي بن عبد الله بن عمر بن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي الشيباني الطبري . المكي .	٢٥
١٨٨ —	محمد بن أبي سلامة المكي	٢٦
١٨٩ —	محمد بن أبي سـويد بن أبي دُعَيْج بن أبي نُمَيْ الحسني المكي	٢٦
١٩٠ —	محمد بن شريك	٢٦
١٩١ —	محمد بن صالح بن أحمد القاضي بدر الدين بن القاضي علم الدين الإسفنجي المصري	٢٧
١٩٢ —	محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطي	٢٧
١٩٣ —	محمد بن صالح بن أبي حَرَمَى فتوح بن بنين	٢٨
١٩٤ —	محمد بن صبيح بن عبد الله	٢٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٩٥	محمد بن أبي الضوء التونسي	٢٩
١٩٦	محمد بن طارق المكي	٣٠
١٩٧	محمد بن طنج بن جف بن يلمتكين الإخشيد	٣٠
١٩٨	محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	٣٥
١٩٩	محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي، المعروف بالسجاد	٣٦
٢٠٠	محمد بن أبي جهم عامر	٣٩
٢٠١	محمد بن عباد بن جعفر بن رُعانة بن أمية بن عائذ ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي المكي	٤٠
٢٠٢	محمد بن عباد بن الزبرقان المكي	٤١
٢٠٣	محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المكي	٤٢
٢٠٤	محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الأستجعي المصري الشافعي	٤٢
٢٠٥	محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي المعروف بالبهاء الخطيب	٤٦
٢٠٦	محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الفسائي	٤٩
٢٠٧	محمد بن عبد الله بن أحمد	٥١
٢٠٨	محمد بن عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي (أسد خزيمية)	٥١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٠٩ -	محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طلحة البرمكي الهروي أبو عبد الله	٥٢
٢١٠ -	محمد بن عبد الله بن خطاب بن جميد بن عبد الملك القرشي السهمي	٥٢
٢١١ -	محمد بن عبد الله بن زكريا البغدادي	٥٢
٢١٢ -	محمد بن عبد الله بن سارة القرشي	٥٣
٢١٣ -	محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي	٥٣
٢١٤ -	محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ابن فارس بن أبي عبد الله العسقلاني المكي	٥٩
٢١٥ -	محمد بن عبد الله بن عبد الله الدمشقي القلمي المقرئ ، ناصر الدين المعروف بالمقبلي	٦٣
٢١٦ -	محمد بن عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد ابن علي الخزومي المكي المقرئ ، قطب الدين بن الشيخ عفيف الدين الدلامي المكي	٦٤
٢١٧ -	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي الدمشقي	
٢١٨ -	محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، القاضي صدر الدين أبو بكر المراغي	٦٦
٢١٩ -	محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير	٦٧
٢٢٠ -	محمد بن أبي بكر الصديق ، واسمه : عبد الله ابن أبي حنيفة عثمان بن عامر ، القرشي التيمي ، أبو القاسم	٦٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٢١ -	محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالي (ابن أبي الخير) الكازروني ، المكي جمال الدين	٦٩
٢٢٢ -	محمد بن عبد الله بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم المصري شمس الدين ، أبو عبد الله ابن الكمال أبي بكر بن قاضي القضاة أبي الحسن ابن أبي المحاسن ، المعروف بابن شاهد القيمة	٧٠
٢٢٣ -	محمد بن عبد الله بن عليّات بن فضالة بن هاشم ابن هاني بن خزر القرشي العثماني ، أبو الله عبد المكي	٧١
٢٢٤ -	محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري المكي	٧٣
٢٢٥ -	محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن مسعود القائد العمري المكي	٧٣
٢٢٦ -	محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل ابن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السمي ، أبو عمرو	٧٤
٢٢٧ -	محمد بن عبد الله بن الفتوح بن محمد بن المكناسي الحاضر جمال الدين أبو عبد الله	٧٤
٢٢٨ -	محمد بن عبد الله بن أبي الفضل بن أبي علي بن عبد الكريم الطائي	٧٥
٢٢٩ -	محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الخليفة ، أبو عبد الله المهدي بن أبي جعفر المنصور العبّاسي	٧٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٣٠ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم ، تقي الدين ابن الشيخ عفيف الدين بن قاضي مكة تقي الدين ، ابن مفتي مكة شهاب الدين الحرّازي المكي	٧٨
٢٣١ —	محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الحرّازي	٧٨
٢٣٢ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي	٧٩
٢٣٣ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي جمال الدين بن فهد القرشي ، الهاشمي المكي	٧٩
٢٣٤ —	محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي ، أبو عبد الله ، العلامة المفسر شرف الدين ، المعروف بابن أبي الفضل المرسي السلمي	٨١
٢٣٥ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم ، ضياء الدين أبو الغنائم (بن نجم الدين أبي محمد) الحموي المكي الشافعي	٨٦
٢٣٦ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن أبي المكارم . يكنى أبا الخير . ويعرف بابن الضياء الحموي الأصل ، المكي	٨٩
٢٣٧ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن مقبل العجّيبی ، أبو عبد الله المكي	٨٩
٢٣٨ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العبدي أبو عبد الله المكي	٩٠
٢٣٩ —	محمد بن عبد الله بن ماهان ، أبو بكر	٩١
٢٤٠ —	محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادي ، أبو عبد الله الصوفي . المعروف بابن البنا	٩١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٤١ —	محمد بن عبد الله بن نجيج المكي	٩٢
٢٤٢ —	محمد بن عبد الله بن يزيد العدوي ، مولى آل عمر ابن الخطاب رضى الله عنهم ، أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن المقرئ المكي	٩٢
٢٤٣ —	محمد بن عبد الله ، المعروف بالحلبى المكي الحنفى ، المعروف بأبى شامة	٩٤
٢٤٤ —	محمد بن عبد الله الشاطبي ، وَيُكْنَى أبا عبد الله	٩٤
٢٤٥ —	محمد بن عبد الله القاضى ناصر الدين المحلى	٩٥
٢٤٦ —	محمد بن عبد الله بن أبى مَلَيْكَة	٩٥
٢٤٧ —	محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد المكي	٩٥
٢٤٨ —	محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد الكريم ابن حسين القرشى المصرى المالكى المحدث نجم الدين أبو بكر ، المعروف بابن عبد الحميد	٩٦
٢٤٩ —	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الصنهاجى ، أبو عبد الله الفاسى ، المعروف بابن الحداد	٩٧
٢٥٠ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى التيمى الملىكى المكي . أبو غراره	٩٨
٢٥١ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الجمحى ، أبو الثور بن المكي	٩٩
٢٥٢ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبى سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى الخزومى	١٠٠

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٠١	محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيِّ القرشى العبدري الحَجَبِي ، أبو عبد الله . وقيل : أبو القاسم المسكى . أخو منصور بن عبد الرحمن الحَجَبِي	٢٥٣ —
١٠٢	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ، أبو يحيى المكي	٢٥٤ —
١٠٢	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عبد الله ابن أبي قحافة ، عثمان بن عامر القرشى التيمي ، أبو عتيق	٢٥٥ —
١٠٢	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، يلقب بالحب ، ويعرف بابن عثمان الطبرى المكي	٢٥٦ —
١٠٣	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد الطبرى ، يلقب بالمجد	٢٥٧ —
١٠٣	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي الطبرى	٢٥٨ —
١٠٤	محمد عبد الرحمن بن أبي الفتح ، كمال الدين أبو الطاهر العمرى المصرى	٢٥٩ —
١٠٥	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خَافِيف الأنصارى الخزرى المدنى ، يلقب بالشمس بن التقي ابن الجمال المطرى	٢٦٠ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٦١ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف ابن عيسى بن عتاس بن بدر بن يوسف بن علي ابن عثمان الأنصاري الخزرجي	١٠٥
٢٦٢ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جُرَاجَةَ الخزومي مولايم ، أبو عمر المكي المقرئ مقرئ أهل مكة . الملقب قنبل	١٠٩
٢٦٣ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الملك الأزدي . يلقب بالجمال ، ويعرف بابن الملجوم المكي ، أبو عبد الله	١١٠
٢٦٤ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين ابن عبد الملك بن أبي النصر الطبري المكي . يلقب بالجمال بن العماد	١١٠
٢٦٥ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمي ، أبو عبد الله الصقلي	١١٣
٢٦٦ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ، الشريف أبو الخير القاسمي ، المكي ، المالكي	١١٣
٢٦٧ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ، الشريف أبو عبد الله القاسمي المكي المالكي	١١٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٦٨ -	محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله	١١٥
	محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى	
	المالكى ، الشريف القاضى رضى الدين أبو حامد	
٢٦٩ -	محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام	١١٨
	ابن العاص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم	
	القرشى المخزومى	
٢٧٠ -	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد	١٢٠
	ابن إبراهيم القرشى الأصفونى الأصل ، المكى	
	المولد والدار	
٢٧١ -	محمد بن عبد السلام بن أبي المعالى بن أبي الخير	١٢١
	ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهر يار الكازرونى ،	
	أبو عبد الله المكى . يلقب بالجلال	
٢٧٢ -	محمد بن عبد الصمد بن المغربى المعروف بالتازى	١٢٢
٢٧٣ -	محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التميمى	١٢٢
	السعدى الأنصارى ، القاضى أبو عبد الله بن القاضى	
	الجليس أبى المعالى ، المعروف بابن الحُبَاب المالكى	
٢٧٤ -	محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ،	١٢٣
	المخزومى ، محب الدين أبو عبد الله المكى	
٢٧٥ -	محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة .	١٢٣
	القرشى المخزومى المكى . أبو السابق . يلقب بالجمال ،	
	وبأبى سمنطح	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٢٤	محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن هطية ابن ظهيرة القرشي المكي . يلقب بالجمال ، ويعرف بالطويل	٢٧٦ —
١٢٤	محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن النهاوندى . القاضى شمس الدين	٢٧٧ —
١٢٤	محمد بن عبد المحسن بن سَلْمَان بن عبد المُرتَفِع الحزومى الأبو تيجى	٢٧٨ —
١٢٥	محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى	٢٧٩ —
١٢٥	محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى ابن طراد الأنصارى الخزرجى . يلقب بالجمال	٢٨٠ —
١٢٦	محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشى البكرى . جمال الدين بن الشيخ الصالح أبى مروان ابن الشيخ العلامة العارف أبى محمد . المعروف بالمرجانى ، التونسى الأصل ، الاسكندرى المولد ، المكى الدار	٢٨١ —
١٢٧	محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى	٢٨٢ —
١٢٧	محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة الجمحى المكى	٢٨٣ —
١٢٨	محمد بن عبد الملك بن محمد ، الأمير شمس الدين المعروف بابن المقدم	٢٨٤ —
١٢٩	محمد بن عبد الملك الحضرمى	٢٨٥ —
١٢٩	محمد بن عبد المهدي بن على بن جعفر المكى	٢٨٦ —
١٢٩	محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى ، الملقب بالبهاء المكى .	٢٨٧ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٣٠	محمد بن عبد الواحد (بن محمد) بن عبد الله بن مصعب الزبيرى ، أبو البركات المكي	٢٨٨ -
١٣١	محمد بن عبد الوهاب بن أحمد العجلي ، أبو بكر المكي	٢٨٩ -
١٣١	محمد بن عبد الله بن عبد الغفار ، القزاز المكي ، أبو عبيد الله	٢٩٠ -
١٣١	محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي	٢٩١ -
١٣٢	محمد بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم نظيري المكي	٢٩٢ -
١٣٢	محمد بن عثمان بن إبراهيم الحنبلبي	٢٩٣ -
١٣٢	محمد بن عثمان بن أبي بكر ، الملقب بالشمس ، ويسرف بالصبدي	٢٩٤ -
١٣٣	محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد ابن عثمان بن عفان الأموي ، أبو مروان المدني	٢٩٥ -
١٣٤	محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي	٢٩٦ -
١٣٤	محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدي ، ثم المكي القاضي جمال الدين الحنبلي	٢٩٧ -
١٣٦	محمد بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر ، يلقب بالعلم ويكنى أبا ذر ، بن الشيخ حر الدين النويري المالكي	٢٩٨ -
١٣٦	محمد بن عثمان المكي	٢٩٩ -
١٣٦	محمد بن عثمان المكي	٣٠٠ -
١٣٧	محمد بن مجلان بن ربيعة بن أبي نعي الحسني ، المكي	٣٠١ -
١٤٠	محمد بن عرفة بن محمد الأصبهاني المكي	٣٠٢ -

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٤٠	محمد بن عطيفة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم، الحسني المكي	٣٠٣ -
١٤٦	محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم، الحسني المكي	٣٠٤ -
١٤٧	محمد بن علوان بن هبة الله التكريتي الحوطي أبو عبد الله الصوفي الشافعي	٣٠٥ -
١٤٨	محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل المدلجي، أبو الطيب ابن الشيخ نور الدين الفوؤي، يلقب ولي الدين	٣٠٦ -
١٤٩	محمد بن علي بن جعفر البغدادي، أبو عبد الله ويقال: أبو بكر الكتاني	٣٠٧ -
١٥٠	محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الحسني، أبو الحسن بن أبي إسماعيل الهمداني الصوفي	٣٠٨ -
١٥١	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن أبي النضر الطبري المكي (المعروف بابن) النجار، يكنى أبا عبد الله	٣٠٩ -
١٥٢	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين قاضي الحرمين، تاج الخطباء، ركن الدين أبو المظفر الشيباني الطبري المكي	٣١٠ -

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٥٣	محمد بن علي بن حسين ، المصري الأصل ، المكي المولد والدار ؛ المعروف بابن جوشن	٣١١ -
١٥٣	محمد بن علي بن خليل ، المقرئ الفاضل شمس الدين ، المعروف بالشَّيرجى المقرئ	٣١٢ -
١٥٤	محمد بن علي بن زيد الصائغ ، أبو عبد الله المكي	٣١٣ -
١٥٥	محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطالي المكي	٣١٤ -
١٥٥	محمد بن علي بن صخر ، القاضي أبو الحسن الحارثي البصري	٣١٥ -
١٥٦	محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالي الكازروني ، المكي أبو الخير	٣١٦ -
١٥٧	محمد بن علي بن عبد الخالق اليماني	٣١٧ -
١٥٧	محمد بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، القرشي الهاشمي أبو القاسم المعروف بابن الحنفية	٣١٨ -
١٥٧	محمد بن علي بن عثمان الأصبهاني المكي . يلقب بالجمال ، ويعرف بالمعجمي العطار	٣١٩ -
١٥٨	محمد بن علي بن عطية ، الحارثي ، أبو طالب المكي	٣٢٠ -
١٥٩	محمد بن علي بن عطية المكناسي ، أبو عبد الله	٣٢١ -
١٦٠	محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحائمي الأندلسي المرسي ، أبو بكر ، الملقب بمحي الدين ، المعروف بابن العربي الصوفي	٣٢٢ -

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٩٩	محمد بن علي بن أبي راجح بن محمد بن إدريس العبدري ، الشيبى الحجبى المكى ، جمال الدين ابن نور الدين	٣٢٣ —
٢٠٠	محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن حسن ، الخوارجا جمال الدين بن الخوارجا الكبير علاء الدين ، المعروف بالشيخ على الجيلانى	٣٢٤ —
٢٠١	محمد بن علي بن محمد بن علي بن خيرغام بن علي بن عبد الكافى البكرى المصرى ، المحدث المقرئ الفقيه ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن سكر	٣٢٥ —
٢٠٧	محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد الأنصارى الحارثى الخزرجى أبو عبد الله ، المعروف بابن قطرال الأندلسى ، ثم المراكشى	٣٢٦ —
٢١١	محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الحسنى الفاسى ، المكى . يلقب بالمحب وبالجمال	٣٢٧ —
٢١٢	محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن علي القسطلانى المكى	٣٢٨ —
٢١٢	محمد بن علي بن محمد المكى ، المعروف بالبادى	٣٢٩ —
٢١٢	محمد بن علي بن [أبى] منصور الأصبهانى ، الوزير جمال الدين أبو جعفر ، المعروف بالجواد	٣٣٠ —
٢١٨	محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسى ، أبو عبد الله الغرناطى ، المعروف بالاشامى	٣٣١ —
٢٢٠	محمد بن علي بن يوسف بن خوارجا المكى	٣٣٢ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٢١	محمد بن علي بن يحيى ، جمال الدين بن القاضي الكبير نور الدين بن جميع العدنى	٣٣٣ -
٢٢١	محمد بن علي ، بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن هبد النبي الجهمى المكى ، المعروف بابن أبي الإصبع يلقب بالجمال	٣٣٤ -
٢٢٢	محمد بن علي (بن عبد الكريم) المصرى	٣٣٥ -
٢٢٢	محمد بن علي ، أبو عبد الله الحافظ . يعرف بقرطمة	٣٣٦ -
٢٢٣	محمد بن أبي علي	٣٣٧ -
٢٢٤	محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهذلى	٣٣٨ -
٢٢٥	محمد بن عمران بن موسى الحجبي . أبو عبد الله المكى	٣٣٩ -
٢٢٥	محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى المسقلانى المكى ، يلقب بالكمال	٣٤٠ -
٢٢٦	محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخارى ، أبو بكر ، وأبو الفضل الحنفى	٣٤١ -
٢٢٧	محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم الحلوى ، المكى ، المعابدى ، يلقب بالجمال ، ويعرف بالوكيل	٣٤٢ -
٢٢٨	محمد بن عمر بن علي بن عمر المكى . أبو الطيب ، المعروف بالسجولى	٣٤٣ -
٢٣٠	محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحرانى الخياط المجاور يكنى أبا عبد الله ، وينعت بالحلب	٣٤٤ -
٢٣٠	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله ابن أحمد التوزرى	٣٤٥ -

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٣٦	محمد بن عمر بن مسعود (بن علي البيني) ، المكي يلقب بالجمال ، ويعرف بالتعكري	٣٤٦ —
٢٣٧	محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصاري ، أبو عبد الله القرطبي	٣٤٧ —
٢٤٢	محمد بن عمر بن الشيخ أبو عبد الله الدبسي	٣٤٨ —
٢٤٢	محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي	٣٤٩ —
٢٤٤	محمد بن عمر بن موسى بن محمد بن حماد ، المكي ، الحافظ أبو جعفر العقيلي	٣٥٠ —
٢٤٥	محمد بن عياض الزهري	٣٥١ —
٢٤٥	محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الأزدي الدوسي البيني الشريشي منشأ ، ثم المكي الدار ، الفقيه المفتي جمال الدين أبو أحمد المعروف بابن خُشَيْش الشافعي	٣٥٢ —
٢٤٦	محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمر بن حفص بن المغيرة الخزومي	٣٥٣ —
٢٤٩	محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني بن أبي العباس القسطلاني المكي	٣٥٤ —
٢٤٩	محمد بن عيسى بن محمود العلوي الهندي الأصل ، المكي المولد والمنشأ	٣٥٥ —
٢٤٩	محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي	٣٥٦ —
٢٤٩	محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصاري الأندلسي الجياني ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن شعبة	٣٥٧ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٥٨ —	محمد بن غانم بن صُهبانة بن حمزة بن بلدح بن أبي الفرج ابن أبي الليل بن يحيى بن عبد الله بن محمد تغلب بن عبد الله الأكبر بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الحسنى البلدحى ، الشريف شرف الدين أبو غانم بن أبي محمد المكي	٢٥٠
٣٥٩ —	محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبه ابن نبيه بن شيبه بن شعيب بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار	٢٥٢
٣٦٠ —	محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظهير ، القرشي المخزومي	٢٥٢
٣٦١ —	محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج الشيبي الحنظلي المكي	٢٥٣
٣٦٢ —	محمد بن فتح الله الطائفي	٢٥٣
٣٦٣ —	محمد بن فرج المكي ، يلقب بالجمال . ويعرف بابن بعلجد	٢٥٤
٣٦٤ —	محمد بن فرج المكي . القائد جمال الدين	٢٥٥
٣٦٥ —	محمد بن فرقد بن هوشاب ، ظهير الدين الشيباني الاسكندري	٢٥٦
٣٦٦ —	محمد بن أبي الفتح الواسطي ، المحدث أبو عبد الله ويعرف بالنقاش	٢٥٧
٣٦٧ —	محمد بن فضيل	٢٥٧

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٥٧	محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسنى الصقلی ، الشریف أبو عبد الله ، المعروف بالبزرتی المالکی	٣٦٨ —
٢٥٨	محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق الجمعی المکی	٣٦٩ —
٢٥٩	محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجی ، المعروف بالیمانی	٣٧٠ —
٢٥٩	محمد بن أبي القاسم ، المعروف بابن الأجل الدمشقی . يلقب شمس الدين	٣٧١ —
٢٦٠	محمد بن قلاوون الصالحی	٣٧٢ —
٢٦٥	محمد بن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار	٣٧٣ —
٢٦٥	محمد بن قيس بن مخزومة بن المطالب بن عبد مناف المطلبی المکی	٣٧٤ —
٢٦٥	محمد بن قيس المکی	٣٧٥ —
٢٦٥	محمد بن كثير	٣٧٦ —
٢٦٦	محمد بن كحل العزيمی ، المکی . يلقب بالجمال	٣٧٧ —
٢٦٦	محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر الهندي الدهلوی شمس الدين الحنفي	٣٧٨ —
٢٦٧	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر الطبري ، أبو عبد الله بن الشيخ أبي اليمن	٣٧٩ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٦٧	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي ، الإمام رضى الدين أبو السعادات بن الإمام محب الدين أبي البركات الشافعي	٣٨٠ —
٢٦٩	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر الطبري المكي ، أبو المكارم بن الفقيه جمال الدين ، المعروف بابن البرهان الطبري	٣٨١ —
٢٧٠	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبري ، أبو المحاسن بن البرهان المكي .	٣٨٢ —
٢٧٠	محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم ابن أبي خدّاش بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي	٣٨٣ —
٢٧١	محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة . يكنى أبا السعود بن أبي الفضل بن القاضي شهاب الدين ، المعروف بابن ظهيرة	٣٨٤ —
٢٧١	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم . نجم الدين أبو حامد ابن القاضي جمال الدين ، ابن الشيخ محب الدين الطبري المكي الشافعي	٣٨٥ —
٢٧٧	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي المكي ، يلقب قطب الدين ، ويعرف بابن الصفي	٣٨٦ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٨٧ —	محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن (عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلاني) القيسي ، أمين الدين أبو المعالي بن الشيخ قطب الدين ابن الشيخ أبي العباس القسطلاني المكي الشافعي	٢٧٧
٣٨٨ —	محمد بن محمد بن أحمد بن علي الأنصاري ، المصري الأصل ، المكي المولد والدار ، المعروف والده بابن جن البير	٢٧٨
٣٨٩ —	محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي ، المعروف بابن الشماع	٢٧٩
٣٩٠ —	محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان الملك الكامل ، ناصر الدين أبو المعالي بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . صاحب الديار المصرية والشامية ومكة المشرفة	٢٧٩
٣٩١ —	محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، نور الدين الطبري المكي	٢٨٥
٣٩٢ —	محمد بن محمد بن أبي بكر الرازي ، أبو عبد الله المكي	٢٨٦
٣٩٣ —	محمد بن محمد بن ثابت الأنصاري ، المراكشي الأصل ، المكي المولد والدار	٢٨٦
٣٩٤ —	محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي الخزومي ، أبو الخير بن أبي السعود . يلقب بالقطب	٢٨٦
٣٩٥ —	محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة الخزومي ، المكي ، قاضي مكة . كمال الدين أبو البركات بن أبي السعود	٢٨٧

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٩٠	محمد بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي الأصل ، المكي المولد والدار . يلقب بالضياء ، ويعرف بابن سالم	٣٩٦ —
٢٩١	محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الصغاني ، العلامة ضياء الدين الهندي الحنفي	٣٩٧ —
٢٩٣	محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل ، الكنانى المدنى . يلقب شمس الدين بن شمس الدين	٣٩٨ —
٢٩٤	محمد بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم المسقلاني المكي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل	٣٩٩ —
٢٩٤	محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان المسقلاني المكي ، يكنى أبا عبد الله ، ويلقب نجم الدين بن رضى الدين	٤٠٠ —
٢٩٥	محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة بن عبد الله ، المعروف بعياش بن هانى بن فضالة بن حرب القرشي العثماني ، أبو حامد بن أبي عبد الله بن أبي محمد ، المكي . المعروف بابن الخادم	٤٠١ —
٢٩٦	محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي ، أبو الخير بن القاضي جمال الدين ، المعروف بابن فهد المكي	٤٠٢ —
٢٩٦	محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم . يلقب بالجمال بن الضياء الحموي المكي	٤٠٣ —
٢٩٦	محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي . يلقب بالجمال	٤٠٤ —
٢٩٧	محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري	٤٠٥ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٩٨	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي ، الحسنى الادريسي ، أبو عبد الله الفاسى	٤٠٦ —
٣١٢	محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى ، المالكى ، يكنى أبا البركات ، ويلقب بالجمال	٤٠٧ —
٣١٣	محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى أبو الخير ابن البهاء المكى	٤٠٨ —
٣١٣	محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى أبو الفضل بن البهاء المكى ، يلقب بالكمال	٤٠٩ —
٣١٤	محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن صالح ابن عيسى الحسنى ، السبكى ، يلقب بالعماد	٤١٠ —
٣١٥	محمد بن محمد بن عثمان بن الصنفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، يلقب بالرضى الطبرى	٤١١ —
٣١٥	محمد بن محمد بن عثمان بن الصنفى الطبرى المكى ، ياقوب بالصنفى	٤١٢ —
٣١٦	محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله . ياقوب الدين ابن القاضى الإمام جمال الدين ابن الإمام موفق الدين الآمدى المكى	٤١٣ —
٣١٦	محمد بن محمد بن عثمان بن بنجير السميرى ، الإمام أبو عبد الله	٤١٤ —
٣١٧	محمد بن محمد بن علي الهروى	٤١٥ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣١٧	محمد بن محمد بن علي الكاشغري	٤١٦ -
٣١٨	محمد بن محمد بن علي الوخشي ، المعروف بكش :	٤١٧ -
	اسفهلاروخش	
٣١٩	محمد بن محمد بن عمر الهندي . الكابلي الحنفي	٤١٨ -
٣١٩	محمد بن محمد بن أبي رعون المكي	٤١٩ -
٣٢٠	محمد بن محمد بن محمود الكراني الهندي ، أبو الفضل ،	٤٢٠ -
	المعروف بابن محمود الحنفي	
٣٢١	محمد بن محمد بن محمود الهندي	٤٢١ -
٣٢١	محمد بن محمد بن مسكين ، يلقب بالكمال	٤٢٢ -
٣٢٢	محمد بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر	٤٢٣ -
	ابن إسماعيل بن الأستاذ أبي علي الحسن بن علي بن	
	محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، العلامة الخير	
	نسيم الدين أبو عبد الله بن العلامة سعيد الدين	
	(بن ضياء الدين) النيسابوري . الأصل ، الكازروني	
	المولد والدار ، الشافعي	
٣٢٣	محمد بن محمد بن المكرم بن أبي الخير رضوان بن أحمد	٤٢٤ -
	ابن القيم ، يلقب بالقطب أبو بكر بن الجمال ، بن الجلال ،	
	ويعرف بابن المكرم المصري	
٣٢٥	محمد بن محمد بن موسى ، الدمشقي الشوبكي	٤٢٥ -
٣٢٥	محمد بن محمد بن منصور المصري ، الفراش	٤٢٦ -
	بالحرم الشريف . يلقب ناصر الدين	

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٢٦	محمد بن محمد بن ميمون الجزائري ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الفخار	٤٢٧ —
٣٢٧	محمد بن محمد بن يوسف الذروي . الشهير بالمصري	٤٢٨ —
٣٢٨	محمد بن محمد السبتي ، الفقيه أبو عبد الله المالكي	٤٢٩ —
٣٢٨	محمد بن محمد ، بدر الدين أبو عبد الله بن علاء الدين ، أبي عبد الله الآقصراني الحنفي	٤٣٠ —
٣٢٩	محمد بن محمد الجديدي المالكي ، الشيخ الصالح أبو عبد الله القيرواني	٤٣١ —
٣٣١	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي ، يلقب بالزين القسطلاني المكي	٤٣٢ —
٣٣٢	محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي ، يكنى أبا المكارم ابن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، القرشي الخرزمي ، المكي . يلقب بالجمال	٤٣٣ —
٣٣٢	محمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يلقب بالشرف بن الضياء الهندي الحنفي	٤٣٤ —
٣٣٣	محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني ، يلقب بالكامل ابن الضياء المكي الحنفي ، أبو الفضل	٤٣٥ —
٣٣٣	محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نجم الدين بن فهد القرشي ، الهاشمي المكي	٤٣٦ —
٣٣٤	محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن علي ، الحسني ، الشريف أبو الخير بن أبي عبد الله القمي ، المكي المالكي ، يلقب بالمحب	٤٣٧ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٣٦	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث العبدري السبتي	٤٣٨ —
٣٣٧	محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي سعيد بن عبد الله ابن القاسم بن عبد الرحمن بن علقمة بن النضر بن معاذ ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي البكري ، أبو الفتوح الصوفي النيسابوري	٤٣٩ —
٣٣٨	محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن هلال الأزدي الدمشقي . يلقب بالعماد بن العماد بن العماد ، ويلقب أيضاً بالشمس	٤٤٠ —
٣٣٩	محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدروري الأصل ، المكي المولد والدار ، المعروف بالمصري	٤٤١ —
٣٣٩	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي القيسي ، أبو عبد الله ، الملقب بإمام الدين بن الزين القسطلاني المكي	٤٤٢ —
٣٤٠	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراحي الهندي الدلوي ، نجيب الدين الحنفي	٤٤٣ —
٣٤٢	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي	٤٤٤ —
٣٤٤	محمد بن أبي محمد بن ظفر ، الفقيه أبو هاشم المغربي الأصل ، المكي المولد والمنشأ . الحموي الدار	٤٤٥ —
٣٤٨	محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشيبكي المكي	٤٤٦ —
٣٤٨	محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي	٤٤٧ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٤٩	محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن نجر الدين (ابن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر) الخوارزمي ، الشيخ شمس الدين ، المعروف بالمعيد الحنفي	٤٤٨ —
٣٥٢	محمد بن محمود بن يوسف الكراني ، الهندي المكي الحنفي	٤٤٩ —
٣٥٢	محمد بن مختار الزواوي ، أبو عبد الله	٤٥٠ —
٣٥٣	محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي المكي	٤٥١ —
٣٥٤	محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي ، مولى حكيم ابن حزام ، أبو الزبير المكي	٤٥٢ —
٣٥٥	محمد بن مسلم بن سوسن . ويقال : ابن سيس ويقال : ابن سنين . ويقال : ابن سوير الطائفي المكي	٤٥٣ —
٣٥٦	محمد بن مسلم الخزومي ، مولاهم	٤٥٤ —
٣٥٦	محمد بن مصفى بن بهلول القرشي ، أبو عبد الله الحمصي	٤٥٥ —
٣٥٧	محمد بن المطلب القرشي الأسدي	٤٥٦ —
٣٥٨	محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي ، نزىل مكة . يلقب شمس الدين ، ويعرف بابن معالي	٤٥٧ —
٣٥٩	محمد بن معاوية ، بن أعين النيسابوري ، أبو علي البغدادي	٤٥٨ —
٣٦١	محمد بن مغماس بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي	٤٥٩ —
٣٦١	محمد بن مفلح البليني المكي	٤٦٠ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٦٢	محمد بن مفلح بن أحمد العجيبى	٤٦١ —
٣٦٢	محمد بن مقاتل الكسائى ، أبو الحسن المروزى	٤٦٢ —
٣٦٣	محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعى ، أبو عبد الله	٤٦٣ —
	الجواز المكي	
٣٦٤	محمد بن منيف المكي ، المعروف بالأزرق	٤٦٤ —
٣٦٤	محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد	٤٦٥ —
	ابن عبد الله المراكشى ، الحافظ المفيد ، جمال الدين	
	أبو البركات المكي الشافعى	
٣٧١	محمد بن موسى بن عميرة بن موسى اليبناوى المكي ،	٤٦٦ —
	سبط حسين بن زين الدين القسطلانى	
٣٧٢	محمد بن موسى بن عيسى بن علي ، كمال الدين ،	٤٦٧ —
	المعروف بالدميرى المصرى الشافعى	
٣٧٤	محمد بن موسى القاضى	٤٦٨ —
٣٧٥	محمد بن موسى الفهارى المغربى	٤٦٩ —
٣٧٧	محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد الله	٤٧٠ —
	ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبيب	
	ابن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى	
	ابن كعب القرشى العدوى	
٣٧٧	محمد بن ميمون الخياط البزاز ، أبو عبد الله المكي	٤٧١ —
٣٧٨	محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعى	٤٧٢ —
	أبو الحسن المكي	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٧٣	محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن القاضي أبي عبد الله بن أبي حنيفة	٣٧٩
٤٧٤	محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى ، أبو نصر الشيرازى	٣٨٠
٤٧٥	محمد بن هبة الله بن ثابت أبو نصر البندنجى الشافى	٣٨١
٤٧٦	محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الخزومى	٣٨٢
٤٧٧	محمد بن يحيى بن على ، سبط الشيخ خالد الواسطى ، الشيخ الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد الله الشيخ الصالح محيى الدين	٣٨٦
٤٧٨	محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة الخزومى ، أبو عيسى	٣٨٦
٤٧٩	محمد بن يحيى بن عياد الصنهاجى المكى	٣٨٧
٤٨٠	محمد بن يحيى بن أبي عمر ، ويقال : محمد بن أبي عمر . وقيل : أبو عمر كنية أبيه يحيى ، الحافظ أبو عبد الله العدنى	٣٨٧
٤٨١	محمد بن يحيى بن مؤمن بن على الفبرينى الزواوى أبو عبد الله ، الملقب منديل ، المالكى	٣٨٨
٤٨٢	محمد بن يحيى بن منصور الجنزى أبو سعد النيسابورى	٣٨٩
٤٨٣	محمد بن يحيى بن يونس شرف الدين القرقشندى	٣٨٩
٤٨٤	محمد بن يحيى المكى	٣٩٠

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٩٠	محمد بن يزيد بن خنيس الخزومي . مولايم أبو عبد الله المكي	٤٨٥ —
٣٩١	محمد بن يزيد المكي	٤٨٦ —
٣٩١	محمد بن يعقوب بن إسماعيل (بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن محمد بن أبي المعالي) الشيباني الطبري المكي ، يلقب بالجمال ، ويعرف بابن زبرق	٤٨٧ —
٣٩٢	محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي ، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي اللغوي	٤٨٨ —
٤٠١	محمد بن يعقوب (بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله) الجاناني المكي ، يلقب بالجمال ، سبط الشيخ عبد الله اليافعي	٤٨٩ —
٤٠٢	محمد بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم الشيبي المكي	٤٩٠ —
٤٠٣	محمد بن يوسف بن عبد الله بن خطاب القرشي السهمي العمري المكي	٤٩١ —
٤٠٣	محمد بن يوسف بن علي بن محمود بن أبي المعالي النزاري	٤٩٢ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٤٠٣	محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى	٤٩٣ -
	ابن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأزدي المهلبى جمال الدين أبو بكر . ويقال : أبو المكارم ابن أبي أحمد ، الشهير بابن مسدى الأندلسى الفرناطى	
٤١٠	محمد بن يوسف بن زكريا بن على بن أبي بكر بن يحيى ابن غازى بن الجعفرى المالكى ، المعروف بابن التقطى - بالقاف - يلقب بالشمس ، ويكنى أبا عبد الله	٤٩٤ -
٤١١	محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم الأزدي مولاهم ، أبو عمر القاضى	٤٩٥ -
٤١١	محمد بن يوسف يعقوب بن المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس العباسى المكى	٤٩٦ -
٤١٢	محمد بن يوسف النهدي	٤٩٧ -
٤١٢	محمد يوسف المكى ، المعروف بالمطرز	٤٩٨ -
٤١٢	محمد المكى	٤٩٩ -
٤١٢	محمد الحرانى	٥٠٠ -
٤١٣	محمد الهورى	٥٠١ -
٤١٤	محمد الزيلعى	٥٠٢ -
٤١٤	محمد ، المعروف بأبى طرطور	٥٠٣ -
٤١٥	محمد المعروف بالموات	٥٠٤ -
٤١٦	محمد ، التبريزى	٥٠٥ -
٤١٦	محمد ، المعروف بمحشيش	٥٠٦ -
٤١٧	محمد ، المعروف بالأريصى	٥٠٧ -
٤١٨	محمد المعروف بالقدمى	٥٠٨ -

تمّ بمون الله وحسن توفيقه

طبع « الجزء الثاني من كتاب العقد الثمين للفتى الفاسى »

و يتلوه إن شاء الله الجزء الثالث . والله الموفق والمعين ما

القاهرة } غرة شعبان المكرم ١٣٨١ هـ
يناير ١٩٦٢ م

أحمد إبراهيم
رئيس مطبعة السنة المحمدية



العقلاء الميامين
في تاريخ الإسلام

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفارسي المكي

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

مؤسسة الرسالة